القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6519 الثلاثاء 25 ايار (مايو) 2010 ـ 11 جمادى الثاني 1431هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6519 Tuesday 25 May 2010

ثقافة

11 رشيد بوشارب الجزائري الذي اغضب الفرنسيين

منوعات

13 المذيعة التي انتهكت المحظور السعودي

مدارات

نداء الى حكامنا من اجل التخلي عنا! 18

رأي

النصيحة الاخيرة لأهل الحكم بالسودان 19

في عملية يعتقد أنها لجماعة تستهدف المصالح الغربية

اليمن: مسلحون قبليون يخطفون سائحا أمريكيا وزوجته

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

أكدت مصادر قبلية ودبلوماسية في اليمن أمس قيام مجموعة مسلحة قبلية باختطاف سائح أمريكي وزوجته في منطقة بني منصور غرب العاصمة صنعاء صباح أمس واقتيدا مع سائقهما اليمني إلى منطقة آل شردة التابعة لقبيلة الحيمة غرب العاصمة صنعاء.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر وثيقة الاطلاع أن المجموعة القبلية التي اختطفت السائح الأمريكي وزوجته يعتقد أنها على «صلة بجماعة إرهابية محلية» وأن اختطاف المواطنين الأمريكيين كان «ضمن النشاط الإرهابي الذي يستهدف المواطنين الغربيين والمصالح الغربية في اليمن».

وأكدت أن «عملية الاختطاف للسائحين الأمريكيين تقف وراءها مجموعة قبلية تطالب بالإفراج الفوري عن سجين قبلي ينتمي إلى منطقة آل شرده، وهو حمود شرده، المسجون في السجن المركزي بصنعاء على خلفية قضية قتل ارتكبها قبل سنوات».

وأوضح أن المجموعة القبلية التي تقف وراء عملية الاختطاف تطالب بالإفراج عن حمود شرده، بذريعة أن قضية القتل التي ارتكبها قد تم حلها عبر الصلح القبلي غير أن مصادر أخرى تؤكد إمكانية ارتباط عملية الاختطاف بقضايا الإرهاب التي خرجت عن السيطرة الأمنية في اليمن.

وذكرت المصادر أن حملة أمنية وعسكرية مكونة من عشر دوريات على الأقل يقودها مدير الأمن في محافظة صنعاء محمد صالح طُريق، وصلت إلى منطقة بني مهلهل (70 كيلومترا غرب العاصمة صنعاء) وهي احدى قرى الحيمة التابعة لمحافظة صنعاء، حيث يعتقد أن الرهينتين الأمريكيتين محتجزان في هذه المنطقة القبلية النائية. مشيرا إلى أن السائحين الأمريكيين قدما إلى اليمن قبل يومين فقط من عملية اختطافهما غرب صنعاء ويعتقد أنهما يقيمان في دبي بالإمارات العربية المتحدة، وأن التنسيق بشأن سفرهما لليمن تم مع السفارة الأمريكية في الإمارات العربية المتحدة وليس مع سفارة بلدهما في اليمن.

مؤكدا أن ممثلين أمنيين وقانونيين عن السفارة الأمريكية بصنعاء يقومون بالتنسيق والتواصل المستمر مع السلطات الأمنية اليمنية للوصول إلى حل سريع لعملية الاختطاف للرهائن الأمريكيين وإطلاق سراحهم في أقرب وقت.

وكان السائحان الأمريكيان اللذان اختطفا غرب العاصمة صنعاء أمس أقاما في أحد الفنادق الكلاسيكية في صنعاء القديمة الذي يستقطب السياح الغربيين كثيرا ويستهويهم موقعه المميز وبناؤه التراثي.

(تفاصيل ص 3)

دوريات يمنية تنتشر في منطقة بني مهلهل للبحث عن الرهينتين

البرادعي يصل القاهرة «سرا» لتجنب لقاء وسائل الإعلام

محمد البرادعي

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت مصادر مقربة من المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي، عن وصول المرشح المحتمل للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر، الى القاهرة امس الاثنين. وقالت المصادر إن البرادعي توجه من مطار القاهرة الى منزله «في سرية» دون أي مراسم استقبال تجنبا لوسائل الإعلام.

وأضافت المصادر أن البرادعي أبدى رغبته في عدم إطلاع وسائل الإعلام على موعد وصول طائرته، وأبقى الأمر سرا لم يطلع عليه سوى عدد قليل من أنصاره المقربين، ولم يكن في استقباله بالمطار سوى شقيقه.

وقال شقيقه، علي البرادعي «لا يمكنني التحدث عن أي تفاصيل، لكن المؤكد أن موعد وصوله اليوم.. البرادعي شدد في اتصالاته معي على عدم التحدث عن موعد وتفاصيل وصوله بدقة».

وقال الدكتور حسن نافعة، المنسق العام للجمعية الوطنية للتغيير التي يترأسها البرادعي، «أبلغني أن موعد وصوله اليوم، لكن ليس لدي تفاصيل، فأنا لا أذهب عادة لاستقباله بالمطار، إذ يتصل بي دائما بعد أن يعود». وأكد القيادي بالجمعية الوطنية للتغيير، جورج اسحاق نبأ وصول البرادعي الى القاهرة، وقال «سيجتمع في الأيام المقبلة بعدد من قيادات الجمعية لتقييم الأداء في المرحلة الماضية، كما سيعقد لقاءات مع شخصيات أخرى بينها أعضاء الحملة الداعمة لترشيحه للانتخابات الرئاسية المقبلة 2011 على موقع فيس بوك الاجتماعي»، وأوضح اسحاق أن أهم الأنشطة التي يعتزم البرادعي القيام بها في الفترة المقبلة هي استكمال جولته بزيارة عدد من محافظات الجمهورية».

الخارجية المصرية تنفي وتتهم الحركة باختراع الخبر في محاولة لبدء حوار مع القاهرة

حماس تكشف عن اعتقال ضابط مصري تسلل لغزة للتجسس عليها

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشف فتحي حماد وزير الداخلية في حكومة غزة التي تديرها حركة حماس عن تمكن اجهزة الامن من اعتقال ضابط مصري كبير، قال انه تسلل للقطاع بهدف جمع معلومات عن الحركة الى جانب القيام بـ«مهمات خاصة»، في سابقة تنذر بتفاقم الخلاف بين الحركة ومصر.

وقال حماد ان هذا الضابط المصري دخل القطاع بطريقة غير شرعية «لجمع معلومات عن ابناء الشعب الفلسطيني والحكومة ومهمات اخرى».

وذكر ان الاجهزة الامنية في غزة اعادت هذا الضابط الى مصر، وانتقد حماد عملية التسلل التي قام بها الضابط، ودعا مصر الى تشكيل لجنة امنية مشتركة لتنسيق التعاون بين الطرفين، «وليس من خلال ضباط يخرقون جدار الامن الفلسطيني».

وقال في تصريحات نقلتها صحيفة «فلسطين» المقربة من حماس والتي تصدر في غزة «كان يجب على مصر ان توجه تحقيقاتها ضد الاحتلال وكيف يتسلل افراده الى الاراضي الفلسطينية والمصرية، وان تقف الى جانب الشعب الفلسطيني وليس ارسال ضباط يتسللون الى غزة لجمع معلومات عن المقاومة، وتعذيب الفلسطينيين المعتقلين لديها من اجل الحصول على معلومات ضد غزة».

وفي القاهرة قال الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي ان هذه المعلومات ليست سوى «اختراع لحماس» في محاولة لبدء حوار مع مصر.

وقال زكي ان «هدف حماس هو العمل على ان تتحدث اليها مصر من جديد». وانتقدت مصر حركة حماس بشد عدة مرات لرفضها التوقيع على وثيقة مصالحة صاغتها القاهرة بعدما رعت طوال اكثر من ثمانية اشهر مفاوضات بين حركتي فتح وحماس.

وزاد توتر العلاقة بين الجانبين بعد ان باشرت مصر ببناء جدار فولاذي على حدودها مع القطاع لوقف عمليات التهريب من الانفاق. كما تعلن القاهرة بانتظام عن كشف وتدمير انفاق على الحدود مع القطاع.

وصعدت حماس الاسبوع الماضي لهجتها ازاء السلطات المصرية وحملتها مسؤولية مقتل خمسة فلسطينين خلال اسبوعين. لكن مصر نفت ذلك.

وشن حماد هجوما على السلطات المصرية، واتهمها بالاستمرار في اعتقال عدد من الفلسطينيين في سجونها «وتعذيبهم بشكل مروع، دون ارتكابهم لاي مخالفة او جناية او جنحة ضد مصر او امنها».

وطالب في ذات الوقت مصر بالافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين لديها «دون قيد او شرط واغلاق هذا الملف فورا»، وقال ان ما تقوم به السلطات المصرية من اعتقال ضد الفلسطينيين يعد «خارج اطار تعاليم الاسلام والعروبة وحق الجيرة».

طفلة تشارك باعتصام احتجاجا على تشديد الاجراءات ضد معتقلي حركة حماس في السجون الاسرائيلية

عباس يرفض خيار الكفاح المسلح في حال فشل المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل

■ باريس ـ يو بي آي: أعرب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس امس الاثنين عن رفضه «خيار الكفاح المسلح» في حال فشلت المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل، وقال انه يؤيّد وجود طرف ثالث في الأراضي الفلسطينية بعد إقامة دولة فلسطينية شرط ألاّ يكون إسرائيلياً.

وقال عباس في مقابلة مع محطة «فرانس 24» الفرنسية «إذا لم ننجح في الوصول إلى حل من خلال المفاوضات فهناك بحث جرى في الجامعة العربية وهو كيف يمكن أن نذهب إلى مجلس الأمن وهنا أسيء فهم هذه القضية وقيل إن الفلسطينيين يريدون من طرف واحد إعلان دولة فلسطينية ونحن نقول إذا فشلنا إلى من نذهب؟ هل هناك غير مجلس الأمن لنذهب اليه؟ اما الخيارات الاخرى فأنا غير موافق عليها إطلاقاً كخيار الكفاح المسلح».

حماس تمنع تنظيم ورشة عمل حول الحريات واعتصام في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: اعلنت هيئة حقوقية الاثنين ان الامن التابع للحكومة المقالة في غزة منع ورشة حول الحريات العامة بحجة عدم الحصول على تصريح مسبق.

وقال مصدر مسؤول في الهيئة المستقلة لحقوق الانسان ان «اجهزة الامن التابعة للحكومة المقالة امس ابلغت مدير البرنامج جميل سرحان بمنع ورشة للهيئة كما ابلغت ادارة فندق غراند بالاس (حيث كان يفترض ان تعقد الورشة) منعها بحجة عدم الحصول على ترخيص». وتابع المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «مثل هذه الفعاليات لا تحتاج الى ترخيص او اذن مسبق»، معبرا عن ادانته لهذا المنع.

من جهة ثانية اعلنت شبكة المنظمات الاهلية الفلسطينية في بيان ان شرطة الحكومة المقالة منعت ايضا اعتصاما لها احتجاجا على اعتداء مجهولين على مخيم للالعاب الصيفية في غزة تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). واضافت الشبكة في بيانها انها «تستنكر بشدة قرار الشرطة التابعة للحكومة في غزة بمنع تنظيم اعتصام تضامني سلمي دعت اليه الشبكة ومنظمات حقوق الانسان استنكارا للاعتداء الاثم».

استراليا تطرد دبلوماسيا اسرائيليا احتجاجا على تورط الموساد في تزييف جوازات استخدمت لاغتيال المبحوح بدبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

محمود المبحوح

بعد مرور شهرين على قيام المملكة المتحدة بطرد ممثل الموساد في لندن على خلفية تورط الجهاز الذي يعمل فيه باغتيال الشهيد محمود المبحوح بدبي، واستعمال الجهاز الاسرائيلي جوازات سفر بريطانية واخرى مزيفة لتنفيذ العملية، اعلنت امس استراليا طرد دبلوماسي اسرائيلي بنفس التهمة، فقد قال وزير الخارجية الاسترالي ستيفن سميث انّ حكومته قررت طرد احد دبلوماسيي البعثة اسرائيل في استراليا لثبوت تورط الاسرائيلية في تزوير جوازات سفر استرالية استخدمت في عملية اغتيال احد قياديي حركة حماس.

وقال سميث انّ تحقيقا اجرته السلطات الاسترالية اثبت بما لا يدع مجالا للشك بان المخابرات الاسرائيلية هي المسؤولة عن تزوير اربعة جوازات سفر استرالية استخدمها المسؤولون عن اغتيال محمود المبحوح في فندق بامارة دبي في شهر كانون الثاني (يناير) المنصرم. وقال الوزير الاسترالي للبرلمان انّ التحقيقات ولدت لدى الحكومة قناعة راسخة بان اسرائيل كانت هي المسؤولة عن اساءة استخدام وتزوير هذه الجوازات. لم يكن التصرف الاسرائيلي تصرف صديق، على حد تعبيره.

يشار الى انّ الحكومة الاسترالية كانت قد امرت باجراء تحقيق في قضية تزوير جوازات السفر تولته الشرطة والمخابرات الاسترالية، وقد قامت عناصر من هذين الجهازين بزيارة اسرائيل، حيث استنتجوا بأن اصحاب جوازات السفر الاصلية الاربعة لم تكن لهم اية علاقة بعملية الاغتيال، ولكنهم يسكنون في الدولة العبرية، وقال سميث ايضا انه لا يمكن لاية حكومة ان تقف مكتوفة الايدي ازاء تزوير جوازات سفر مواطنيها، لاسيما اذا كان التزوير من جانب حكومة اجنبية، لم نكن نتوقع ان تقوم حكومة صديقة طالما دعمناها بهذا التصرف، كما قال انّ الحكومة الاسترالية طلبت من البعثة الاسرائيلية سحب احد دبلوماسييها من البلاد في غضون اسبوع واحد.

وكانت الحكومة البريطانية قد اتخذت اجراءً مشابها في اذار (مارس) الماضي بعد ان اثبت التحقيق الذي اجرته بوجود ادلة دامغة تثبت تورط السلطات الاسرائيلية باستخدام جوازات سفر بريطانية مزورة في عملية اغتيال المبحوح. وكانت السلطات في دبي قد زودت الدول التي استخدمت جوازات سفرها من قبل قتلة المبحوح بأسماء اعضاء فريق الاغتيال، وهذه الدول هي بريطانيا وايرلندا والمانيا وفرنسا واستراليا. وكان وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان قد اصر في شباط (فبراير) الماضي بان ما من دليل يثبت تورط حكومته بعملية اغتيال المبحوح.

(رأي القدس ص 19)

البحرين تلجأ إلى مجلس التعاون الخليجي بعد تصاعد التوتر مع قطر

■ المنامة ـ الدوحة ـ «القدس العربي» د ب أ: قالت البحرين الاحد إنها طالبت مجلس التعاون الخليجي بالمساعدة في تخفيف حدة توترات الحدود مع قطر والتي طفت على السطح مرة أخرى وتواصلت بين الجانبين خلال الأسابيع الماضية.

وأفادت وكالة أنباء البحرين (بنا) ان المنامة تقدمت بمذكرة للأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الاجتماع الوزاري على مستوى وزراء الخارجية الأحد المنعقد في جدة بالسعودية وطالبت بإيجاد آلية تسمح لمواطني الخليج بالصيد في الحدود البحرية بين دول المجلس. جاء ذلك بينما كشفت المنامة ان الدوحة تحتجز 106 من الصيادين البحرينين.

وخفضت قطر في اللحظة الأخيرة تمثيلها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر ومعرض الشرق الأوسط الدولي للتكرير والبتروكيماويات (بتروتك الشرق الأوسط 2010) في المنامة الذي يستمر ثلاثة أيام.

وكان من المقرر ان يكون وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية أحد المتحدثين البارزين في الاجتماع النصف السنوي الذي جرى افتتاح فعالياته الأحد وحل محله رئيس المؤتمر ومدير «داونستريم فينتشرز» والمؤسسة القطرية للبترول علي حسن الصديقي.

وقال مجلس الوزراء البحريني إن الدوحة تحتجز 106 من الصيادين البحرينيين بينهم عادل علي محمد خادم (37 عاما) الذي تعرض لإطلاق نار وأصيب على يد أمن السواحل والحدود القطرية في الثامن من الشهر الجاري حيث تردد أن «الصيادين» دخلوا المياه الإقليمية القطرية للصيد بطريقة غير مشروعة.

وفي خطوة أخرى قال مسؤولون بحرينيون إنها غير متعلقة بقضية البحارة قررت المنامة الأسبوع الماضي تعليق عمل «قناة» الجزيرة الفضائية القطرية «مؤقتا» في البحرين ومنعت طاقما من الجزيرة الإنكليزية من دخول البلاد بعدما أذاعت القناة تقريرا عن الفقر في البحرين.

ويعتقد مراقبون ان التوتر القائم بين البلدين يعود الى رفض قطر الموافقة على تعيين محمد المطوع وزير الاعلام البحريني الاسبق امينا عاما لمجلس التعاون.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان هذا الرفض يعود الى اصدار السيد المطوع تصريحات صحافية قوية ضد قطر وحكومتها اثناء الازمة بين البلدين حول جزر حوار التي حسمتها محكمة العدل الدولية باعطائها للبحرين واعطاء قطر فشت الدبل ومناطق بحرية غنية بالاسماك والغاز، وترسيم الحدود بشكل نهائي بين البلدين.

وقالت هذه المصادر الخليجية ان الفيتو القطري على السيد المطوع فقط وليس على تولي بحريني آخر هذا المنصب.

واشارت هذه المصادر الى ان بداية التوتر بالعلاقات كانت عندما رفض ملك البحرين تلبية دعوة قطر للمشاركة بقمة غزة الطارئة، عام 2009، الامر الذي كان بمثابة خيبة امل لامير قطر خاصة ان العلاقة بينه وبين ملك البحرين تحسنت كثيرا بعد حكم المحكمة الدولية، لدرجة ان ملك البحرين حضر دورة الخليج الكروية التي اقيمت بالدوحة، وكان الوحيد الى جانب امير قطر يتلقى التهاني بفوز الفريق القطري بالبطولة.

أول دليل وثائقي رسمي على حيازة الدولة العبرية لهذه الاسلحة

«الغارديان»: محاضر سرية تكشف عرض اسرائيل بيع جنوب أفريقيا أسلحة نووية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية امس أن إسرائيل عرضت بيع نظام الفصل العنصري السابق في جنوب افريقيا رؤوساً حربية نووية، ما يقدم أول دليل على امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية، وهو ما لا تعترف به اسرائيل رغم تاكيد خبراء اجانب انها تملك ما بين 100 الى 300 رأس نووي.

وقالت الصحيفة امس الاثنين إن محاضر سرية لاجتماعات بين مسؤولين بارزين من البلدين عام 1975 أظهرت أن وزير دفاع جنوب أفريقيا وقتها بيتر بوتا سأل عن الرؤوس الحربية النووية فعرض عليه وزير الدفاع الإسرائيلي وقتها شمعون بيريس الذي يشغل الآن منصب رئيس إسرائيل الرؤوس في ثلاثة أحجام.

وأشارت إلى أن بوتا وبيريس وقّعا اتفاقاً واسع النطاق يغطي العلاقات العسكرية بين البلدين تضمن شرطا معلناً يملي الحفاظ على الاتفاق في إطار السرية.

وأضافت الصحيفة أن وثائق الاتفاق كشف عنها الأكاديمي الأمريكي ساشا بولاكو سورانسكي الذي أعدّ كتاباً عن العلاقة بين إسرائيل ونظام الفصل العنصري السابق في جنوب افريقيا سيصدر هذا الأسبوع، وتقدم الدليل على أن إسرائيل لديها أسلحة نووية بالرغم من سياسة الغموض التي تنتهجها في عدم نفي أو تأكيد وجودها.

من جهته اعلن شمعون بيريس في بيان «لا اساس حقيقيا للادعاءات التي نشرتها هذا الصباح الغارديان». واضاف ان «اسرائيل لم تتفاوض ابدا حول تبادل اسلحة نووية مع جنوب افريقيا وليس هناك اي وثيقة او توقيع اسرائيلي يثبت اجراء مفاوضات من هذا القبيل». (تفاصيل ص 5)

الجنوب تحول الى «ثكنة عسكرية».. وعمل الصحافيين اقتصر على تغطية «الاشكالات»

فوز قائمة الحريري في الانتخابات البلدية بمدينة صيدا وحزب الله يكتسح بقية المناطق

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

خلافا للهدوء الذي طبع جولتي جبل لبنان والبقاع وبيروت، كان الجنوب على موعد مع اكثر انتخاباته «سخونة»، وهي تُرجمت عمليا على ارض بوابة الجنوب صيدا التي تحوّلت الى «ثكنة عسكرية» لم تحل دون وقوع «الاشكالات المتنقلة» لدرجة لم يستطع الصحافيون المعتمدون في صيدا من تغطية سير العملية الانتخابية لان عملهم اقتصر على تغطية «الاشكالات» التي بدأت منذ الصباح الباكر ولم تنته حتى اقفال صناديق الاقتراع.

وأعلن مصدر بوزارة الداخلية اللبنانية امس الاثنين ان القائمة التي يدعمها رئيس الوزراء سعد الحريري فازت في الانتخابات البلدية بمدينة صيدا الساحلية بجنوب البلاد الاحد بينما أحرز حزب الله وحلفاؤه فوزا كاسحا في بقية المناطق.

وصرح وزير الداخلية اللبناني زياد بارود بأن نسبة الاقبال على التصويت بلغت 56 بالمائة في المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية التي أجريت في جنوب لبنان الاحد.

وشهدت مدينة صيدا معركة انتخابية حامية الوطيس بين أنصار حكومة الحريري التي تحظى بتأييد الغرب والانصار الموالين للمعسكر المنافس وهو حزب الله الذي يتقاسم بعض السلطة مع الحكومة. من جهة أخرى اتهم أنصار حزب الله المعسكر المنافس الاخر بشراء الاصوات.

لكن النائبة بهية الحريري وهي عمة رئيس الوزراء نفت هذه الادعاءات وقالت «لم تدفع أموال للناس وصيدا ليست للبيع». واضافت ان هذه الاتهامات «لا أساس لها من الصحة» وقالت إن الانتخابات اتسمت بالشفافية والنزاهة. وبحسب تقارير الشرطة شهدت صيدا بعض الاشتباكات بين المعسكرين المتنافسين مما أسفر عن إصابة 18 شخصا.

يذكر انه خلال الجولات الانتخابية الاربع التي بدأت في الثاني من الشهر الحالي سيتم انتخاب نحو 963 مجلسا بلديا وقرابة 2800 مختار. (تفاصيل ص 6)

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

ايران سلمت وكالة الطاقة الذرية الاتفاق الثلاثي حول تبادل اليورانيوم

■ فيينا ـ ا ف ب: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية انها تبلغت من ايران امس الاثنين بالاتفاق الايراني التركي البرازيلي حول تبادل اليورانيوم الذي تأمل طهران ان يطمئن الاسرة الدولية بشأن برنامجها النووي.

وقال الناطق باسم الوكالة جيل تيودور ان ايران ابلغت الوكالة بالاتفاق بينما تشتبه القوى الكبرى والامم المتحدة بان طهران تسعى لامتلاك سلاح ذري على الرغم من نفي النظام الاسلامي لذلك.

وسلم دبلوماسيون ايرانيون رسالة تبليغ الوكالة بالاتفاق الثلاثي، التي وقعها رئيس منظمة الطاقة الذرية الايرانية علي اكبر صالحي خلال اجتماع في مقر اقامة المدير العام للوكالة الياباني يوكيا امانو في فيينا. وحضر دبلوماسيون من تركيا والبرازيل، وهما البلدان اللذان يشغلان مقعدين غير دائمين في مجلس الامن الدولي، اللقاء الذي استمر حوالى اربعين دقيقة.

واكتفى دبلوماسي ايراني بالقول بعد اللقاء «سلمنا الرسالة».

وتقول طهران في الرسالة التي سلمت الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان «جمهورية ايران الاسلامية تعلن موافقتها على مضمون الاعلان الثلاثي (ايران وتركيا والبرازيل) وتؤكد ان مختلف بنوده مرتبطة ببعضها البعض ولكل منها اهمية خاصة». ونشرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية فقرات من الاتفاق.

والاتفاق الموقع في 17 ايار/مايو في طهران ينص على تبادل في تركيا 1200 كلغ من اليورانيوم الايراني الضعيف التخصيب (3,5 %) بـ120 كلغ من الوقود المخصب بنسبة 20 % تقدمه الدول الكبرى لاستخدامه في مفاعل الابحاث النووية لاغراض طبية في طهران.

وتابع علي اكبر صالحي في رسالته «ننتظر من الوكالة وبموجب المادة السادسة من الاعلان، ابلاغ مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) ونقل الرد الايجابي لهذه المجموعة الينا».

وبعيد الاجتماع اكد المتحدث باسم الوكالة جيل تيودور مضمون الوثيقة واعلن ان يوكيا امانو «سينقل الرسالة الى الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا».

وكانت الدول الثلاث اقترحت في تشرين الاول/اكتوبر 2009 اجراء آخر لتبادل اليورانيوم لم تعط طهران ردا عليه.

في المقابل رفضت الدول الكبرى اقتراحا ايرانيا مضادا يدعو الى اجراء عملية تبادل على الاراضي الايرانية لليورانيوم الذي تم تخصيبه بنسب قليلة في ايران، ووقود اكثر تخصيبا تؤمنه روسيا وفرنسا.

ومنذ ذلك الحين ارتفع مخزون اليورانيوم القليل التخصيب في ايران بشكل كبير، من 1200 كلغ في تشرين الاول/اكتوبر الى اكثر بقليل من الفي كلغ في شباط/فبراير، الشهر الذي صدر فيه التقرير الاخير للوكالة.

ويفترض ان يصدر التقرير التالي في حزيران/يونيو ويتوقع الخبراء ان يبلغ حجم المخزون حوالي 2400 كلغ.

وكان رئيس مجلس الشورى الايراني علي لاريجاني قال السبت ان طهران قد تعدل عن الاتفاق المبرم مع البرازيل وتركيا اذا لم توافق عليه الدول الكبرى كما هو.

وقال ان «البرلمان يدعم اعلان طهران بكل بنوده واذا سعوا الى بحثه جزئيا فان البرلمان لن يقبل». واضاف «اذا قدموا مطالب اخرى واستمروا في الخداع فان ذلك لن يكون مطابقا لاعلان طهران»، مؤكدا ان الاتفاق «يمنحنا ما يمنحه للطرف الاخر. انه اطار معقول لمحادثات».

وعلى الرغم من هذا الاتفاق، درس مجلس الامن الدولي مشروع عقوبات جديدة ضد ايران يحظى بموافقة الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس التي تتمتع حق النقض (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا). وتعارض البرازيل وتركيا وهما عضوان غير دائمين العقوبات.

وندد الرئيس الايراني الاسبق اكبر هاشمي رفسنجاني بردود الفعل الغربية على اتفاق التبادل وبنية الدول الكبرى فرض عقوبات جديدة على ايران.

من جهته، حذر نائب رئيس البرلمان محمد رضا باهونار الخميس من طهران ستتخلى عن الاتفاق اذا اقر مجلس الامن فرض عقوبات جديدة عليها.

الإمارات: تمديد حظر العمل عند الظهيرة صيفا لمدة شهر

■ دبي ـ ا ف ب: اعلنت السلطات الاماراتية تمديد العمل بقانون حظر العمل عند فترة الظهيرة شهرا اضافيا للعمال الذين يعملون في الاماكن المكشوفة تحت الشمس ليصبح ساريا من منتصف حزيران/يونيو الى منتصف ايلول/سبتمبر.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن قرار لوزارة العمل ان العمال الذين يعملون خلال هذه الفترة سيتم منحهم راحة من الساعة 12,30 الى الساعة 15,00 بالتوقيت المحلي وذلك بسبب درجات الحرارة المرتفعة في هذا البلد الخليجي التي يمكن ان تصل الى 50 درجة صيفا.

وكان بدأ تطبيق هذا الاجراء في 2005 تحت ضغط منظمات دولية للدفاع عن حقوق الانسان نددت بظروف عمل العمال الاجانب في الامارات. ولم يكن حظر العمل عند الظهيرة مطبقا حتى الان سوى خلال شهري تموز/يوليو وآب/اغسطس.

وذكرت الوزارة ان الشركات التي تخالف هذا القرار معرضة لغرامات يمكن ان تبلغ 30 الف درهم (نحو 8200 دولار) والى وقف منحها تصاريح عمل مشيرة الى ان هذا الاجراء تم احترامه بنسبة 99 بالمائة العام الماضي مقابل 84 بالمائة عام 2006. ويشغل قطاع البناء في الامارات مئات آلاف العمال الاجانب معظمهم من بلدان جنوب شرق آسيا يتقاضون مرتبات زهيدة. ويأتي تمديد العمل بقرار حظر العمل عند الظهيرة في الاماكن المكشوفة وتحت الشمس في ظرف شهد انكماش قطاع العقار الذي يعتبر محوريا خصوصا في دبي، وتأثر بتداعيات الازمة المالية العالمية.

مستشارة المانيا في الرياض اليوم والسعودية وتركيا توقعان اتفاقية تعاون عسكري

■ الرياض ـ أنقرة ـ وكالات: تصل إلى السعودية اليوم الثلاثاء المستشارة الألمانية انجيلا ميركل في زيارة للمملكة بينما وقعت تركيا والسعودية امس الاثنين اتفاقية تعاون عسكري.

وستجري ميركل مباحثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز تتركز على القضايا الإقليمية والدولية إضافة إلى تعزيز التعاون بين البلدين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس أن المستشارة ميركل ستبحث مع المسؤولين السعوديين على رأسهم العاهل السعودي «العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وقالت مصادر دبلوماسية سعودية في الرياض لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن ميركل ستتطرق خلال مباحثاتها مع الملك عبد الله إلى «الملف النووي الإيراني والعقوبات التي ينوي المجتمع الدولي فرضها على إيران». وبلغ حجم التبادل التجاري بين ألمانيا والسعودية 37.6 مليار ريال (أكثر من 10 مليارات دولار) في عام 2008 لتكون ألمانيا الشريك التجاري الثالث للمملكة.

وتأتي زيارة ميركل للسعودية في إطار جولة لها في أربع دول خليجية تستهلها الاثنين بزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة وتشمل أيضا قطر والبحرين.

في سياق آخر وقعت تركيا والمملكة العربية السعودية أمس الاثنين اتفاقية للتعاون العسكري والتقني بين البلدين.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول أن رئيس هيئة الأركان التركي الجنرال إلكر باسبوغ وقع مع نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلطان الاتفاقية في العاصمة التركية أنقرة.

وقال باسبوغ إن توقيع الاتفاقية سيساهم في تعزيز السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، كما سيعزز العلاقات الثنائية المبنية على الأخوة والتعاون بين البلدين.

من جهته، قال الأمير خالد بن سلطان إنه يسعى إلى التقدم بالتعاون بين القوات المسلحة بين الدولتين أكثر وإلى إقامة إطار عمل يعزز هذا التعاون.

واعرب عن أمله في أن يؤدي الاتفاق إلى اتخاذ خطوات ملموسة لتحسين منشآت وقدرات القوات المسلحة في البلدين.

وكان وزير الدفاع التركي وجدي غونول قد أعلن أن بلاده والمملكة العربية السعودية وصلتا إلى المرحلة النهائية لتوقيع الاتفاقية حول التدريب العسكري والتعاون التقني والعلمي.

وذكرت وكالة الأناضول أن غونول قال في مؤتمر صحافي مشترك مع نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلطان في العاصمة التركية، أنقرة، إن بلاده والسعودية تتشاركان في التاريخ والدين وقد اقتربتا من بعضهما مؤخراً. وأضاف غونول إن تطورات مهمة تحدث في المنطقة وزيارة الأمير خالد بن سلطان مؤشر على الأهمية التي توليها السعودية لتركيا.

وقال إن الأمن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط من بين أولويات السياسة التركية، مشيراً إلى أنها تؤثر مباشرة على أمنها القومي. وأضاف إنه ستتم مناقشة احتمالات التعاون في ما يتعلق بالصناعات الدفاعية وتشارك التقنيات مع المملكة العربية السعودية، مشيرا إلى أن بلاده تطمح إلى قيام صناعة مشتركة لأسلحة يحتاجها البلدان.

من جهته قال الأمير خالد بن سلطان إن ثمة علاقات إستراتيجية بين السعودية وتركيا، وإن بداية التعاون العسكري بين الدولتين ستكون دقيقة. وأشار إلى أن تركيا هي بين أقوى الدول الإسلامية، وإن بلاده تولي اهتماماً كبيراً لتطوير العلاقات معها.

اتهام الكاتب الكويتي محمد الجاسم رسميا بالتطاول على مسند الامارة والمس بالأمير

عائلة الكاتب محمد الجاسم خارج المحكمة بالعاصمة الكويت امس

■ الكويت ـ ا ف ب: وجهت محكمة كويتية امس الاثنين رسميا تهمة «التطاول على مسند الامارة» و«المس بالذات الاميرية» الى الكاتب المعارض المعروف محمد عبد القادر الجاسم في اول جلسة من محاكمته.

ووجهت المحكمة ايضا الى الكاتب وهو محام وصحافي، تهمة «اذاعة اخبار وبيانات كاذبة عن الاوضاع الداخلية في الكويت فيه اضرار للمصالح القومية للبلاد». ورد الجاسم بغضب في المحكمة على البيان الاتهامي الذي تلي امامه وقال «ليس صحيحا». واعتبر الجاسم من قفص الاتهام حيث وقف حليق الرأس ان القضية «سياسية من بدايتها الى نهايتها».

وامر القاضي عادل الهويدي باستمرار حبس الجاسم وحدد يوم السابع من حزيران/يونيو لعقد جلسة للمرافعة، وذلك بالرغم من مطالبة اكثر من عشرين محامي دفاع بالافراج عنه نظرا الى وضعه الصحي السيئ خصوصا قلبه الضعيف. ويمكن ان تصل عقوبة التهم الموجهة للجاسم الى السجن عدة سنوات. وطلب الجاسم حماية المحكمة اذ اتهم ضابطا برتبة نقيب رافقه من السجن الى المحكمة بتهديده، فاصدر القاضي قرارا بمنع هذا النقيب من مرافقته من والى السجن.

وقال عبدالله الاحمد احد محامي الدفاع، لوكالة فرانس برس ان قرار ابقاء الجاسم في السجن «شكل مفاجأة لنا جميعا، فالمسالة سياسية تماما».

وكان الجاسم (54 عاما) اعتقل في 11 ايار/مايو واتهم بالمس بالذات الاميرية والتطاول على مسند الامارة اضافة الى تهمة تقويض نظام الحكم التي لم توجه اليه رسميا امس الاثنين.

وتقدم بالدعوى ضد الجاسم وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ ناصر صباح الاحمد الصباح نجل امير البلاد. وتستند الدعوى الى مقالات كتبها الجاسم على موقعه الالكتروني خلال الاشهر الماضية واعتبرت شديدة النقد.

وبعد توقيفه، نفذ الجاسم الذي يعاني من مشاكل في القلب، اضرابا عن الطعام لبضعة ايام الا ان ابنته سمية قالت لفرانس برس الاربعاء الماضي انه اوقف هذا الاضراب.

ودعت عدة منظمات حقوقية محلية ودولية للافراج عن الجاسم الذي يواجه ايضا عدة دعاوى تقدم بها ضده رئيس الوزراء. وكان الجاسم اعتقل 12 يوما في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بعد ان اتهم بالتشهير بحق رئيس الوزراء الشيخ ناصر محمد الاحمد الصباح.

وامس الاثنين، الغت محكمة الاستئناف حكما بتغريم الجاسم 10500 دولار بسبب مقال انتقد فيه رئيس الوزراء.

والاسبوع الماضي، اعتصم مئات الكويتيين دعما للكاتب المعارض امام البرلمان، ويمكن ان تنظم اعتصامات جديدة دعما له.

انفجار لغم بحافلة يقتل 5 مدنيين ويجرح 8 في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الافغانية ان خمسة مدنيين قتلوا واصيب ثمانية بجروح صباح أمس الاثنين بانفجار قنبلة يدوية الصنع لدى مرور حافلتهم الصغيرة في اقليم فرح غرب افغانستان. وقد وقع الحادث على طريق بين اقليمي بوشت رود وخاكي صفد.

واتهمت السلطات «اعداء افغانستان» بالضلوع في الانفجار. ويشير هذا التعبير الى متمردي حركة طالبان. وذكرت السلطات ان بعض الجرحى هم في حالة حرجة.

وتعتبر الالغام اليدوية الصنع السلاح المفضل لدى حركة طالبان.

وتقول الامم المتحدة ان حصيلة المدنيين الذين قتلوا في 2009 كانت الاكبر خلال سنوات الحرب الثماني، وبلغت 2400، بزيادة 14 % مقارنة بـ2008.

ويفوق متوسط ما يقتله المتمردون من المدنيين ثلاث مرات ما تقتله القوات الدولية والافغانية، كما تقول الامم المتحدة.

هيومن رايتس ووتش تنتقد «ضغوط وتهديدات» السلطات الاثيوبية خلال الانتخابات

■ نيروبي ـ ا ف ب: انتقدت هيومن رايتس ووتش امس الاثنين الحكومة الاثيوبية باللجوء الى «تخويف الناخبين وفرض قيود غير شرعية على وسائل الاعلام» خلال الانتخابات التشريعية التي جرت الاحد في اثيوبيا.

واعلنت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في بيان تسلمت فرانس برس نسخة منه ان «وراء واجهة منظمة مارست الحكومة الضغط والتخويف والتهديدات بحق الناخبين الاثيوبيين». واضافت المنظمة «مهما كانت النتائج فان هذه الانتخابات تتسم اولا بالقمع الذي سبقها طيلة اشهر».

ودعت المراقبين الدوليين الى «عدم تجاهل الاجراءات القمعية، الشرعية والادارية التي لجأت اليها الجبهة الثورية الديمقراطية للشعوب الاثيوبية (الائتلاف الحاكم) للحد من حرية التعبير خلال الحملة الانتخابية». وجرت الانتخابات التشريعية الاحد دون حادث يذكر في كافة انحاء البلاد بمشاركة كبيرة من الناخبين لكن المعارضة اشارت الى عمليات تزوير لصالح الحزب الحاكم.

ودعي نحو 32 مليون ناخب الى المشاركة في الاقتراع الذي كانت الجبهة الثورية الديمقراطية للشعوب الاثيوبية التي يتزعمها رئيس الوزراء ميليس زيناوي الحاكم منذ 19 عاما، الاوفر حظا للفوز في الانتخابات.

وكانت هيومن رايتس ووتش انتقدت في اذار/مارس «ضغوطا وتهديدات» مختلف الانواع من الحزب الحاكم للحد من نفوذ المعارضة وكم الصحافة والمجتمع المدني و«تعزيز سيطرته على الادارات» المحلية.

وقالت المنظمة ان «تلك الضغوط استمرت في نيسان/ابريل وايار/مايو (...) واتخذت اشكالا مختلفة» وكانت «قوية بشكل خاص على الموظفين المستفيدين من مساكن الدولة وسكان الاحياء الفقيرة».

أسف خليجي لعدم احراز تقدم مع إيران بشأن قضية الجزر الاماراتية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعربت دول مجلس التعاون الخليجي عن أسفها لعدم إحراز الاتصالات مع إيران أية نتائج إيجابية من شأنها التوصل إلى حل قضية الجزر الإماراتية الثلاث المتنازع عليها منذ سنوات بما يسهم في تعزيز أمن واستقرار المنطقة.

وجدد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في بيانهم، الذي صدر مساء الأحد عقب الاجتماع الاعتيادي في جدة، غرب السعودية، «التأكيد على مواقفه الثابتة والمعروفة في دعم حق السيادة لدولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وعلى المياه الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث باعتبارها جزءا لا يتجزأ من دولة الإمارات العربية المتحدة».

وعبر المجلس الوزاري الخليجي «عن أسفه لعدم إحراز الاتصالات مع إيران أية نتائج إيجابية من شأنها التوصل إلى حل قضية الجزر الثلاث بما يسهم في تعزيز أمن واستقرار المنطقة».

ودعا الوزراء الخليجيون إلى «النظر في كافة الوسائل السلمية التي تؤدي إلى إعادة حق دولة الإمارات العربية المتحدة في جزرها الثلاث».

كما دعا «إيران إلى الاستجابة إلى مساعي دولة الإمارات لحل القضية عن طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية».

وبشأن العلاقات مع إيران جدد وزراء خارجية التعاون «التأكيد على أهمية الالتزام بالمرتكزات الأساسية لعلاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وفيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، أكد المجلس الوزاري «مجدداً مواقفه الثابتة بشأن أهمية الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية، وموقفه الرامي إلى جعل منطقة الشرق الأوسط، بما فيها منطقة الخليج، منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية».

ورحب «بكافة الجهود الدولية الهادفة للتوصل إلى حل سلمي للملف النووي الإيراني وبخاصة تلك التي تبذلها مجموعة (5+1)، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأثنى المجلس على جهود تركيا والبرازيل في المساعدة على التوصل إلى حل سلمي للبرنامج النووي الإيراني ضمن إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما يحقق خلو منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي بما في ذلك إسرائيل».

وأكد المجلس الوزاري على حق دول المنطقة في استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في إطار الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ووفق معايير وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحت إشرافها، وتطبيق هذه المعايير على جميع دول المنطقة من دون استثناء.

بانكوك تستعيد حياتها الطبيعية رغم صدمة اعمال العنف

■ بانكوك ـ ا ف ب: ارتدت الشوارع حلة جديدة، وازيلت السواتر، واعادت البورصة والمصارف والمدارس فتح ابوابها، لتستأنف بانكوك أمس الاثنين حياتها الطبيعية، وان كانت لا تزال تحت وقع صدمة مشاهد اعمال العنف التي جرت الاسبوع الماضي.

فبعد ازالة الركام من شوارع المدينة في نهاية الاسبوع، اعيد فتح كل الشوارع امام حركة السير، التي استعادت كثافتها المألوفة، وتقلص حضور عناصر الشرطة الى حد كبير.

وفي المدينة التي لا تزال تحت وطأة الصدمة بعد هجوم الجيش الاربعاء على «القمصان الحمر» وما نجم عنه من اضطرابات، لم تبق هناك اثار ظاهرة لتمركز هؤلاء المتظاهرين المعادين للحكومة الذين احتلوا وسط بانكوك طوال اسابيع مطالبين باستقالة رئيس الوزراء ابهيسيت فيجاجيفا.

واستأنفت البورصة التي علقت عملياتها الاربعاء، نشاطها الاثنين، وسجلت تراجعا بلغ 0,7 %. وكانت البورصة رمز الطفرة الاقتصادية لتايلاند التي يعتبر «الحمر» انهم محرومون منها، واحدة من المباني الثلاثين التي احرقت خلال اعمال العنف الاربعاء والتي اسفرت عن 16 قتيلا بالاجمال منهم مصور ايطالي احرق جثمانه امس الاثنين في مراسم اقتصرت على المقربين.

وفتحت مدارس العاصمة التي ارجأت بداية الموسم الدراسي اسبوعا ابوابها ايضا. واستأنفت سفارتا استراليا واليابان القريبتان من «المنطقة الحمراء» السابقة، نشاطهما. اما سفارة الولايات المتحدة فستستأنف نشاطها الثلاثاء.

وفي الوسط حيث كان بعض المتاجر والمؤسسات مغلقا منذ اسابيع، عادت مطاعم الشوارع تستقبل زبائنها، فاعادت الى الارصفة اجواءها المألوفة.

وقرب مركز سنترال وورلد التجاري الذي احرق خلال الاضطرابات، كان موظفو احد المصارف ما زالوا ينظفون المدخل الرئيسي، فيما كانت الصناديق في الطبقة الاولى تسجل اولى المعاملات منذ شهر.

وقال مسؤول «كل شيء على ما يرام. المنظومة تعمل بشكل جيد. لكن عدد الزبائن قليل، فهم لم يعرفوا بعد اننا اعدنا فتح المصرف».

وفي مؤسسة «يوسكارن كلينيك» للتجميل، استأنف العاملون المهمات التي سارعوا الى تركها قبل اسبوع. وقالت سودا (45 عاما) «نحن مسرورون لعودتنا الى العمل. نتصل بالزبائن لنقول لهم اننا استأنفنا العمل». وقد خسرت المؤسسة حوالى مليون بات (24,800 يورو) لكن العاملين حصلوا على رواتبهم خلال ايام العطلة.

ولم يحصل الامر نفسه مع عدد كبير من صغار التجار وباعة الشوارع الذين حرموا من عائداتهم. وقالت توب توب (45 عاما) المدلكة في مركز تجاري «اتقاضى نسبة مئوية وليس لدي اي راتب».

وقالت بايونك خاويزن (45 عاما) التي تبيع المشروبات في كشك، ان «الخسائر اليومية تبلغ 10 الاف بات، انا غاضبة».

وبين بداية تظاهرات «القمصان الحمر» في اذار/مارس وتفريقها، قتل 88 شخصا على الاقل واصيب حوالى 1900.

وفي الاجمال، ستؤدي هذه الازمة الى خسارة 1,5 نقطة من النسبة المئوية لاجمالي الناتج الداخلي مقارنة بالتوقعات، كما يقول خبراء. وقال ابهيسيت ان «الاقتصاد التايلاندي واجه على الدوام ازمات لكنه تمكن من النهوض». واضاف ان «معرفة ما اذا كان في امكاننا بعد التوصل الى ذلك هذه المرة رهن بشعبنا».

وقد حصلت الازمة فيما بلغت نسبة النمو في الفصل الاول 12 % لان «مجمل الاقتصاد سار على ما يرام»، كما اعلن ايضا الامين العام لدائرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية (حكومية) امفون كيتيامفون.

ويأخذ «القمصان الحمر» الاتون من المناطق الريفية والطبقات الشعبية في ضواحي العاصمة، على النخب في بانكوك، أنها لا توزع ثمار هذا النمو.

حادث الطائرة الهندية: المحققون ما زالوا يبحثون عن الصندوق الاسود

■ منغالور ـ ا ف ب: لا يزال المحققون امس الاثنين يبحثون عن الصندوق الاسود للطائرة الهندية باعتباره عنصرا اساسيا لفهم سبب تحطم الطائرة السبت لدى هبوطها في منغالور جنوب الهند مما ادى الى مقتل 158 شخصا.

ولدى عودتها من دبي، خرجت الطائرة التابعة لشركة الطيران الهندية «اكسبرس» وعلى متنها 160 مسافرا وافراد الطاقم الستة، عن المدرج فجر السبت لسبب لم يعرف وانهت سيرها في واد ثم اندلعت فيها النار.

ونجا ثمانية مسافرين من الكارثة التي تعد الاسوأ منذ 14 عاما في الهند.

وعثر على 158 جثة، لكن فحوص الحمض النووي الريبي (اي.دي.ان) ما زالت جارية على 22 جثة لتحديد هوياتها. وكان معظم المسافرين وجميعهم من الهنود يعملون في بلدان الخليج.

وعثر مساء الاحد على المسجلات الصوتية للمحادثات، لتسجيل المحادثات في قمرة القيادة لكن عمليات البحث ما زالت مستمرة للعثور على الصندوق الاسود الذي يحتوي على كل المعلومات المتعلقة بالرحلة.

وبعدما تفقدوا مدرج المطار، يحلل خبراء الادارة العامة للطيران المدني الهندي، المحادثات المسجلة مع برج المراقبة في الدقائق الاخيرة قبل المأساة.

وذكرت الادارة العامة في بيان ان الصندوق الاسود الذي يحتوي على المحادثات في قمرة القيادة «سيؤمن المعلومات المتوقعة» حتى لو ان النيران الحقت به اضرارا. وعثر ايضا على «صندوق معلومات» شبيه بالصندوق الاسود مخصص لتسجيل معلومات الرحلة، لكنه يحتفظ بمعلومات لفترة قصيرة. وسيستغرق تحليل هذين الصندوقين خمسة عشر يوما.

اعتقال ناشطين تركيين من اليسار المتطرف بتهمة تدبير اعتداء

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة التركية ناشطين من اليسار المتطرف يشتبه في انهما خططا لاعتداءات بالقنبلة وذلك اثناء محاولتهما التسلل الى البلاد من اليونان، على ما افادت وسائل الاعلام ومصادر رسمية.

وافادت وكالة الاناضول عن اعتقال شخص ثالث يشتبه في انه ساعدامس الاثنين على عبور نهر ماريتزا الذي يفصل اليونان عن تركيا في العشرين من ايار/مايو. واوضحت الوكالة ان الناشطين وهما رجل وامرأة من عناصر حزب–الجبهة الثورية لتحرير الشعب (التي تعتبرها تركيا والاتحاد الاوروبي منظمة ارهابية) كانا يستهدفان شخصيات سياسية.

واعلنت شرطة اسطنبول في بيان ان الناشطين كانا يحملان نحو كلغ من المتفجرات مخبئة في جهاز استقبال للقنوات الفضائية وقنبلتين مخبأتين في لعب اطفال وعدة تجهيزات تستخدم في صنع القنابل ووثائق هوية مزورة.

نعي

سهيل حسيب صباغ

ينعى

بمزيد من الحزن والاسى

خالته ووالدته الثانية

المرحومة نينا تماري حداد

التي وافاها الأجل المحتوم في لندن

حيث سيوارى جثمانها الثرى

يوم الاربعاء الموافق 2010/5/26

لا أراكم الله مكروها في عزيز

رئيس وزراء كينيا: الاتفاق الجديد بشأن مياه النيل لن يؤثر على مصر

■ القاهرة – د ب أ: قال رئيس الوزراء الكيني رايلا أودينجا امس الاثنين في القاهرة إن الاتفاق الجديد الذي وقع مؤخرا في أوغندا ويهدف إلى إعادة توزيع حصص مياه النيل لن يؤثر على مصر. وقال أودينجا في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري أحمد نظيف «ليس هناك نية للتأثير على أمن مصر المائي»، مضيفا أنه سيكون هناك مزيد من المفاوضات بين الأطراف المعنية.

وأضاف «يمكننا في المستقبل التوصل إلى (اتفاق) مقبول بعد إجراء مفاوضات».

وكان أودينجا قد وصل إلى القاهرة في وقت متأخر السبت وسط تصاعد الأزمة حول السيطرة على مياه النيل. وأصبحت كينيا يوم الأربعاء الماضي خامس دولة بعد اثيوبيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا توقع على معاهدة تهدف إلى زيادة حصص هذه الدول من مياه النيل من أجل مشروعات الري والطاقة الكهرومائية. وتعارض مصر والسودان هذه المعاهدة بقوة خوفا من انخفاض الحصة الكبيرة التي يحصلان عليها من المياه.

واجتمع كل من أودينجا ورئيس الكونغو جوزيف كابيلا الأحد مع الرئيس المصري حسني مبارك وقالا إنه يجب التوصل إلى توافق في الآراء «لتحقيق المصالح المشتركة لدول حوض النيل».

وقال نظيف إن مصر ستدافع «بحزم» عن حقوقها، وإنه ينبغي على جميع دول حوض النيل التباحث والتفاوض بشأن أي مشاريع على طول النهر. وتعهدت مصر التي تعتمد بشكل أساسي على النيل في احتياجاتها من المياه باتخاذ إجراءات قانونية للحفاظ على حقوقها المائية الحالية ووصفت هذه المسألة بأنها «خط أحمر» لا يمكن تجاوزه.

رئيس الوزراء المصري احمد نظيف مع رئيس كينيا في القاهرة امس (ا ف ب)

وكان مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار في مصر (مركز معلومات مجلس الوزراء) قد حذر العام الماضي من أن احتياجات المياه في البلاد ستتجاوز مواردها بحلول عام 2017 .

وتحصل مصر على 55.5 مليار متر مكعب من مياه النيل سنويا وفقا لاتفاق وقع عام 1959 مع السودان يستند إلى تعهد بريطانيا عام 1929 بعدم تنفيذ مشاريع في مستعمراتها في شرق إفريقيا إذا كانت ستتداخل مع إمدادات المياه لمصر. وأشارت بعض التقارير الصحافية إلى أن إسرائيل تريد الضغط على مصر من خلال دعم بناء السدود في بعض دول المنبع وذلك للحد من تدفق المياه في النيل.

ونفى أودينجا هذه التقارير قائلا «لن نسمح لأي تدخل أجنبي بإيذاء مصر».

مصر: تأجيل قضية هشام طلعت والسكري للاستماع الى باقي الشهود

■ القاهرة – د ب أ: قررت محكمة جنايات القاهرة امس الاثنين في ختام سادس جلساتها لإعادة محاكمة رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى وضابط الشرطة السابق محسن السكري لاتهامهما بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم، تأجيل نظر القضية إلى غد الثلاثاء وذلك للاستمرار في سماع باقي الشهود ومناقشتهم.

وكانت المحكمة ناقشت امس الطب الشرعي من جامعة عين شمس أحضرته هيئة الدفاع عن المتهمين، وفند أخطاء الطب الشرعي الإماراتي، وأكد وجود قصور في إجراءات الطب الشرعي الإماراتي، وعدم مراعاة عدة اشتراطات ضرورية في الوصول إلى النتائج .

كما استمعت المحكمة إلى خبير كاميرات، وتبين انه مدير أمن في أحد فنادق هشام طلعت، وطلبت منه المحكمة احضار الشهادات الدالة على انه خبير متخصص في الكاميرات.

وكانت الدكتورة هبة العراقي الطبيبة بمصلحة الطب الشرعي أكدت أمس الاحد، للمحكمة أن تحاليل البصمة الوراثية التي قامت بإجرائها استنادا إلى عينات الحامض النووي من بقع الدماء المعثور عليها بالقميص والبنطال الرياضيين والمنسوبة ملكيتهما إلى محسن السكري المتهم بقتل تميم تتطابق تماما مع البصمة الوراثية للقتيلة، فضلا عن وجود البصمة الوراثية للمتهم بذات الملابس.

يشار إلى أن النيابة العامة نسبت إلى محسن السكري وهشام طلعت مصطفى في أمر الإحالة (قرار الاتهام) الصادر بحقهما أن الأول ارتكب جناية خارج القطر المصري وهي جريمة قتل المجني عليها سوزان عبد الستار تميم عمدا مع سبق الإصرار والترصد، وذلك بأن عقد العزم وبيت النية على قتلها، وقام بمراقبتها ورصد تحركاتها بالعاصمة البريطانية لندن، ثم تتبعها إلى إمارة دبي بدولة الإمارات العربية، حيث استقرت هناك.

وأضافت النيابة أن المتهم الثاني هشام طلعت، اشترك بطرق التحريض والاتفاق والمساعدة مع المتهم الأول في قتل المجني عليها، انتقاما منها وذلك بأن حرضه واتفق معه على قتلها واستأجره لذلك مقابل مبلغ (مليوني دولار)، وساعده بأن أمده بالبيانات الخاصة بها والمبالغ النقدية اللازمة للتخطيط للجريمة وتنفيذها، وسهل له تنقلاته بالحصول على تأشيرات دخوله المملكة المتحدة ودولة الإمارات العربية المتحدة لتتبع المطربة وقتلها، فتمت الجريمة بناء على هذا التحريض وذلك الاتفاق وتلك المساعدة على النحو المبين بالتحقيقات.

إصابة 3 يمنيين بينهم مدير المخابرات في اعتصام نفذته المعارضة اليمنية في الضالع

■ صنعاء – يو بي اي: أصيب 3 يمنيين خلال اعتصام نفذته المعارضة اليمنية ممثلة في «اللقاء المشترك» امس الاثنين، بينهم مدير الأمن السياسي (المخابرات) في مديرية دمت، التابعة لمحافظة الضالع في جنوب اليمن.

ونسب حزب «الإصلاح المعارض»، عبر موقعه الالكتروني الى رئيس اللقاء المشترك في الضالع سعد الرابية قوله «قوات الأمن حاولت قمع الاعتصام بالقوة وألقت قنابل مسيلة للدموع وجرحت ثلاثة من المعتصمين أحدهم فقئت عينه وتم إسعافه إلى العاصمة صنعاء، فيما جرح مدير الأمن السياسي بالمحافظة من قبل رجال الأمن أثناء تدخله للحيلولة دون حدوث مشاكل خلال الاعتصام».

واضاف الرابية، وهو رئيس المكتب التنفيذي للتجمع اليمني للإصلاح المعارض بمحافظة الضالع رئيس اللجنة التنفيذية لأحزاب اللقاء المشترك، إن «طاقما عسكريا حاول الاصطدام بسيارته بعد إكمال الاعتصام الذي أقامه المشترك بمديرية دمت اليوم». وعبر عن استغرابه لدعوات الحوار في الإعلام في حين الممارسات على الواقع مختلفة.

وأشار إلى أن «اللقاء المشترك» أقام اعتصامه امس في دمت وأكد تعرض الصحافي محمد المنتصر للضرب من قبل رجال الأمن أثناء الاعتصام.

يشار إلى أن المحافظات الجنوبية تشهد مظاهرات واعتصامات يومية تطالب بما يسمى «فك الارتباط عن الشمال». وأدت تلك المواجهات اليومية إلى مقتل 222 محتجا واعتقال الآلاف حسب بيانات «الحراك الجنوبي».

عناصر من الحراك الجنوبي يقيمون حاجز تفتيش في لحج امس (ا ف ب)

«إحذروا الدول الصغيرة» مرجع من الضروري قراءته لادراك ما قد يحدث في الشرق الاوسط قريبا

ديفيد هيرست: اسرائيل تستمر في محاولة اشعال الحروب لفرض هيمنتها على المنطقة

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

ديفيد هيرست، صحافي بريطاني مخضرم قضى معظم حياته في تغطية الشؤون اللبنانية والفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي، لصحيفة (الغارديان) البريطانية ولصحف عالمية اخرى. وقد صدر له مؤخرا كتاب بعنوان: «احذروا الدول الصغيرة، لبنان ساحة حرب الشرق الاوسط» وهو ثمرة ابحاث وخبرة استمرت لسنوات، ولعله في نفس اهمية كتابه الاول «البندقية وغصن الزيتون» الذي تحدث عن نشوء حركة المقاومة الفلسطينية وحقبة قيادة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وقد وصفه آنذاك الكاتب الكبير ادوارد سعيد بانه «الصحافي الذي كرس حياته للعيش والكتابة عن العالم العربي».

الكتاب الجديد الصادر بالانكليزية عن دار «فابر وفابر» يشمل 15 فصلا وما يزيد عن اربعمئة صفحة، وكل فصل من فصوله يمكن اعتباره كتابا او وثيقة تاريخية بحد ذاتها، ولذلك سنركز في هذا العرض على الفصول المتعلقة بالحرب اللبنانية الاهلية ما بين الاعوام 1975 و1990، وعلى الفصل الثاني الذي تطرق الى علاقة الصهيونية العالمية، بالمارونية السياسية اللبنانية، لانهما يتضمنان معلومات وتحليلات فريدة في اهميتها، مع ان العرض يبقى ناقصا من دون الفصول الاخرى عن مجزرة صبرا وشاتيلا (الفصل السابع) وصعود دور الشيعة وحزب الله (الفصول 8 ـ 10) في لبنان وفصول هامة اخرى.

في الصفحة (103) من الفصل الخامس بعنوان «الحرب الاهلية في لبنان» يقول هيرست ان «الصراع في لبنان في منتصف السبعينات لم يكن فقط حول مستقبل لبنان ولكن حول مستقبل منطقة الشرق الاوسط برمتها، وموقع اسرائيل فيها» ولعل هذا الوضع مستمر ومرتبط بسائر الصراعات والحروب التي اندلعت في الشرق الاوسط والعالم الاسلامي بعد الحرب الاهلية اللبنانية والتي قد تندلع في المستقبل.

ويضيف هيرست في الصفحة نفسها قائلا: «حتى منتصف السبعينات كل ما حققته عمليات السلام (التي اشرفت عليها الدول الغربية الداعمة لاسرائيل) كان المزيد من عمليات السلام وتراكم اللف والدوران مما ادى الى التأخير في تحقيق النتائج الفاعلة والتوصل الى الاهداف التي يسعى للوصول اليها والتي هي شبه مستحيلة التحقيق في ظل عالم عربي يرفض وجود اسرائيل والاعتراف المتبادل بين اسرائيل وفلسطين بقبول كل منهما للآخر وبقبول متبادل بين اسرائيل وجيرانها. وكل ما تم التوصل اليه كان ترتيبات مرحلية ومؤقتة ادت الى استمرار المشكلة بدلا من حلها. وبالتالي قررت اسرائيل انه اذا لم يكن بامكانها ان تحظى باعتراف الفلسطينيين والعرب بواسطة العملية السلمية فستحصل عليه بواسطة العنف».

ويعتبر هيرست بان مساهمة اسرائيل الاساسية في اشعال الحرب الاهلية اللبنانية في السبعينات «تندرج في خطة مؤسس دولة اسرائيل ورئيس وزرائها الاول ديفيد بن غوريون الساعية الى انشاء دولة لبنان المسيحية وتحويلها الى الحليف الرئيسي لاسرائيل، والقضاء على التوجه القومي العربي لدى اللبنانيين عموما وتحويل الشرق الاوسط الى مجموعة من الاقليات الدينية والطائفية والاثنية تفرض اسرائيل هيمنتها عليها». (ص 104).

ويستخلص هيرست انه من «المنطلق الاسرائيلي لم تعدل الحروب تندرج في المفهوم الاخلاقي للشر وتجاوز الاخلاقيات بل على العكس اصبحت الحروب وسيلة لتحقيق الاهداف السياسية السامية بحسب هذا المنطق الاسرائيلي». وهذا المنطق لسوء الحظ ما زال ساريا حتى الساعة ولذلك تبقى الدول المجاورة لاسرائيل وفي طليعتها لبنان وسورية معرضة لخطر هجوم اسرائيلي عسكري لاشعال الفتنة.

وبالنسبة للدور السوري في لبنان، تحت قيادة الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد يعتبر هيرست ان الاسد الاب خشي ان يخسر الورقة الفلسطينية في لبنان وان يصبح لبنان تحت قيادة الاحزاب اليسارية والقومية المتحالفة مع المسلمين اللبنانيين وان يتحول الى جمهورية ثورية على شاكلة جمهورية كوبا بقيادة فيديل كاسترو في امريكا اللاتينية ويشكل بالتالي خطرا على جميع الانظمة العربية، وان يؤدي ذلك الى تصعيد المواجهة العسكرية مع اسرائيل ولهذا قرر الاسد الاب عدم السماح بهزيمة شاملة للمارونية السياسية في لبنان (ص 112 ـ 113). ولعل هذا المنطق بدوره ينطبق على الاوضاع الحالية اذ ان النظام السوري الحالي لا يرغب بزوال شامل للقوى المحافظة المسيحية والاسلامية في لبنان، وهيمنة توجه احادي على حساب التيارات الاخرى. وهكذا يقول هيرست: «ارسلت سورية جيشها الى لبنان لضبط تقدم المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع الاحزاب الوطنية اللبنانية» مما ادى الى الحفاظ على خصوصية الاقليات في لبنان و»فوجئت القيادات الغربية ازاء هذا الموقف السوري الذي لم تدرك ابعاده آنذاك». (ص 113 ـ 114).

وفي النهاية يقول هيرست: «نجح التدخل الدبلوماسي العربي في التوصل الى وقف اطلاق نار في لبنان في عام 1976 كرّس قوات الردع العربية بقيادة سورية حامية لجميع الاطراف في الحرب الاهلية اللبنانية.

وفي الفصل الثاني عن الصهيونية والمارونية ـ السياسية اللبنانية يقول هيرست: «ان الصهاينة خسروا ما يوازي ثلاثة ارباع ما وُعدوا فيه في وعد بلفور بعد تأسيس دولة لبنان الكبير، وضم الاراضي الساحلية والجنوب اللبناني الى هذه الدولة. فقد كانوا قد وضعوا نياتهم وانظارهم على الاستيلاء على المناطق الحدودية في لبنان وسورية وفلسطين. وفي مؤتمر فرساي للسلام طالبوا بضم مناطق الجولان السورية وجنوب لبنان من المنطقة الممتدة من جنوب البقاع اللبناني حتى صيدا وصور في الجنوب. واستندوا في ذلك الى منظارهم التاريخي الاحادي التوجه. وبعد ذلك اعتمدوا شراء المصانع الصغيرة لانتاج زيت الزيتون وغيره في الجنوب اللبناني، املا في الاستيلاء على الصناعة والتجارة في تلك المنطقة» (ص 23).

وحسب هيرست انقسم الموارنة اللبنانيون في مواقفهم ازاء اسرائيل في فترة الانتداب الفرنسي، وشجعت فرنسا الموارنة المؤيدين للاستقلالية عن المبادرات الصهيونية، برغم وجود جهات مسيحية رغبت بتوثيق هذه الروابط واستمر هذا الانقسام الى ان توصل اللبنانيون الى الميثاق الوطني اللبناني ورجحت كفة الرئيس اللبناني بشارة الخوري على معارضيه. ولكن حسب هيرست ايضا فان «بقايا هذا الانقسام استمر خلال الحرب الاهلية اللبنانية» وربما ما زال موجودا بشكل او بآخر حتى الان. كما ان اطماع اسرائيل بالاستيلاء على الجولان السوري وعلى اجزاء من جنوب لبنان ربما بدورها ما زالت موجودة لدى بعض الجهات الاسرائيلية الحاكمة حاليا.

ولهذا السبب يكتسب كتاب ديفيد هيرست اهمية خاصة في ظل الاوضاع الحالية، وهو مرجع هام من الضروري قراءته للمهتمين بشؤون الشرق الاوسط ولبنان وفلسطين وسورية.

زوجته تهدد باللجوء إلى القضاء الدولي.. واللواء فؤاد علام يرى انه لا خطر منه

لماذا يرفض النظام المصري الإفراج عن عبود الزمر رغم انقضاء عقوبته في قضية اغتيال السادات؟

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

لازال موقف النظام من القيادي الإسلامي وضابط المخابرات الحربية الاسبق عبود الزمر وابن عمه القيادي الجهادي الدكتور طارق الزمر واللذين تم القبض عليهما لضلوعهما في اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات مثيرا للجدل، فعلى الرغم من الإفراج عن جميع القيادات الإسلامية التي شاركت الشيخ عبود الزمر تأسيس وتشكيل التنظيم المسلح الذي قام باغتيال السادات وما تبع اغتياله من أعمال عنف في أماكن متفرقة من البلاد سواء من قيادات الجماعة الإسلامية أو تنظيم الجهاد، إلا أن الموقف بينهما مازال غامضا، ولا توجد أي مؤشرات تدل على أن هناك بوادر أمل للإفراج عنهما رغم قضائهما ثلاثة عقود خلف القضبان.

فما هو الموقف القانوني للشيخ عبود الزمر، ولماذا يرفض النظام الإفراج عنه وعن الدكتور طارق وما المخاطر التي يراها ستترتب على الإفراج، وما حقيقة الخلاف بينهما وبين النظام، وهل هو إصرارهما على ممارسة العمل السياسي، وتمسكهما بحق التيار الإسلامي في الوجود الشرعي، وهل أسباب عدم الإفراج عنه سياسية، أم قضائية أم أمنية.

هذا ما ستكشف عنه السطور التالية:

عن الموقف القانوني للشيخ عبود الزمر، تقول أم الهيثم الزمر زوجته وشقيقة الدكتور طارق الزمر:

«الموقف القانوني واضح، وهو طبقا لمستند مصلحة السجون فان الحكم بالكامل ينتهي في 13 تشرين الاول/أكتوبر 2001 كما ان مواد الاتهام التي حوكم بها وهي المادة 48 وملحقاتها التي تختص بالاتفاق الجنائي قد تم إلغاؤها بحكم المحكمة الدستورية العليا».

وأشارت أم الهيثم الى ان «المستشار عبدالغفار محمد رحمه الله رئيس محكمة أمن الدولة العليا التي حاكمت عبود وزملاءه أعلن في جريدة «المصري اليوم» قبل وفاته في حوار صريح انه قد ألغى حكم المحكمة العسكرية لجميع المتهمين في قضية اغتيال السادات وأن عبود وطارق الزمر يستحقان الإفراج عنهما مثل زملائهما، وتسأل لماذا لم يتم الإفراج عنهما حتى الآن».

وقالت ان بعض المصادر أكدت لها أن النظام يشترط للإفراج عن الشيخ عبود والدكتور طارق أن يعلنا تخليهما عن الإصرار على حق التيار الإسلامي في الوجود السياسي العلني والذي أكدا عليه في رؤيتهما التي نشرت في شهر رمضان الماضي في الصحف تحت عنوان «البديل الثالث».

وأكدت ام الهيثم انه لا مجال للمساومات من أي لون كانت للإفراج عن زوجها وشقيقها وانهما لن يستجيبا لأي ضغوط ولن يتخليا عن رؤيتهما وحقهما الشرعي والقانوني في ممارسة العمل السياسي والدعوى بالطرق السلمية والمشروعة.

وأشارت الى انه لن يكون أمام أسرة الزمر سوى العمل على إلزام الدولة باحترام قوانينها.

ويؤكد الشيخ عصام دربالة عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية وأحد قادتها التاريخيين أنه «ليس هناك مخاطر من الإفراج عن عبود الزمر بل على العكس فالإفراج عنه يؤيد فكرة المراجعات والاتجاه السلمي للحركة الإسلامية لأن الشيخ عبود من أشد المؤيدين لمبادرة وقف العنف والمراجعات ولديه رؤية سلمية لا تمثل أي مخاطر في أي اتجاه ويعد رمزا تاريخيا ويحظى بثقة واحترام قيادات وافراد الحركة الإسلامية وسيكون له تأثير كبير في تصويب مسيرة الحركة الإسلامية إذا ما تم الإفراج عنه».

ولكن الشيخ عبود يصر على ممارسة العمل السياسي وهذا يقلق النظام لذلك يصر على عدم الإفراج عنه كما ذكرت عدة مصادر؟

** كل هذه الأشياء لا تمنع الإفراج عنه.

إذاً من وجهة نظركم ما هي الأسباب التي تمنع الإفراج عنه؟

** هذه يسأل عنها النظام فهو الذي لا يريد الإفراج عنه ولديه الأسباب وعندما يتعلق الأمر بطرف آخر فلا بد أن يسئل عن أسبابه.

وعن أسباب عدم الإفراج عن الشيخ عبود الزمر يقول اللواء فؤاد علام وكيل جهاز مباحث أمن الدولة الأسبق:

«إن الأمن يضع عدة ضوابط لمن يتم الإفراج عنه خاصة إذا كان الأمر يتعلق بشخص مثل عبود الزمر، ومضمون هذه الضوابط أن تكون أفكاره ومعتقداته تبدلت وتغيرت وأصبحت لا تمثل خطورة على الأمن العام، والأمن يعتقد ان عبود وطارق الزمر لا زالا متمسكين ببعض الأفكار التي تمثل خطورة شديدة على أمن الدولة لذلك يرفض الإفراج عنهما».

ويؤكد وكيل جهاز مباحث أمن الدولة الاسبق «أنه التقى شخصيا بعبود الزمر أكثر من أربع مرات وتحدث معه وهو يرى أنه شخص يمكن التفاهم معه والوصول لصيغة يمكن من خلالها الإفراج عنه دون وجود مخاطر لهذا الأمر».

ذكرت بعض المصادر والصحف ان الشيخ عبود يصر على مزاولة العمل السياسي ومواقفه وتصريحاته تدل على ذلك والنظام يشترط عدم ممارسته لأي نشاط سياسي أو إعلامي للإفراج عنه ولكنه رفض.

** هذا الكلام غير منطقي وغير صحيح، ولا أتصور أن النظام يشترط ذلك للإفراج عنه لأن الواقع يقول انه شخص قضى اكثر من ثلاثين عاما في السجن وكبر سنه وتدهورت صحته ولم يعد قادرا على ممارسة العمل السياسي فكيف يطلب منه ذلك، فالأمن يخشى فقط أن تكون معتقداته التي تمثل خطورة على الدولة من وجهة نظره مازالت قائمة».

ويقول نزار غراب أبرز المحامين الذين تولوا الدفاع عن الشيخ عبود الزمر «أن هناك عدة اسباب لعدم الإفراج عنه تتعلق في مجملها في الضعف السياسي للنظام القائم لأنه لا يسمح بالمشاركة السياسية والتعددية وتداول السلطة، ولأنه ضعيف وهش فهو يعمل على استئصال كل من له تأثير أو شعبية كما يفعل من الإخوان المسلمين وغيرهم، أما الاشخاص الذين ليس لهم أي تأثير وضعفاء وغير مؤهلين ولا يمثلون خطورة على بقاء النظام في موقعه، فيسمح لهم بالمشاركة ويفسح لهم المجال لأن معارضتهم غير فعالة وغير مؤثرة».

ويؤكد نزار غراب ان عبود الزمر يصر على مباشرة حقه الدستوري والقانوني في ممارسة العمل السياسي ويرفض اعتزال الحياة وهذا ما يرفضه النظام لذلك يصر على عدم الإفراج عنه وعن الدكتور طارق الزمر.

إذاً هل من بارقة أمل تشير الى أنه يمكن الوصول لحل في هذا الملف واتخاذ قرار بالإفراج عنهما.

لا أعتقد ذلك ولا توجد أي علامات تشير إلى هذا.

ويؤكد البرلماني حمدي حسن والمتحدث الإعلامي لكتلة الإخوان في البرلمان، «ان عدم الإفراج عن الشيخ عبود وطارق الزمر حتى الآن رغم انقضاء مدة العقوبة القانونية، يعود الى عدم احترام وتقدير النظام للدستور والقانون وأحكام القضاء».

أما الدكتور أيمن نور مؤسس حزب الغد، فيصف عدم الإفراج عن الشيخ عبود والدكتور طارق الزمر حتى الآن «بأنه شكل من أشكال البلطجة القانونية، وغياب معنى القانون وقيمته».

ويؤكد على ان ما يحدث في حالة الزمر «هو قرار بالسجن مدى الحياة سواء كانت حياة السجين أو حياة السجان، أيهما أقصر، وهذا شكل من أشكال الانتقام الشخصي، واللدد في الخصومة وغياب العقل والحكمة».

ويؤكد الدكتور أيمن نور أن «تنفيذ أحكام القضاء يجب أن يكون أمينا، وليس من الأمانة التفرقة باسم وشخص المحكوم عليه في طريقة أو مدة التنفيذ، والحكم الصادر ضد عبود وطارق الزمر انتهى وأصبح سجنهما الآن خارج إطار القانون حتى قانون الطوارئ، لأنه لم يصدر قرار اعتقال باسم عبود أو طارق الزمر، وبقاؤهم على ذمة تنفيذ حكم صادر منذ 30 عاما هو شكل من أشكال العبث القانوني».

عبود الزمر

انور السادات

ويقول السفير عبدالله الأشعل «أن عدم الإفراج عن الزمر حتى الآن رغم انتهاء مدة عقوبته القانونية، هو أمر طبيعي في ظل نظام لا يحترم القانون وأحكام القضاء الذي يعمل النظام على إفساده وتشويهه، وبعد هذا الإفساد والتشويه للقانون والقضاء، لا يحترم الجزء المتبقي منه، وقام بتحطيم السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، وسوف يكتب التاريخ ان هذا النظام ليس له سابقة في تاريخ البشرية». وأضاف السفير عبدالله الأشعل قائلا «إذا كان عبود الزمر وطارق الزمر قضيا فترة العقوبة المقررة قانونيا فلماذا يتم تغليب النزعة الأمنية على القضائية ويحتمي النظام لنفسه بأسوار من الأمن والإجراءات الخاصة تحت مظلة قانون الطوارئ، فكلما علت أسوار الحماية حول النظام فهذا يدل على انه لا يتمتع بالنزاهة والكفاءة التي تؤهله للاستمرار».

ويبقى التساؤل الأخير، ماذا ينتظر النظام المصري للإفراج عن رجل تخطى عمره الثلاث وستين عاما قضى منها ثلاثة عقود في محبسه، ومثقل بالأمراض التي تمكنت منه وتكاد أن تفتك به، وكل أمنيته ان يذهب لأداء فريضة الحج قبل أن يموت، وقال عنه اللواء فؤاد علام انه شخص يمكن التفاهم معه وقال الشيخ عصام دربالة ان الافراج عنه يدعم التوجه السلمي للحركة الإسلامية.

مقرب من السفارة الامريكية: بايدن قادم بفيتو على الدور الايراني وحكومة يدخل فيها المالكي وعلاوي شريكين

التحالف الوطني الاسم الجديد لائتلافي المالكي والحكيم والجعفري رئيسا له

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف عضو ائتلاف دولة القانون ان الاسم الجديد للائتلافي الوطني ودولة القانون هو (التحالف الوطني)، موضحا ان هذا التحالف سيسعى الى تأسيس علاقة جديدة مع العالم وخصوصا دول الجوار، رافضا في الوقت نفسه أي تدخل خارجي بالشان العراقي وتترقب الاوساط السياسية دورا امريكيا مرتقبا في عملية تشكيل الحكومة.

وكشفت مصادر مقربة من السفارة الامريكية لـ«القدس العربي»: ان الايام المقبلة ستشهد زيارة لنائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن الى العراق وسيلتقي بالقيادات السياسية العراقية وبالاخص بعد اتهامات ساقها البعض لايران بالتدخل بالشأن العراقي ودفعها لتحالف ائتلافي دولة القانون والوطني. وقالت المصادر: «ان الدور الامريكي ينقسم الى قسمين الاول غير مباشر تقوم به واشنطن حاليا عن طريق الامم المتحدة والسعودية وتركيا والاردن وغيرها والثاني مباشر سيكون عبر زيارات يقوم بها مسؤولون امريكيون».

واضافت المصادر: «ان امريكا منزعجة جدا من وضع السياسة الايرانية في الشأن العراقي وتحس ان لها اليد الطولى بتشكيل الحكومة فان الادارة الامريكية ستتدخل مباشرة ومن ضمن هذه التدخلات هي زيارة جوزيف بايدن نائب الرئيس الامريكي والاجتماع بالقادة السياسيين العراقيين».

من جانبه، قال القيادي في ائتلاف المالكي عبد الهادي الحساني «ان الاسم الجديد لائتلافي الوطني ودولة القانون هو (التحالف الوطني) والذي سيسمي رئيس الوزراء خلال الايام القادمة موضحا ان هذا التحالف سيسعى الى تاسيس علاقة جديدة مع دول العالم وخصوصا دول الجوارعلى ان لا يتدخلوا بشانه الداخلي وان يحترموا سيادة العراق واستقلاله».

واضاف «اننا لا نسمح باي تدخل خارجي بالشان العراقي وسنحترم من يحترم العراق واننا لن نفرط بشبر واحد من الاراضي العراقية ولن نفرط بقطرة بترول من النفط العراقي ولن نفرط بقطرة دم عراقية مؤكدا ان هذه سياستنا الثابتة التي لن نتراجع عنها» بحسب تعبيره.

من جانب اخر، كشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي»: من اجتماعات ائتلافي دولة القانون والوطني عن اتفاق جرى على اختيار ابراهيم الجعفري رئيس تيار الاصلاح الوطني زعيما لتحالف الائتلافين.

وقالت المصادر: «ان الجعفري حظي ترشيحه بقبول دولة القانون والائتلاف الوطني وهذا ما سيحصر المنافسة بين نوري المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون وعادل عبد المهدي القيادي في المجلس الاعلى الاسلامي على رئاسة الوزراء في الحكومة المقبلة في حال تكليف الائتلافين برئاسة الوزراء».

وقال عضو ائتلاف دولة القانون عدنان السراج: «ان من المحتمل جدا ان يكون الجعفري رئيسا للائتلافين اذ ان هناك تفاهمات حول هذا الموضوع». وأضاف: «ان ائتلافي دولة القانون والوطني انهيا العديد من المتعلقات التي كانت تواجههما في الايام الماضية اذ تم اختيار اللجنة المكلفة لاختيار رئيس الوزراء وسيتم تحديد اسم التحالف الجديد كما تمت تسمية اللجان بينهما».

وكشف السراج عن ان هناك صفقة واحدة ستكون لاختيار رؤساء الوزراء والجمهورية والبرلمان وستعلن قريبا.

الا ان مصدرا مقربا من تحالف الحكيم افاد بان «المنافسة الآن على منصب رئيس الوزراء انحصرت بين ثلاثة مرشحين: نوري المالكي، عن حزب الدعوة ودولة القانون (89 نائباً) وإبراهيم الجعفري زعيم تيار الاصلاح الوطني، مرشح التيار الصدري (39 نائباً) وعادل عبدالمهدي، عن المجلس الاعلى (22 نائباً).

وأضاف المصدر أن «مداولات جانبية تجرى حالياً لتعيين 3 نواب لرئيس الوزراء لادارة الملفات المهمة، الامن والاقتصاد والخدمات، توّزع على بقية الكتل (الائتلاف الوطني العراقي والتحالف الكردي والعراقية) في حال آل منصب رئيس الوزراء لدولة القانون لمنع تفرد اي جهة في ادارة مقدرات البلاد بشكل ديكتاتوري كما حدث في حقبة المالكي.

وكان ائتلافا دولة القانون والوطني اعلنا في الرابع من الشهر الحالي تحالفهما وما زالت الحوارات جارية بينهما لاختيار مرشح لرئاسة الحكومة وابرز المرشحين لهذا المنصب نوري المالكي عن ائتلاف دولة القانون وابراهيم الجعفري وعادل عبد المهدي عن الائتلاف الوطني العراقي.

وما زالت تحفظات الصدريين الذين يمتلكون في الائتلاف الوطني سارية على تولي نوري المالكي ولاية ثانية لرئاسة الوزراء.

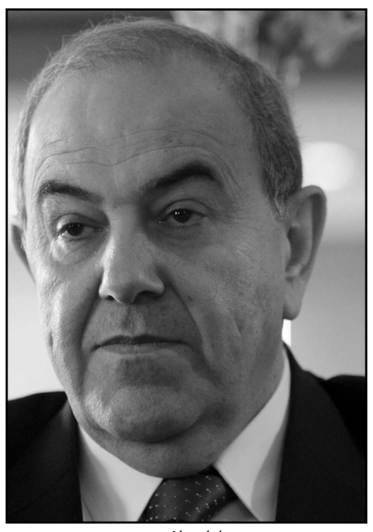

اياد علاوي

نوري المالكي

عمار الحكيم

فقد قال القيادي في كتلة الاحرار التابعة للتيار الصدري بهاء الاعرجي إن «كتلة الأحرار لديها تحفظات كثيرة ليس فقط على المالكي بل على أداء حكومته والأخطاء التي ارتكبتها ومنها عزل العراق دولياً بالإضافة إلى المشاكل الداخلية والمتمثلة بفقدان الأمن وانتشار البطالة».

من جانبه نفى عضو ائتلاف دولة القانون خالد الأسدي أن يكون هنالك أي اعتراض من قبل ائتلافه للقاء زعيمه نوري المالكي برئيس قائمة «العراقية» إياد علاوي.

وشدد الأسدي على استعداد المالكي لاستقبال علاوي في أي وقت دون التمهيد لهذا اللقاء، مشيرا إلى أن بعض التصريحات حول هذا اللقاء تهدف إلى إدخال الأجواء السياسية في حال من السخونة، حسب قوله.

وفي المقابل، قال عضو القائمة العراقية عدنان الدنبوس إن رفض المالكي لقاء علاوي مبني على ترقب «ائتلاف دولة القانون» لما ستؤول اليه الأوضاع بعد اجتماع اللجان المشتركة بين ائتلافي دولة القانون والوطني العراقي من نتائج.

وكان أعضاء من قائمة «العراقية» قد وجهوا انتقادات للمالكي لتأجيله موعدا للقاء مع علاوي السبت الماضي فيما نفى ائتلاف دولة القانون أن يكون الطرفان قد اتفقا على مثل ذلك الموعد.

الجانب الامريكي اكد ان من يتخذ قرار الافراج هم العراقيون

عسكري عراقي: معتقلون سابقون لدى القوات الامريكية نفذوا التفجيرات الاخيرة في بغداد

جندي عراقي خلال دورية في احد اسواق بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

ألقى مسؤول امني في الحكومة العراقية اللوم على المعتقلين المفرج عنهم من السجون الامريكية وحملهم مسؤولية ارتفاع وتيرة العنف في البلاد. ولا يعرف ان كان المسؤول الامني يحاول تحليل الحكومة من المسؤولية ويلقي باللوم كله على من اسماهم عناصر القاعدة المفرج عنهم او المعتقلين في السجون التي يديرها الامريكيون والذين يقومون بالتخطيط للعمليات كما يزعم وهم في السجون.

فيما اكد مسؤول امريكي انه من السهل لوم الامريكيين مؤكدا ان الجانب العراقي تتم استشارته في شؤون الافراج عن المعتقلين وان اي شخص مرشح للافراج يسلم للعراقيين وهم الذين يتخذون قرار الافراج النهائي. ونقلت صحيفة « ذا غارديان» البريطانية عن مسؤولين عسكريين ورجال شرطة في عدد من مناطق العاصمة بغداد ومناطق الانبار وديالى والذين رسموا صورة عن بلد يقترب من حافة الانفجار، حيث يتعرض الجنود وعناصر الشرطة لهجمات شبه يومية فيما يتم تفجير نقاط التفتيش معها ايضا. ويزعم المسؤولون ان المقاومة السنية اعادت تنشيط عملياتها وعناصرها من وراء قضبان سجنين يديرهما الامريكيون. ويتناقض التقييم العراقي مع تقييمات الامريكيين الذين قال قادتهم ان نسبة اقل من 4 بالمئة من 88 الف شخص تم اعتقالهم منذ عام 2003 اتهموا بعد خروجهم من المعتقل بجرائم او نشاطات لها علاقة بالنشاط المسلح. وبحسب الجنرال احمد عبيدي الساعدي الذي يقود الفرقة السادسة في الجيش العراقي المرابطة جنوب ـ غرب بغداد فان هناك نسبة 80 بالمائة من المعتقلين ارتبطوا او اعادوا ارتباطهم بالجماعات المسلحة خاصة القاعدة في بلاد الرافدين والجماعات الموالية لها.

وقال ان 86 معتقلا سابقا لدى الامريكيين في سجني كامب كروبر وكامب بوكا اعيد اعتقالهم منذ اذار (مارس) الماضي. وزعم الجنرال قائلا «اؤكد لك ان 80 بالمائة ممن اطلق سراحهم من معسكر بوكا عادوا للعمل مع الارهابيين وفي الحقيقة اصبحوا اكثر قوة» وتتعرض المنطقة التي تراقبها الفرقة السادسة لهجمات متكررة خلال الشهرين الماضيين. واضاف ان المعتقلين يرون في السجون الامريكية فرصة جيدة لاعادة ترتيب صفوفهم مشيرا «سألناهم ان كانوا قد اتموا فترة التأهيل النفسي وفترة الاعتقال، فأجابوا بلا، وقالوا: في الحقيقة ان السجون احسن مكان لاعادة تنظيم القاعدة». وتشير الصحيفة الى ان الزيادة في عدد الهجمات ادت لقلق السلطات خاصة ان طبيعة العنف مثيرة للخوف من ناحية تعرض عائلات كاملها للقتل واعادت هذه العمليات اشباح فترة الحرب الطائفية التي كانت فيها الجثث ترمى يوميا في الشوارع او الى جانب مكبات النفايات وحتى كانت تطفو على النهر. وما يدعو للقلق هو الفراغ السياسي الذي نتج عن الاختلاف بين الكتل الفائزة والخاسرة حول من له الحق في تشكيل الحكومة العراقية القادمة وسط تشبث رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي بالسلطة.

وقالت الصحيفة ان شرطة ديالى قد اعتقلت الاسبوع الماضي شخصا قتل رجلا في السبعين من عمره واكد رجال شرطة ان المتورط اطلق سراحه قريبا من السجون الامريكية. فيما قالت مصادر الشرطة ان معتقلا سابقا اعترف بدور في تفجير وزارتي الخارجية والمالية العام الماضي.

وتشير السلطات الى ان الاشخاص الرئيسيين وراء تفجيرات آب (اغسطس) وسلسلة التفجيرات التي تلتها هم ممن اعتقلوا سابقا في السجون الامريكية.

وبحسب المصادر العراقية فمنيف الراوي اخبر المحققين ان معظم التحضيرات للعمليات تم وراء القضبان التي يديرها الامريكيون. وبحسب زعم الساعدي فالراوي قال انهم اختاروا قائدهم في سجن بوكا وان الفترة كانت مفيدة لهم. واضاف ان مدير مالية القاعدة كان من ضمن المعتقلين في بوكا وتم اعتقاله قبل اسبوعين وهو يقوم اي مدير مالية القاعدة بتمويل العمليات منذ عام 2009. ومع عمليات تخفيض الوجود العسكري الامريكي تقوم القوات الامريكية بتسليم اخر معسكر اعتقال لديها فقد تم اغلاق كامب بوكا في الجنوب العام الماضي اما وكروبر قرب مطار بغداد ففيه 3 الاف معتقل. ووصل عدد المعتقلين في فترة الذروة الى 25 الفا. واكد مسؤول امريكي ان اي شخص يطلق سراحه يسلم اولا للعراقيين قبل الافراج عنه. وقال الجنرال نيلسون كانون نائب مسؤول ادارة السجون التابعة للجيش ان كل المعتقلين افرجت عنهم الحكومة العراقية بناء على الاتهامات الموجهة ضدهم وقوة الادلة المتوفرة.

واكد كانون ان الادارة التابعة للجيش تدعو المسؤولين العراقيين والنواب في البرلمان لزيارة مواقع الادارة للتعرف على كيفية تعامل الادارة مع الحالات. وقال المسؤول انه من «السهل لوم الامريكيين وهناك جانبان يلعبان دورا وتتم استشارة العراقيين بشكل دائم».

المالكي: سنحول معسكرات الجيش العراقي في بغداد الى مجمعات سكنية ومشاريع ترفيهية

■ بغداد – يو بي اي: أعلن رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي امس الاثنين أن غالبية معسكرات الجيش العراقي في بغداد ستتحول خلال الفترة المقبلة إلى مجمعات سكنية ومشاريع استثمارية ترفيهية، داعيا الشركات الاستثمارية العالمية الى الدخول الى جميع القطاعات الاقتصادية في البلد.

وقال المالكي، الذي كان يتحدث في حفل وضع حجر الأساس لمجمع بوابة بغداد السكني الذي سيتم إنشاؤه على ارض مطار المثنى العسكري في وسط العاصمة العراقية، إن «هناك خطة واضحة لأمانة بغداد والمسؤولين في المحافظة لتحويل جميع معسكرات الجيش العراقي في العاصمة إلى مجمعات سكنية وأماكن ترفيهية ومشاريع استثمارية». وأضاف إن «بغداد ستتحول من معسكر كبير إلى ورشة عمل كبيرة لمشاريع الاعمار والتنمية».

وتابع قائلا ان «قطعات الجيش العراقي ستخرج من معسكراتها في بغداد خلال الفترة المقبلة لكي يمكن تحويلها الى مشاريع استثمارية بينما سينسحب الجيش الى خارج المدينة ليكون حاميا للعملية الديمقراطية في البلاد».

يشار الى ان مطارالمثنى بوسط بغداد تم تحويله بعد غزو العراق في العام 2003 الى قاعدة للجيش العراقي والامريكي ومن ثم مقر لقيادة القوات البرية.

نائبة: من الظلم تشييد دار ضيافة للمالكي بينما تقوم الحكومة باخلاء المجمعات السكنية

بغداد – «القدس العربي»:

انتقدت عضو كتلة الاحرار مها الدوري قيام رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ببناء دار للضيافة، في الوقت الذي تخلي الحكومة المجمعات السكنية من شاغليها. وقالت الدوري: إن من الظلم تشييد دار ضيافة ضخم للمالكي، بينما تقوم الحكومة باخلاء المجمعات السكنية من شاغليها.

واضافت إن من يدخل المنطقة الخضراء يشاهد ضخامة بناء هذا الدار الذي شيد بين ليلة وضحاها بينما الكثير من أبناء الشعب العراقي يسكنون في مجمعات من الصفيح أو مهجرون في داخل وخارج العراق أو مهددون باخلاء شققهم السكنية على يد الحكومة وتركهم الى مصير مجهول بلا سقف يؤويهم.

وطالبت الدوري رئيس الوزراء نوري المالكي بالإيفاء بوعوده التي قطعها أمام الملأ (قبل الانتخابات) بعدم إخلاء المجمعات السكنية من المواطنين، مشيرة الى أن عليه قبل التفكير بإخراجهم قسرا من أماكن سكناهم وتركهم بلا مأوى، أن يوفر بديلا لهم. (حسب تعبيرها). وتساءلت الدوري هل يجوز للمالكي أن يشيد قصر ضيافته قبل أن يشيد مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام).

إطلاق سراح نقيب الاطباء في بعقوبة بعد اعتقاله وفق قانون الإرهاب

■ بعقوبة (العراق) ـ د ب أ: أطلقت السلطات العراقية امس الاثنين سراح نقيب الأطباء بعد اعتقاله وفق قانون الارهاب في مدينة بعقوبة (57 كم شمال شرقي بغداد).

وذكر الرائد غالب عطية مسؤول الإعلام في شرطة بعقوبة في تصريح لوكالة الأنباء الالمانية (د. ب .أ) أن قوات الشرطة «أطلقت سراح نقيب الأطباء في المحافظة، مرتضى ابراهيم، لعدم ثبوت التهم الموجهة ضده بعد خمسة أيام من اعتقاله وفق قانون الارهاب خلال عملية عسكرية نفذتها في مدينة بعقوبة».

الجماعة الإسلامية الكردستانية تطالب بتعديل قانون مكافحة الدعارة في الإقليم

بغداد – «القدس العربي»:

ذكرت عضو برلمان كردستان من كتلة الجماعة الإسلامية الكردستانية سركول قرداغي، الأحد، أن كتلتها قدمت مشروعا لتعديل قانون مكافحة الدعارة في الإقليم، مبينة أنها تنتظر رد رئاسة البرلمان لتحديد جلسة لقراءة المشروع ومناقشته. وقالت قرداغي، وهي عضو لجنة المجتمع المدني بالبرلمان، إن كتلة الجماعة الإسلامية الكردستانية «قدمت مشروعا لتعديل قانون مكافحة الدعارة وتمت القراءة الأولى له خلال الجلسات السابقة»، مشيرة إلى أن الكتلة «طالبت بإضافة مادتين إلى القانون الأولى تتعلق بتأسيس أماكن إصلاحية لمن توجهوا لممارسة الدعارة لأسباب اجتماعية واقتصادية والثانية بمنع من حكم عليه في قضايا الدعارة من تسلم مواقع إدارية بالمؤسسات الحكومية».

وأضافت أن كتلتها «تنتظر رد رئاسة البرلمان لتحديد موعد جلسة لمناقشة المشروع ومناقشته»، مبينة أن الهدف من مشروع القانون «هو منع تفشي ظاهرة الدعارة في كردستان ومكافحتها».

وتشغل الجماعة الإسلامية أربعة مقاعد من أصل 111 يتألف منها برلمان كردستاني.

اياد علاوي في قطر: لا اتجاه لعقد صفقات سياسية

■ الدوحة – د ب أ: نفى اياد علاوي، رئيس قائمة العراقية أن يكون هناك تدخل أجنبي أو إقليمي لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بقيادته.

وقال علاوي في كلمة له أمام منتدى الجزيرة السنوي الخامس بالعاصمة القطرية الدوحة والذي اختتم أعماله في وقت لاحق امس الإثنين «نأمل ألا يكون هناك تدخل من أي طرف في الشأن العراقي»، مشيرا إلى أنه طلب عدم تدخل الدول الإقليمية خلال جولته بالمنطقة. وأضاف رئيس الوزراء العراقي الاسبق «قلت ذلك بوضوح لدى زيارتي لبعض دول المنطقة وطلبت عدم التدخل في الشأن العراقي». وتابع «نحن حريصون على ترك العراقيين يقررون لوحدهم دون تدخل من أحد» . وكشف علاوي عن وجود أدلة واضحة على تدخلات «لأطراف خارجية» في الانتخابات العراقية الأخيرة وفي تشكيل الحكومة، وقال «على المدى الطويل، لن يكون التدخل لصالح العراق». كما شدد على أن القائمة العراقية لا تؤمن بسياسة المحاور أو الاجتثاث والإقصاء «ولا نتجه لعقد صفقات سياسية».

وأكد أن قائمته في حوار مع دولة القانون وأطراف أخرى مضيفا «كان من المفترض التقاء نوري المالكي يوم السبت الماضي في غداء عمل لكنه – أي المالكي – اعتذر في اللحظة الأخيرة»، مشيرا لانفتاح القائمة على كافة القوى السياسية بالعراق.

وحذر علاوي من أنه إذا لم تحدث مصالحة سياسية في العراق بين كافة القوى السياسية «فلن يكون هناك استقرار واذا لم يستقر العراق فلن تستقر كل المنطقة».

شرطي يغتال والده في ميسان

بغداد – «القدس العربي»:

اقدم عنصر في شرطة ميسان على قتل والده في ظروف لاتزال غامضة ينتظر ان تكشفها شرطة المحافظة التي اعتقلت الجاني بعد ساعات من ارتكابه الجريمة. وقال مصدر في الشرطة ان «بلاغا وردنا يفيد بوقوع جريمة قتل في قضاء الميمونة تحركت على اثره مفرزة امنية وبعد التحقيق تمكنا من الوصول الى الجاني الذي اتضح انه عنصر في الشرطة وقد اقدم على اغتيال والده رميا بالرصاص».

ولم يكشف المصدر اسباب الاغتيال مكتفيا بالقول «قد تكون هناك خلافات عائلية ادت الى تهور الجاني واقدامه على فعلته التي اعترف بها».

يشار الى ان الاسابيع الاخيرة شهدت وقوع عدد من جرائم القتل في محافظات الجنوب العراقي المستقر نسبياً، بررت جميعها بـ «اسباب اجتماعية».

السلطة تعتبر القرار ضربة للمفاوضات غير المباشرة

تنديد فلسطيني بقرار اسرائيل منع الزيارة عن الاسرى في سجون الاحتلال وتشديد الضغط عليهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

نددت اوساط فلسطينية مختلفة الاثنين بالقرار الاسرائيلي القاضي بمنع الزيارة عن الاسرى الفلسطينيين وخاصة اسرى حركة حماس في سجون الاحتلال الاسرائيلي وتشديد الضغط عليهم، فيما اعتبرت السلطة القرار ضربة للمفاوضات غير المباشرة التي انطلقت مؤخرا.

وكان المجلس الحكومي الاسرائيلي المصغر (الكابينت) صادق مساء الاحد على قانون (شليط) وهو قانون جديد يقر مزيد من الاجراءات التي تنتهك حقوق الانسان بالنسبة للمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وقال وزير شؤون الاسرى والمحررين عيسى قراقع ان الاسرى في سجون الاحتلال هددوا باتخاذ خطوات احتجاجية اذا ما طبق ما يسمى بـ(قانون شليط) الذي صادقت عليه لجنة التشريع الوزارية في الكنيست الاسرائيلي، والقاضي بتشديد الاجراءات على المعتقلين الفلسطينيين وحرمانهم من حقوقهم الاساسية كالزيارات والتعليم والصحف والعزل الانفرادي وغيرها.

وجاء في رسالة الاسرى التي تلقاها قراقع ان الاسرى بدأوا بالتشاور في كافة السجون للتصدي لمثل هذه الاجراءات التي اعتبروها انتهاكات تعسفية خطيرة وتتناقض مع ابسط مبادئ حقوق الانسان، وانهم لن يقفوا صامتين ازاءها حتى لو ادى ذلك الى خوض اضراب مفتوح عن الطعام.

وحمّل الاسرى في رسالتهم حكومة اسرائيل المسؤولية عن تدهور الاوضاع في السجون، موضحين ان حكومة اسرائيل تحاول ان تمارس الابتزاز السياسي من خلال قوانين جائرة تفرضها على حياة الاسرى.

وشدد قراقع على ان القانون الاسرائيلي يعتبر ضربة للجهود المبذولة في اطار المفاوضات غير المباشرة ودليل على عدم مصداقية حكومة اسرائيل في بناء سلام جدي وعادل مع الشعب الفلسطيني.

واشار الى ان الاعتقاد الاسرائيلي بممارسة الضغط لانجاز صفقة شليط هو اعتقاد سخيف ولا يخدم قضية الجندي الاسرائيلي جلعاد شليط المحتجز عند فصائل المقاومة منذ منتصف 2006 بل يزيد الامور تعقيدا، وان اطار حل قضية شليط تأتي في سياق استكمال المفاوضات لابرام صفقة تبادل للاسرى.

وحمّل قراقع حكومة اسرائيل المسؤولية عن افشال صفقة شليط بسبب الشروط التي وضعتها على الصفقة مما ادى الى عرقلتها.

واستنكر مركز الميزان لحقوق الانسان مصادقة سلطات الاحتلال على القانون الجديد وطالب بتكثيف الجهود الدولية لالغائه كونه ينتهك القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء وابسط حقوق الانسان بالنسبة للمعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

واكد المركز في بيان صحافي الاثنين على حق المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الاسرائيلية بالتمتع بحقوقهم الانسانية وخاصة حقهم في عدم التعرض للتعذيب، وفي المحاكمة العادلة، وبجملة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مشددا على ان الاجراءات التي تقيد من حركة الاشخاص الموقوفين يجب ان لا تمس بحقهم في الاتصال بالعالم الخارجي بما يشمل حقهم في تلقي الزيارات.

واستهجن الميزان تشريع اتخاذ المعتقلين الفلسطينيين كرهائن، مستنكرا لاستمرار وتصاعد الانتهاكات الاسرائيلية المنظمة بحق المعتقلين الفلسطينيين، التي تحرمهم ابسط حقوقهم وتنتهك للقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء.

ويتضمن القانون الاسرائيلي الذي جرى اقراره جملة واسعة من الاجراءات منها: حرمان المعتقلين من زيارات الاهل بشكل مطلق وحرمانهم من زيارة محاميهم او اللقاء بهم وحصرها فقط في زيارات ممثلي الصليب الاحمر على ان تقيّد بزيارة كل ثلاثة اشهر، وحرمان المعتقلين من مشاهدة التلفزيون، ومن حقهم في مواصلة التعليم، ومن الكتب والصحف، واتباع العزل الانفرادي كاسلوب عقابي ولفترات غير محدودة، وعدم تمكين الاسرى من شراء احتياجاتهم، والتضييق عليهم.

ومن جهته اعتبر الاسير السابق، الباحث المختص بشؤون الاسرى، عبد الناصر فروانة، مصادقة اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون التشريع على ما سميَّ بـ «قانون شليط»، والقاضي بتشديد شروط ظروف احتجاز الاسرى الفلسطينيين، و»مساواتها بشروط احتجاز شليط»، وفقا لتعبير المصادر الاسرائيلية، انما يعني مصادقة على استمرار تشريع كافة الانتهاكات القائمة وتوسيعها واستحداث اجراءات جديدة اكثر قسوة، ومنح مقترفيها الحصانة القضائية.

وفي السياق ذاته اكد فروانة بان المصادقة على «قانون شليط»، جاء ايضا لارضاء اليمين الاسرائيلي والاصوات المتزايدة والدعاية للتضييق على الاسرى من جانب، ومن جانب اخر لتجميل صورة اسرائيل امام العالم، والظهور وكأنها تُعامل الاسرى الفلسطينيين المحتجزين في سجونها معاملة حسنة وانسانية.

واعرب فروانة عن اعتقاده بأن مصادقة اللجنة الوزارية كشف حقيقة مواقف الحكومة الاسرائيلية اليمينية من صفقة تبادل الاسرى وعدم جديتها في التعاطي مع المفاوضات، مؤكدا على ان الحكومة الحالية ماضية في انتهاج سياسة سابقتها في تشريع الانتهاكات ضد الاسرى والانتقام منهم وسلب حقوقهم.

واكد فروانة بأن لا فرق في الاهداف والمضمون ما بين «قانون شليط» واللجنة الوزارية التي شكلت قبل اكثر من عام، بل ان مضمون القانون الجديد هو من صلب توصيات اللجنة، معتبرا ان «قانون شليط» هو اسم جديد لحلقة من سلسلة حلقات من القوانين التعسفية والاجراءات القمعية والقرارات الوزارية والقضائية اتخذت منذ اسر «شليط» قبل قرابة اربع سنوات وتصاعدت تدريجيا وادت بمجملها الى تردي اوضاع الاسرى وفاقمت من معاناتهم ومعاناة ذويهم منذ اربع سنوات.

واعتبر فروانة ان عرض القانون على الكنيست لاقراره بالقراءة التمهيدية الاولى او عدم اقراره لن يغير في واقع الاسرى شيئا، فالانتهاكات كانت قد بدات منذ اسر «شليط»، قائلا: «كنا قد حذرنا مرارا من تردي اوضاع الاسرى، وقلنا مع نهاية العام المنصرم، بأن اخطر ما شهده العام 2009 هو تشكيل لجنة وزارية في شهر آذار (مارس) للتضييق على الاسرى».

وجدير بالذكر ان عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية يقدر بحوالى (7000) معتقل وفقا لتقديرات الباحث المختص في شؤون الاسرى عبد الناصر فروانة، من بينهم (735) من سكان قطاع غزة، وهم محرومون من الزيارة منذ اربع سنوات.

ويعاني المعتقلون من انتهاكات اسرائيلية منظمة تمس بحقوقهم الاساسية، وعلى الرغم من حملات الادانة الواسعة للممارسات الاسرائيلية الا انها تواصل تشديد اجراءاتها وارتكاب المزيد من الانتهاكات في سلوك يعبر عن استخفافها بالمجتمع الدولي وتحللها من التزاماتها القانونية التي يفرضها القانون الدولي الانساني وقانون حقوق الانسان الدولي.

اعتصام لاهالي المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال

جرافات الاحتلال تجرف اراضي المزارعين في نحالين لتوسيع المستوطنات والقوات الاسرائيلية تواصل اعتداءاتها على المواطنين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت جرافات الاحتلال الاسرائيلي الاثنين بتجريف مساحات واسعة من اراضي المواطنين غرب قرية نحالين ببيت لحم من اجل توسيع المستوطنات المقامة على اراضي المحافظة.

واكد يوسف شكارنة نائب رئيس المجلس القروي لنحالين، بأن العملية تهدف للسيطرة على اراضي منطقة أبو القرون المحاذية لمستوطنتي جبعوت وبيتار عيليت من اجل توسيعهما، مشيرا إلى أن قوات الاحتلال عمدت الى استفزاز المواطنين، ما أدى الى مواجهات استخدمت خلالها قوات الاحتلال قنابل الغاز والرصاص المطاطي، دون وقوع اصابات في صفوف المواطنين.

وحسب مصادر محلية قسمت قوات الاحتلال الادوار في الاعتداء على الاراضي، اذ كانت هناك مجموعة من عمال الاحتلال تقوم بقص الاشجار الموجودة وهي أشجار زيتون وعنب وصبر ولوزيات، ومجموعة أخرى تقوم بنقل الاشجار المقصوصة الى آليات تنقل بعدها لأماكن غير معروفة ومن ثم تقوم جرافات الاحتلال بتخريب الاراضي وتغيير معالمها بشكل كامل.

وأفاد شكارنة بأن مجموعة كبيرة من المستوطنين وتحت حراسة مشددة من جنود الاحتلال رافقتهم عدة آليات وجرافات، داهمت منطقة جبل ابو القرون الواقع إلى الجنوب الغربي من القرية، حيث شرعت الجرافات بتجريف الأرض التي تعود لعائلات عدة منها زايد وغياظة وفنون، ولعائلات أخرى.

وأضاف شكارنة أن أعمال التجريف أدت إلى تدمير حقول من اشجار الزيتون، والعنب، واللوزيات والتين ومزروعات أخرى، مؤكدا أن هذا العمل الاجرامي يأتي بهدف أغراض استيطانية، علما أن المواطنين يملكون الأوراق الثبوتية من طابو وخرائط خاصة بأراضيهم.

ومن جهة اخرى قالت جمعية المزارعين في محافظة طولكرم شمال الضفة الغربية ان عدداً من المستوطنين دخلوا الى قرية الحفاصي بالقرب من بلدة كفر اللبد شرق طولكرم، وعملوا على ارهاب الاطفال، بالاضافة الى منع الجمعية من الاستمرار في العمل بأراضي القرية ضمن مشروع تأهيل الاراضي القريبة من بلدتي كفر اللبد ورامين.

واوضح محمد برهوش ممثل الجمعية في بلدة كفر اللبد، ان اكثر من (200) مستوطن دخلوا الى الحفاصي، ومنعوا المواطنين من التوجه الى اراضيهم، مشيرا الى ان ممارسات المستوطنين بدأت منذ اسبوع، اي مع بداية العمل في مشروع الجمعية.

وشنت قوات الاحتلال حملة واسعة الاثنين في بلدة العيسوية شمال شرق القدس.

وحسب مصادر محلية في القدس فان قوات الاحتلال اقتحمت البلدة بأعداد كبيرة ومنعوا المصلين من اداء صلاة الفجر في مساجد البلدة، كما حظروا تنقل المواطنين فيها.

وفي ذات السياق اقتحمت قوات الاحتلال الاثنين قرية بيت دقو شمال غرب القدس، وداهمت مدرسة بيت دقو الثانوية للبنات، قبل ان تقوم بإخراج المعلمات والطالبات من داخل الصفوف بالقوة.

وأفادت مصادر محلية بأن 3 دوريات عسكرية اقتحمت البلدة بصورة مفاجئة، واشتبكت مع عدد من الشبان الذين رشقوها بالحجارة، فيما رد الجنود باقتحام المدرسة، والتعرض للمعلمات هناك بسوء المعاملة.

وأضافت المصادر أن جنود الاحتلال أمطروا المدرستين الرئيسيتين في البلدة بقنابل الغاز المسيل للدموع، واحتجز العشرات من الطلاب والطالبات داخل صفوفهم، فيما تعطلت الامتحانات التي تجرى للطلبة خاصة امتحانات التوجيهي التجريبي بفعل اعتداءات جنود الاحتلال.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الاثنين عشرة مواطنين من مناطق مختلفة من الضفة الغربية.

وبينت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال داهمت، الليلة قبل الماضية، منازل المواطنين في محافظات جنين، وقلقيلية، وبلدة قطنة بمحافظة رام الله، وبيت لحم وترقوميا بمحافظة الخليل.

حماس والجهاد تعلنان مقاطعة الانتخابات البلدية في الضفة الغربية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت حركتا حماس والجهاد الاسلامي يوم امس مقاطعتهما للانتخابات البلدية المقرر اجراؤها في الضفة الغربية في منتصف شهر تموز (يوليو) القادم، كونها تنظم دون «توافق وطني».

وقال ايمن طه القيادي في حماس في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة ان قرار المقاطعة جاء كون ان حماس تعتبر اجراءها يتم «تحت مظلة حكومة غير دستورية».

وانتقد طه سعي الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض لتنظيم هذه الانتخابات، التي قال انها «فصلت على مقاس حركة فتح».

وشدد طه على ان نتائج هذه الانتخابات «لا تلزم حركة حماس بشيء»، واكد على ضرورة عقدها في «توافق داخلي»، وحمل حركة فتح المسؤولية عن «التداعيات الخطيرة التي ستنعكس سلبا على الساحة الوطنية الفلسطينية، بتعميق الانقسام السياسي».

واشار الى ان هذه الانتخابات تجرى «تحت رعاية اجهزة امنية مسيسة تمارس الارهاب الامني ضد المواطنين». ومن المقرر عقد الانتخابات البلدية يوم 17 تموز (يوليو) القادم في الضفة دون غزة بسبب الانقسام السياسي بين فتح وحماس.

وكانت حركة حماس التي فازت في الانتخابات التشريعية في العام 2006 حققت فوزا في عدد كبير من المجالس البلدية في الانتخابات التي اجريت في العام 2005. وتسعى الآن حركة فتح الخصم السياسي لحماس لخوض هذه الانتخابات من خلال قائمة موحدة تجمعها بفصائل منظمة التحرير.

من جهتها قالت حركة الجهاد الاسلامي في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه انها قررت مقاطعة الانتخابات، سواء بالمشاركة فيها او الترشح لها او دعم اية قوائم او مرشحين.

واشارت الى ان قرار المقاطعة جاء كون ان الانتخابات اعلن عن تنظيمها بـ «شكل احادي ودون توافق وطني»، لافتة الى ان هذا الامر «يعكس اصرارا على تعميق وتكريس حالة الانقسام الداخلي، والتفرد بالقرار بطريقة تخضع بالدرجة الاساسية لاعتبارات سياسية وذاتية ضيقة»، ونددت الجهاد بـ «السياسة القمعية» التي تنتهجها اجهزة الامن بحق كوادر وعناصر الحركة بالضفة.

الاعلان عن انضمام الشيخ رائد صلاح وعضو الكنيست حنين الزعبي للمشاركين

بدء انطلاق «اسطول الحرية» تجاه غزة بابحار سفينة شحن اوروبية وسط حضور اعلامي كبير

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار امس انه لا تأجيل في موعد انطلاق «اسطول الحرية» المتجه لغزة، وذكرت ان الشيخ رائد صلاح وعددا من الشخصيات من مناطق الـ 48 سيشاركون في الاسطول، في الوقت الذي قال فيه المنظمون ان سفينة الشحن الاوروبية ستبدأ عصر الاثنين بالتحرك من ميناء اثينا الى قبرص.

وقالت اللجنة الشعبية ان السفن ستنطلق من اليونان حسب ما هو مقرر لتصل الخميس او الجمعة الى غزة في حال لم يتم اعتراضها من الاحتلال الاسرائيلي.

وذكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الشيخ رائد صلاح والعضو العربي في الكنيست الاسرائيلي حنين زعبي يشاركان في اسطول الحرية، الى جانب شخصيات اعتبارية من الداخل.

واشار الخضري الى ان الاحتلال منع قبل ذلك الشيخ صلاح وقادة من مناطق الـ48 من الوصول لغزة بمنعه سفينة «العيد» التضامنية والسيطرة عليها قبل اكثر من عام، لكنه قال انهم «ما زالوا متمسكين بهذا الحق»، لافتا الى ان زيارتهم «حق طبيعي لهم ولا يحق لاحد منعهم».

واشار الى ان هذه الزيارة سيكون لها «الاثر الكبير خاصة لما يحظى به الشيخ صلاح من محبة وتقدير واحترام في اوساط الشعب الفلسطيني وخاصة سكان القطاع».

وشدد الخضري ايضا على حق كافة الفلسطينيين في الشتات الوصول الى غزة والتضامن مع سكانها في ظل ما يعيشونه من حصار واغلاق اسرائيلي.

ويعاني قطاع غزة منذ ثلاث سنوات من حصار اسرائيل خانق ادى الى تدهور مجمل الاوضاع، وتهدف سفن «اسطول الحرية» الى تقديم خدمات ومساعدات للسكان.

الى ذلك اعلنت يوم امس الحملة الاوروبية احدى الجهات المنظمة لـ«اسطول الحرية» ان سفينة الشحن الاوروبية (اليونانية السويدية) ستبدأ عصر الاثنين، بالتحرك من ميناء اثينا باتجاه قبرص للانضمام الى الاسطول المتجه الى غزة، في حين سيتبع ذلك تحركا آخر لاربع سفن من اثينا وكريت، تابعة لـ«الحملة الاوروبية» وحركة «غزة الحرة»، لتنضم هي ايضا للاسطول، المتوقع تحركه باتجاه غزة الخميس المقبل.

وقال رامي عبده عضو «الحملة الاوروبية» في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان سفينة الشحن اليونانية السويدية تحمل على متنها مساعدات انسانية لغزة تقدر بأكثر من 2.5 مليون دولار، ممولة من قبل الحملة الاوروبية من بينها مباني جاهزة وادوية ومحطات تحلية مياه ومواد بناء.

واوضح ان انطلاق سفينة الشحن من اثينا ترافقه تغطية اعلامية واسعة، وذكرت عبده انه بحسب ما هو مخطط له، فان الموعد الاولي لوصول الاسطول الى غزة هو مساء الجمعة، مشيرا، الى ان القائمين على «اسطول الحرية» يأخذون في الحسبان جميع السيناريوهات المتوقعة من قبل الجانب الاسرائيلي ضد الاسطول، مؤكدا في الوقت ذاته على «الاصرار للوصول الى القطاع لتقديم المساعدات والاحتياجات الانسانية لاصحابها المحاصرين».

يشار الى ان السبت الماضي شهد انطلاق ثلاث سفن تركية كبيرة في اطار المرحلة الاولى في تحرك «اسطول الحرية»، الذي يضم تسع سفن، ثلاث منها سفن شحن كبيرة تحمل ما يزيد عن الاف الاطنان من المساعدات.

ويتكون الاسطول من تسع سفن هي سفينة شحن بتمويل كويتي ترفع علم تركيا والكويت، وسفينة شحن بتمويل جزائري، وسفينة شحن بتمويل اوروبي من السويد واليونان، و6 سفن لنقل الركاب، تسمى احداها «القارب 8000» نسبة لعدد الاسرى في سجون الاحتلال.

ويقل الاسطول 750 مشاركا من اكثر من 60 دولة، بينهم 44 شخصية رسمية وبرلمانية وسياسية اوروبية وعربية، من بينهم عشرة نواب جزائريين.

كما تحمل سفن الاسطول اكثر من 10 آلاف طن مساعدات طبية ومواد بناء واخشاب، و100 منزل جاهز لمساعدة آلاف السكان الذين فقدوا منازلهم في حرب (الرصاص المصبوب).

واعتبر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان انضمام اربع سفن يونانية وسويدية الى السفن التركية والايرلندية «يعضد قوة وتحالف اسطول الحرية في مواجهة التهديدات الاسرائيلية، ويدلل على التصميم الكبير على المضي قدما رغم التهديدات».

ونقل الخضري عن المتضامنين تمسكهم وتأكيدهم وتشبثهم بـ «خيار الوصول الى شواطئ غزة وايصال المساعدات الى المحتاجين رغم التهديدات والوعيد الاسرائيلي»، وجدد التأكيد على الحق الفلسطيني في ممر مائي يربط غزة بالعالم.

صياد فلسطيني يضع شباكه بانتظار وصول سفن «اسطول الحرية» الى ميناء غزة

قطاع غزة تكبد خسائر بـ 12 مليار دولار جراء الحرب والحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشف المهندس زياد الظاظا ناب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد في حكومة غزة التي تديرها حماس ان خسائر الاقتصاد الفلسطيني الناجمة عن الحصار منذ اربع سنوات بلغت 10 مليارات دولار امريكي، بالاضافة الى مليارين خسائر جراء الحرب الأخيرة على غزة.

ولفت خلال مشاركته في مؤتمر عملي بالجامعة الاسلامية يناقش مواجهة أثار الحرب والحصار على غزة الى ان سكان غزة تمكنوا رغم الحرب والحصار من تحقيق انجازات على الارض، من خلال عدة مشاريع زراعية.

واعلن وزير الاشغال العامة والاسكان في حكومة حماس خلال مشاركته في ذات المؤتمر ان حكومته تتواصل مع العديد من الجهات الدولية والمؤسسات الخيرية في العالم لتسويق مشاريع اعادة اعمار غزة.

واشار المنسي الى ان الوزارة انتهت مؤخرا من تدشين اول وحدة سكنية بنظام «الوحدة النواة» ضمن مشروع بناء 1000 وحدة سكنية من الخرسانة المسلحة لايواء 25 الف نسمة، وذكر ان فوائد البناء بهذا النظام سيعمل على تشغيل المئات من العمال وبتكلفته مالية بسيطة.

واكد وزير الاشغال العامة ان ظروف الحصار واغلاق المعابر اثر بشكل كبير على عمل الوزارة في اعادة اعمار غزة، مؤكدا على انه كان هناك اصرار وتصميم على البحث على بدائل اخرى لاعادة الاعمار.

واعلن عن وجود «عجز كبير في قطاع الاسكان»، لافتا الى ان غزة بحاجة لاكثر من 100 الف وحدة سكنية لسد حاجات قطاع الاسكان والزيادة السكنية.

وبين وزير الاشغال في حكومة حماس ان وزارته بمجرد انتهاء حرب (الرصاص المصبوب) قامت بتشكيل فرق هندسية وفنية لرصد وتوثيق الوحدات السكنية المدمرة، وقامت الفرقة بتوثيق اكثر من 3800 وحدة سكنية مدمرة بشكل كلي.

اسرائيل تسمح بادخال مواد بناء لصالح مشاريع اسكانية لـ«الاونروا» في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

سمحت السلطات الاسرائيلية يوم امس بادخال مواد بناء لصالح مشاريع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الاونروا» في قطاع غزة، في عملية نادرا ما تتكرر بسبب فرض حصار محكم على القطاع قبل ثلاث سنوات.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع للقطاع ان السلطات الاسرائيلية ستسمح ضمن عملية الفتح الجزئي لمعبر كرم ابو سالم التجاري جنوب غزة بادخال مواد بناء لصالح مشاريع لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا).

وذكر ان ست شاحنات محملة بـ 250 طنا من الاسمنت وشاحنة واحدة محملة بخمسة اطنان من الحديد، سيتم ادخالها لصالح بناء مشاريع اسكانية خاصة تنشئها وكالة (الاونروا) في غزة.

واول امس اكدت الامم المتحدة في تقرير لها، ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع ما يزال يعوق بشكل خطير اعادة اعمار المباني والبنى التحتية التي دمرتها خلال الحرب.

وكان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون اعلن خلال زيارته الاخيرة لقطاع غزة المحاصر قبل شهرين وخلال زيارته للمشاريع الاسكانية المتوقعة بسبب الحصار والتي تقيمها الاونروا في مدينة خانيونس، انه تلقى وعد اسرائيل باجراء تسهيلات على حركة المعابر من خلال السماح بدخول مواد بناء لصالح مشاريع «الاونروا».

وقبل نحو الاسبوعين سمحت اسرائيل بادخال مواد بناء بكميات قليلة لصالح اعادة بناء مستشفى القدس التابع للهلال الاحمر الذي دمر خلال حرب (الرصاص المصبوب).

واحكمت اسرائيل الرقابة على قطاع قبل ثلاثة اعوام بعد ان تمكنت حركة حماس من السيطرة على الاوضاع، وحالت بموجب الحصار دون دخول آلاف السلع خاصة المواد الخام، ومن بينها مواد البناء.

الى ذلك، بين فتوح انه بموجب عملية الفتح قررت اسرائيل ادخال قرابة 97 شاحنة عبر معبر كرم ابو سالم بينها شاحنة محملة بمعدات لصالح سلطة الطاقة، بالاضافة الى ضخ كميات محدودة من غاز الطهي والسولار الصناعي الخاص بمحطة توليد الكهرباء.

وذكر ايضا انه سيتم فتح معبر المنطار (كارني) لادخال 152 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف ومن ضمنهم 15 شاحنة محملة بالحصمة لصالح مشاريع وكالة الغوث في غزة.

تيار المستقبل حوّل سماء صيدا زرقاء.. عون التقط انفاسه في جزين والحالة الاعتراضية الشيعية احرجت امل وحزب الله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تشبه الجولة الثالثة من الانتخابات البلدية والاختيارية في الجنوب الجولتين الاولى والثانية في جبل لبنان وبيروت والبقاع.

فخلافا للهدوء الذي طبع جولتي جبل لبنان والبقاع وبيروت، كان الجنوب على موعد مع اكثر انتخاباته «سخونة»، وهي تُرجمت عمليا على ارض بوابة الجنوب صيدا التي تحوّلت الى «ثكنة عسكرية» لم تحل دون وقوع «الاشكالات المتنقلة» لدرجة لم يستطع الصحافيون المعتمدون في صيدا تغطية سير العملية الانتخابية لان عملهم اقتصر على تغطية «الاشكالات» التي بدأت منذ الصباح الباكر ولم تنته حتى اقفال صناديق الاقتراع.

وقد كرّس تيار «المستقبل» سيطرته على بلدية صيدا التي باتت سماؤها «زرقاء» (لون تيار المستقبل) بكلّ ما للكلمة من معنى نيابيا وبلديا، فيما كرّس رئيس «التنظيم الشعبي الناصري» النائب السابق اسامة سعد نفسه «معترضا» رافضا «الانسحاب» من المعركة، وهو ما اعلنه في الخطاب الذي القاه ليلا والذي كان اشبه بـ»خطاب الخسارة» التي لم تفاجئ سعد نفسه. وفي مقابل صيدا «الزرقاء»، برزت جزين «البرتقالية» حيث نجح «التيار الوطني الحر» في فرض نفسه لاعبا اساسيا في المعادلة الجزينية بعد نجاحه في الانتخابات النيابية الاخيرة علما انّ الاجواء الودية سيطرت بين المتنافسين رغم «حماوة المعركة».

وفي مناطق صور والنبطية وبنت جبيل حيث الثقل الشيعي كان الفوز نصيب لوائح «التنمية والوفاء» المدعومة من «حزب الله» وحركة «امل» في معظم البلديات الجنوبية، مع «خروقات» بسيطة.

وفي قراءة لنتائج الانتخابات البلدية ذكر محللون سياسيون «ان التيار الوطني الحر كان يحاول في جزين تعويم موقعه الشعبي والسياسي بعد خيبات لافتة في جبل لبنان وبيروت والبقاع، وان قوى الرابع عشر من اذار كانت تحاول في شقها السني تسجيل انتصار كاسح في صيدا يعزز اوراق الرئيس الحريري في مفاوضاته مع سورية من جهة وفي داخل الحكومة من جهة اخرى اضافة الى تعزيز موقعه النافذ لدى الرأي العام العربي والدولي، وفي الشق المسيحي جرى تسجيل خرق ما على تخوم المناطق الشيعية في الجنوب بعد فشلها في تسجيل هذا الخرق على تخوم هذه المناطق في البقاع وتحديدا في زحلة».

وبحسب التحليلات فان الثنائي الشيعي كان يحاول في منطقة خزانه البشري احتواء الحالات الشيعية المنفردة التي خرجت عن الطوق الذي فرضه «حزب الله» وحركة «امل» في محاولة لاحياء مرجعيات تاريخية غير حزبية ينظر اليها بعض الشيعة عن انها تشكل صمام امان تجنبهم خيارات لا يؤمنون بها.

ورأت اوساط في 14 اذار «ان الثنائي الشيعي كان يخوض في الجنوب امس واحدة من اكثر معارك السياسة حراجة»، لافتة الى «ان الحال الاعتراضية انتقلت من جبيل الى البقاع فالجنوب». فيما اكد نواب من حزب الله «ان ما جرى في الشارع الشيعي ليس اكثر من غمامة صيف عابرة، وهذا ينفي عن «حزب الله» وحركة «امل» تهمة التسلط والشمولية التي تسوقها الاكثرية، واضافت ان الحركة الشيعية المستقلة التي سجلت في جبل لبنان والبقاع والجنوب هي حركة تنبع من طموحات شخصية لدى بعض العائلات والفاعليات اكثر منه خلافات سياسية او عقائدية».

وكانت التقارير اشارت الى ان الاشكالات لم تكن محصورة فقط في مدينة صيدا بل شملت قرى في صور والنبطية وانتجت جرحى وتبادل رصاص واتهامات.

وكان عنوان المعركة الاساسي لامل وحزب الله «التنمية والوفاء» لكن هذا لم يمنع من حصول اشكالات حتى بين التنظيمين الشيعيين.ففي بلدة معركة انسحب حزب الله منذ ساعات الفجر بعد خلاف مع حركة امل على اسماء مرشّحي حزب الله، اذ رأى الاماليّون ان حزب الله يُدخل مناصري «ال الخليل» الى المجلس البلدي، وهذا الامر دفع امل الى تبني مرشح شيوعي واخر مستقل على لائحتها مّن دون التنسيق معهما، ما حدا بالمرشح المستقل ابراهيم حسان الى اصدار 3 بيانات يؤكّد فيها التزامه بالتحالف مع المستقلين وعدم انضمامه الى لائحة حركة امل. وتحوّل الخلاف السياسي بعد الفرز الى تبادل لاطلاق النار بين مناصري الثنائي، نتج عنه جرحى عدّة، بينهم مسؤولون حزبيون. وقد انقسمت البلدة، وتجمّع كل فريق في واحد منهما معبّئا جمهوره. وهو ما تكرر في بلدة شمع حيث فشل التوافق بين الثنائي، ما ادّى الى التحاق حزب الله بلائحة العائلات، بينما تُركت حركة امل وحدها في اللائحة.وفي جويّا، سُجل صراخ واتهامات متبادلة بالرشوة وفرض الجيش اللبناني طوقا امنيا،وكان مساء جويا اسوأ من نهارها.

وقد توترت الاجواء وانتهى باشكال بين الشبان والجيش، وهو ما انتقل الى بلدة صريفا مسقط رأس ملكة جمال الولايات المتحدة الامريكية ريما فقيه حيث وقع اشكال بين امل وحزب الله، على خلفيّة التشطيب بين الطرفين الذي استفادت منه اللائحة الثانية التي دعمها الشيوعيون والاسعديون والقوميّون، وهي لائحة غير مكتملة مؤلفة من 9 اعضاء، تلقّت ايضا دعم بعض المعترضين في حركة امل. كذلك حصل تضارب في الرماديّة بين مناصري اللائحتين. اما في طورا، فقد اثبتت لائحة الامام موسى الصدر التي فُصل رئيسها من امل انها اقوى شعبيا من لائحة الثنائي.

جندي اسرائيلي يراقب الحدود بالقرب من قرية كفر كلا في جنوب لبنان

لقاء مطول بين مشعل وصحافيين سوريين: لا اختراق في حماس.. المصالحة غير مطروحة الان وصفقة شليط متوقفة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

في قاعة واسعة بإحدى مناطق العاصمة دمشق استضافت حركة المقاومة الاسلامية حماس مجموعة من الصحافيين والكتاب ومراسلي وسائل الاعلام، بعضهم حضر من دول عربية اخرى.

تبليغ المدعوين اخذ طابعا رسميا وكل شيء بدا جاهزا ومعدّا بطريقة عصرية حملت طابع العلاقات العامة الحديثة التي يبدو ان حماس اخذت تمارسها بنجاح بالتوازي مع نشاطها السياسي والعسكري والاعلامي.

اللقاء كان مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة وعلى يساره جلس القيادي الناشط عزت الرشق. اصر مشعل على مصافحة الحضور باليد وجلس يوزع ابتسامات توحي بارتياح قيادة حماس لما حملته الاحداث الاخيرة من جهة وبعلاقة طيبة تربط حماس بوسائل الاعلام عموما من جهة اخرى.

لم يُخفِ مشعل هدف هذا اللقاء الذي جاء دون مناسبة محددة عندما تحدث عن قوة الاعلام ودوره ومتابعته للاحداث، طال اللقاء حتى ساعة متأخرة من ليل الاحد، وكان يشير بنفسه للصحافيين المتأخرين عن اللقاء للجلوس في اماكن محددة، وحرص مشعل على سماع كل اسئلة الصحافيين حتى ما كان منه مؤرقا او مزعجا في مضمونه. على مرحلتين سجل مشعل كل الاسئلة التي انهالت اليه من الحاضرين واجاب عليها بعد ان كان قد تحدث عن اخر التطورات المتصلة بالشأن الفلسطيني.

لا كاميرات تلفزيونية ولا آلات تسجيل للقاء، فقط كاميرات حماس كانت توثق الحدث فكان مشعل اكثر ارتياحا في حديثه واجاباته، وتحدث عن اختلال موازين القوى ولم يدّع ان حماس حققت توازنا تجاه اسرائيل لكنها «استطاعت ان تفرض حالة بات فيها العدو الاسرائيلي عاجزا عن الحسم»، ولم يفوّت فرصة الحديث عن اللقاء بالرئيس الروسي ديمتري ميدفيدف بدمشق مؤخرا، فأشار الى انه يحسب للرئيس ميدفيدف انه يمتلك الشجاعة ليلتقي مَن وُضعوا على قائمة الارهاب دون ان ينسى الاشارة للحليف الرئيسي بشار الاسد الذي يُحسب له هذا اللقاء ايضا وفق ما قاله مشعل، ليكشف انه قال لميدفيدف ان اربع سنوات من الحصار على غزة تكفي، وانه على روسيا ان تتحرك لكسر الحصار، وان هذا اللقاء دام ساعة بحضور الرئيس السوري ووزيري خارجية سورية وروسيا خرج الرئيس الروسي بعده بقناعات جيدة، حسب قول مشعل.

مشعل فضفض للصحافيين ان مسؤولين عربا واوروبيين نقلوا له كلاما واضحا سمعوه من المبعوث الامريكي لعملية السلام جورج ميتشل بأن واشنطن لن تسمح بحصول المصالحة الفلسطينية الا اذا خضعت حركة حماس لشروط الرباعية الدولية، واكد مشعل ان مسألة المصالحة الفلسطينية غير مطروحة حاليا والمطروح فقط استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، لافتا الى ان المفاوض الفلسطيني يكون اداؤه افضل عندما يستند الى الوحدة الفلسطينية وهو الامر الذي لا تريده امريكا، واشار الى ان المصالحة يجب ان تحقق المشاركة في القرار السياسي والامني والمشاركة في الاشراف على الانتخابات الفلسطينية، ونوه الى ان ايران لا تتدخل في المصالحة وسورية حريصة على تحقيقها.

وكرر مشعل اكثر من مرة انه ليس لدى حماس ما تخفيه في عملها او سياستها او علاقاتها وان كل ما تفعله هو «فوق الطاولة».

وكشف مشعل انه التقى مؤخرا مبعوثا اوروبيا وطرح المبعوث مساعدة حماس من خلال تقديم صيغ مخففة لشروط الرباعية فكان موقف حماس برفض فلسفة الرباعية الدولية بكل درجاتها، ولفت ان حماس لم تقبل يوما بصيغة حل الدولتين بل وافقت على حل باستعادة الاراضي حتى حدود الـ67 دون الاعتراف باسرائيل، وخاطب مشعل القيادة المصرية بان افشال المشروع الفلسطيني في اعالي النيل يبدأ بفك الحصار عن غزة ودعم الفلسطينيين ومقاومتهم.

وشدد مشعل على ان حماس متمسكة بالمقاومة كبرنامج وخيار استراتيجي وانها تمارس هذه المقاومة ضمن الظروف القائمة وقال: «يجب ان نرحم اهل غزة»، لكنه اضاف «يدنا دائما على الزناد وما نفعله هو ادارة قرار المقاومة»، موضحا ان «حماس لا تسعى للحرب وان وقعت الحرب فسنقاتل قتال الرجال والى ان تقع الحرب فنحن نستعد لها».

وبخصوص صفقة شليط اكد مشعل ان المفاوضات في ها الشأن متوقفة بسبب تراجع بنيامين نتنياهو عن عرضه بعد اجتماعه مع حكومته وبسبب تدخل واشنطن وطلبها عدم ابرام الصفقة لان ابرامها يقوي حماس ويُضعف محمود عباس حسب قول خالد مشعل.

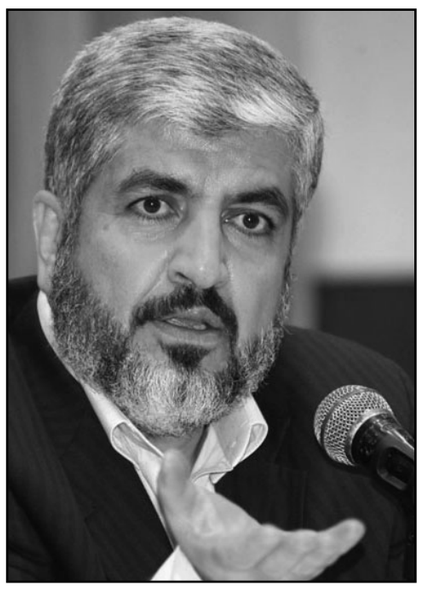

خالد مشعل

بوصلة مبكرة للانتخابات الاردنية: ملامح تنافس داخل اجنحة عائلة المجالي ومؤشرات على «استقالات» بهدف الترشيح وبعض حيتان اللعبة قد يرشحون «اولادهم»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتقلت النخب الكلاسيكية في دوائر السياسة الاردنية فورا الى الحديث عن طبيعة وآلية المشاركة في الانتخابات العامة المقبلة وسط تصاعد واضح في حالة تجاوز الاعتراضات والملاحظات على قانون الدائرة المفردة الجديد الذي يقسم كل دائرة انتخابية لدوائر اضيق بعدد مقاعدها.

ويبدو ان اركان اللعبة البرلمانية المعتادين سيجدون طريقهم للعودة للحلبة مجددا، فيما يتوقع مبكرا حصول بعض المفاجآت في السياق خصوصا اذا اصر السياسي القوي عبد الهادي المجالي احد ابرز اقطاب اللعبة السياسية بالداخل على ترشيح نفسه شخصيا للمرة الرابعة بدلا من الاكتفاء بدعم قائمة باسم التيار الوطني الذي يتزعمه من وراء ستار.

اذا قرر المجالي، الذي تجاوز السبعين ولا يزال يحتفظ بتأثيره وسحره السياسي، العودة للانتخابات فان ذلك سيعني انه وخلافا للعادة سيستقيل من عضوية مجلس الاعيان الا اذا قرر ترشيح ولده الوزير السابق سهل المجالي، وهو خيار لا يبدو ان النائب عبد الرؤوف الروابدة سيلجأ له.

واذا فعلها المجالي وهو لا ينفي ذلك حتى الآن او على الاقل لم يصرح بالنفي، فانه يتجاوز توقعات السياسيين بأن تعيينه عضوا في الاعيان اصلا كان بغرض الاحتياط دون عودته للانتخابات، مما يعني انه سيجازف بالعودة وهو قرار لا يمكن اعتباره نهائيا بكل الاحوال لان صاحبه لا ينفي ولا يؤكد بل يتربص سياسيا.

ودليل ذلك ان المجالي وباسم التيار العريض الذي يمثله حافظ على مسافة واحدة من اطياف واطراف الجدل الأخير حول «الهوية الوطنية» رغم انه اول من تحدث بالموضوع قبل اكثر من عشر سنوات، فقد كان واضحا للمراقبين ان المجالي لم يؤيد بيان لجنة المتقاعدين المثير للجدل ولم يؤيد في الوقت نفسه مبادرة الرئيس احمد عبيدات، واعلن خطابا خاصا بمناسبة جدل الهوية.. بمعنى بقي على الحياد حتى تتضح الامور اكثر.

وفي اروقة عائلة المجالي المسيسة والمهمة يتردد ان نجل رئيس الوزراء الاسبق ايمن المجالي وهو وزير سابق ومستشار مخضرم في القصر الملكي يفكر هو الآخر بترشيح نفسه علما بأن الأخير في حالة تنافس واحيانا صراع سياسي مع الجناح الذي يقوده عبد الهادي في العائلة العريقة.

ولا يخفي السياسيون تهامسهم بأن الوزير الحالي في الحكومة والنائب السابق عدة مرات توفيق كريشان قد يكون الوزير الوحيد في الحكومة الذي يمكنه التضحية بكرسي الوزارة لصالح مقعد تمثيل الشعب، ففرص الرجل «شبه مضمونة» دوما في تمثيل اهالي محافظة معان بأي انتخابات وفي اي وقت وان كان لم يحسم بعد الامر.

وليس سرا في الاطار ان احدا في البلاد يتوقع اي انتخابات عامة خالية من بعض الاسماء الكبيرة المعتادة من طراز خليل عطية وممدوح العبادي وعبد الكريم الدغمي وبسام حدادين وسعد هايل السرور، فالخماسي المشاراليه لاعب دائم في المربع الانتخابي.

ولم يحدد رئيس الوزراء المخضرم عبد الرؤوف الروابدة بعد ما اذا كان سيذهب باتجاه الوقوف وراء ترشيح ولده الوحيد عصام للجلوس في مقعده البرلماني لانه نفسه قد لا يريد مغادرة مقعده في مجلس الاعيان، فيما يبدو ان نظيره علي ابو الراغب قد يفكر بترشيح نجله حسن اذا ما انتهت الدراسات التي يجريها للامر.

ومن الواضح ان مجموعة لا يستهان ببعضها من النواب الشبان الذين قفزت بهم للواجهة انتخابات 2007 لا يملكون خيار الانتظار وسيحاولون مجددا وسط انطباع عام بأن منظومة النزاهة والحياد المعلنة اذا ما التزمت بها حكومة الرفاعي فعليا ستطيح بأحلام كثيرين خصوصا بعد نص في القانون الجديد قد يمنع رؤساء البلديات واعضاء الجمعيات التعاونية والمجالس البلدية من التحمس للانضمام لحفلة الانتخابات.

تحقيقات مصفاة البترول تقترب من المرافعات الختامية والدفاع يعترض على الإستعجال والمحكمة تستمع لنقاشات جلسة لمجلس الوزراء

عمان ـ «القدس العربي»:

عقدت محكمة امن الدولة الأردنية أمس الاثنين جلسة خاصة واصلت فيها النظر بقضية مصفاة البترول حيث وصل للمحكمة من رئاسة الوزراء (فلاش مومري) عدد 2 مسجل عليه جلسة مجلس الوزراء بتاريخ 1ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، وهي الجلسة التي نوقشت فيها صفقة الشريك الإستراتيجي لمصفاة البترول .

وقد احضرت هيئة محكمة امن الدولة أحد الخبراء ويدعى معن العناسوة لتفريغ الفلاشين مومري وامهلته المحكمة الى يوم الاحد المقبل لتقديم خبرته، ثم ختم الدفاع البينة الدفاعية .

من جهته طلب مدعي عام امن الدولة القاضي العسكري المقدم محمود حياصات من المحكمة امهاله لتقديم مرافعته الى يوم الثلاثاء المقبل، اما وكلاء الدفاع فتحدد يوم الثلاثاء لتقديم مرافعاتهم الخطية اي بعد اسبوع من تقديم المدعي العام لمرافعته .

وعلق المحامي صالح العرموطي نقيب المحامين السابق من هيئات الدفاع بقضية المصفاة ان الاستعجال بالقضية يعد سابقة تمس الحقوق والضمانات الاساسية التي منحها الدستور والتشريعات .

واضاف المحامي العرموطي انه تم تقديم مذكرات خطية تطالب المحكمة بالرجوع عن قرارها السابق ودعوة شهود الدفاع الذي سبق وقررت المحكمة عدم سماع شهاداتهم .

وقال ان هذه السابقة لم تحصل في تاريخ ممارستهم لمهنة المحاماة انه قبل اكتمال البينة الموجودة والمناقشة فيها واعطاء المجال لهيئات الدفاع يتم تقديم المرافعات.

السفارة الأمريكية بدمشق: واشنطن تساعد اللاجئين الفلسطينيين في سورية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قال بيان للسفارة الأمريكية في دمشق ان تشارلز هانتر القائم بأعمال السفارة الأمريكية في سورية دشن مركزا مجتمعيا جديدا للأونروا سيستفيد منه 144.000 لاجئ فلسطيني يعيشون في مخيم اليرموك للاجئين في سورية، وأوضح البيان أن الولايات المتحدة ساهمت بمبلغ 1.400.000 دولار لدعم بناء هذا المركز.

ونقل البيان وزعه القسم الإعلامي في السفارة على الصحافيين عن هانتر أن مركز اليرموك المجتمعي يجسد الالتزام المتواصل للشعب الأمريكي بتلبية حاجات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة ويشكل ميثاق تعاون بين السوريين والأمريكيين والفلسطينيين.

ووفق البيان فإن فيليبو غراندي المفوض العام للأونروا قال ان الولايات المتحدة هي أكبر متبرع للأونروا الممتنة لهذا الدعم.

وحسب البيان فإن الولايات المتحدة مع هذه المساهمة تكون قد قدمت أكثر من 115 مليون دولار للأونروا في عام 2010، بما فيها 60 مليون دولار للصندوق العام الذي يدعم الخدمات الأساسية لـ 4.700.000 لاجئ في الضفة الغربية وغزة والأردن وسورية ولبنان، مثل تقديم التعليم لنحو 500.000 طفل فلسطيني في 691 مدرسة تابعة للأونروا.

والمركز الذي جرى تصميمه وبناؤه بالتشاور مع أهالي المخيم سيدير برامج تركز على التمكين الاقتصادي وتلبية حاجات النساء والمعاقين والعناصر الهشة الأخرى في المجتمع.

وفي سياق متصل قالت السفارة الأمريكية بدمشق أنها تبرعت للمركز بكتب عربية للأطفال بين الصفين الأول والسادس، وتؤمّن الأونروا (وكالة الأمم المتحدة للغوث والتشغيل) التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية وخدمات التمويل الصغير لأكثر من 470.000 لاجئ فلسطيني في سورية.

اسرائيل تُخفي فلسطينيا عاد من الجزائر لمدة سنتين وتحكم عليه بالسجن سبع سنوات بتهمة الانضمام الى حركة فتح

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

سمحت محكمة اسرائيلية يوم امس بالنشر عن قضية اعتقال عربي فلسطيني من مناطق الـ48 خلال عودته الى البلاد من معبر الشيخ حسين، والحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة سبع سنوات بتهمة الانضمام لحركة فتح منذ ان ترك فلسطين وهو في سن الثامنة عشرة وهرب الى لبنان.

ويتضح من قرار المحكمة المركزية في الناصرة انّ عرسان عبد الغني مصطفى اسعد، والبالغ من العمر 58 عاما، من سكان قرية اكسال، قضاء الناصرة، وصل يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2008 الى المعبر الحدودي قادما من الاردن واعتقل من قبل المخابرات الاسرائيلية، ومنذ ذلك الحين منعت المحكمة النشر عن قضيته، ولكن الامر ازيل امس عندما حكمت عليه المحكمة، بصفته قياديا بارزا في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح بالسجن الفعلي لمدة سبع سنوات وثلاث سنوات اخرى مع وقف التنفيذ، وغرامة مالية بقيمة 25000 شيكل، وذلك بعد ادانته بمساعدة تنظيم معاد لدولة اسرائيل، الذي اعتبر عرسان اسعد مواطنا فيها.

وكان عرسان اسعد قد غادر البلاد عام 1971، عندما كان يبلغ من العمر 18 عاما، متجها الى الاراضي اللبنانية، ومن هناك انتقل الى عدة دول، حتى وصل في نهاية المطاف الى الجزائر، وهناك انضم الى حركة فتح، وترقى في العديد من المناصب، واصبح قائدا معروفا بصفوف فتح، منها على سبيل الذكر لا الحصر، مستشار الدائرة السياسية لمنظمة التحرير، ومستشار في مكتب التعبئة والتنظيم في فتح، حتى وصل الى منصب مهم جدا في المنظمة، وبحسب الاتهامات الاسرائيلية قام اسعد بلقاء مواطنين من عرب الـ48 في دول اوروبية، وعمل على تجنيدهم وتدريبهم، وارسالهم للقيام بأعمال تفجيرية وانتحارية داخل اراضي دولة اسرائيل.

ومع عودته اعتقلته السلطات الاسرائيلية على المعبر الاردني الشيخ حسين، على الحدود الاسرائيلية الاردنية وحققت معه، لتقدم ضده لائحة اتهام خطيرة.

وخلال التداول في قضيته في اروقة المحكمة، ادعى محامي الدفاع الذي ترافع عنه، ان اسرائيل اعتبرت في السابق حركة فتح انها منظمة ارهابية، الا ان الاخيرة قامت بتغيير طريقها ووجهتها للتفاوض مع اسرائيل بحثا عن السلام بالمنطقة، وبذلك لا يمكن تقديم اسعد لكونه احد افرادها للمحاكمة. علاوة على ذلك، شدد محامي الدفاع على انّ موكله عرسان اسعد، كانت له يد في تسريع عملية السلام، وتحفيز القياديين الفلسطينيين الكبار للتقرب من اسرائيل، كما انه ساهم وساعد قوات الامن الاسرائيلية للوصول الى معلومات حول مصير مساعد الطيار رون اراد، والمفقودين منذ معركة السلطان يعقوب.

وتبيّن من ملف المحكمة انّ احد القضاة، ابراهام ابراهام، رأى انّه نظرا لكون حركة فتح لا تعتبر حركة معادية، وليست تنظيما ارهابيا في يومنا هذا، فمن الممكن تقليل الحكم الى ثلاث سنوات من دون دفع غرامة مادية، خاصة بعد اتفاقية اوسلو التي حوّلت قياديي فتح من ارهابيين الى اشخاص يبحثون عن دفع عجلة السلام الى الامام، على حد تعبيره. وزاد القاضي عينه انّه من حق المتهم التوجه الى رئيس الدولة العبرية للحصول على استرحام.

ولكنّ القاضي كوهين قال في معرض قراره انّه يجب الا ننسى انّ اسعد يجب التعامل معه على انه مواطن اسرائيلي، وليس عضوا في حركة فتح، وهذا ما يغير النظر والنهج وطريقة التعامل في ملفه، فعرسان اسعد بلغ من العمر 18 عاما، وكان عاقلا عندما قرر قطع الحدود وسلك هذه الطرق الوعرة، كما انه شكل خطرا على حياة المواطنين في البلاد، وقدم مساعدات للعدو في زمن كانت اسرائيل تخوض فيه معارك على عدة جبهات. واعتبر القاضي نفسه الحكم على اسعد على انه مخفف، مؤكدا ان المخالفات التي ارتكبها قد تقاضى بالحكم المؤبد، خاصة انه لم يعترف، ولم يتحمل المسؤولية، وحتى لم يبد اي اسف على افعاله، لذلك يجب ان يكون عقابه مماثلا لمدى خطورة فعلته.

كتاب يكشف عن التعاون بين نظام التمييز العنصري واسرائيل في مجال التسلح النووي

بيريس عرض على وزير دفاع جنوب افريقيا صواريخ «جيركو» مزودة برؤوس نووية وبثلاثة احجام

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت وثائق تعود الى حقبة التمييز العنصري في جنوب افريقيا ادلة لا شك فيها عن امتلاك اسرائيل اسلحة نووية، ومع ان ترسانة اسرائيل النووية سر مفتوح الا ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة لم تعترف بوجود اسلحة نووية لديها، وتعرض احد الباحثين الاسرائيليين وهو موردخاي فنونو للاختطاف والسجن بعد ان كشف لصحيفة بريطانية عن اسرار المفاعل النووي في ديمونا وذلك عام 1986.

وما يدين اسرائيل ويؤكد امتلاكها اسلحة نووية هي الوثائق التي تظهر عرض اسرائيل بيع رؤوس نووية للنظام العنصري البائد في جنوب افريقيا. وتظهر الوثائق التي تحمل علامة «سري للغاية» تفاصيل لقاء تم بين مسؤولين اسرائيليين ومن حكومة جنوب افريقيا عام 1975 وحضر اللقاء وزير دفاع جنوب افريقيا بي دبليو بوتا وشمعون بيريس، وزير الدفاع في حينه ورئيس الدولة الحالي. وطلب بوتا الرؤوس النووية ورد بيريس بعرض عليه ثلاثة احجام من هذه الرؤوس. كما تم توقيع اتفاق موسع بين البلدين غطى عددا من مجالات التعاون والعلاقات المشتركة. وتضمنت وثيقة اللقاء السرية بندا ينص على ان تظل تفاصيل اللقاء «سرية».

وجاء الكشف الذي نشرت تفاصيله صحيفة «ذا غارديان» البريطانية في اطار بحث اعده اكاديمي امريكي حول العلاقات بين النظامين. وكشف ساشا بولاكو – سورانسكي في الكتاب ان اسرائيل على الرغم من سياسة الغموض التي تمارسها تملك اسلحة نووية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد حاولت وقف عملية الكشف عن الوثائق بناء على طلب من الباحث خاصة انها ستمثل احراجا لاسرائيل وفي ظل انعقاد مؤتمر منع انتشار الاسلحة النووية في الشرق الاوسط الذي سيتم عقده في نيويورك هذا الاسبوع.

كما ان الكشف سيحرج اسرائيل التي اقترح مسؤولوها قائلين انهم ان كانوا يملكون الاسلحة فاسرائيل دولة «مسؤولة» تعرف كيفية التعامل مع الاسلحة والحفاظ عليها ومنع انتشارها لدول غير مسؤولة.

وتظهر الوثائق ان النظام العنصري حاول الحصول على الاسلحة كنوع من الردع ضد الدول المجارة التي كانت تعارض النظام وطريقة معاملة الغالبية السوداء.

ويكتب الباحث ساشا في كتابه ان الطرفين التقيا في 31 اذار (مارس) 1975. ويحمل الكتاب الذي سيصدر هذا الاسبوع في امريكيا عنوان «الحلف الخفي: حلف اسرائيل السري مع نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا»، وكشف ان الجانب الاسرائيلي عرض بشكل رسمي بيع صواريخ نووية من نوع «جريكو» اريحا الى جنوب افريقيا.

ومن بين الذين حضروا اللقاء رئيس هيئة الاركان المشتركة في الحكومة العنصرية الجنرال ار اف ارمسترونغ، وقام بعده باعداد مذكرة للحكومة تحدثت عن المنافع التي ستجنيها الحكومة في جنوب افريقيا حالة حصولها على صواريخ «جريكو» حالة كانت مزودة برؤوس نووية.

ومثل وثيقة اللقاء فقد حملت المذكرة عبارة «سري للغاية» ومؤرخة بتاريخ نفس اليوم الذي انعقد فيه اللقاء ولكن في سياق غير واضح، ذلك ان الباحث يرى انها ليست مرتبطة مباشرة باللقاء بين الحكومتين. وكتب المسؤول في المذكرة انه ردا على العرض الذي قدم فهناك عدد من الافتراضات التي يمكن التوصل اليها ومنها ان الصواريخ ستكون مزودة بصواريخ نووية مصنعة في جنوب افريقيا او يتم الحصول عليها من مكان آخر».

وبعد اللقاء الاول بشهر التقى بيريس مع بوتا مرة اخرى في زيوريخ حيث اطلق على العملية اسم «شاليت»، وفي مذكرة اللقاء، جاء فيها ان الوزير بوتا عبر فيه عن اهتمام محدود في عدد من الوحدات التي يشتمل عليها موضوع شاليت. وتضيف الوثيقة ان الوزير بيريس قال ان الحجم المطلوب متوفر في ثلاثة احجام ولكن بوتا عبر عن امتنانه كما تقول الوثيقة وقال انه سيحاول الحصول على النصيحة من حكومته.

ويرى الباحث ان عبارة 3 احجام تعود الى اسلحة كيماوية ونووية. ويعتقد ان عبارة «الحمل – الشحنة المطلوبة» تعكس حساسية اسرائيل تجاه الحديث عن اسلحة نووية. وتعكس مذكرة ارمسترونغ ان حكومة النظام العنصري عبرت عن اهتمام بامتلاك صواريخ «جيركو» من اجل الحصول على اسلحة نووية. يضاف الى ان الشحنة المطلوبة التي كانت ترغب جنوب افريقيا بالحصول عليها هي الشحنة النووية لان مصانعها العسكرية كان بمقدورها تجميع وانتاج صواريخ. ولم يواصل بوتا جهود اتمام العقد بسبب الكلفة المالية، كما ان اي صفقة من هذا النوع يحتاج لاتمامها الحصول على مصادقة من رئيس الوزراء الاسرائيلي. وقامت بعد ذلك جنوب افريقيا بتطوير اسلحتها النووية وهناك امكانية انها حصلت على مساعدة اسرائيلية، فيما تطور التعاون في المجال التكنولوجي والعسكري ووفرت جنوب افريقيا «الكعك الاصفر – اليورانيوم» المطلوب لتطوير السلاح النووي. ويؤكد الكتاب رواية قدمها قائد البحرية في النظام العنصري ديتر غيرهارت الذي سجن عام 1983 بسبب اتهامه بالتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي السابق وبعد خروجه من السجن مع انهيار النظام العنصري كشف عن تعاون سري بين اسرائيل والنظام السابق وتحدث تحديدا عن برنامج «شاليت» والعرض الاسرائيلي تزويد جنوب افريقيا بصواريخ «جيركو» برؤوس خاصة.

«البابيس» تدعو الاتحاد الأوروبي لتذكير الرباط بـ«واجباتها الحقوقية»

مجلس الشيوخ الاسباني يناقش قرار المغرب طرد مبشرين للمسيحية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يناقش مجلس الشيوخ الإسباني اليوم الثلاثاء عددا من المواضيع السياسية من ضمنها طرد السلطات المغربية للمبشرين المسيحيين، في حين طالبت جريدة «البابيس» الأكثر تأثيرا في اسبانيا بضرورة اتخاذ موقف واضح في هذا الشأن كما طالبت الهجرة المغربية بالتنديد بقرارات الرباط.

ويقوم المغرب بين الحين والآخر بطرد مبشرين أغلبهم من الكنيسة الأنغليكانية بتهمة محاولة تغيير معتقدات المغاربة.

وبرر وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد توفيق في تصريحات لوكالة رويترز السبت الماضي القرار بحماية عقيدة المسلمين وتفادي وقوع مواجهة بين الأديان. وطرد المغرب أكثر من مئة مبشر خلال السنة الجارية.

ويخلف قرار طرد المبشرين احتجاجات في الأوساط الأوروبية، وكانت البداية مع حكومة هولندا التي انتقدت هذه السياسية، واليوم الثلاثاء يصل الاحتجاج إلى مجلس الشيوخ الإسباني، إذ سيطرح الحزب الشعبي عبر نائبه أليخاندرو مونيوث ألونسو سؤالا موجها لرئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو حول موقفه من طرد المبشرين المسيحيين، وهل سيندد بسياسة الرباط في المنتدى المقبل لتحالف الحضارات الذي سيعقد.

ويوجد من ضمن المبشرين مواطنون إسبانيون.

وسيكون سبتيرو مجبرا على اتخاذ موقف في هذا الموضوع، وإن كانت الكثير من الآراء تعتقد أن موقفه لن يختلف عن التصريحات التي سبقت وأن أدلت بها نائبته الأولى تريسا دي ليغا الشهر الماضي عندما قللت من الموضوع واعتبرت عدم ربط بناء الكنائس في المغرب بالمساجد في اسبانيا، حيث قالت «ليست هناك حاجة لكنائس في المغرب بسبب قلة المسيحيين».

ومن خلال سؤال اليوم الثلاثاء، يحاول الحزب الشعبي المحافظ والذي يتزعم المعارضة إحراج سبتيرو خاصة وأن الأخير يتزعم مشروع «تحالف الحضارات» الذي تبنته منظمة الأمم المتحدة والذي ينادي باحترام جميع الأديان والثقافات.

ويبرز الحزب الشعبي أن «سبتيرو يطرح مبادرات تنضم إليها بعض الدول مثل المغرب، وتقوم هذه الدول بخرق المبادئ التي تدعو إليها، مثل حالة طرد المبشرين والأسوأ هو صمت سبتيرو الذي يترأس الآن الاتحاد الأوروبي».

وسيحضر سبتيرو مؤتمرا دوليا «لتحالف الحضارات» الخميس المقبل في البرازيل.

وكتبت جريدة «البابيس» في افتتاحية مؤخرا وبعنوان «مسيحيون مطرودون» أن «الولايات المتحدة وهولندا احتجتا على الرباط بسبب طرد المبشرين، ولكن اسبانيا التي تترأس الاتحاد الأوروبي، ارتأت الصمت. لقد حان الوقت لكي ينبه أعضاء الاتحاد الأوروبي المغرب إلى أن المعاملة التفضيلية التي يتم تخصيصها له، تتطلب منه تقدما في حقوق الإنسان».

وفي الوقت ذاته، طالبت الجالية الإسلامية وخاصة المغربية في اسبانيا أن تطالب حكومة الرباط باحترام باقي المعتقدات كما تحترم الدول المضيفة معتقدات هؤلاء المهاجرين.

وبدأت عمليات طرد المبشرين تسبب للمغرب أكثر من إزعاج، فقد تقدم سيناتور من الحزب الجمهوري، وهو فرانك وولف، برسالة إلى وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يطلب فيها ضرورة تجميد جميع المساعدات المالية المقدمة للمغرب ضمن ما يعرف بمساعدات الألفية وقيمتها تقارب 700 مليون دولار.

وكشفت جريدة «أخبار اليوم» المغربية أمس أن هذا السيناتور برر طلبه بعدم احترام المغرب القانون في طرده لعدد من المبشرين الأمريكيين من الأراضي المغربية مؤخرا.

جرحى في مواجهات بين الشرطة وانصار البوليزاريو بالعيون

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت اوساط حقوقية بمدينة العيون ان عددا من الناشطين اصيبوا بجروح بمواجهات بين الشرطة ومحتشدين لاستقبال معتقلين صحراويين مؤيدين لجبهة البوليزاريو افرج عنهم الثلاثاء الماضي.

وقالت هذه الاوساط لـ«القدس العربي» ان المواجهات جاءت يوم السبت الماضي اثر احتشاد عشرات المواطنين امام منزل عائلة صالح لبيهي بانتظار وصوله وزميليه يحظية التروزي ورشيد الصغير قادمين من الرباط بعد اعتقال دام ثمانية اشهر على خلفية اتهامات بالخيانة العظمى والمس بأمن الدولة والاتصال بالعدو وجهت لهم ولأربعة ناشطين اخرين من مؤيدي جبهة البوليزاريو بعد زيارة قاموا بها لمخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للجبهة.

وحسب نفس الاوساط فإن من بين المصابين كل من لبيهي والتروزي والصغير الذين اعتبرت الافراج عنهم الاسبوع الماضي اشارة انفراج في ملف هؤلاء الناشطين الذين لا يزال ثلاثة منهم معتقلين في السجن بمدينة سلا بعد الافراج في وقت سابق عن الناشطة الدكجة لشكر لاسباب صحية.

مصر تغيب عن معرض الجزائر الدولي المزمع تنظيمه الشهر القادم

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت لجنة تنظيم الطبعة الـ43 من معرض الجزائر الدولي الذي ينتظر أن يفتتح أبوابه يوم 2 حزيران/يونيو القادم، ان مصر ستغيب عن هذه الدورة لأسباب غير معلومة.

ومعرض الجزائر الدولي هو أهم تظاهرة اقتصادية سنوية تعرفها الجزائر، وسيكون الأردن هو ضيف الشرف هذه الدورة.

وينتظر أن يفتتح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة معرض الجزائر الدولي، والذي سيكون شعاره « الجزائر: فرص شراكة استراتيجية»، و ينتظر مشاركة 43 دولة، و700 شركة أجنبية و500 جزائرية.

وقال ميلود سليماني مدير ترقية التعاون في شركة المعارض أن الحكومة المصرية لم تقدم أي تبرير لغيابها عن هذه الطبعة، مؤكدا أن الدعوات أرسلت إلى كل الدول دون استثناء، مثلما جرت العادة، ولكن السلطات المصرية لم تقدم أي رد.

وأوضح أن «الذين سيحضرون للجزائر سيتم الترحيب بهم بالشكل اللائق، والذين يرفضون المجيء هم أحرار ولهم مبرراتهم وأسبابهم».

من جهته حاول مدير شركة المعارض إعطاء تفسير للغياب المصري، مشيرا إلى أن بعض الدول لم تشارك بسبب الأزمة المالية العالمية التي لا تزال انعكاساتها تؤثر على اقتصاديات الكثير من الدول، والبعض الآخر سيقلص مشاركته مقارنة بالسنوات الماضية.

من جهته نفى شريف زعاف مدير التجارة الخارجية بوزارة التجارة أن تكون الإجراءات الحمائية التي اتخذتها الحكومة الجزائرية في قانون الميزانية التكميلي لعام 2009 قد أثرت على المشاركة في معرض الجزائر الدولي أو على الوجود الاقتصادي الأجنبي، مشيرا إلى أن الشركاء الاقتصاديين فهموا حاجة الجزائر لحماية اقتصادها من خلال إجراءات تهدف إلى سد الثغرات التي كانت موجودة.

جدير بالذكر أنها المرة الأولى التي ستغيب فيها مصر عن هذا الموعد الاقتصادي، الذي لم تتعود على تفويته حتى في عز الأزمة الأمنية والسياسية التي عاشتها الجزائر خلال تسعينات القرن الماضي، كما أن المشاركة المصرية كانت تتزايد في كل سنة، خاصة في ظل الاهتمام الذي تولد خلال الطبعات الماضية بالسوق الجزائري والفرص التي يوفرها.

ويرى المراقبون أن هذا الغياب له علاقة مباشرة وصريحة بالأزمة الكروية التي اندلعت بين البلدين في أعقاب المواجهات التي جمعت بين المنتخبين الجزائري والمصري في تصفيات كأسي إفريقيا والعالم، والتي كان من نتيجتها تردي العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وقال عبد الوهاب بوكروح الصحافي بجريدة «الشروق» (خاصة) ان هناك ثلاث نقاط لتفسير غياب مصر عن المشاركة في معرض الجزائر الدولي، مشيرا إلى أن النقطة الأولى لها علاقة بالخلاف السياسي الموجود بين البلدين في أعقاب الأزمة الكروية التي اندلعت قبيل وأثناء وبعد المباريات التي جمعت منتخبي البلدين.

واعتبر أن النقطة الثانية لها علاقة بالانعكاسات الناجمة عن قانون الميزانية التكميلي، التي تهدف إلى تقليص فاتورة الاستيراد، علما بأن الكثير من المواد والمنتجات كانت تستورد من مصر، وهو ما يعتبر، حسبه، دليلا على أنه لم يكن هناك استثمار حقيقي.

وأضاف أن المبرر الثالث له علاقة بالقائمة السوداء التي أعدتها غرفة التجارة والصناعة ووزارة التجارة، والتي تخص 1292 منتجاً كانت تستورد من الدول العربية دون دفع الحقوق الجمركية، وذلك في إطار منظمة التبادل الحر العربية، مشددا على أن حوالي 60 بالمئة من تلك المواد كانت تستورد من مصر، وتوقيف استيرادها جعل الكثير من الشركات المصرية تعزف عن المشاركة في معرض الجزائر الدولي.

اعادة انتخاب خديجة الرياضي رئيسة في مؤتمر هيمنت عليه المواقف الحزبية

الصحراء الغربية وقضايا جدلية اخرى تقسم الجمعية المغربية لحقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

افادت مصادر حقوقية مغربية ان الناشطة خديجة الرياضي انتخبت بالاجماع رئيسة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان لولاية ثانية لمدة ثلاث سنوات، وذلك في ختام المؤتمر الوطني التاسع للجمعية الذي عقد تحت شعار «حركة حقوقية وديمقراطية قوية من أجل دستور ديمقراطي، دولة الحق والقانون، ومجتمع الكرامة والمواطنة».

وقال مشاركون بالمؤتمر ان مكونات المنظمة توافقت على اعادة انتخاب رياضي الى جانب لائحة المرشحين الـ 63 لعضوية اللجنة الإدارية للجمعية، والتي انتخبت بدورها المكتب المركزي الذي يضم، علاوة على الرياضي، عبد الحميد أمين وعبد الإله بن عبد السلام نائبي الرئيسة، وحسن أحراش كاتبا عاما للجمعية، وسميرة كناني نائبة له، والطيب مضماض أمينا للمال، وعبد الخالق بنزكري نائبا له إضافة إلى 10 مستشارين.

وتقترح المصادر ان عملية انتخاب الرياضي والمكتب المركزي اكدت هيمنة حزب النهج الديمقراطي اليساري الراديكالي على اقوى المنظمات المغربية العاملة في ميدان حقوق الانسان. وأعربت الرياضي عن سعادتها لتجديد الثقة فيها من قبل اللجنة الإدارية، مضيفة أن ما حققته الجمعية من إنجازات خلال الولاية السابقة يرجع بالدرجة الأولى إلى العمل الجماعي لمختلف أعضائها على مستوى كافة الفروع، وأن دور الرئيس يتمثل بالأساس في تنسيق الجهود وعمل المكتب المركزي وتمثيل الجمعية.

وأبرزت أن الجمعية ستشتغل خلال المرحلة المقبلة على جملة من المواقف والقضايا التي سجلها البيان الختامي للمؤتمر ومشاريع المقررات التي صادق عليها التي تشكل موضوع خطة عمل الجمعية خلال ثلاث سنوات التي ستبلورها اللجنة الإدارية للجمعية خلال اجتماعها المقبل في 17 و18 تموز/يوليو المقبل.

وشهدت اعمال المؤتمر خلافات حادة بين ناشطي حزب النهج الديمقراطي من جهة وناشطي حزب الطليعة الاشتراكي والحزب الاشتراكي الموحد من جهة ثانية حول القضايا الرئيسية التي نوقشت خاصة قضيتي الصحراء الغربية والعلمانية، وهو ما ادى الى انسحابات ناشطي حزب الطليعة من جلسات المؤتمر.

ويؤيد حزب النهج الديمقراطي حق تقرير المصير للصحراويين وهو ما جاء في مشاريع قرارات المؤتمر وهو ما رفضه ناشطو حزب الطليعة والاشتراكي الموحد الذين شددوا على دعمهم لمغربية الصحراء ومقترح الحكم الذاتي لتسوية النزاع مع جبهة البوليزاريو التي حضر العشرات من الناشطين المؤيدين لها المؤتمر الا انهم صرحوا فيما بعد انهم حضروا كأجانب وليس كمغاربة.

واسفرت التباينات في الموقف من نزاع الصحراء عن انسحاب ناشطي الطليعة والاشتراكي الموحد متهمين المسؤولين بالجمعية بتبني معايير مزدوجة بابراز انتهاكات حقوق الانسان بالصحراء الغربية وتجاهل الانتهاكات التي ترتكبها جبهة البوليزاريو في مخيمات تندوف.

وقرر ناشطو الحزبين عدم الترشح لعضوية اللجنة الإدارية للجمعية التي تنتخب المكتب المركزي للجمعية، متهمين حزب النهج الديمقراطي بالرغبة في السيطرة على الأجهزة التقريرية في الجمعية والانفراد بها، ثم إلحاقها بالحزب بعد ذلك الا ان هؤلاء الناشطين اكدوا بقاءهم في الجمعية والنضال من داخلها.

وقال ناشط في حزب الطليعة أن رئاسة المؤتمر رفضت السماح بمناقشة الاراء المتباينة والحسم بها ورحلت الموضوع برمته الى اللجنة الادارية المقرر عقدها في تموز/يوليو القادم لأن التيار الانفصالي (مؤيدي جبهة البوليزاريو) استطاع أن يخترق الجمعية، واكد ان «كل ما يمكن أن يترتب عن هذا الموقف فيما بعد، نعتبر أنفسنا في حل منه، ولذلك سحبنا ترشيحنا من اللجنة الإدارية».

ويسجل المراقبون هيمنة السياسي والحزبي على نشاطات وهياكل الهيئات المغربية الناشطة في ميدان حقوق الانسان وتنتمي مكونات الجمعية المغربية لحقوق الانسان للتيارات اليسارية الراديكالية فيما تنتمي مكونات المنظمة المغربية لحقوق الانسان للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية اليساريين المشاركين بالحكومة، وينتمي ناشطو العصبة المغربية لحقوق الانسان لحزب الاستقلال الحزب الرئيسي بالحكومة.

وقال مشاركون بمؤتمر الجمعية الذي اختتم مساء الاحد انه تم التوافق على الموقف من الأمازيغية بأن تكون لغة رسمية وليس لغة وطنية فحسب، اختلفوا حول الموقف من العلمانية والتنصيص على فصل الدين عن الدولة في الدستور، وهي القضية التي لم يتم الحسم فيها منذ المؤتمر الوطني الثامن للجمعية قبل ثلاث سنوات، ويرجع الخلاف بين التيارات المشكلة للجمعية إلى من يرى أن العلمانية ليست حاجة ولا مطلبا حقوقيا، وإنما تتعلق بطبيعة النظام السياسي، وهو الموقف الذي يعبر عنه تيارا الطليعة واليسار الاشتراكي الموحد، في حين يؤكد تيار النهج الديمقراطي على العكس، ويطالب بدستور ديمقراطي علماني.

وقرر المكتب المركزي الجديد عقد ندوة صحافية بعد غد بالرباط من أجل تقديم نتائج المؤتمر الوطني التاسع للجمعية.

خديجة الرياضي رئيسة الجمعية المغربية لحقوق الانسانه

مقتل شخص وحرق 300 سيارة قرب الحدود الجزائرية المغربية

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة الجزائرية أمس الاثنين ان الوفاة العرضية لشاب هارب مساء السبت في تلمسان قرب الحدود المغربية، فجرت اضطرابات احرقت خلالها اكثر من 300 سيارة.

واوضحت صحيفة «الوطن» ان سائق السيارة البالغ من العمر 19 عاما، الاتي من المغرب، رفض الامتثال للتفتيش الجمركي ولوحق في الساعة 20.30 (19.30 ت غ) قرب قرية بوكانون الحدودية من قبل سيارات الجمارك. واصطدمت سيارته وجها لوجه بسيارة للجمارك كانت تسد له الطريق. وتوفي سائقها على الفور فيما اصيب احد عناصر الجمارك بجروح في هذا الاصطدام، كما ذكرت الصحيفة.

وبعد هذا الحادث، هاجم حوالى الف من سكان هذه المنطقة التي يتحدر منها القتيل، ليل السبت الاحد مرآبي سيارات للجمارك واحرقوا اكثر من 300 سيارة منها اربع سيارات للجمارك، كما ذكرت صحف أخرى.

واضافت الصحف ان عناصر الدرك اعتقلوا عشرين شخصا يشتبه في مشاركتهم في تلك الحوادث.

وينشط على جانبي الحدود الجزائرية المغربية تهريب البضائع بين البلدين لا سيما المخدرات. وغالبا ما تقع حوادث في المنطقة.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2009، قتل مهرب مخدرات وضبط حوالى 90 كلغ من القنب في منطقة تلمسان، عندما حاول سائق سيارة تنقل المخدرات اجتياز حاجز لحرس الحدود عنوة.

من جهة أخرى أكدت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية أمس اعتقال ستة أشخاص تورطوا في أعمال الشغب بتهمة المساس بالأمن العام و الإضرار بالممتلكات العامة.

وتعتبر هذه هي المرة الثانية التي يتعرض فيها نفس المركز لغضب سكان المنطقة، حيث قام محتجون بإحراقه السنة قبل الماضية على خلفية مقتل شاب برصاص حرس الحدود، وفي ظروف مشابهة.

الادعاء يطلب الاعدام لثلاثة موريتانيين مرتبطين بتنظيم القاعدة

■ نواكشوط ـ ا ف ب: طلب الادعاء امس الاثنين عقوبة الاعدام لثلاثة شبان موريتانيين مرتبطين بتنظيم القاعدة خلال محاكمتهم التي تجري امام المحكمة الجنائية في نواكشوط بتهمة قتل اربعة سياح فرنسيين في نهاية 2007 في جنوب البلاد.

وباسم النيابة، طلب القاضي يعقوب ولد احمد انزال عقوبة الاعدام بسيدي ولد سيدنا (22 عاما) ومعروف ولد هيبة (28 عاما) ومحمد ولد شبارنو (29 عاما).

وهؤلاء متهمون باطلاق النار على خمسة فرنسيين في 24 كانون الاول/ديسمبر 2007 شرق مدينة علق (جنوب موريتانيا) مما ادى الى مقتل اربعة منهم واصابة خامس بجروح خطيرة.

ولدى بدء المحاكمة الاحد، عرفوا عن انفسهم بأنهم «جنود في القاعدة» واعترفوا بأنهم «تدربوا في معسكرات» للتنظيم. لكنهم نفوا ان يكونوا قتلة الفرنسيين.

واكد ولد هيبة «لم اقتل لكني اعترف بأن ذلك كان يمكن ان يكون شرفا كبيرا لي لو قتلت».

وقال ولد سيدنا «انا جندي في القاعدة واقولها عاليا. ولقد تدربت في معسكراتها»، متهما المحكمة وموريتانيا بـ«الكفر».

اما بالنسبة الى ولد سيدنا، فاتهم المحكمة وموريتانيا بـ«الردة» ودعاهما الى «التوبة». وقدم نفسه على انه «جندي مؤمن بانتصار الاسلام والشريعة».

واستمعت المحكمة حتى الان الى تسعة من اصل عشرة متهمين حاضرين.

ويحاكم 12 شخصا بالاجمال من الجنسية الموريتانية في اطار هذه القضية.

وبالاضافة الى احكام الاعدام الثلاثة، طلب المدعي انزال عقوبة السجن 12 عاما بستة متهمين، منهم اثنان هاربان ويحاكمان غيابيا.

وطلبت عقوبة السجن سنتين لثلاثة متهمين آخرين.

الجزائر تشدد الرقابة في مطاراتها بعد اكتشاف عمليات تهريب أموال نحو دول عربية وأوروبية

■ الجزائر ـ يو بي أي: وضعت أجهزة الأمن الجزائرية بمطار هواري بومدين الدولي بالعاصمة الجزائرية آلية مشتركة لتشديد الرقابة على بعض الرحلات المتوجهة نحو دول عربية وأوروبية، بعد اكتشاف عدة عمليات لتهريب مبالغ كبيرة من العملة الصعبة. ونقلت صحيفة «الشروق اليومي» أمس الإثنين عن مصدر جزائري لم تحدد هويته، قوله أن الآلية الجديدة تفرض رقابة دقيقة جدا على العاملين على خطوط دولية معينة، وخاصة الرحلات نحو القاهرة وتونس ومرسيليا وإسبانيا ودبي ولندن، بعد ما تبين أن شبكات تهريب العملة الصعبة أصبحت تلجأ للرحلات الجوية لتهريب مبالغ كبيرة بعد تضييق الخناق عليها على مستوى الحدود البرية.

وأضاف المصدر أن بعض «الشركات الأجنبية العاملة في قطاع الخدمات تقوم بشراء مبالغ كبيرة من العملة الصعبة من السوق السوداء وتحويل تلك المبالغ نحو بلدانها الأصلية بطرق غير شرعية بعد تشديد الخناق على عمليات تحويل أرباح الشركات من قبل المديرية العامة للضرائب وبنك الجزائر».

وقال إن شرطة الحدود تمكنت خلال الأسابيع الأخيرة من اكتشاف مغلفات معبأة بالعملة الصعبة على متن رحلات متوجهة نحو الخارج، وعلى وجه التحديد نحو القاهرة، كما تم إلقاء القبض على العديد من المهربين في عمليات لصالح الأمن بولايات الشرق الجزائري الحدودية، وتم استرجاع مبالغ فاقت قيمتها 11.2 مليون يورو.

وأوضح المصدر، أن بعض المستثمرين الأجانب اعتمدوا استراتيجية جديدة لتهريب العملة الصعبة من الجزائر، تتمثل في الاتفاق مع أشخاص يقيمون بالخارج ولهم مصالح بالجزائر على تسليمهم مبالغ كبيرة بالدينار الجزائري محليا، مقابل استلامهم لمبالغ بالعملة الصعبة في أوروبا أو مصر أو بعض بلدان الخليج، حتى لا يقعوا تحت طائلة القانون عند الدخول أو الخروج من الجزائر.

وأشار المصدر إلى أن هذه العملية ساهمت في تغذية الاتجاه التصاعدي لسعر صرف العملة الصعبة في السوق الموازية، وبلوغ سعر صرف الدولار أو اليورو مستويات مرتفعة جدا، بسبب لجوء المهربين إلى أسواق العملة الموازية بالمناطق الشرقية للجزائر والعاصمة الجزائرية.

تقارير: الجزائر تستغني عن 50% من صفقة اسلحة امريكية

■ الجزائر ـ د ب أ: تفيد تقارير أن الجزائر صرفت النظر عن أكثر من 50 بالمئة من طلبات أسلحة تقدمت بها قبل سنوات، للولايات المتحدة الأمريكية وقررت الكف عن اقتناء ستة نظم أسلحة بعد مماطلة الأمريكيين.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر أمس الاثنين عن مصدر قوله إن وزارة الدفاع الجزائرية تتجه للاعتماد على صفقة سلاح روسي جديدة بعد تعطل صفقة أسلحة ضخمة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مشيرا إلى أن المسؤولين عن تزويد الجيش بالأسلحة الجديدة استثنوا أكثر من 50 بالمئة من طلبات السلاح التي ظلت معلقة منذ عام 2007.

وأوضح المصدر أن وزارة الدفاع قررت الاعتماد كليا على تزويد قواتها البرية بمروحيات هجومية من روسيا، بعد تقدم المفاوضات بشأن اقتناء طائرات مروحية من فئة «مي 28 « المطورة والتفاوض بشأن طائرة نقل عمودية وطائرة « الكي 52»، بعد تأخر حصول الجزائر على نظم أسلحة أمريكية أهمها صواريخ جو أرض دقيقة التوجيه وقنابل ذكية خارقة للتحصينات لاستخدامها في الحرب ضد الإرهاب، وأجهزة تنصت وأنظمة إلكترونية لإدارة العمليات الجوية ونظم تحذير الطائرات العمودية من الصواريخ.

وكشف المصدر عن وجود خلاف بين الطرفين الجزائري والأمريكي بعد تأخر تزويد الجزائر بقنابل خارقة للتحصينات يمكنها تدمير المخابئ والأنفاق والكهوف التي يستخدمها المسلحون، رغم أن ذات القنابل تم بيعها لكل من السعودية والأردن والإمارات.

ورغم بعض التقدم الذي حققته مفاوضات شراء أسلحة أمريكية متطورة في سنة، 2009 فإن الاتفاق حول تزويد الجزائر بمعدات قتالية ونظم تسليح تفوق قيمتها ملياري دولار، كان دائما يخضع للمعايير التي تتبعها الولايات المتحدة والمتعلقة بالرقابة على الأسلحة ذات التكنولوجيا العالية، وبالضغط الإسرائيلي على موردي السلاح الأمريكيين، خاصة مع تصنيف الجزائر في معسكر دول الممانعة.

حجز كميات كبرى من المخدرات في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: علم من مصدر أمني أن الدرك المغربي حجز نهاية الاسبوع الماضي كميات كبيرة من المخدرات في مناطق مختلفة من البلاد.

وقالت المصادر ان الدرك حجز بمنطقة الزمامرة (إقليم سيدي بنور) كمية من القنب الهندي تصل إلى طن و200 كيلوغرام وكمية من مخدر الشيرا (5 كيلوغرامات) بالاضافة إلى طن من مادة التبغ «طابا».

وأوضح المصدر أنه تم ضبط الكميات المحجوزة داخل سيارة تحمل لوحة ترقيم مزورة تم توقيفها بالطريق بعد ان لاذ ركاب السيارة بالفرار، فيما حجز الدرك بمراكش شاحنة تبريد محملة بنحو 1.5 طن من مخدر الشيرا كانت مخبأة بين صناديق للسمك.

والقت الشرطة الأحد بباب سبتة، في عمليتين منفصلتين، القبض على إسبانيين وبلغارية بينما كانوا يستعدون لمغادرة المغرب وبحوزتهم مخدر القنب الهندي كانت مخبأة في خزان إحدى السيارات المرقمة بإسبانيا ويقودها مواطن اسباني يبلغ من العمر 33 سنة والثانية كانت مخبأة في المقعد الخلفي لسيارة رباعية الدفع مرقمة أيضا باسبانيا ويقودها اسباني (28 سنة) كان مرفوقا ببلغارية (27 سنة).

وكانت عناصر الجمارك قد تمكنت، ليلة الجمعة إلى السبت، من حجز 870 كلغ من مخدر الشيرا خلال عملية نفذت بتطوان وقد تم العثور على هذه المخدرات على متن سيارة رباعية الدفع، تمكن ركابها من الفرار.

السلطات التونسية: نشاط الرابطة التونسية لحقوق الانسان محظور بقرار قضائي

■ تونس ـ ا ف ب: اكدت السلطات التونسية الاحد ان الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان ممنوعة من ممارسة نشاطها بقرار قضائي لا يخول لها سوى التحضير لعقد مؤتمرها الخامس. واوضح مصدر حكومي لفرانس برس انه «ليس للرابطة الحق في القيام بأي نشاط الا التحضير للمؤتمر الخامس، وذلك بموجب قرار محكمة الاستئناف الصادر في شهر ايار/مايو عام 2001».

واضاف المصدر ان «رئيس الهيئة المديرة للرابطة يعلم جيدا انه بموجب هذا القرار القضائي ليس مؤهلا للقيام بأي نشاط خارج المهمة التي حددها القضاء» وهي التحضير للمؤتمر.

وكانت الرابطة سعت السبت لاقامة حفل بمناسبة الذكرى 33 لتأسيسها. وقال رئيس الرابطة المحامي مختار طريفي السبت ان «الرابطة تدعو من جديد السلطة الى الكف عن التدخل في شؤونها ومنحها حرية الحركة وتخفيف الحصار المضروب على فروعها في كل المناطق».

واشار طريفي الى ان هذا المنع الجديد يتناقض مع «تطور ايجابي» للمحادثات الجارية من اجل التوصل الى مخرج للنزاع الذي يجمد نشاط الرابطة منذ تسع سنوات.

واضاف في بيان انه ابلغ شفهيا بمنع احتفال كان مقررا الجمعة. واضاف «انه قرار مخالف للقانون».

وتابع ان «عددا كبيرا» من الناشطين والاصدقاء والدبلوماسيين الاجانب منعوا من دخول مقر الرابطة في العاصمة التونسية، الذي طوقته الشرطة من كل الجوانب.

وتخوض هذه المنظمة غير الحكومية لحقوق الانسان وهي الاقدم في افريقيا والعالم العربي حيث كانت تأسست سنة 1977، نزاعا سياسيا قضائيا منذ مؤتمرها الاخير الذي عقد في العام 2000. وهي تتهم السلطات بالعمل على اثارة انقسامات في صفوفها بهدف اضعافها لكن السلطات تنفي هذه الاتهامات مؤكدة انها لا تتدخل في الشؤون الداخلية للرابطة وقالت ان الرابطة تشهد ازمة داخلية.

وزيرة خارجية جنوب افريقيا تبدأ زيارة رسمية للجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: بدأت وزيرة خارجية جنوب إفريقيا نكوانا ماشابان امس الاثنين زيارة رسمية إلى الجزائر تستمر ثلاثة أيام تترأس خلالها مع نظيرها الجزائري مراد مدلسي أعمال اللجنة السياسية بين البلدين تحضيرا للجنة التعاون العليا التي تنعقد غدا الثلاثاء بمشاركة الرئيسين عبد العزيز بوتفليقة وجاكوب زوما.

وقالت ماشابان للصحافيين على هامش استقبالها من قبل نظيرها الجزائري بمطار هواري بومدين الدولي إن «الجزائر تعد أكبر شريك لنا في المغرب العربي ونحن نعتبرها بلدا حليفا مهما في اندماج وتنمية افريقيا». وأشارت الوزيرة إلى أن الزيارة التي سيقوم بها جاكوب زوما إلى الجزائر تعد الأولى له كرئيس دولة وتأتي «لتعزيز الأخوة والصداقة بين البلدين».

أسباب تراجع وزير الأوقاف عن قراره بمنع الطرق الصوفية من الاحتفال بمولد الحسين داخل مسجده.. ولماذا قال عبدالناصر لنهرو «انت فاكرني هندي»

مطالب بمصادرة تمويل مشاريع اقامة سدود تؤثر على حصة مصر بالنيل.. ومطالبة بالاستعداد لشراء المياه بالدولار

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استقبال الرئيس مبارك كلا من رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ورئيس وزراء كينيا، وتنظيم لقاءات لهما مع كثير من المسؤولين وتصريحات عن تعاون البلدين مع مصر، وقيام الأمن بإنهاء اعتصام عمال شركة أمنيستو من أمام مجلس الشورى في شارع قصر العيني، بعد الاتفاق مع بنك مصر على صرف تعويض قدره خمسون مليون جنيه بدلا من الاتفاق السابق بين العمال ووزارة القوى العاملة واتحاد العمال بأن يكون التعويض قدره مائة وعشرة ملايين جنيه، ومحاولة العمال اقتحام المجلس وإخراج وزيرة القوى العاملة من باب جانبي، وقبل أن يقوم الأمن بإجلاء المعتصمين. وكان كاريكاتير زميلنا محمد حسن في «العربي» عن مندوب لمصلحة الضرائب العقارية جاء الى المعتصمين وقال لهم: – المصلحة طالبة منكم ضريبة على مدة اعتصامكم على الرصيف.

كما تواصلت الاعتصامات في كثير من الأماكن، وتظاهر عدد كبير من المقاولين الذين يقومون بإنشاء مدارس وفصول لوزارة التربية والتعليم لعدم صرفها مستحقاتهم منذ سنوات وتوقف نشاطهم بسبب استدانتهم من البنوك حتى وصلت ديون الوزارة لهم الى ألف مليون جنيه ونظر محكمة الجنايات قضية هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري المتهمين بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم، وحضور المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع المرحلة الأخيرة من المشروع التدريبي بالذخيرة الحية بدر 2010 الذي قامت به احدى وحدات الجيش الثالث، ورفض مجلس اتحاد كرة القدم بالإجماع اعتذار أحمد شوبير وتراجعه عن اتهام مسؤوليه بالاتحاد بتحريض مشجعين على قذف اتوبيس المنتخب الجزائري بالحجارة في القاهرة وتقدم رئيس مجلس الدولة ببلاغ ضد صحيفتي «اليوم السابع» و«المصري اليوم» لنشرهما وقائع من مذكرة النيابة العامة حول قضية الرشوة المتورط فيها رجل الأعمال محمد فريد خميس، واثنان من مستشاري المجلس بما يسيء إلى سمعة المجلس، وتصريحات الدكتور محمد البرادعي لقناة فرانس 24، وحكم محكمة القضاء الإداري بإعادة أربع عشرة استاذة منقبة للتدريس بجامعة القاهرة وإلغاء قرارات رئيس الجامعة وعميد كلية الصيدلة بمنعهن من التدريس بالنقاب والقبض على اثني عشر شاب انجيلي في منطقة العجمي بالإسكندرية، واتهامهم بالتبشير بالبروتستانتية بين الأرثوذكس والإفراج عنهم، والإفراج عن أربعة عشر من مشجعي فريق الزمالك في الفيوم بعد اعتدائهم على رجال الشرطة.

وإلى بعض مما عندنا:

منع إقامة حلقات الذكر في مساجد الوزارة

ونبدأ بالإسلاميين ومعاركهم والحديث الذي نشرته «اللواء الإسلامي» مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضو مجلس الشورى المعين عن الحزب الوطني الحاكم ورئيس الطريقة القصبية، عبدالهادي القصبي وأجراه معه زميلانا محمود عيسى ومحمود الإمامي، وقال فيه ردا على سؤال حول قرار وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق منع إقامة حلقات الذكر في مساجد الوزارة، فقال عبدالهادي: «بالفعل هناك منشور خرج من وزارة الأوقاف إلى جميع المساجد بإلغاء حلقات الذكر، ومنذ أن علمت بهذا الأمر بادرت بالتوجه إلى د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف، وهو رجل فاضل وتربطنا به علاقات طيبة ووثيقة، وأكد حرصه على إحياء ذكر الله في المساجد وأنه ليس ضد حلقات الذكر، بل انه مسؤول عن إحياء ذكر الله في المساجد، إلا أن هناك بعض المخالفات التي تحدث بسبب هذه الحلقات والتي لم يتحدد المسؤول عنها، فالمسجد مفتوح للجميع من الصوفيين وغيرهم، ومن ناحيتي أكدت للوزير، حرصي الشديد على قدسية المساجد، ووجوب الحفاظ عليها، ولذلك كان الاتفاق على وضع عدد من الضوابط للحفاظ على قدسية المسجد، ومنها أن تكون هذه الحلقات في أوقات معينة وأن تكون بعيدة عن الصخب والصوت المرتفع، وأن تحافظ على نظافة المسجد، وسوف تعلن هذه المبادىء قريبا حتى يطلع عليها ويلتزم بها الجميع، فالمساجد ستظل مفتوحة للجميع بشرط الالتزام بالضوابط الطبيعية، فليس من المقبول ان تعلو الأصوات وتحدث شوشرة على المصلين وعلى الذاكرين أيضا، كما انه ليس من المقبول أن تدخل بعض أدوات الطعام الى المساجد، أو يحدث عدم التزام بالوقت، وغير ذلك من السلوكيات المرفوضة، كما انني اتفقت مع وزير الأوقاف على تحديث التصاريح الخاصة بالطرق الصوفية لإقامة الأذكار والحضرات بالمساجد، وبالفعل بدأنا في تلقي طلبات تحديث التصاريح، والجميع في وزارة الأوقاف والطرق الصوفية حريصون على إحياء ذكر الله في المساجد، لأن هذا هو مكانها الأول، ولكن وفق الضوابط والشروط كما ذكرت».

معركة بين وزير التربية والتعليم والمفتي

وإلى معركة أخرى لا تزال مشتعلة منذ أن فجرها كل من وزير التربية والتعليم والمفتي عندما أعلن الأول انه طلب من الثاني مراجعة مادة التربية الدينية لتنقيتها مما يحرض على التعصب ونفي الآخر، وهو ما أدى إلى هجوم الأزهر على المفتي الذي سرعان ما تراجع وقال ان هذه مهمة الأزهر، وقال صديقنا أحمد جمال بدوي وهو ابن زميلنا وصديقنا والمؤرخ الراحل جمال بدوي في «وفد» الثلاثاء: «ما سمعته من كثير من علماء الأزهر الثقاة المعتدلين ومنهم الدكتورة سعاد صالح، حيث قالت في مداخلة تليفزيونية تعليقاً على هذا الموضوع إنها تراجع منذ سنوات المناهج الدينية بكل المراحل الدراسية وتتحدى أن يوجد بها ما يحض على كراهية المسيحية أو عداء المسيحيين وفطنت إلى أن هذا الإدعاء هو طعن على الإسلام نفسه وهو المراد به أن يندثر ويضعف في نفوس المسلمين. كما أشارت الى ان استخدام الآيات القرآنية في النصوص والنحو هو من وسائل التعليم بما فيها من قواعد وصرف وإعراب وغير ذلك ويرحم الله أيام أن كان يوجد بيننا من المحامين العظام من المسيحيين من كان يحفظ القرآن الكريم ليقوي لغته العربية ويستخدم آياته الكريمة في مرافعاته على سبيل الاستدلال وحسن الإقناع وقوة الحجة وسحر البيان، فلم نسمع عن كل هذا الكلام المغرض عن الاضطهاد والقهر، أما مسألة معاناة الطلبة المسيحيين من ذلك فنحن نريد أن نعرف صراحة هل تلك المعاناة بسبب رفض وكراهية الإسلام نفسه أم لأسباب أخرى تتعلق بالدراسة والامتحانات وهي أشياء بالفعل يجب مراعاتها وتصحيحها وفقاً لأوضاع الطلبة المسيحيين الذين يتم تصوير أمرهم الآن وكأننا اكتشفنا فجأة ومنذ اختراع التعليم والمدارس وجود طلبة مسيحيين بين إخوانهم المسلمين، إذن المطلوب هو توفيق أوضاع التعليم ومراعاة الاختلاف الديني داخل الفصل الواحد لكن أن يتم التعرض للعقيدة نفسها وفقا لغرض في نفوس البعض فهو ما لا يمكن قبوله ولا احتماله وينذر بوبال شديد على مصير ومستقبل هذه الأمة ونحن بقدر رفضنا لإلغاء تدريس المناهج الإسلامية بالمدارس نرفض وبنفس القدر إلغاء تدريس المسيحية».

غيظ من ترك عساكر المرور مواقعهم لتأدية صلاة الجمعة

وآخر زبون عندنا اليوم يشارك في حلبة المعركة هو لواء الجيش المتقاعد محمد شبل وأحد الذين يطلقون على أنفسهم اسم القرآنيين، فقد عبر في «الأحرار» يوم الخميس عن قدر من العجب والغيظ من عساكر المرور الذين يتركون مواقعهم ليؤدوا صلاة الجمعة، وقال: «معروف للجميع أن شعبنا وليد حضارة عريقة، بذرة المدنية والسلوك القويم مغروسة في أعماقه غير أن التغيرات والتقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرت به طبعته بأخلاق الزحام التي من أول مظاهرها الأنانية وشعار أنا وبعدي الطوفان.

لذا فإن الرادع الوحيد – في مثل هذه الحالة – هو وجود المرور في الشارع، بهم يظهر الانضباط وبدونهم يصبح الشارع «مولد وصاحبه غايب»!

لكن لماذا ترك عساكر المرور محلاتهم قبل صلاة الجمعة؟ يغلب على ظني أنهم تركوها ليستعدوا لصلاة الجمعة، وبعد الصلاة يعودون لأداء مهمتهم، وهنا يبرز السؤال: أصواب أم خطأ ترك واجب الوظيفة لأداء الصلاة؟ أحلال أم حرام التخلي عن هذه المهمة الحيوية التي تتعلق بالأرواح والممتلكات والذهاب لصلاة الجمعة؟

قبل عدة عقود كانت إجابة هذا السؤال محسومة: «مصالح الناس أولا ثم الصلاة» لكن في السنين الأخيرة رأينا ما يخالف ذلك، رأينا موظفي الحكومة والقطاع العام يغلقون مكاتبهم في وجه أصحاب المصالح ويذهبون لصلاة الظهر جماعة تاركين إياهم في برد الشتاء وحر الصيف، وهذا ما لم يكن قبلا! حين يذهبون للصلاة يتركون السيارات معرضة لاصطدام بعضها بالبعض فإنهم آثمون.

لكأني أسمع الله تعالى يقول لهم: اذهبوا لحفظ أرواح الناس وأموالهم، فليس بي حاجة الى صلاة تشغلكم عن رعاية مصالح الناس، ان إرادتي للبشر جميعاً هي: جلب المصالح ودرء المفاسد».

تحول مذيعات التليفزيون الى ممثلات بالسينما

وإلى المعارك السريعة والخاطفة التي تكسر ملل اخواتها الطويلة خاصة إذا كانت في الصغيرة إثارة، مثل قول زميلنا بـ«الجمهورية» جمال مكاوي يوم الأربعاء: «في الماضي كانت تنتشر عندنا ظاهرة تحول مذيعات التليفزيون الى ممثلات بالسينما، مثل نجوى إبراهيم وداليا البحيري، الآن وبعد زيادة عدد الفضائيات ونوعية برامجها وطريقة الأداء، نواجه ظاهرة تحول المذيعات الى راقصات! تقريبا لا توجد اختلافات، لأن أغلبهن يرقصن ، وشبه عاريات!».

إييه، إييه، ألا ليت الشباب يعود يوما، وهل هناك يا بني ما هو أجمل وألذ من مشاهدة الرقص شبه العاري لأمثالنا من العواجيز المرضى؟ فلماذا تريد أن تحرمنا منها؟

بينما كانت معركة زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» جلال عارف يوم الخميس مختلفة وهي: «بعد أربعة أيام كاملة من القبض على رجل الأعمال مجدي يعقوب بتهمة الرشوة، والأمر بضبط وإحضار المتهمة الثانية للتحقيق امام النيابة، انفتحت أمامها أبواب مطار القاهرة لتسافر إلى لندن وليلحقها في اليوم التالي زوجها «وهو محامي رجل الأعمال المتهم» لإقناعها بالعودة «!!» وهي مهمة ليست سهلة بالطبع، وقد تحتاج لسفر باقي العائلة والأهل والجيران، خاصة إذا كانت التأشيرة جاهزة والطريق أمان!».

اتهام المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالكذب والافتراء

وآخر معركة من هذا النوع رغم انها إهانة لنا، نحن رجال مصر، وذكرنا بها زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» وهي: «بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن كل رجالة مصر اتهم المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالكذب والافتراء وإشاعة أخبار كاذبة من شأنها تعكير الصفو العام وتشويه صورة رجالة مصر أمام العالم كله!

فالمركز أكد في آخر دراسة له أن أربعين في المائة من الرجالة في مصر بياكلوا على قفاهم وبتضربهم زوجاتهم، ومواعيد حضورهم وانصرافهم مضبوطة على أبو وردة، وهو كذب ومحض افتراء!

صحيح الزوجة في مصر قوية ومفترية ويتفات لها بلاد لذلك نسميها «الحكومة» لكن الراجل المصري عمره ما انضرب في بيته لأنه لا كيس جوافة، ولا راس كرنبة، لا مؤاخذة!».

وأبو وردة إشارة إلى الشبشب الحريمي، وهو يشير إلى إحصائية عن أن أربعين في المائة من الأزواج يتعرضون للضرب من زوجاتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فكيف تحولنا نحن خير أجناس الأرض الى هذا المصير، الذي يبدو انه سيطال بلادنا ايضا على ايدي دول حوض نهر النيل.

الحكومة بحالة تلبس في قضية مياه النيل

وإلى توالي ردود الأفعال على أزمة حصة مصر من مياه نهر النيل، التي قال عنها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» يوم الخميس: «من فرط إحساس الحكومة عندنا بأننا مسكناها في حالة تلبس في قضية مياه النيل فهي تتصرف الآن على طريقة عماشة عكاشة شعبان رمضان!

أما عماشة فهو المعلم الجاهل الذي لا يقرأ ولا يكتب خفيف الظل والعقل الذي مثل دوره الفنان الراحل محمد رضا في فيلم الشهير «عماشة في الأدغال».

عماشة سافر إلى أدغال أفريقيا وإلى أوغندا تحديدا، من أجل العثور على الكنز الذي تركه له عمه وحين وجده تركه للشعب الأوغندي إكراماً لماء النيل الذي يأتينا في مصر من بلد هذا الشعب الأفريقي الشقيق، ويقول عماشة في الفيلم كلاما كثيراً عن حبنا لأفريقيا.

وقد تخلت مصر ما بعد عماشة في الأدغال عن مساندة ودعم العرب وأفريقيا وارتفعت فيها شعارات الندالة السياسية التي تتسم بها ثقافة المصريين حتى الآن، حيث يعلن المسؤولون وكثير من شعبنا للأسف أن مالنا ومال العرب، إيه أفريقيا دي راخرة، فلسطين ودتنا في داهية، وهذا الكلام الفارغ المبني على نفخة كذابة ليس لها أصل ولا فصل وينطق بخسة إنسانية نمت وترعرعت مع ظروف القهر والزيف التي نعيشها، حيث يتعامل المصريون مع الأفارقة بمنتهى العنصرية الفجة والرخيصة سواء ونحن نقتلهم ونضربهم وهم لاجئون في شوارع المهندسين أم على حدود سيناء، حيث نتعالى عليهم وكأننا شعب الله المختار، تخلت مصر عن مكانتها وعن قيادتها عندما تخلت حكومة وشعباً عن أخلاقها وقيمها بما فيها قيم «عماشة في الأدغال»!».

«الاهرام» تحمّل عبد الناصر مشكلة النيل

لا ندالة، ولا جدعنة، أو كنز وأدغال عماشة وعكاشة، عيسى لا يعلم ما علمه في نفس اليوم رجل الأعمال وعضو لجنة العلاقات الخارجية بالحزب الوطني الحاكم، هاني عزيز، وأعلمنا به مشكورا في «الأخبار» عن المؤامرة التي يدبرها لنا من ساعدناهم، قال: «قدر مصر أن يلاحقها الصغار بألاعيبهم التافهة، هذا قدر الكبير الذي يترفع عن الصغائر، ولا يخفى على أحد ما هي الأيدي الخفية التي تلعب في منطقة منابع نهر النيل والتي تحرك أطرافا لم تكن على الساحة لمجرد تصدير المشاكل في مصر من خلال تهديد حصتها التاريخية في نهر النيل.

أقولها صريحة لهؤلاء الصغار، موتوا بغيظكم فماكنتنا محفوظة واننا قادرون على حماية ثرواتنا».

المسألة ليست أن نتركهم يموتون بغيظهم وإنما نحتاج الى سياسات جديدة، للتعاون معهم كما أخبرنا بذلك يوم السبت زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» وجمعية القاهرة للسلام التي تدعو الى – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل، وعضو مجلس الشورى المعين والمجلس الأعلى لأمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الدكتور عبدالمنعم سعيد، لكنه في وسط مقاله الطويل لم ينس التعبيرعن عظيم غيظه من عروبتنا حماها الله ونظام خالد الذكر، وأوقعه غيظه في خطأ لا يقع في مثله من هو في مكانته كرئيس سابق لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بأن اتهم نظام عبدالناصر – آسف خالد الذكر- بإهمال أفريقيا، فقال وأوقع نفسه في شر أعماله بما قال: «ان أحدا لم يبادر لكي يقدم تقييما متكاملا لسياستنا الخارجية ويبحث بشجاعة عن أسباب «المفاجأة» التي جاءت على رؤوسنا فجأة والتي محورها وجود حالة من عدم التوازن في سياستنا الخارجية لصالح المشرق العربي سرعان ما ظهرت آثارها على مصالحنا الحيوية في الجنوب حيث وادي النيل كله بل القارة الإفريقية كلها، ولم يكن ذلك لغياب في التحذير، بل كان لثقة مبالغ فيها بالقدرة على الحركة بنفس الكفاءة على محاور متعددة دون حساب لعلاقة القدرات الوطنية بالأهداف التي نسعى إلى تحقيقها! وفي أحيان كثيرة كانت لغة القوميين العرب وكوارث المشرق التي لا تنتهي كلها تضغط على أجهزة صناعة السياسة الخارجية كلها الى الدرجة التي تجد نفسها تدفع بمواردها المحدودة وكفاءاتها السياسية في اتجاه المشرق، وبصراحة فإن الأمر كله يحتاج إلى إعادة تقييم ومراجعة لكل سياساتنا السابقة تجاه مجموعة دول حوض النيل وموقعها من مجمل سياساتنا الخارجية لأن الأخطار على هذه الجبهة تبدأ من حدودنا الجنوبية مباشرة حيث مستقبل السودان».

مصر تجاهلت افريقيا فتجاهلتنا

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وكأن نظاما السادات والرئيس مبارك المستمر منذ اربعين سنة لم يتنبه إلى جريمة خالد الذكر في الابتعاد عن أفريقيا، مع التسليم بصحة كلامه، ويعملان على تصحيحها، وقبل أن أواصل تفنيد كلامه، طلب مني ورجاني بشدة زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» الدكتور لطفي ناصف أن أترك له مهمة التنكيل بعبدالمنعم، وإعطائه دروسا نسيها، فوافقت، فقال: «بعد ثورة يوليو، اهتمت مصر بالدول الأفريقية، فتحت مصر أبوابها لكل الأفارقة، أنشأت مدينة البعوث الإسلامية في الأزهر لاستقبال أكبر عدد من الطلبة الأفارقة، أسست مصر الرابطة الافريقية في القاهرة لتجمع كل العناصر الافريقية المناهضة للاستعمار الأجنبي في افريقيا، وفي تلك الرابطة تجمع كل أعضاء الحركات التحررية في افريقيا، وكان أوائل الرؤساء للدول الافريقية هم من أعضاء الرابطة الأفريقية في القاهرة حيث قدمت مصر لهم كل المساندة، اهتمت مصر بأن يكون لها تواجد في القارة الافريقية وفي منطقة حوض النيل بصفة خاصة وتواجدت مصر في كل أنحاء افريقيا من خلال إنشاء شركة النصر للتصدير والاستيراد والتي كانت همزة الوصل بين مصر والدول الأفريقية، ولكن جاء من قام بتصفية الشركة في مرحلة الثمانينيات من القرن الماضي لأسباب غير معلومة، ونعتقد أن تلك الأسباب هي اللا مبالاة وعدم الفهم للعمق المصري والأمن القومي المصري بمعناه الواسع ومطامع الرأسماليين الجدد. في عهد عبدالناصر ترددت أقاويل عن أن عبدالناصر يبدد أموال مصر على الدول الأفريقية بدلا من إنفاقها على المصريين ولكن ذلك كان ضمن مخطط لتشويه الثورة دون علم الكثيرين من أن أمن مصر ليس فقط الحدود المصرية المعروفة وأن أمن مصر في الجنوب هو على امتداد البحر الأحمر وفي العمق الافريقي الذي يشمل كل القارة الأفريقية».

مصر بحاجة لحزمة اجراءات صارمة

وإكراماً للطفي وما فعله بعبدالمنعم، فسأبقى داخل مبنى الجريدة، التي تصدر عنها أيضا مجلة «حريتي»، التي نشرت تحقيقا لزملائنا أشرف توفيق وسمر عادل ومنى جاد وسارة خطاب، قال فيه زميلنا هاني رسلان رئيس وحدة دراسات السودان وحوض نهر النيل بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الأهرام»: «مصر تحتاج أن تسير استراتيجيتها في إطار حزمة متكاملة من الإجراءات، أولا: التأكيد على مبدأ التعاون والاستمرار فيه بكل الأشكال الاستثمارية أو التجارية أو الفنية بشكل عام.

ثانيا: ضرورة الحرص على استمرار الموقف الدولي والإقليمي الداعم للموقف المصري السوداني المشترك وهذا لا يجب الاكتفاء فيه بالتواصل مع البنك الدولي والاتحاد الأوروبي ومجموعة المانحين بل أن يشمل ذلك كل القوى الفاعلة على الساحة الإفريقية وأهمها الصين.

ثالثا: استعادة المركز الإقليمي لمصر في حوض النيل بشكل عام وفي القرن الأفريقي بشكل خاص من أجل إرسال رسالة واضحة إلى هذه البلدان بأن مصر راغبة في التعاون ولكنها أيضا ليست عاجزة عن المواجهة وهي قادرة على حماية مصالحها».

مصر قوة ناعمة لم نعد نملكها وقوة خشنة لم تعد تخيف

طبعاً فهذا مما لا ريب فيه ولا شك، ودفع زميلنا يسري فودة لان ينادي في «المصري اليوم» الأحد بالتلويح بما لوح به هاني، قال: «مما لا شك فيه اننا لا نزال نتخبط بين قوة ناعمة لم نعد نملكها وقوة خشنة لم تعد تخيف».

لا، لا، قوتنا الخشنة أخافت دول المنبع فعلا، فبجوار مقال يسري كان كاريكاتير زميلنا وصديقنا المتألق دائما عمرو سليم، عن المفاوضات المصرية – الافريقية – والمفاوض المصري يهددهم قائلا:

– إزاي يا دول حوض النيل تعملوا معانا كده.

أنا مش خرنغ، أنا كينغ كونغ، دانا وأنا رابط ايدي بعلب بنغ بونغ».

فرد عليه مفاوض افريقي قائلا:

– يا ماما.

طبعا، وهكذا يكون إظهار العين الحمراء لهم وإلا فلا، مع العلم ان أنا مش خرنغ، أغنية أبو الليف.

ومن الأغاني للنيل الى الجلوس على ضفته والبكاء على ما سيكون مثلما فعل صديقنا المحامي والقيادي في حزب حركة الكرامة – محمد منيب – ناصري – وأنشد على الربابة يقول:

«في سبق تاريخي لا يمكن تكراره نجح النظام في مصر أن يسجل إنجازا تاريخيا لم يسبقه إليه أحد.

لقد اقترب النظام من تحقيق معجزة تجفيف أرض مصر من المياه بتجفيف نهر النيل!

هل يدرك المصريون خطورة ما يحدث الآن في منابع النهر المقدس؟ وإن أدركوا فماذا هم فاعلون؟

هل سيترك الأمر في يد هؤلاء الفاسدين المفسدين الذين نجحوا في تجويع شعب مصر وتحويل نصفه الى عاطلين عن العمل؟ اللهم لا تسامح منهم أحدا ولا تغفر لأي منهم فإنهم جميعا يعلمون!

هل تتذكرون جمال عبدالناصر ومعركة تأميم قناة السويس التي كانت من أجل بناء السد العالي حتى يضمن تدفق المياه الى الوادي طول العام ودون انقطاع فتزداد المساحات الخضراء من ناحية «ونجح من أتوا بعده في تبويرها» ويصبح من الطبيعي أن يفكر أعداؤنا وأعداء أمتنا في حرماننا من شريان الحياة عبر السيطرة على منابعه والتحكم فيها».

اصابع اسرائيلية تتلاعب بسدود دول حوض النيل

ما شاء الله، ما شاء الله، ناصري متشدد ويقول عبدالناصر غير مسبوقة بخالد الذكر؟ وبسبب خطورة هذه القضية على مصير «مصرهي أمي» فسنظل معها وقتا إضافيا، مع زميلنا بـ«الأهرام» والخبير في شؤون أفريقيا، عطية عيسوي، وقوله امس عن الدول التي وقعت على الاتفاق الإطاري، وأساليب مواجهتها: «جزء من تلك الدول غير قادر على الانفاق حاليا على بناء سدود كبيرة، أو مد أنابيب مياه ضخم بالحجم الذي يؤثر بقدر ملحوظ على حصتي البلدين، وإذا كانت هناك دولة عندنا عليها ان تضرب بالقوانين الدولية عرض الحائط مثل إسرائيل، التي لا نستبعد أن تتحالف مع جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة وأوروبا ورجال أعمال يهود لجمع الأموال اللازمة لبعض المشروعات المائية في بعض دول المنابع، فعلينا ايضا ان نستخدم ما لدينا من أوراق ضغط ضدها لتكف عن ذلك، ولا تساعد في إلحاق الضرر بدولة وقعت معها معاهدة سلام، واعترفت بوجودها وبينها مصالح اقتصادية كثيرة من بينها إمدادها بالغاز الطبيعي، والشكوى لمجلس الأمن الدولي ضد أي دولة تخالف القانون الدولي والاتفاقيات الخاصة بإدارة موارد مياه النيل، سواء من دول المنابع او التي ستوفر لها التمويل، لوقف أي مشروع مخالف، وإعادة النظر في المساعدات والمنهج والاستثمارات التي تقدمها مصر لدول المنابع لكي تشعر بأنها خسرت أكثر مما استفادت من اتفاقية عنتيبي».

على النظام ان يتحمل نتائج فشله

وبينما الكل ينظر بخوف والاحساس بخطورة الموقف، فقد تهكم زميلنا بـ«الوفد» علاء عريبي على النظام وحزبه الحاكم، بالقول: «أصبح الخيار الوحيد المتاح أمام نظام الحزب الوطني أن يذعن لإرادة دول المنبع وأن يتحمل نتائج فشل سياساته بالقارة، وأن يوقع صاغرا على هذه الاتفاقية على ان يحصل على وعود تكتب على هامش الاتفاقية، السماح لحكومة القاهرة بشراء ما تحتاجه من مياه بشروط ميسرة، أو بأسعار مخفضة عن الأسعار التي ستباع بها المياه لدول من غير دول النيل، واعتقد ان هذا الحل من حيث التكلفة افضل بكثير من إقامة مشروعات لتحلية مياه الأحمر والمتوسط لأن دول المنبع سوف تمرر الكمية المطلوبة بعد تسديد قيمتها وسوف تصلنا دون تحمل تكلفة النقل مثل الدول التي لا تقع على النيل، وقبل ان تقدم الحكومة بالتوقيع على هذه الاتفاقية، عليها ان تغلق أبواب العنجهية الفارغة التي جعلتنا نخسر بكل سهولة هيبة دولتنا مع الصغير والكبير، وحتى لا نصبح مثل الذين يقولون عليه في المثل الشعب، عريان وغاوي تأمير».

والمثل يقول «عريان، وبعدها كلمة عامية عن المؤخرة، ويتأمر تأمير، ويقول باب الخمارة فين.

وكلمة يتأمر معناها أنه يسير مختالا بنفسه دون ان يخجل من انكشاف مؤخرته لأنه لا يجد ما يسترها عن أعين الناظرين، وقد يكون من بينهم من هو شاذ، والعياذ بالله.

عبد الناصر تعامل بمنتهى الذكاء بينما اضاع من بعده بوصلة مصر

وإلى علاء آخر، وهو زميلنا بـ«المصري اليوم» علاء الغطريفي الذي تحسر على أيام خالد الذكر، وبكى عليها وكاد أن يبكينا معه، بقوله: «مصر الرسمية وتحديدا الدبلوماسية تراكمت أخطاؤها بعد عهد عبدالناصر، بعد تراجع أفريقيا كأولوية في أجندة السياسة المصرية، وتحول التراجع الى تجاهل تام بعد حادث أديس أبابا الذي لم يقتصر على اثيوبيا بل تعداها الى هذه المنطقة بأكملها، رغم مشروع تجمع الكوميسا، والمحاولات الخجولة للبقاء في الصورة في زمن عبدالناصر حققت مصر وجودا راسخا من خلال مخابراتها والغطاء التجاري الذي عملت من خلاله لدرجة ان مصانع النسيج المصرية خصصت خطوط انتاج لصناعة الأزياء الشعبية لهذه المنطقة، خاصة الملابس ذات الورود الكبيرة. رؤية عبدالناصر الثاقبة هي التي أبقت الحال مستقرا لعقود ولكن البناء لا يبقى مستقرا ما لم تكن هناك دعائم وأدوات يمكن استخدامها تبدأ بالقوة الناعمة وتنتهي بالقوة الخشنة، وإذا كانت الدبلوماسية المصرية مشغولة بالشوبنغ في أوروبا وتكره السفر الى افريقيا، وكرست نفسها لمهنة ساعي البريد في الصراع العربي – الإسرائيلي فمن الواجب محاكمة مسؤوليها عن ضياع هيبة مصر في منطقة حوض النيل لتتجرأ علينا دول ما زالت تحبو باتت تمثل تهديدا حقيقيا لمستقبلنا. النيل لن ينضب غدا،

ولكن التأثير على حصة المياه القادمة من قلب القارة الافريقية هو التحدي الذي يواجهنا في ظل زيادة سكانية لا تقابلها زيادة في حصتنا من مياه النيل، فمصر دخلت في حزام الفقر المائي».

الظرفاء ونكات حول الاغبياء والحشاشين

وإلى الظرفاء وزميلنا أنس الديب وفقرة ـ نكتة ونكتة ـ في بابه بمجلة «الأهرام العربي» في عددها قبل الماضي – ضحك ولعب – حيث لا يزال مستمرا في تكرار النكت البايخة والتي تتهكم على أشخاص لديهم بعض المشاكل الخلقية وهو اتجاه سخيف، ومن بين تسع عشرة نكتة اخترت أربعا فقط لا غير، عن الأغبياء والحشاشين هي: «– غبي اشترى لابنه آلة حاسبة وشال منها الصفر علشان ما يتصلش دولي.

– غبي نفسه يشرب لبن، راح للثلاجة لقى تاريخ اللبن منتهي قام زور التاريخ وشربه.

– غبي اتصل على مطعم قال، عندكم عشاء؟ قالوله أيوه، قالهم، طب ليه ما عزمتونيش.

– محشش صدم اتنين، الأول مات والتاني وقف يتخانق معاه، قاله المحشش، انت بتتخانق ليه، أخوك مات ما قالش حاجة.

نكتة نهرو وعبد الناصر

أما في «وفد» السبت، فان الشاعر خفيف الظل المهندس ياسر قطامش، الذي يقدم صفحة أسبوعية تحت عنوان – هوامش ابن قطامش – قال في فقرة أنابيش: «عندما زار الزعيم الهندي نهرو مصر سنة 1962 استقبله الرئيس جمال عبدالناصر بحفاوة شديدة وعقب انتهاء الزيارة سأل عبدالناصر نهرو عن الذي اعجبه بمصر فقال نهرو كل حاجة في مصر جميلة إلا حاجة واحدة فقط لم تعجبني، سأله عبدالناصر: ماهي؟ فأجاب:

كل ما واحد مصري يحب يتهكم ويسخر من واحد ساذج يقول له: أنت فاكرني هندي، وكأن الهندي ساذج أو غبي وعبيط، فأحرج عبدالناصر واعتذر لنهرو الذي لم يقبل الاعتذار وقال: لا بد من فرض غرامة قيمتها جنيه مصري على كل واحد يضبطوه وهو يقول: «أنت فاكرني هندي، فتعجب عبدالناصر وسأله: طيب وحصيلة الغرامة دي نعمل بها إيه فقال نهرو: ابعتوها لنا على الهند، فضحك عبدالناصر وقال: ليه؟ أنت فاكرني هندي!».

مرات العجلاتي وزوجة موظف البريد

إييه، إييه، ذكرنا ابن قطامش بخفة ظل خالد الذكر التي ورثناها عنه، وهذا هو السر في أن كل مهاجميه وكارهيه من ثقيلي الظل.

وإلى «أخبار اليوم» وزميلنا وصديقنا محمد حلمي الذي يمتعنا باستمرار بفقرته – بطبيعة الحال – وتصدق علينا هذا الاسبوع بالقول:

– في الحر مرات العجلاتي تهوي عليه «بالمنفاخ».

– عندما ينجب «تاجر البن» طفلين توأم يطلع واحد «غامق» والثاني «فاتح».

– مرات «النجار» تقشر التفاح «بالفارة».

– أن تتوجس زوجة «موظف البريد» لأن أسهل حاجة عنده «الطرد».

– أن تشعر زوجة «تاجر الموبايلات» بالقلق لأنه بعد الزواج غير النغمة».

رئيس طاقم البيت الابيض ابلغ مجموعة من الحاخامات القلقين ان اوباما لن يضغط على اسرائيل للانسحاب من المناطق المحتلة

القاعدة تحفز مواجهة بين اسرائيل وحماس

تسفي بارئيل

■ فرع القاعدة في اليمن بعث مؤخرا بكراسة ارشاد لنشطاء المنظمة في قطاع غزة، يشرح فيها كيفية تركيب طائرة خفيفة تعمل على محرك سيارة، بواسطتها يمكن اطلاق مواد تخريبية وتفجيرها فوق اهداف في اسرائيل بمحاذاة الحدود مع غزة.

وثائق وصلت الى «هآرتس» عبر مجموعة الانعزاليين الشيعة في اليمن، ممن يعملون ضد القاعدة ويتطلعون الى الوصول الى اتفاق مع حكومة اليمن للحصول على حقوقهم، يتبين انه توجد صلة متواصلة ومباشرة بين منظمة القاعدة في اليمن وبين مؤيدي القاعدة في غزة، ممن يعمل بعضهم من خلال منظمة «التوحيد والجهاد»، التي نفذت في الماضي عمليات في مواقع الاستجمام في سيناء. ويتبين من احدى الرسائل بأن سامي المطيري، مواطن كويتي معروف بلقب عبدالله الحج والذي أدين قبل عدة سنوات بقتل مواطن امريكي في الكويت، هو المسؤول الان عن نشاط القاعدة في ارض فلسطين ضد اسرائيل. المطيري الذي اطلق سراحه في العام 2007 من السجن الكويتي، نقل الى رجاله في غزة مبالغ مالية بمقدار 850 الف دولار، من خلال مواطن سعودي يدعى عبدالله الدوسري كان وصل مع المال الى مصر متظاهرا بأنه سائح. وحسب تعليمات المطيري فان هدف المال هو شراء السلاح من سيناء للنشطاء في غزة، وكذا لشراء شقق للاختباء في خان يونس وفي رفح. وأمر المطيري رجال اتصاله في غزة بعدم تخزين السلاح الذي اشتري في نطاق غزة كي لا يسقط في يد حماس. في احدى الرسائل جاء ان رجال «التوحيد والجهاد» اشتروا حتى الان 25 صاروخ غراد اخفوها في الدفيئات في المزارع في سيناء وفي غزة.

في الاسبوع الماضي افادت السلطات المصرية بأنها وضعت اليد على كميات من المواد المتفجرة، القذائف المضادة للطائرات وقطع سلاح في وسط سيناء، في موقع يوجد على مسافة نحو 100 كيلومتر جنوبي العريش. في عملية اخرى في الاسبوع الماضي وجدت قوات الامن المصرية مخزنا للمواد المتفجرة قرب رفح.

يتبين من الوثائق ايضا بأن سامي المطيري، الذي اصبح منذ تحرره من السجن في الكويت احد القادة الكبار في القاعدة في شبه الجزيرة العربية، يطلب من منظمة «كتائب عبدالله عزام» التنسيق والمساعدة لرجال القاعدة في غزة «وذلك لانكم تعملون ضد ذات العدو»، كما كتب يقول. ليس واضحا اذا كان المقصود هو المنظمة التي اخذت على نفسها المسؤولية عن العمليات في طابا وايلات في العام 2005 او جناح المنظمة الذي يعمل في سورية وفي لبنان.

المطيري كتب لرجاله في غزة يقول انه يعتزم ان يرسل اليهم ثلاثة مرشدين لتوجيههم على استخدام السلاح والمواد التخريبية وكذا على التخطيط التكتيكي للقتال. رسالة تأييد أخرى وصلت الى النشطاء في غزة من الصومال أيضا، يقترح فيها نشيط المنظمة مختار رب ابو منصور مساعدة رجال غزة في الارشاد وبالمال ايضا.

سامي المطيري، الذي بدأ «حياته السياسية» كرجل منظمة علمانية ونشيط في منظمة «الوسيط الديمقراطي» في الكويت وبعد ذلك تبنى الاسلام الراديكالي، صاغ مؤخرا وثيقة مفصلة عن استراتيجية القتال التي ينبغي للمنظمة تبنيها في فلسطين، لبنان، سورية والعراق وضمن امور اخرى يقترح المطيري الشروع في «حرب صواريخ» ضد اسرائيل من اراضي غزة لدفع حماس الى تحطيم صمتها والشروع في القتال ضد اسرائيل.

المطيري، الذي يكشف في الوثيقة عن ضلوع كبير سواء في تفاصيل المنطقة ام في الشكل الذي تعمل فيه اسرائيل، يقدر بأنه اذا ما اطلقت منظمته الصواريخ على الاراضي الاسرائيلية «فسيأتي فورا رد تلقائي اسرائيلي ضد حماس مما سيجبرها هي ايضا على الرد على النار بنار الصواريخ». ويقترح المطيري اتخاذ هذه الاستراتيجية ايضا من اجل اشغال اسرائيل في الحدود الجنوبية، بشكل يخفف يدها عن الشروع في حرب في الحدود الشمالية ضد لبنان. ويولي المطيري أهمية هائلة لان تظهر قوة القاعدة في غزة قدرة عسكرية مثيرة للانطباع كي تتمكن من تقويض «استسلام» حماس حيال اسرائيل وكي تتمكن في المستقبل ايضا من ان تحتل مكان حماس في ادارة المعركة حيال اسرائيل.

هآرتس 2010/5/24

منغصات صيف: هل بانتظارنا حرب؟

شلومو بروم*

■ في الفترة الاخيرة كانت الاجواء في الشرق الاوسط مليئة بالشائعات، السيناريوهات ونظريات المؤامرة في موضوع الحرب المتوقعة في الصيف، وكل من يكثر من المبالغة، يكون أفضل. السيناريو المفضل هو الذي ينهض فيه الجميع علينا لابادتنا؛ هجوم صاروخي وبالمقذوفات الصاروخية مكثف من ايران وسورية وحزب الله من لبنان وحماس من غزة. الفرضية هي أنه اذا رأينا مسدسا في المعركة الاولى، أي التسلح بالصواريخ والمقذوفات الصاروخية فانه سيبقى يطلق النار حتى المعركة الثالثة.

لنبدأ بايران. يرون لنا انه بالنسبة للايرانيين البرنامج النووي يوجد في اولوية اولى. اذا كان الامر صحيحا، فلدى ايران كل الاسباب للامتناع عن مواجهات عسكرية الى أن تصل الى قدرة نووية. مواجهة مبكرة كهذه ستستدعي هجمات على البرنامج النووي الايراني في ما هي تعرف بانها لا يمكنها أن تمنع نجاحات هذه الهجمات.

في اقصى الاحوال، يمكنها أن تهدد بعمليات رد تجبي ثمنا من المهاجمين.

بالنسبة لسورية، كانت مستعدة على مدى سنين طويلة لان تزعج اسرائيل حتى اللبناني الاخير. وعليه، فقد حافظت على الهدوء في هضبة الجولان واستخدمت المنظمات في لبنان ضد اسرائيل. صحيح انه بعد حرب لبنان الثانية اراد بشار الاسد أن يستمد منفعة من صورة الفشل الاسرائيلي في الحرب واطلق عدة تهديدات نحونا، ولكن حين حانت لحظة الاختبار تصرف على نحو مغاير. فلم يرد على سلسلة طويلة من الاستفزازات التي نسبت لاسرائيل: تدمير المفاعل النووي الذي بني في شمالي سورية، تصفية عماد مغنية في دمشق وتصفية الضابط السوري الكبير الذي كان مسؤولا عن العلاقات مع حزب الله في الشاطىء السوري.

الاسد على ما يبدو يفهم بانه مع ان حرب لبنان الثانية أثبتت مرة اخرى هشاشة الجبهة الداخلية الاسرائيلية، ولكن الجبهة الداخلية السورية اكثر هشاشة بكثير؛ الصور من الضاحية في بيروت ومن جنوب لبنان لا تزال حية في ذاكرتنا. بمعنى، الهدف الاولي لمنظومة الصواريخ والمقذوفات الصاروخية المتطورة التي تبنيها سورية هي ردع اسرائيل عن ضرب الجبهة الداخلية السورية وأي تفعيل مبادر اليه لهذه المنظومة ضد اسرائيل، سيستدعي الضربة التي تحاول سورية منعها. توجد هنا حالة كلاسيكية من الرغبة في خلق ردع متبادل. بالنسبة لحزب الله – المنظمة خرجت من حرب لبنان الثانية باحساس بانها ارتكبت خطأ جسيما في تقدير الرد الاسرائيلي، مثلما شهد نصرالله نفسه ودفعت لقاء ذلك ثمنا سياسيا كبيرا لانها اعتبرت في نظر الجمهور اللبناني كمن جر لبنان الى الحرب من أجل مصالح غريبة، حرب دفع مقابلها ثمنا باهظا. هذا هو الاساس للاستقرار في الحدود اللبنانية منذ الحرب. هل سيرغب حزب الله في أن يجر مرة اخرى لبنان الى حرب في ما هو يركز جدا على خطوات في الساحة السياسية الداخلية في لبنان كي يعزز مكانته؟

بالنسبة لحماس، فقد انكشفت في الحرب في غزة كجهة هشة للغاية بين اللاعبين الاربعة هؤلاء. فهل سترغب في أن تصبح لحما للمدافع تدفع الثمن الاكثر حجما من أجل باقي شركائها، حتى وان كان ضربها هو الاكثر وفرة وسهولة لاسرائيل غاضبة ومحبطة؟

بالطبع، توجد سيناريوهات حربية ترتبط بما ستفعله اسرائيل. اذا هاجمت اسرائيل البرنامج النووي الايراني، فايران على ما يبدو سترد. الحرب من شأنها أن تندلع ايضا اذا ما نفذ حزب الله عملية في الخارج، ردا على تصفية مغنية، واسرائيل سترد على ذلك في لبنان، الامر الذي يمكن أن يؤدي الى مسلسل من ردود الفعل بين الطرفين المشاركين.

ولكن حتى في حالة كهذه، فرضية ان كل حدث كهذا سيؤدي الى انضمام شبه تلقائي للاعبين الاخرين، لا يوجد لها اساس جدي.

* عميد احتياط، رئيس برنامج علاقات اسرائيل ـ الفلسطينيين في معهد بحوث الامن القومي

هآرتس 2010/5/24

اوباما واللغم اليهودي

عكيفا الدار

■ بنبرة من الشماتة التي لا تخفى على أحد علم الاسبوع الماضي بأنه في اللقاء مع أعضاء كونغرس يهود اعترف الرئيس باراك اوباما بأنه «داس على بضعة ألغام في خطواته الاولى في الشرق الاوسط». وخرج الوفد مطمئنا من البيت الابيض. من السليم أن يحذر رئيس أصيب بالألغام من القصف. يبدو أن ادارة اوباما فهمت بأنها لن تنجح في المكان الذي فشلت فيه سابقتها. واذا كان السلام مع العرب على أي حال لن يخرج من مبادرتها فلماذا تدخل في نزاع مع اليهود؟ عندما يهدد الجمهوريون بأن يحتلوا بعد ستة أشهر مجلس النواب فلا بأس اذا ما استمر الاحتلال الاسرائيلي لـ 43 سنة أخرى.

مساعي المغازلة من جانب أوباما للنشطاء السياسيين اليهود تذكر بحجيج النشطاء العلمانيين عندنا الى الحاخام عوفاديا يوسف. اللقاء مع أعضاء الكونغرس سبقته دعوة ايلي فيزل لتناول الطعام على طاولة الرئيس، بعد أن دعا الحائز على جائزة نوبل للسلام الادارة الى اخراج القدس من المفاوضات؛ اثنان من كبار رجالات مجلس الامن القومي في البيت الابيض ارسلا لتهدئة روع زعماء العصبة ضد التشهير؛ رئيس طاقم البيت الابيض رام عمانويل، أجرى محادثة ودية مع مجموعات من الحاخامين القلقين. كلهم يعودون الى الديار وهم راضون؛ فقد وعدوا بأن اوباما لن يضغط على حكومة نتنياهو لاعادة المناطق. وبكلمات بسيطة – اذا كنتم لا تريدون السلام فلا حاجة.

يمكن لتراجع أوباما عن رؤياه للسلام («القدس محمية وتشكل وطنا خالدا لليهود، المسيحيين والمسلمين... حان الوقت لأن تتوقف أعمال الاستيطان... الأزمة في غزة لا تخدم أمن اسرائيل»، القاهرة 2009/6/5) ان يفتح جيوب حفنة من المتبرعين اليهود لحزبه. ولكن ليس مؤكدا على الاطلاق بأن سياسة «الاعمال كالمعتاد» حيال حكومة اليمين في اسرائيل سترفع نجم اوباما في اوساط جمهور المقترعين اليهود. فالاغلبية العظمى غير معنيين بأصل نوابهم الى الكونغرس. قلة يعرفون أسماء أعضاء مجموعة اليهود الذين شغلتهم هي معتقدهم، ممن يغازلهم اوباما ورجاله. في ظل هروبه من حقل الالغام الشرق اوسطي، داس الرئيس الامريكي على لغم من انتاج محلي. فهو لم يعط رأيه بالوهن المتزايد للعلاقة بين الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة وبين الطائفة اليهودية في اسرائيل. الاغلبية الساحقة (78 في المئة) من اليهود أعطوا أصواتهم الى أوباما والمرشحين الديمقراطيين الى الكونغرس. بيتر باينرت، ابن عائلة يهودية – ارثوذوكسية يصف في مقالة نشرها في العدد الاخير من «نيويورك رفيو اوف بوكس» الاغتراب المتزايد لاولئك اليهود عن الفكرة الصهيونية. وبالاساس الشباب بينهم. المحاضر النيويوركي للعلوم السياسية كتب يقول انه «اقل فأقل بين الليبراليين اليهود هم صهاينة، وأقل فأقل من الصهاينة اليهود هم ليبراليون». ويروي باينرت، أنه في العام 2008، رفض مجلس الطلاب اليهود في جامعة برنديز (نحو نصف طلابها ومعظم متبرعيها يهود) بأغلبية الاصوات اقتراحا لاحياء يوم الاستقلال الـ 60 لدولة اسرائيل.

المعسكر اليهودي لاوباما لا يشتري رسالة شمشون المسكين التي يبيعها اليمين الاسرائيلي بنجاح في السوق المحلية. الطالب اليهودي في برنستون يشعر بتقارب أكبر مع جاره المسلم في مقعد الدراسة مما مع ايفي ايتام، مبعوث الاعلام من جانب نتنياهو الى الحرم الجامعي في الولايات المتحدة، والذي يدعو الى طرد النواب العرب من الكنيست. المحامية اليهودية من لوس انجلوس لا تفهم بأي عدل يلقى في اسرائيل بعائلة فلسطينية، من لاجئي القطمون، من منزلها في الشيخ جراح، ويدخلون الى هناك مستوطنون من اليمين المتطرف. المحاضر اليهودي من بوسطن يجد صعوبة في أن يشرح لابنائه لماذا منع الاسرائيليون زميله، البروفسور نوعام تشومسكي، من اطلاق كلمته في جامعة بيرزيت.

لسوء الحظ، فان لغم اوباما هو قنبلتنا؛ يهود امريكا اصبحوا على مدى السنين إحدى الذخائر الاستراتيجية الاهم للحركة الصهيونية. صلة الطائفة القوية هذه بالوطن التاريخي وتأثيرها على مراكز القوى في الولايات المتحدة هي من الحجارة الاساسية لقوة الردع الاسرائيلي. المس الذي تقوم به حكومة نتنياهو بنواة التأييد اليهودية في امريكا سيىء بقدر لا يقل عن التهديد النووي الايراني.

هآرتس 2010/5/24

الرأي السائد بأن الضفة الغربية ليست ارضا محتلة يعتبر حاجزا مركزيا في وجه حل النزاع وبالمقابل فإن الفلسطينيين ايضا لا يريدون شركاء في ارضهم

انها النفسية يا أهبل

عكيفا الدار

■ كل قارىء كفيل بأن يفهم بأن لا أمل لمسيرة سلمية لا تتضمن ضمن أمور أخرى انسحابا اسرائيليا في المناطق وتغييرا جوهريا للواقع في القدس. ولكن بحثا جديدا عن الحواجز النفسية في وجه المسيرة السلمية يفيد بأن الاسرائيلي المتوسط غارق حتى الرقبة في معتقدات تفشل حل النزاع بوسائل المفاوضات، ولا يريد أن يعرف حقائق النزاع.

بحث واستطلاع للرأي العام في اوساط الفلسطينيين يظهر بأنهم هم ايضا يميلون الى التمسك بمعتقدات وافكار ويتجاهلون الحقائق التي يمكنها ان تدفع الحل الى الامام.

وهكذا مثلا، من السهل الادعاء بأن الاحتلال فعل خيرا فقط للفلسطينيين في شرقي القدس. وذلك لان معظم اليهود لا يريدون ان يعرفوا بأن سكان المدينة الفلسطينيين، الذين هم أكثر من ثلث سكانها يحصلون على أقل من 15 في المئة من الميزانية البلدية وان 74 في المئة من الاطفال العرب في شرقي المدينة يعيشون تحت خط الفقر.

«الناس لم يولدوا مع مفهوم (قدسنا الى الابد)، معظمهم يعرفون أنه لا يحتمل حل سياسي بدون حل وسط في القدس»، يقول البروفسور دانييل بارتال، من جامعة تل ابيب الذي اجرى البحث الى جانب د. عيران هلفرين، «من مركز متعدد المجالات في هرتسيليا. وحسب هلفرين «يتم على مدى السنين اعطاء الناس المعلومات بشكل انتقائي.

يروى لهم المرة تلو الاخرى بأن «القدس موحدة»، ولكن دون الاشارة الى انه لا توجد دولة واحدة تعترف بضم المدينة الشرقية. وعليه، فان كل الانتقاد على ما يجري في شرقي القدس يعتبر لاسامية بحتة».

بارتال، الذي كان رئيس الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي، يدعي بأن «معتقدات ايديولوجية بعيدة المدى تؤدي بالكثير من الناس الى منع أنفسهم ـ عن وعي او عن غير وعي ـ عن معلومات تهدد تلك المعتقدات». وكمثال على ذلك يقترح حقيقة ان مبادرة السلام العربية من العام 2002 لم تتسلل الى قلب الخطاب السياسي في اسرائيل.

في بحث أجراه بارتال وهلفرين معا، مع المحضرين للدكتوراه تامير مغيل ونيتع اورن، درست أقوال الزعماء، برامج الاحزاب واستطلاعات الرأي العام منذ حرب الايام الستة في 1967 وحتى اليوم.

تحليل المعطيات يبين انه في العشرين سنة الاولى بعد الحرب، كان الرأي السائد في اوساط التيار المركزي في البلاد انه لا يجب اقامة دولة فلسطينية ويجب الاستيطان في المناطق. قسم صغير فقط رأى ايضا امكانية حل اقليمي جزئي مقابل السلام.

في العشرين سنة الاخيرة يبدو أنه بالذات يوجد لدى الزعماء وأغلبية الشعب اعتراف بالحاجة الى تقسيم البلاد، ولا سيما بسبب تهديد جوهر الدولة (البعض يخافون فقدان الطابع اليهودي وآخرون يخافون فقدان الطابع الديمقراطي)، ولكن عندهم ايضا بقي الاعتراف بالانتماء الحصري لبلاد اسرائيل لليهود.

ظاهرا، تأييد أغلبية الجمهور الاسرائيلي – اليهودي لحل الدولتين، يشير الى ازالة حاجز كبير في الطريق الى حل النزاع. ولكن، حسب البحث، هذا التأييد ليس أكثر من قشرة رقيقة. تحتها، كما يتبين، مستوى التأييد للحلول الوسط ليس كبيرا: 2.6 بالمتوسط (في سلم من 1 – لا اتفق على الاطلاق حتى 6 – اوافق تماما). مستوى الانفتاح على معلومات ايجابية جديدة ترتبط بالنزاع بيننا ـ 3.3 في المتوسط في سلم مشابه. من جهة أخرى، عثر على مستويات عالية نسبيا من الشعور بالضحية (4.33 في المتوسط) ونزع الشرعية عن الفلسطينيين (4.65) وعليه، فليس مفاجئا ان تظهر الاستطلاعات بان اغلبية اليهود يعارضون انسحابا جارفا من المناطق، اخلاء لمعظم المستوطنات وتقسيم القدس.

«عندما يحمل الناس فكرة عادية بالفكرة العادية للنزاع والتي تستند الى الايمان بعدالة طريقهم ونزع الشرعية عن العرب، حتى عندما تعرض عليهم معلومات ايجابية، يمكنها ظاهرا ان تقدم الى الامام حل النزاع، فانهم يلغونها ويتجاهلونها»، يقول هلفرين. «معارضة الحلول الوسط تنبع بقدر غير قليل من الانغلاق. الكثير من الاسرائيليين، الذين يعتبرون انفسهم أناسا منفتحين، يخافون تعريض أنفسهم لمعلومات جديدة عن النزاع».

بالقوة فقط

الميل الى النظر الى النزاع في نظرة ايديولوجية تبسيطية يتزايد في السنوات الاخيرة، مثلما يمكن ان نتعرف عليه من الاستطلاعات التي أجريت في اطار «جدول السلام» الذي يجريه مركز شتاينتس في جامعة تل ابيب. في 2004، 51 في المئة من اليهود في اسرائيل رأوا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة مناطق محتلة وفقط 39 في المئة اعتقدوا بأنها ليست هكذا.

في 2008، معظم الجمهور اليهودي (55 في المئة) وصفوا الضفة الغربية بأنها أرض محررة واقلية فقط (32 في المئة) رأوا فيها أرضا محتلة. الوضع لدى الجيران ليس مشجعا أكثر. بحث متعدد السنين واسع النطاق أجرته د. دفنا كنتي من دائرة العلوم السياسية في جامعة حيفا، يظهر بأنه في الجانب الفلسطيني ايضا يوجد ميل متعاظم في السنوات الاخيرة للتمترس في مواقف ايديولوجية تبسيطية تشكل حاجزا امام كل مسيرة. وهكذا مثلا، في استطلاع أجري في أيار (مايو) ـ حزيران (يونيو) من العام الماضي، أجاب 51 في المئة من المستطلعة آراؤهم بانه في الشرق الاوسط يمكن تحقيق شيء ما فقط من خلال القوة. وهذا ارتفاع بالقياس الى 2007، حين اعتقد ذلك 47 في المئة من المستطلعة آراؤهم.

«لا ريب ان الرأي السائد، بأن الضفة الغربية ليست ارضا محتلة، يعتبر حاجزا مركزيا في وجه حل النزاع»، كما يشير بارتال وهلفرين. «الموقف منها كأرض محررة يؤدي الى الشعور بأن الشعب اليهودي هو الطرف الوحيد الذي يساهم في شيء ما ملموس لحل النزاع». حسب بحث كنتي، الفلسطينيون ايضا لا يريدون شركاء في أرضهم: في استطلاع اجري قبل سنة 95 في المئة من المستطلعة آراؤهم قالوا ان فلسطين كلها تعود للفلسطينيين ولهم وحدهم.

هذا لا يمنعهم من تطوير التفاؤل لديهم. في استطلاع اجراه في شهر آذار (مارس) المركز الفلسطيني لاستطلاعات الرأي العام، برئاسة د. نبيل كوكالي اجاب 58 في المئة من نحو 1150 بأنهم يؤيدون المفاوضات السلمية مع اسرائيل. 53 في المئة منهم أجابوا بالايجاب على سؤال «هل تؤيد اتفاقا دائما على اساس صيغة كلينتون، التي تقترح نقل كل أراضي الضفة تقريبا الى السلطة الفلسطينية وتبادل الاراضي في مناطق معينة؟».

عقدة ذنب

في استطلاع أجري في 2007 وجد هلفرن وبارتال موافقة من اكثر من 80 في المئة من اليهود في اسرائيل مع القول بأنه «رغم رغبة اسرائيل في السلام، فرض العرب عليها الحرب المرة تلو الاخرى». في استطلاع أجري بعد سنة أعرب 61 في المئة على الاقل على موافقة معينة مع الموقف القائل انه في كل سنوات النزاع اسرائيل هي الضحية، بينما العرب هم الذين يرتكبون الجرائم. 77 في المئة من المستطلعة آراؤهم اعتقدوا بأن العرب لا يولون قيمة عالية لحياة الانسان و 79 في المئة وافقوا على التصريح بان الخداع ميز العرب دوما.

في استطلاع اجري في السنة الماضية، الاغلبية (56 في المئة) عارضت أخذ مسؤولية اسرائيلية، حتى ولو جزئية عن المعاناة التي لحقت بالفلسطينيين في حرب الاستقلال في العام 1948، بما في ذلك مشكلة اللاجئين.

وذلك حتى لو أخذ الفلسطينيون على انفسهم بعضا من المسؤولية عن تلك الحرب. ويقول الباحثان انه «عندما يكون المفهوم السائد هو ان كل السنوات كنت انت مستعدا لان تتنازل والعرب هم الذين ردوا يدنا المبسوطة، فلا يوجد ما يدعو الى الانصات الى معلومات جديدة او الى مواقف الطرف الاخر».

في هذا الموضوع ايضا، صورة الوضع في اوساط الفلسطينيين مشابهة على نحو قاتم. حسب بحث كنتي، اقل من عشرة في المئة من المستطلعة آراؤهم وافقوا «بقدر ما حتى قدر كبير جدا»، على التنازل عن حق العودة للاجئين في صيغة الدولتين، و 7 في المئة فقط يؤيدون هذا الحل في ظل التنازل عن سيادة فلسطينية في القدس. لا يعنيهم انه حسب الصيغة التي تقترحها الجامعة العربية، ينبغي لحل مشكلة اللاجئين ان يكون بالاتفاق مع اسرائيل، وهم لا يريدون ان يعرفوا بانه حسب اتفاق اوسلو مصير القدس سيحسم بالمفاوضات.

بارتال وهلفرين يشرحان في بحثهما بأنه عندما يتعرض الناس من سن مبكرة وبشكل منهجي لمناهج تشجع التمسك بالاهداف الوطنية وتجاهل احتياجات الطرف الاخر، يكون من الصعب جدا احداث تغيير فكري. «في مثل هذا الوضع يكاد يكون من الطبيعي عدم الثقة بالغير، جعله غير انساني وكرهه»، كما يدعيان. وحسب اقوالهما فان هذه الايديولوجية مدعومة بقنوات مختلفة من وسائل الاعلام ومؤسسات اجتماعية تولي لاصحاب الرأي البديل، في الداخل وفي الخارج، نوايا سلبية وانعدام مصداقية.

بارتال، الذي أصبح بنفسه هدفا لحملة تشهير من رجال اليمين بسبب البحث، يتذكر بشوق عهد اسحاق رابين، الذي بدأت فيه مسيرة التحول من نفسية الحرب الى نفسية المصالحة.

«اليوم، قرص الرسائل الايجابية يستبدل مرة اخرى الى نزع الانسانية عن الطرف الفلسطيني»، قال، واضاف بأن «الإعراب عن رأي بديل يعتبر خيانة. اذا كانوا يريدون التربية على الوطنية العمياء والمجتمع المغلق، فاننا نسير في الطريق الصحيح».

هآرتس 2010/5/24

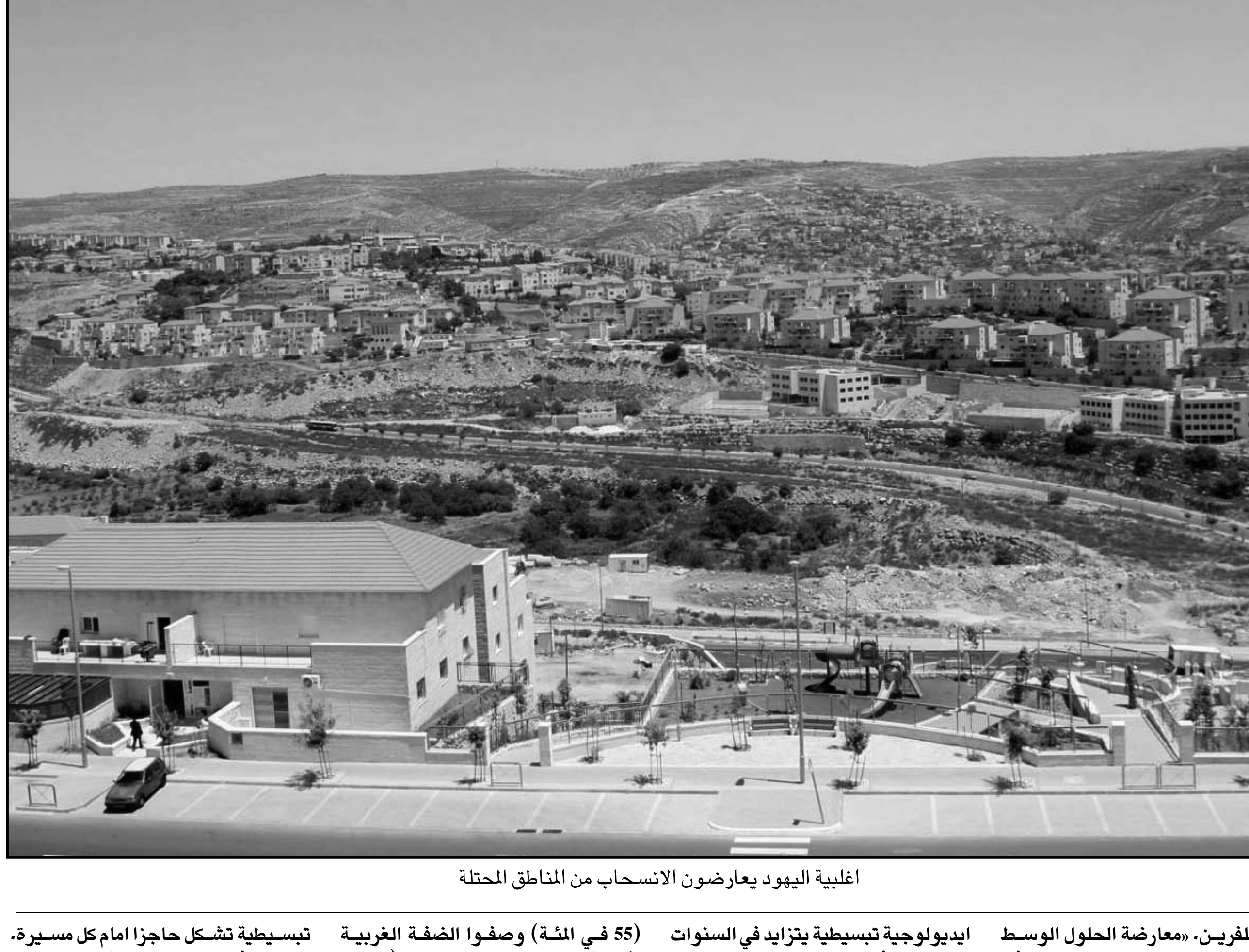

اغلبية اليهود يعارضون الانسحاب من المناطق المحتلة

لنسمح لأسطول السفن الذي سيصل الى غزة بالمرور لأنه من العار ان نظهر كدولة تستهدف الابرياء وتواجه مدنيين ونشطاء سلام بالجيش والقوة

صهيوني وديمقراطي

اوريئيل ريخمان*

■ في مقال نشر هنا الاسبوع الماضي نسبت لي رؤيا فكرية «خطيرة وظلامية» وزعم أني أربي «جيلا جاهلا في كل ما يتعلق بالديمقراطية» («ديمقراطية حسب ريخمان»، جدعون ليفي «هآرتس» 5/20). لماذا؟ لاني أعربت عن تحفظي على منظمة بتسيلم. من هنا استخلص الكاتب بأني معني بمجتمع عديم الانتقاد الذاتي.

انا بالتأكيد أؤكد الانتقاد الذاتي. البروفسور امنون روبنشتاين وأنا شخصيا نشرنا في اعقاب «رصاص مصبوب» مطالبة بلجنة تحقيق رسمية. الرقابة على سلوك الجيش الاسرائيلي في المناطق هي أمر ايجابي، اذا كان هدفها تحسين اخلاقية جيشنا.

المصاعب التي أجدها مع بتسيلم لا ترتبط بمواضيع تعالجها المنظمة، بل بسياسة رؤسائها. من يحاول ان يفرض رأيه بوسائل القوة، مثل المقاطعات من الدول والمحافل الاجنبية، ومن يروج لأعمال هدفها تصفية الأغلبية اليهودية في الدولة من خلال تطبيق حق العودة للفلسطينيين او دولة واحدة بين النهر والبحر، معني في نظري بأن يبث دعاية مناهضة للصهيونية وليس لإصلاح المظالم.

هناك من سيدعي بأنه لا يهم اذا كانت هنا اغلبية يهودية او اسلامية، دولة قومية هي أمر عدمي، المهم أن نعيش في نظام «حقوق الانسان». لا أحد يمنع في اسرائيل أيديولوجي «ما بعد الصهيونية» من أن يقولوا قولتهم. المشكلة هي ان من يقف مبدئيا امامهم يتهم فورا بالتحريض وبالمس بالديمقراطية.

منصة «بتسيلم» نصبت في اطار «يوم الديمقراطية» الذي يعقده المركز متعدد المجالات، ولكن ليفي قضى بأننا لا نعلم الديمقراطية. عظماء الجيل، ذوو الآراء المختلفة، المسؤولون عن تصميم المبادىء الدستورية والديمقراطية لاسرائيل، ينتمون الى طاقم المركز. التعليم فيه على القيم الديمقراطية، الحرية والمسؤولية، يشجع الطلاب على حث مبادرات شخصية الى جانب الالتزام والمسؤولية الاجتماعية.

المركز متعدد المجالات هو المؤسسة الوحيدة في اسرائيل التي تبنت وتعلم لاجئين من دارفور، وكذا الوحيدة التي تقيم برنامجا من التعاون الاكاديمي مع جامعة القدس والكلية الملكية للأمير حسن في عمان. مؤخرا، ادرنا بنجاح كفاحا لاصدار تأشيرات دخول لطالبتين من الاردن تتعلمان عندنا اليوم.

ليفي يسمي المركز متعدد المجالات بأنه «كلية الضباط والاغنياء» مع أن المؤسسة لم يسبق لها أبدا ان تلقت دعما ماليا جماهيريا مهما كان، وكل طالب سادس فيها يحظى بمساعدة مالية. برنامج «شعاع نور» في علوم الحاسوب يعطي الطلاب من خلفية اجتماعية – اقتصادية قاسية منحا طلابية كاملة، ومقدرات أخرى تستثمر في البرامج للشباب ذوي الطاقة الكامنة للقيادة الوطنية في الطائفة الاثيوبية. طلابنا شركاء في عشرات المشاريع التي تساعد الناس الكادحين. لكل هؤلاء الطلاب، ولباحثي المركز متعدد المجالات ملزم ليفي بأن يقدم الاعتذار.

*(رئيس ومؤسس المركز متعدد المجالات في هرتسليا)

هآرتس 2010/5/24

الانسحاب بالاتفاق فقط

عاموس جلبوع

■ الخروج من لبنان، قبل عشر سنوات بالضبط، يحظى هذه الايام بوابل من الشتائم من جهة ومطر من الثناء من جهة اخرى. وفي نيتي اجراء معادلة بينه وبين فك الارتباط عن قطاع غزة في 2005 واستخلاص الدرس للمستقبل منه. تحليل الحدثين يبين أن وجه الشبه بين الحدثين اكثر من وجه الخلاف، ولكن الدرس المركزي يوجد بالذات في وجه الخلاف. ماذا يعني ذلك؟ هناك ثماني مزايا مشابهة: في لبنان وفي غزة منظمة اسلامية متطرفة (حماس وحزب الله) تعززت جدا من ناحية سياسية وتعاظمت من ناحية عسكرية واصبحت تهديدا على اسرائيل؛ في لبنان ايضا، مثلما في غزة، شددت ايران تغلغلها ونفوذها؛ في الحالتين انسحب الجيش الاسرائيلي حتى المتر الاخير؛ في غزة وفي لبنان على حد سواء لم تسد تهدئة في اعقاب خروج الجيش الاسرائيلي (وان كان الهدوء في لبنان فاق بكثير ذاك الذي في قطاع غزة) والجيش الاسرائيلي اضطر في الجهتين الى تنفيذ «حملات تعديلية» واسعة النطاق؛ في المكانين كانت مجموعة سكانية دفعت ثمنا باهظا: في لبنان كان هذا هو جيش جنوب لبنان الذي خدم باخلاص دولة اسرائيل على مدى السنين وخانته، وفي قطاع غزة كان اولئك سكان غوش قطيف الذين اقتلعوا من منازلهم. في الحالتين، معالجة المجموعتين السكانيتين كانت مخجلة.

الخروج من لبنان، وفي وقت لاحق من غزة نظر اليه الفلسطينيون والعالم الاسلامي – العربي كانتصار للعنف على المجتمع الاسرائيلي الضعيف؛ الحالتان جسدتا للجمهور الاسرائيلي بانه حتى لو كانت اسرائيل تعطي، ظاهرا، للخصم كل ما يريد – فهو سيبقى غير راض وسيواصل المطالبة بالمزيد فالمزيد؛ والقاسم المشترك الثامن والاخير: الحالتان كانتا ثمرة قرار شخصي لرئيسي الوزراء (شارون وباراك) وكلاهما على حد سواء لم يستخلصا من ذلك أي ربح سياسي في معسكريهما.

في وجه الخلاف بين الحالتين تبرز حقيقة أنه في لبنان لم يتم اخلاء مستوطنات، وان كان هناك ضغط اجتماعي جماهيري قوي جدا للخروج – وفي غزة الامور معاكسة. ولكن النقطة المختلفة الاكثر جوهرية، والتي لا يعطى الرأي فيها بما فيه الكفاية، هي التالية: فك الارتباط عن غزة كان احادي الجانب بشكل مطلق – بدون اتفاق او تعاون مع السلطة الفلسطينية، بدون التعاون مع أي جهة عربية او دولية. في لبنان وان كنا نريد الخروج باتفاق (يأتي كنتيجة لاتفاق سلام مع سورية)، والخروج كان احادي الجانب حيال لبنان وسورية، الا انه كان بالتوافق التام مع الولايات المتحدة والدول الغربية، الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن. وقد صادق المجلس في 16 حزيران (يونيو) 2000 على أن اسرائيل خرجت تماما من لبنان وأدت نصيبها في تنفيذ قرار الامم المتحدة في هذا الشأن.

بتعبير آخر، كانت شرعية دولية واضحة لانهاء الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، وكذا ايضا شرعية معينة لردود فعل عسكرية اسرائيلية على هجمات من داخل الاراضي اللبنانية. في غزة، بالمقابل، لم يكن هناك أي اعتراف دولي بانهاء احتلالنا، وعليه فلا يزالون يروننا المسؤولين عن السكان المحليين. فضلا عن ذلك، لهذا الخلاف الجوهري بين الحالتين كانت حتى الان عدة آثار ثقيلة الوزن: الامم المتحدة لم تنشر بعد أي «تقرير غولدستون» عن «جرائم» اسرائيل في حرب لبنان الثانية؛ حرب لبنان الثانية انتهت بوقف نار دولي وبقرار من مجلس الامن (1701)، خلافا لوقف النار احادي الجانب في حملة «رصاص مصبوب».

الدرس المركزي للمستقبل هو: كل فك ارتباط، انسحاب او خروج من مناطق يهودا والسامرة دون أن يكون مترافقا مع موافقة دولية – مآله الفشل.

معاريف 2010/5/24

اسمحوا لهم بالدخول

شالوم يروشالمي

■ ثماني او تسع سفن محملة بمئات الاشخاص، بينهم اعضاء برلمان، كتاب وصحافيون، موسيقيون وشهيرون على انواعهم، تشق طريقها في هذه الايام نحو قطاع غزة. على ظهور السفن يوجد، حسب المنظمين، معدات آلية وطبية كثيرة لاهداف انسانية. الهدف المعلن للاسطول البحري هذا هو تحطيم الحصار الذي تفرضه اسرائيل على غزة. هدفنا هو السماح لهذه السفن بالدخول بعد أن يتبين بان ليس فيها معدات قتالية، ويبدو انه لا يوجد.

اسرائيل يمكنها ان توقف هذه السفن بالقوة، كما أعلنت. لن تكون أي مشكلة في عمل ذلك. سلاح البحرية يمكنه ان يطلق الى كل مكان سفنا حربية وبارجات. جنود الكوماندو البحري سيتسلقون السفن التي ستبحر من اسطنبول ومن بيراوس، سيوقفون القباطنة والمنظمين وسيقتادونهم تحت تهديد السلاح الى الشاطىء. السؤال هو الثمن الذي ستدفعه على هذه الصور التي ستبثت على أي حال في كل العالم. كيف ستظهر دولة ترسل جيشها للتنكيل في قلب البحر بنشطاء سلام جاؤوا لمساعدة سكان في ضائقة؟

في آب (اغسطس) 2006 أبحرت من ميناء لارنكا الى غزة سفينتان الى غزة بهدف مماثل، «كسر الحصار الاسرائيلي على القطاع». احدى السفينتين كانت تسمى «FREE GAZA». والاخرى «LIBERTY» . وعلى متنهما كان 46 نشيط سلام من الولايات المتحدة واوروبا بينهم الاسرائيلي جيف هلبر. الجيش فحص هاتين السفينتين بأدب وسمح لهما بحكمة الوصول الى غزة، حيث انزل النشطاء الامتعة واستقبلوا بحماسة من السكان. في واقع الامر، لم يحصل شيء.

ايعرف احد اليوم بهذا الحدث؟ أهناك احد يتذكره؟ نحن نبحث عن المشاكل لانفسنا. البروفيسور نوعام تشومسكي كان سيحاضر في رام الله لمذهبه المناهض للصهيونية ويعود مثلما جاء لو لم نوقفه عند جسر اللنبي، نبعده الى عمان مع ابنته ونمنحه انطلاقة لآرائه النذلة. في الطريق الى المناسبات التي عقدها حزب الله في لبنان اعلن تشومسكي في كل وسائل الاعلام بان اسرائيل دولة ابرتهايد عنصرية وليست ديمقراطية تطرد منها الناس بسبب آرائهم. كان يمكننا ان نمنع عنه هذه المتعة.

هكذا ايضا هذه المرة. حيال السفن المدنية لا يرسل الجيش. قبل 22 سنة في شباط (فبراير) 1988، بعد شهرين من اندلاع الانتفاضة الاولى، خططت منظمة التحرير الفلسطينية لإرسال سفينة الى ميناء حيفا وعلى متنها معظم المبعدين الفلسطينيين بعد حرب الايام الستة. ودخلت الحكومة في البلاد في حالة ضغط كبير امام سفينة العودة هذه. في نقاش في المجلس الوزاري طرحت امكانية اغراق السفينة على ناسها.

في النهاية فجرت السفينة في قبرص قبل أن تنطلق على الدرب، وسحبت الفكرة.

اسحق نافون، الذي كان في حينه نائب رئيس الوزراء، قلق من فكرة اغراق السفينة، رغم أنه كان سيكون على متنها بعض من كبار مخربي م.ت.ف . وكتب في حينه نافون يقول: «اغراق السفينة هو فعل قوة الذراع، شبه قرصنة، في ظل خرق المجال السيادي لدولة اخرى. كل العالم سيديننا، بمن في ذلك اصدقاؤنا. هناك تخوف كبير باننا قد نصيب رجال الطاقم. موت الابرياء سيصمنا بالعار الذي لا يمكن لأي اعلام أن يمحوه».

نافون كان محقا. السبيل الوحيد لمكافحة السفن التي في طريقها الى قطاع غزة، اضافة الى الفحص الامني الضروري، هو الخروج في اسطول مدني مضاد، يطرح الحجج الاسرائيلية ويهاجم انعدام الانسانية والوحشية التي تتخذها حماس تجاه غلعاد شاليط. لن تضر ايضا المقابلات الصحافية، الشعارات والمواد الاعلامية عن سلطة الارهاب في غزة، وعن العمليات التفجيرية ضد المدنيين – التي هي روح حماس. الاعلام العالمي يجب أن يعرض اساسا مواطنين حيال مواطنين، وليس جيشا حيال نشطاء سلام. سيكون هذا صحيحا وناجعا من ناحيتنا أكثر بكثير.

معاريف 2010/5/24

مشروع التراث و«نقد العقل العربي» في فكر الجابري:

مقاربة للتناقض بين «لغتين» عربيتين

د. وليد أحمد السيد *

■ كلما رحل علم من أعلام الفكر عن هذا العالم، نتوقف دوما، مثقفين، وباحثين، وبشرا، أمام فلسفة الموت، وكأن فكرته تطالعنا لأول مرة. نستشعر رهبته من جهة، ونقف عجبا أمام أنفسنا وقد غابت عنا «بشرية» هؤلاء المفكرين الذين خلدتهم، أو تكاد، أعمالهم في عقولنا ووجداننا حتى لم يعد يخطر ببالنا أن يغيب عنا واحد منهم ـ ليس في دورة حياتنا الفردية على الأقل. رحيل المفكر العربي المغربي محمد عابد الجابري قبل أيام، عن 75 عاما، لم يكن استثناء من هذه الخاطرة. والرجل، بقامته العلمية والفكرية والفلسفية السامقة، أغنى من التعريف والتقديم بسطور، ففكره سبقه وقدمه للعالم العربي قبل عقدين أو ثلاثة على الأقل بالمجلدات الموسوعية ثاقبة النظر والسابقة «بحداثتها» عصر الرجل بما مهد للبحث في آلية وبنيوية العقل العربي بأنماطه الثلاثة ـ البياني والغنوصي والبرهاني. فالرجل قدم مشروعا رائدا في منهجية غير مسبوقة لتحليل العقل العربي، والإسلامي، والسياسي، خلص فيها إلى نتائج مثيرة للجدل في الآلية التي تعمل فيها «بالقياس» ـ قياس الغائب على الشاهد. ولم تكد الأوساط الثقافية العربية، وبخاصة في فترة «الجابري الذهبية»، التسعينيات، يلتقط انفاسه من أطروحة للجابري حتى يعاجل بأخرى لا تقل عن سابقتها إثارة لموجات من الجدل والدهشة والعجب أو الإعجاب!

فكر الجابري، وفلسفته، طالعت عامة المثقفين وخاصتهم في مختلف ميادين الثقافة ـ ومنها ميدان الخطاب المعماري العربي المعاصر، بتقاطعاته مع مسألة التراث والحداثة. الفكر النهضوي للتراث العربي والذي قدمه الجابري في سلسلة مؤلفات التراث والحداثة ونقد العقل العربي فتحت الباب واسعا أمام مشروع مركزي في بنية الثقافة العربية، بالمفهوم الواسع للكلمة، والتي تخطت حدود التاريخ والأدب والفكر الفلسفي المجرد لتقتحم آفاق المعضلة الأساسية التي تجابه التطور العربي بعد مرحلة ما بعد الاستقلال من الاستعمار ـ تلك هي معضلة الأصالة والمعاصرة. تقديم الجابري لهذه «الإشكالية» الفكرية بعد تعريفه الفلسفي لترابط عواملها بين الماضي البائد وبين الواقع المتغير، كانت أطروحة غير مسبوقة مع نهاية الثمانينيات، بما شكل خامة أساسية في معادلات حل البون الشاسع بين التراث كموروث سلفي وبين المعاصرة كمعطى تطوري ديناميكي. بيد أن أشهر أطروحاته في حقبة التسعينيات كانت ثلاثية «نقد العقل العربي» بما قدم له من براهين واستشهادات استشرافية تاريخية مهمة.

سلسلة نقد العقل العربي كانت مادة غزيرة مهمة للتأمل ودراسة الأطر التي تشكلت فيها العقلية العربية والفكر العربي. ويرى الجابري أن دور اللغة العربية في تشكيل الفكر العربي كان محوريا في توجيه آلياته وأطره ونظمه، فضلا عن كونها العنصر الوحيد المؤسس له، حيث يمكن رصد خصوصية العلاقة بين اللغة والفكر في الثقافة العربية في تشكيل بنية العقل العربي من خلال المادة اللغوية ونوع الرؤية التي تقدمها عن العالم، ومن ثم مستوى منهجية البحث العلمي وآلياته الذهنية. إذ يرى أن العقل العربي كنتاج للثقافة العربية الإسلامية تشكل على ثقافة تأسست على ثلاثة نظم معرفية هي: نظام معرفي لغوي الأصل أو بياني معتمد على اللغة، ونظام معرفي غنوصي فارسي الأصل، ونظام معرفي عقلاني يوناني الأصل انتقل إلى الدائرة الثقافية العربية مع حركة الترجمة أيام المأمون. ورصد الجابري هذه النظم المعرفية الثلاثة حيث عاشت منذ بداية تشكلها في الوعي الثقافي الشعبي في التاريخ العربي في حالة من التمايز والتصادم بما قاد لما وصفه بـ«استقالة العقل العربي» في الثقافة العربية والإسلامية، فكل من هذه النظم له رؤية خاصة يقدمه للعالم ويوظف مفاهيم وآليات مختلفة في إعادة إنتاج المعرفة والثقافة. وقد تطرق إليها الجابري في نقده للعقل العربي على النحو التالي. فالنظام البياني كان يؤسس الحقل المعرفي في فترة تكون ونشأة الدولة الإسلامية والخلافة الراشدة والدولة الأموية، حيث يؤسس هذا الحقل المعرفي لمفاهيم ومنهجية تعتمد على العلوم الإسلامية من نحو ولغة وفقه وعلم الكلام والبلاغة، بإطار يعتمد قياس الغائب على الشاهد والفرع على الأصل. وهو نظام يكرس رؤية للعالم تعتمد الانفصال واللاسببية، بمعنى النقل والتلقي دون إعمال العقل في مسائل مسلمة ونقلية لا عقلية. أما النظام العرفاني فقد انتقل إلى الدائرة العربية من الموروث الثقافي لما قبل الإسلام، في فترة أوائل العصر العباسي بسيادة الفكر الشيعي والفلسفة الاسماعيلية والتصوف والتيارات الإشراقية وعلوم الكيمياء والتنجيم والسحر والطلاسم وغيرها. وقوام هذا النظام المعرفي أنه يكرس رؤية خاصة للعالم تعتمد المشاركة والاتصال والتعاطف، ومنهجه في إنتاج المعرفة يقوم على الاتصال الروحاني المباشر بالموضوع والاندماج فيه في وحدة كلية. أما النظام المعرفي الثالث وهو البرهاني فقد دخل للثقافة العربية الإسلامية مع حركة الترجمة في عصر المأمون، وهو يؤسس للعلوم والفلسفة المنطقية اليونانية كما صاغها أرسطو. وهذا النظام يقوم على رؤية للعالم تعتمد الترابط السببي ويكرس منهجية في إنتاج المعرفة قوامها الانتقال من مقدمات منطقية عقلية وصولا إلى نتائج تربط السبب بالمسبب ترابطا منطقيا. وفي إطار تتبع حالة التشظي والتمايز والصراع بين هذه النظم المعرفية الثلاثة في الثقافة والوعي الجمعي العربي الإسلامي تاريخيا، يشير الجابري إلى قيام بنية عقلية مفتوحة مطاطة أخذت تفقد رقابتها الذاتية تدريجيا مما جعلها في نهاية المطاف تتسع لكل التصورات والرؤى اللاعقلية وتمنحها تبريرها بتأويل الجانب الغيبي في الدين تأويلا سحريا بإنكار السببية بقلب الطبائع والإتيان بالخوارق. وهذا كان نتاجا لتصادم كرسه الصراع السياسي تاريخيا بين الشيعة التي تعتمد النظام العرفاني، وبين أهل السنة من معتزلة وأشاعرة وسواهم ممن يعتمد النظام البياني التلقيني مع مسحة من النظام البرهاني أحيانا. كل ذلك تبلور مع بعض عمليات التوفيق بين الفلسفة والدين أحيانا، لكن الصراع المتناقض قاد لانتصار العقل الغنوصي العرفاني لا كنظام معرفي مؤسس لأيديولوجيا سياسية أو دينية معينة بل كبديل لكل منهجية أو نظام يريد تبرير سياسية ما أو تكريس واقع سياسي معين بإحلال التصوف السني الذي نقل خطاب اللاعقل إلى أبعد من مجال البيان والبرهان إلى حيز العامة والجمهور حيث التلقي والتسليم دون مساءلة، وحيث مملكة الجمهور الأمي الواسع بما أنتج من الروابط الصوفية ونظام المشايخ والطرق، وهي الأطر الاجتماعية الثقافية السياسية التي يسري فيها ويتدفق من حولها اللامعقول بلباسه الديني لتحويل العامة إلى قوة مادية تقف أمام كل محاولات النهضة العقلية أو الحركات الإصلاحية. كل ذلك قاد بحسب أطروحة الجابري، إلى استقالة العقل العربي بنظامي المعرفة البياني والبرهاني، وسيطرة النظام العرفاني الغنوصي. وعلى الرغم من هذه الأطروحة غير المسبوقة والتحليل التاريخي لبنية العقل العربي، إلا أن الجابري مال لمقاربة أساسية يرى فيها المشرق العربي «مشرقا بيانيا وعرفانيا» مقابل المغرب العربي «البرهاني» ـ وهو ما أثار حفيظة الكثير من معارضي فكره وأطروحاته.

ومن الأطروحات الأساسية التي قدمها الجابري في كتاباته هو مفهوم «خصوصية الثقافة»، حيث يعتقد بقاعدة عرفية تتحدد برسومها الجنسية الثقافية للمفكر، بما ينسبه لثقافة ما حين يفكر داخلها فقط. بمعنى أن المفكر لا يفكر في قضاياها فحسب، بل يفكر «بواسطتها»، وهذا يعني ضرورة التفكير من خلال «منظومة» مرجعية تتشكل إحداثياتها الأساسية من مكونات هذه الثقافة، وفي مقدمة ذلك كله الموروث الثقافي والمنظومة والمحيط الاجتماعي. ولتتبع نقطة تشكل الفكر والعقل العربي عمد إلى ربط تشكل الفكر العربي وبنيته مع العصر الجاهلي، ولكن ليس العصر الجاهلي كما عاشه عرب ما قبل البعثة المحمدية، بل العصر الجاهلي كما عاشه في وعيهم عرب ما بعد البعثة، بمعنى العصر الجاهلي كزمن ثقافي تمت إعادة قراءته وترتيبه وتنظيمه في عصر التدوين الذي، كما يراه الجابري، يفرض نفسه تاريخيا كإطار مرجعي لما قبله وما بعده. فأهمية عصر التدوين تكمن في التوجيه الفكري، حيث نقل الفكر العربي من الأسلوب الخطابي إلى الإنشائي، وبحيث تبلورت بشكل أكبر العلاقة اللصيقة بين الفكر واللغة لضرورة اتباع منهج واضح في الكتابة يلتزم بالقواعد اللغوية بخلاف ما يتيحه الأسلوب الخطابي. ولم تنحصر عملية التدوين في حفظ الموروث الثقافي العربي الإسلامي من الضياع، وإنما كانت عملية إعادة قراءة على مستوى الدولة وبتشجيع منها، للموروث الثقافي كإطار مرجعي لنظرة العقلية العربية لما يحيط بها من بيئات ثقافية واجتماعية وتاريخية وكونية. كما أن عصر التدوين كان مؤسسا لإطار تصوري للماضي العربي وماضي الحضارات المحيطة الأخرى بما يرسخ آلية في تفاعل العقل العربي مع الموروث من القديم بآلية استنتاجية واستقرائية تعيد قراءة الماضي وبتفاعل إيجابي مع مفاهيم العصر. فحركة التدوين والترجمة تطورت لاحقا، بعد هضم المترجمات إلى أطر ثقافية حضارية لإنتاج المعرفة والحضارة.

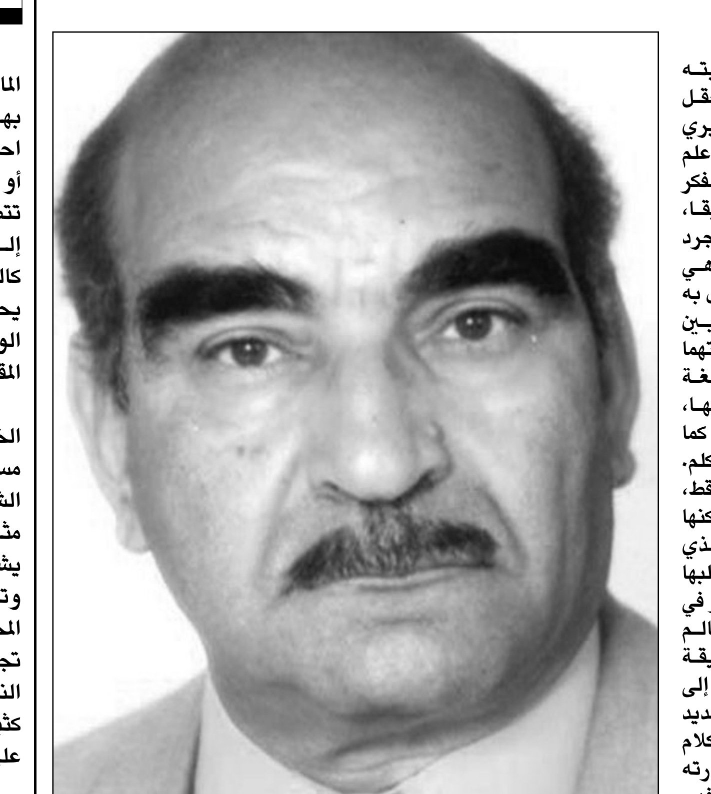
محمد عابد الجابري

وفي مقاربته لتحليل بنية العقل العربي، اعتمد الجابري أطروحات فلاسفة علم الألسنيات بربط الفكر باللغة ربطا لصيقا، وأن اللغة ليست مجرد أداة للفكر بل هي القالب الذي يتشكل به الفكر، حيث ربط بين اللغة والفكر وعلاقتهما وبين خصائص اللغة والأمة التي تتكلمها، وبأن كل أمة تتكلم كما تفكر وتفكر كما تتكلم. فاللغة ليست أداة فقط، أو محتوى فقط، لكنها الوعاء المحكم الذي يحوي المعرفة ويقولبها بقالبه. فاللغة تؤثر في رؤية المجتمع للعالم وبالتالي في طريقة تفكيرهم. فبالإضافة إلى قدرة اللغة على تحديد قدرة المجتمع على الكلام تحدد هي أيضا قدرته على التفكير. ولذلك فهي ترسم حدود المعرفة، فلها نظام دلالات محيطة خاصة بها يتجاوز المعاني المباشرة للكلمات وتعبيراتها ليمتد ليشمل تراكمات التجارب المجتمعية والحياتية والبيئية وسواها بما تحتمله من خطأ وصواب، وهذا ينعكس بمرور الزمن على مرونة اللغة أو جمود التجربة الاجتماعية وتحدد العلاقة بين اللغة والفكر بدرجة كبيرة، فإذا ضاق الفكر ضاقت اللغة والعكس بالعكس. ومن هنا فقد تتبع علاقة الفكر العربي وثيقة الارتباط باللغة العربية، التي انحصر بعالم الأعراب الذين كانوا منعزلين في البادية ولم يختلطوا بالمدن أو الحضر، بما جعل اللغة العربية لا تخرج عن دائرة حياة الأعراب أو «خشونة البداوة». ومن هنا رصد الجابري نقاطا مهمة في «الآلية» التي تمت بها عملية جمع اللغة العربية، أو «صناعتها»، في عصر التدوين على أيدي الخليل بن أحمد الفراهيدي (100ـ170 هجرية) من خلال كتابه «العين» الذي أسس لعلم العروض بمنهجية جمعت شتات اللغة، وما استتبعها من الرؤية الخاصة التي تقدمها اللغة العربية لأهلها عبر التاريخ حتى اليوم. فمنهجية الخليل انطلقت من أسس رياضية تعتمد أصل الكلمات المجردة المكونة من ثمانية وعشرين حرفا والتي تتكون منها الكلمات إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية فقط، وإهمال المزيد منها برده للمجرّد. وبمنهجيته الرياضية استطاع أن ينظم أصول الكلمات مسقطا ما لا معنى له أو لم يكن متداولا بين العرب «الأقحاح» أو الأعرابي الذي لم تخالطه شوائب المدنية. لكن الجابري يرى في هذه المنهجية تحجيما وقولبة للغة بما فرض عليها تحجرا منذئذ إلى الوقت الحاضر، بحيث غدت اللغة العربية لا تعبر عن واقع فكري بل عن معطى فرضي نظري، بما فرض آلية لالتماس سند واقعي لمعطى نظري وليس العكس. كذلك يرى أن هناك خللا في آلية قبول اللغة من الأعرابي البسيط الذي قدّم تصوره البدائي لعالم الصحراء بما «أتخم» مصطلحات اللغة العربية بمئات الأسماء المترادفة كمتراكمات تحوي فائضا هائلا من الألفاظ «البدوية» التي تصف عالم الصحراء دون عالم الحضر، ناهيك عن وقائع تاريخية خلافية تشكك في روايات الأعراب واندفاع بعضهم للكذب واختلاق أسماء وهمية كونهم أصبحوا مرجعا في تشكيل اللغة العربية بمنهجية الخليل. ومن هنا استتبع ذلك أن معجم لسان العرب، بالثمانين ألف مادة لغوية التي يضمها، إنما هو «مدوّنة» أعرابي الصحراء التي تصف عالما رتيبا كل شيء فيه «ينطق» و«يسمع» لا ينقل حتى أسماء الأدوات أو العلاقات التي عرفها مجتمعا مكة والمدينة أو مجتمعات دمشق وبغداد والقاهرة الحضرية. فالمفاهيم والمصطلحات الفلسفية العلمية التي استجدت منذ عصر التدوين إلى عصر ابن منظور صاحب لسان العرب، أضخم قاموس موسوعي في اللغة العربية، لا تخرج مادته عن حياة ونظرة الأعراب للعالم من حولهم. فبحسب مراجعة تاريخية لتطور اللغة العربية ونشأتها في إطار عالم الأعرابي البدوي، يرى الجابري في نقده للعقل العربي، أنه عقل يأبى أن يخرج بإطاره المرجعي للغة العربية عن تلك اللغة التي جمعها وصنّفها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتابعيه من ذات الفترة، أما التطورات اللاحقة فيتم اعتبارها «دخيلة» على لغة «الأعراب الأقحاح» بما يتوجب تركه وإهماله! وهذا قاد طبيعيا لجمود اللغة العربية، وإلى نشوء «لهجات عامية» أصبحت بمرور الوقت أكثر غنى واستعمالا من اللغة العربية الفصيحة، مما قاد، بحسب أطروحة الجابري، لمعضلة رئيسية في الفكر العربي ووعي المثقف والإنسان العربي وعقليته وفكره، فالعالم المحيط به يزخر بأشياء بات غير قادر عن التعبير عنها من خلال اللغة العربية الفصيحة التي هي بآلياتها الداخلية تتوافر فيها مقومات الكتابة والتفكير ودرجات عالية من الرقي البنيوي. وفي ذات الوقت تتبلور الإشكالية في بعد أكثر خطورة باستعمال اللغة العامية، والتي لا يستطيع أن يتعامل بها فكريا، لعدم احتوائها على الأدوات والآليات الضرورية للتفكير، لكونها ليست لغة ثقافة أو فكر. وبالنتيجة فالمثقف العربي أصبح يعيش تناقض اللغة الفصيحة كمثال واللغة العامية كواقع مستعمل. والصورة تتعقد أكثر في حالتي الأمي العربي والمثقف العربي «المستغرب». فالأول، وهو الأغلبية، حبيس «عامّيته» إذ هو يتعامل مع أشياء لا يسمّيها، وإذا فعل يستعمل لها أسماء أجنبية «مكسّرة» مما يترك أثرا عميقا في فكره وبنية عقله الفكرية. أما الثاني الذي يمارس أكثر من لغة منها لغات أجنبية فيعيش تناقض عوالم لغوية مختلفة، حيث يفكر بلغة أجنبية ويكتب بلغة أو لغتين – عربية فصيحة وأخرى أجنبية – ويتحدث في البيت والشارع والجامعة بلغة ثالثة عامّية!

شهرة الجابري في منتصف الثمانينيات ومطلع التسعينيات نبعت من مشروعه الرائد لقراءة التراث، قراءة عصرية، وتقديمه للآليات الفكرية لذلك ـ فضلا عن تعريفه وتعريته للقراءات «الرجعية» للتراث ـ كالقراءة التراثية للتراث والقراءة التراثية للعصر. وكانت الأسس التي قدمها بمثابة منهجية للعديد من الباحثين المهتمين بمسائل التراث والحداثة في مختلف صنوف الخطاب الفكري العربي ـ وكان لها أثر خاص على كاتب هذه السطور بما نحى بأطروحة ماجستير في العمارة مع مطلع التسعينيات منحى خاصا غير مسبوق، وبخاصة مع تنامي البحث في التراث كمشروع نهضة فكرية عربية ضمن إشكالية الأصالة والمعاصرة. وقد قدم الجابري مجموعة من الكتب التي اجتاحت العالم العربي برمته، مثل نقد العقل العربي والعقل السياسي العربي والعقل الأخلاقي العربي (2001) وانخرط في مشروع تفسير القرآن ومسألة الديمقراطية التي تحمس لها ورأى أنها بجانب العقلانية تقفان ندا قويا وبديلا للعلمانية.

يرحل الجابري، ولكن يبقى فكره خالدا ويبقى الباب مفتوحا للبحث ودراسة موروثه الفكري والفلسفي في مشروع التراث ونقد العقل العربي أكثر من ذي قبل!

----

* معماري وأكاديمي ـ لندن
sayedw03@yahoo.co.uk

عبد الله عثمان والكتابة خارج النص

علوان مهدي الجيلاني *

■ لقد مر المشهد الإبداعي اليمني.. خلال العقود الأربعة الماضية.. بانتقالات مهمة.. لعل أبرزها تلك التي مرت بها الكتابة الشعرية.. حيث الشعر أقل الأشكال الأدبية احتياجاً إلى مؤسسات تصنع تطوره.. فهو ليس كالمسرح أو السينما أو الفنون التشكيلية أو غيرها من الفنون التي لا تتطور بوجود مواهب فردية كبيرة فحسب بل تحتاج دائماً إلى مؤسسات راعية.. وهذا لا يعني أن الإبداع الشعري كالنباتات البرية يعيش وحده ويصل بنفسه.. فهو أيضاً يحتاج إلى الرعاية المادية والمعنوية.. ولكنه من ناحية الوجود يظل عملاً فردياً.. يقدم نفسه من خلال مبدعه، في المقام الأول.

وبسبب الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الخاص لليمن احتضن المشهد الشعري اليمني ـ وبشكل غير مسبوق خلال العقود الأربعة الماضية ـ كل تجليات الكتابة الشعرية.. بدءاً من الأشكال الأكثر تقليدية في كتابة العمود مثل المنظومات والمساجلات والتشطير والتخميس، وما يشبهها وحتى تطويع العمود نفسه للغة الحداثة.. وصورها وتصوراتها مروراً بكتابة قصيدة التفعيلة في مستوياتها المختلفة.. وكتابة القصيدة المدورة.. وصولاً إلى أبعد تجليات الحداثة المتمثلة في التشكلات اللانهائية لقصيدة النثر.. التي يلتبس حضورها انكتاباً بالنص المفتوح.. إذ كثيراً ما يتداخل المكتوب تحت هاتين التسميتين.. ويتعذر على الكاتب والقارئ التفريق بينهما..

ولعل ما سبق يصلح توطئة لوقفة سريعة مع (لغة القلب) العمل الإبداعي الأول الذي أقدم عبد الله عثمان على نشره... تنتمي نصوص هذا العمل إلى عوالم النص المفتوح كثيراً.. في مقابل ذلك ستنتمي أيضاً إلى قصيدة النثر التي لا يعتني الكاتب بتقنياتها ولا يلزم نصوصه بتوهجها ومجانيتها... وإن كان أحياناً كثيرة يتمثل دفقتها وطرائق اشتغالها من خلال المقطع القصير الوامض.. كما سيجد القارئ في كثير من النماذج.

عوالم النص المفتوح هي الأنسب لتوصيف نصوص وجد فيها كاتبها الشكل الأمثل لمقاربة ذاته واحتياجاتها.. إنها بمعنى آخر عين أو عيون لرؤية الذات تاريخاً.. وتواشجاً مع الأمكنة وكائناتها.. تأملاً للأشياء من حولها.. وتعبيراً عما يتضوأ في الروح من أشواق واختلاجات تجاه ما تراه أو تلمسه أو تسمعه أو تشمه أو تتذوقه.

وبغض النظر عن تلكؤ الأسلوب وما يعتوره من نتوءات تتمثل في كثرة التضايف.... والإغراق في استعمال أدوات العطف دون مبرر.. إضافة إلى الحشو.... وهي عيوب كثيراً ما تلازم البدايات وتلافيها يبقى أمراً مهماً باتجاه الكمال المنشود للإبداع... فإن نصوص هذا العمل بعامة تحفل بكثير من المؤشرات الدالة على تجاوز هذا المبدع مثل كثيرين غيره... لقوانين وقواعد الرتابة التي يفرضها الالتزام الحرفي بالشكل... فالكاتب لم يحدد لنفسه شيئاً أو أسلوباً.. فقد كان على طول صفحات عمله مهموماً بدافع الكتابة ولا شيء غيره.. هكذا:

وجدتني في كل شيء
إذ تركتني موزعاً ذات
حين من
طفولتي
....
استجمعني الان
لأراني أحمل قلماً
أخربش به
وقدمين تعبثان بلحظاتي
الجميلة
نص (وجدتني ص 12)

إذن فالكاتب في نصوص عمله هذا... يحمل القلم ويخربش به... يخربش في جدار طفولته.. وفي مفاصل رحلة الحياة التي عاشها كما يخربش على تراب، ومياه، وجدران، وصخور، وطرقات الأمكنة التي عايشها... عاش فيها وعاشت فيه.

في نص (ختمة القاضي) ص 5، يحاول الكاتب سبر البدايات البعيدة جداً.. أعني لحظة ارتطام الكاتب / هو الخارج من رحم الأم بالخارج المجهول... أما في نص (فتح الجدار) فإنه سيحاول مساعدة نفسه على خروج آخر من رحم العمر القاسي.... رحم العمر الذي صار جداراً.. بما يعنيه الجدار من خشونة وقسوة ومماثلة للسجن.... توقاً لرؤية الطفولة الواقعة خارج جدار الوقت:

كفاتحة عناق
مددت يدي إليه فبللني
اللعاب
لثمني بسخاء عريق
بيد أنه جاء من بعيد
من أزمان عميقة
فتح الجدار وخرج
(ص8)

(ختمة القاضي) و (فتح الجدار) ليسا إلا مثالين لنصوص كثيرة تتموضع الطفولة.. وتنطلق منها لمقاربة رحلة الحياة ومكابداتها.. الأمكنة بوصفها حواضن للتجارب الإنسانية.. ولتأسيس مخزون الذاكرة تحضر هي الأخرى بقوة موازية.. عدن مثلاً نقرأها من خلال بحرها وأناسها... وشواطئها المشهورة.. تحت عناوين منها على سبيل المثال (يذهب)، (منديال)، (تأملته) (أطفال البحر).

ما تحفل به الأماكن من كائنات ستجد طريقها إلى النصوص التي تحتفي بأسماء أشجار بعينها.. عرفتها أماكن بعينها... وعايشها الكاتب معايشة صيرتها جزءاً من ذاكرته.. (عنتورة) مثلاً في نص (صاحبة سوابق).

يتساند الاشتغال على سيرة الذات وتداخلها بالأماكن وكائناتها باشتغالات ذات مضامين إنسانية أو روحية أو اجتماعية / سياسية.. أو متعلقة بخبرات ثقافية من واقع الحياة..

الاشتغالات في هذه الاتجاهات.. يتميز بعضها بالتكثيف وتلعب المفارقة فيه دوراً فاعلاً.. كما في نص (نحن) ص70:

نحن تحت
وهم فوق
تماماً...
كالسيل
يحمل الغثاء
بكل تواضع

وبعضها يلتقط شعريته من مادته الخام وطريقة الكاتب في الاشتغال على تلك المادة كما في نص (تحذير) ص 46:

روائح الخميس
أرواح تستعرض
عرفها على عينات
مجانية
احذر وأنت
تسير
فقد تسكنك روح طائشة

وكما في نص (الضوء) ص 153:

كالضوء
في المكان الخطأ
دخل
فشاحت أعينهم
فزعاً

نصوص هذا العمل مشغولة أيضاً بالوجود الإنساني لأشخاص عرفهم الكاتب.. وحاول أن يقدمهم بطرائق مختلفة.. ولعله كان أكثر نجاحاً في تلك التعريفات الوامضة التي كان يرسم إحساسه بهم من خلالها كما في نص (تضاريس) ص60.

هذه الومضات تتخلى مرات كثيرة عن المجانية... وتلتزم بقضايا سياسية واجتماعية.. توارب سخرية حادة.. كما في نص (مفردات) ص 83 الذي لا يتجاوز أربعة أسطر:

نشتي
أشتري
مفردات يتعامل معها
مثل حكام
اليوم..

إنها مقارنة غير صحيحة.. إذ حاله أمام طلبات الزوجة لا يمكن أن يشبه حال الحاكم إزاء مطالب المحكومين.. الحاكم لا يستجيب عتواً أو تسلطاً وجبروتاً.. أما هو.. فيتناسى فقراً وعجزاً وعدم استطاعة.

تجدر بنا ملاحظة أن لغة الشاعر تختلف في بعض النصوص التي تتخلى عن حداثة اللغة.. وتتلبس أثواباً قديمة.. حيث يجبرها الثوب القديم على الابتعاد عن تقنيات المفارقة القائمة على التضاد المتنافر الصادم.. لصالح التضاد الذي عرفت به جملة التوقيع في التراث العربي.. وهو تضاد غرضه المحاججة والإقناع.. كما في نص (وضعتني) ص 93:

وضعتني بين
يديك
فإن شئت أمتني
اثنتين
أو فابعثني
للأبد

هذا التفاوت الأسلوبي المفارق للغة الحداثة، سنجده في نصوص أخرى مثل نص (ماذا سيقول؟) ص94.

ثمة نصوص يتأمل الكاتب فيها لعبة الوجود.. وينجح في اصطياد التعبير عن هذه اللعبة.. من تلك النصوص نصه (إقامات) ص 98... فهو يستفيد من لغة الاغتراب اليمني في العقود الأخيرة.. وما يصيب المغترب اليمني في دول الجوار جراء أمان (الإقامة) الزائف.. ومكابدات التزفير القسري الذي يصبح اعتياداً بسبب تكرار المعاناة.. ولكن عثمان يبدع في استعارة ذلك المشهد باصطلاحاته الدارجة.. ليبني مفارقة شعرية تجمع بين البساطة والإدهاش، إذ تعيد كتابة البديهيات بشكل موهم بالابتكار.. حين يضع الخروج..... من رحم الأم بموازاة التزفير الأول من وطن الغربة.. ويضع الخروج الصامت من الحياة لحظة الموت... بموازاة الخروج الثاني الذي يتقبله المقيم المزفر بهدوء واستسلام.. على هذا النحو الجميل كتب:

عندما انتهت فترة
إقامتي الأولى
خرجت (تزفير)
يسبقني صراخي
الدائم
في الثانية
سأرحل وأنا
ساكت
للأبد..

وتلفتنا نصوص أخرى... باكتمالها الباذخ... وقدرتها على أداء المقصود منها بأقل قدر من الكلام... وأكثر حظ من الإبداع.. كما في هذا التأمل المفارق المرسوم في نص (اعتراف) ص 109:

عندما يداهمني الليل
أكون قد أفرغت
كل
الضوء
وإلا كيف
سيفعلها
الخبيث

أحياناً أخرى نجد له نصوصاً أطول... إلى حد ما.... هذه النصوص تكتب بلغة حديثة.. ولكنها تنأى عن تلك البساطة التي تتميز بها النصوص الوامضة.. حيث تتغلف الدلالات.. وتفقد الألفاظ مشغلاتها الجمالية.. وإن كانت العبارات مسبوكة بشكل جيد... وهذا سنجده في نصوص مثل (زمن مجمد) ص49، (حاجز العدم) ص101.

الاشتغالات المشار إليها.. قد تكون أهم مرتكزات هذا العمل ولكنها ليست كل شيء.. في عمل كبير نسبياً.. واهتماماته كثيرة في الشكل والموضوع.. حيث سنجد تنوعاً نصوصياً كبيراً يشتمل على نصوص عادية تتشكل من لغة اليومي، التي تبهت فيها الصورة.. ويرتسم المشهد.. بلا بلاغة تذكر.. كما نجد نصوصاً شذرية تتضمن تأملات مختلفة وخواطر إلى جانب السرد السيري ونصوص الومضة التي توقفنا عندها أكثر من غيرها.. وهي تشغل حيزاً كبيراً من هذا العمل.. وتتجلى فيها أكثر من غيرها موهبة عثمان الإبداعية.

ولا بد من الإشارة إلى سمتين مهمتين في هذا العمل:

أولاهما: عدم اهتمام الكاتب بالعنونة.. وهذا ينطبق على عنوان العمل كله كما ينطبق على جملة العناوين التي تتقدم نصوصه الكثيرة.. فالعناوين في هذا العمل الإبداعي عارية من أية استراتيجية.. وهذا يمكن أن يفهم إذا قدرنا ماهية التجربة.. ومدى وعي الشاعر بها... العنوان في هذا العمل غالباً ما يكون مجرد شريحة أخذت اعتباطاً من النص المستلقي تحتها.. ولذلك فهو كيفما كان لفظة، جملة، أو شبه جملة لا يتميز بشيء.. ولا يقدم نفسه بوصفه عتبة تلفت نظر الداخل إلى النص على نحو من الأنحاء... وهو في هذا يفارق اشتغالات الحداثة التي تلعب العنونة والقيم التي تتأسس عليها في المجالين الدلالي والجمالي دوراً مهماً بل محورياً أحياناً في النص الحديث فـ (العنوان ليس حلية تزيينية يرصع بها أعلى النص بل هو أفق من التعبير واكتناه الدلالة وتساوق تكويني مع النص ومنجزه القيمي والجمالي) (1).

أما ثانية الملاحظات، فتتعلق بشيوع إسناد الضمير إلى الذات بشكل واسع وملفت للنظر في هذا العمل الإبداعي.. وهذه السمة من أهم سمات الكتابة الجديدة.

أخيراً... يمكن لهذه الوقفة التي تكتفي بما قدمته من إضاءات أن تتعزز بوقفة أخرى أكثر عمقاً وتأنياً مع عمل يقدم به مبدع جديد نفسه... واعداً بكتابات تتخطى بمثابرتها تلكؤ البدايات ووعوراتها..

----

* كاتب من اليمن

(1). عشبة آزال، قراءات في الشعر اليمني المعاصر، د. علي حداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002م، ص122.

«زوجي رجل من مصر» لأنيس اسماعيل

صلاح سليمان *

■ هو كتاب من تأليف الألمانية انليس اسماعيل استوحت فكرته وتبنتها من علاقة الزواج التي جمعتها بمواطن مصري. أسّس التباين والخلاف العقائدي الثقافي بينهما إضافة الى خبرة الأيام والسنين محتويات الكتاب، فقد امتلأت ذاكرة المؤلفة بأحداث ومواقف تراكمت عبر السنين، الى ان جاء الوقت الذي رأت فيه ان تسطرها في كتاب يبقى شاهدا على تجربتها الشخصية في الزواج من رجل مصري، اضافة الى تدوين قصص عدد آخر من النساء اللواتي اقتربن منها في التجربة.

الكتاب ظهر اولا بالألمانية ثم الإنكليزية وأخيرا ترجم الى العربية على يد المترجم المصري عادل عبد الجواد، وفي لقاء معه تحدث لي فيه عن سبب اختيار الكتاب لنقله الى العربية، فهو يرى ان اختيار الكتاب جاء بعد ان قرأ نسخته باللغة الانكليزية ووجد ان صياغته مثيرة ومتقنة فهو كتاب يجمع بين السيرة الذاتية والخيال القصصي، لعبت ابنة المؤلفة الصحافية منى جابرييل دوراً في ذلك، فقد قامت بتنسيق وترتيب القصص بطريقة سلسة ومقروءة وذلك في طبعته الالمانية والانكليزية مما جعله مثيراً آخذاً في مواضع ومواطن المواقف التي عاشتها بطلات الكتاب الخمس عشرة.

ان قراءة النسخة العربية من الكتاب تبدو رشيقة العبارة غير مخلة بالمعنى، ويقول عادل عبد الجواد عن ذلك ان الامانة المطلقة في الترجمة وعدم اتخاذ الفكرة شكلا آخر غير الذي قصدته المؤلفة يعطي للكتاب الزخم المطلوب في المصداقية التي تدخل قلب القارئ وعقله وهذا يتوقف على فهم المترجم فهما دقيقا للكتاب الذي يقوم بترجمته.

فكرة الكتاب ترجع في الاصل الى عام 2006 عندما تعرفت المؤلفة في مدينة الاسكندرية التي تعيش فيها مع زوجها المصري في شمال مصر على سيدات من الناطقين بالالمانية من المانيا وسويسرا والنمسا وجنسيات أخرى ومن اللاتي يعشن في مدينة الاسكندرية مع ازواجهن المصريين، وعندما وصل الحوار بينهن الى نقاط مثيرة في قصص زواجهن، لاحت لها فكرة جمع بعض من هذه القصص مع قصتها الخاصة في كتاب واحد ،ووقع اختيارها على خمس عشرة امرأة تحمل قصة كل واحدة منهن في طياتها إثارة ومغامرة لا تقل عن الاثارة في الافلام الخيالية. عرفت المؤلفة هؤلاء النسوة جيدا وجلست معهن اوقاتا طويلة تعرفت فيها على حكاياتهن الشخصية بشكل مفصل ما جعل الكتاب متألقا بالتفاصيل الدقيقة المثيرة التي تعجب القارئ.

تقول المؤلفة «ان كل روايات الكتاب حقيقية وواقعية»، لكنها فضلت في الكتاب «تغيير بعض التفاصيل والاسماء بناء على رغبة بعض من وردت اسماؤهن فيه وكلهن صديقاتي تزوجن وعشن وأنجبن أطفالاً في مصر.» ترعرع الأطفال في ظروف صعبة وهذه الصعوبة التي تعنيها المؤلفة كانت هي القاسم المشترك في حكايات وفصول الكتاب المختلفة ،لكن الحب الذي جمع بين القلوب هزم الصعاب وانتصر واستمرت الحياة بحلوها ومرها.

تصف المؤلفة قصة حبها التي توجت بالزواج من اسماعيل بقولها: «جمعنا التعارف انا وزوجي في احد ايام عام 1965 وتزوجنا وعشنا معظم حياتنا في ألمانيا ثم انتقلنا الى العيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعدها غادرنا الى فرنسا، ثم انتقلنا بعد هذه المسيرة الطويلة في بلاد العالم المختلفة الى العيش في وطن الزوج مصر والاستقرار النهائي فيها.»

وتقيم المؤلفة تجربتها في الحياة بقولها: «كانت حياة رائعة وثرية ومتنوعة، لكن واجهتنا الصعوبات والمشاكل واختلاف الثقافات واختلاف بيئة ورخاء الوطن الجديد مصر عنه في المانيا، وهي نفس الصعاب التي واجهت من روت قصصهن في الكتاب، فهؤلاء النسوة عشن حياتهن في مصر في مجتمع غريب ولغة يصعب تعلمها. عشن حياة زوجية تختلط فيها الثقافة والدين، في معظم هذه الحالات زواج مسلم بامرأة مسيحية كان من اكبر التحديات التي واجهت استمرار الحياة بهذا التنوع الديني المختلف، لكنهم قدموا بزواجهم هذا مثالا لنجاح حياتهم، واثبتوا بأن الإنسان قادر على مواجهة الصعوبات والتغلب على المشكلات من خلال الحب والتسامح الذي كان عنوانا بارزا في استمرار الحياة عندما تصبح التناقضات عقبة فيها.»

ركزت المؤلفة ايضا على حقيقة ان بطلات كتابها لم يتعرضن لضغوط التحويل من الديانة المسيحية الى الاسلامية بل ان بعضهن آثرن التحول الى الاسلام بمحض ارادتهن للاستفادة من قوانين الاحوال الشخصية المصرية في حالة فقدان الزوج على سبيل المثال، وأكدت على حقيقة التسامح الكبير الذي يتحلى به المصريون، فثمة خلاف بين اسرة الزوج وامرأة اجنبية تدين بالمسيحية لم تشكل اطلاقا عقبة في الاسرة المصرية وفي الاعتراف بالحقوق.

كانت المؤلفة صادقة عبر صفحات الكتاب المختلفة عندما تطرقت الى قصص بعض من هزمتهم الصعاب والاختلافات وتقول عن ذلك: «كان من الطبيعي أن تنتهي بعض حالات هذا الزواج إلى الانفصال. ولكني أعتقد أن المرأة قادرة على أن تتحمل كثيراً من هذه المصاعب، كما أنها قادرة على تحمل مسؤوليتها وقادرة على التغلب على كثير من المشكلات بإصرارها على عدم اليأس والاستسلام»، وهي بذلك تؤكد ان المرأة بيدها الكثير من المفاتيح التي تضمن استمرار الحياة وان بيدها تغيير الكثير من واقع الحياة وليس الاستسلام للزوج وقدر الحياة معا. في هذا السياق اظهرت المؤلفة بجلاء من خلال القصص التي طرحتها ان كل النساء اللواتي قررن العيش مع ازواجهن والانتقال الى مصر تأثرن بالظروف الغير طبيعية التي غيرت مجرى حياتهن هناك، بعضهن عشن في قرى لم تدخلها الكهرباء ورأين قسوة الحياة والظروف الصعبة، وهناك من عاشت مع اسرة الزوج المكونة من عدة اشخاص واصبحت حياتها الخاصة في البيت امراً صعب المنال، وتقول ان قليلاً من هؤلاء النساء اللواتي لم يصبرن وهجرن ازواجهن ندمن بعد ذلك على قرارهن بالرحيل.

من طرائف الكتاب التي اشتركت في قصصه هذه الأسر المصرية الالمانية ان قرار العودة والعيش في مصر في اعوام السيتينات والسبعينيات كان لا يتم بمعزل عن شراء سيارة او سيارتين من نوع «مرسيدس» لبيعها في مصر والاستعانة بحصيلة البيع في عمل مشروع ما يدرّ دخلا معقولا تستطيع الاسرة العيش منه في مصر.

تناولت المؤلفة ايضا عبر القصص المختلفة للكتاب سلبيات المجتمع المصري فالشوارع غير نظيفة والمواعيد لا تحترم وكان ذلك من اهم الاشياء التي اعطت انطباعا سلبيا لديها عن المجتمع المصري. وترى ايضا ان صلة الارحام والتكافل الاجتماعي بدأت تتوارى كما ان على الرجل في الاسرة المصرية ان لا يصبح الآمر الناهي اذا لم يكن مؤهلا لذلك، ولا يجب ان يلعب الموروث الشعبي الدور في ذلك بل يجب ان يتطور المجتمع طبقا لمتغيرات العصر.

----

* كاتب من مصر يقيم في المانيا

بعد عرض فيلمه «الخارجون عن القانون»:

رشيد بوشارب الجزائري الذي أثار غضب الفرنسيين

الجزائر ـ «القدس العربي»

– من رياض وطار:

من قال ان فيلم «الخارجون عن القانون» فيه مغالطات تاريخية كذب، ومن قال انه ليس فيلما جزائرياً فهو لا يفقه في الفن السابع الجزائري شيئا. هذا ما خرج به كل من تابع وقائع الفيلم من إعلاميين ومدعوين عند عرضه يوم الجمعة 21 أيار (مايو) في قاعة الموقار في وسط العاصمة وذلك بالموازاة بعرضه في مهرجان «كان».

المبادرة التي نظمها الديوان الجزائري للثقافة والإعلام تحت إشراف وزارة الثقافة الجزائرية وبإذن من المخرج شخصيا جعلت الحضور يتأثرون وينفعلون بشدة، كل واحد منهم بطريقته الخاصة ولمدة ساعتين وربع الساعة، التي تطلبها عرض الفيلم، وكأنه يعيش اللحظات التاريخية في توها وذلك نظرا لقوة تأثير الصورة على نفسية المشاهد.

أحداث الفيلم تروي فترة من الحقبة الاستعمارية تمتد من أحداث الثامن من ايار (مايو) 1945 إلى غاية استقلال الجزائر جسدتها عائلة جزائرية ترتزق من الفلاحة، جردت من أرضها بأمر من الحاكم الجزائري الخائن الملقب في تلك الفترة بالقائد وبضغط من العدالة الاستعمارية، اغتيل ربها، أدى الدور الممثل احمد بن عيسى، وسجن احد أبنائها، حيث تم نقله إلى سجن يقع في فرنسا، خلال تظاهرات الثامن من أيار (مايو) 1945 عندما خرج الجزائريون، في كل من مدينة سطيف وقالمة وخراطة، لمطالبة الاستعمار الفرنسي بتجسيد وعده المتمثل في منحه الاستقلال مقابل المساعدة التي قدمها الجنود الجزائريون في استقلال فرنسا من النازية إبان الحرب العالمية الثانية، لتتطور أحداث القصة بعدما قام الابن الأصغر سعيد باغتيال القائد، أدى الدور العربي زكال، حيث قرر السفر رفقة أمه، أدت الدور الممثلة شافية بودراع، إلى فرنسا لتمكينها من رؤية ابنها المسجون في انتظار أن يلتحق بهم ابنها الثالث الذي جند كراهية من قبل المستعمر للمشاركة في حرب الهند الصينية وتحديدا في معركة «ديان بيان فو» التي مُني بها جيش الاحتلال بهزيمة قاسية.

وفي فرنسا وبعد أن يلجأ سعيد، أدى الدور جمال دبوز، رفقة أمه إلى حي قصديري، يقع بـ «نانتير»، يضطر الابن إلى الارتزاق من الدعارة بصفته «قوادا» لعاهرة تشتغل في حي بيغال الشهير. وهنا يبدأ في تكوين ثروة رغم المعارضة الشديدة لوالدته التي حرّمتْ على نفسها أن تأخذ الأموال التي كان يقدمها لها.

المخرج لم يكتف بسرد الحياة المعيشية للعائلة بل جعل منها نقطة انطلاق ليتطرق إلى نضال الجزائريين المقيمين في فرنسا من اجل استرجاع حقوقهم وحريتهم المسلوبة ويتجلى ذلك بعد خروج الابن السجين عبد القادر، أدى الدور سامي بوعجيلة، الذي تلقى تكوينا سياسيا في السجن الذي اعتقل فيه حيث تركت الفترة العقابية في نفسه أثرا كبيرا خاصة عندما تم إعدام احد الجزائريين بالمقصلة وملاقاته بأحد السياسيين المحنكين ،قام بالدور عزيز بوكروني، الذي لقنه دروسا في السياسة والطريقة التي يقوم بها لتجنيد المناضلين من اجل القضية الجزائرية وباجتماع شمل العائلة مرة أخرى لا سيما بعد عودة الابن المجند مسعود، أدى الدور رشدي زام. يقوم الابن عبد القادر بتوعية أخويه بضرورة النضال من اجل حرية موطنهم وهنا يقتنع مسعود بالفكرة فيما أبدى سعيد تحفظا إلا انه وعدهم بتقديم يد المساعدة عند الحاجة.

الفيلم الذي شد انتباه الجمهور إلى غاية نهايته أراد من خلاله المخرج أن يكون تكريما لكل من ساهم في استقلال الجزائر سواء كانوا عرباً أو فرنسيين لا سيما الذين اشتهروا بتسمية الحاملين للحقائب والذين أسندت لهم مهام جمع الأموال من المناضلين الجزائريين، كما قام بوشارب بتقديم تكريم خاص للملاكم الشهير الفقيد شريف حامية القاهر للملاكمين الفرنسيين في عقر دارهم، كما سلط فيه الضوء على ما كانت تقوم به المنظمة السرية «اليد الحمراء» من جرائم بشعة في حق الجزائريين واختتم بنيل الجزائر استقلالها.

الفيلم مزج فيه رشيد بوشارب بين الإثارة والعنف والحب فكان عبارة عن فسيفساء حقيقية متنوعة لا يمكن أن يقدمها إلا كبار المخرجين العالميين.

وما يمكنه القول بالنسبة إلى فيلم رشيد بوشارب، المعروف باحترافيته في انجاز أفلام تتناول قضايا ذات بعد إنساني عالمي مثل فيلم لندن ريفير والسينغال الصغير، أنه بإمكانه أن يساهم في فتح نقاش جاد بين الضفتين فيما يتعلق الحقبة الاستعمارية وبالتالي أن يعيد الاعتبار لشهداء الثورة الجزائرية الذين ضحوا بالنفس والنفيس لاسترجاع سيادة موطنهم، مثلما كان الشأن بالنسبة إلى فيلم «أنديجان» الذي كان له الفضل في رفع معاش قدامى المحاربين الجزائريين الذين شاركوا إلى جانب الفرنسيين إبان الحرب العالمية الثانية.

لقطة من فيلم «الخارجون عن القانون»

أسوار المكتبة الرقمية

رحاب أبو هوشر *

■ طرحت شركة «أبل ماكنتوش» في الأسواق الأمريكية منتجها الرقمي الجديد «Ipad»، وهو واحد من عائلة تقنيات رقمية تتأسس على إتاحة المعلومات، ويتكون من جهاز صغير رقيق، يمكن للشخص حمله أينما ذهب، واستخدامه في أي وقت، وخلافا لغيره من الأجهزة الرقمية، فهو مصمم بشكل رئيسي لتصفح الصحف والمجلات. إلا أن الأهم من ذلك، هو كونه مكتبة تشتمل على عدد لا يحصى من الكتب في مختلف المجالات، والتي ستقدم بشكل أكثر جاذبية، واستجابة لإيقاع عصر لاهث متسارع.

هل ستشكل المكتبة الرقمية إضافة وإثراء للمكتبة التقليدية، المحتوية على الكتب الأدبية والعلمية والفكرية، أم ستكون اعتداء عليها وإزاحة لها من مشهد القراءة؟ وهل ستمثل ثورة مفاهيمية تعيد تشكيل مفهوم الكتاب، ومفهوم القراءة أيضا؟ وهل مثل هذه الأسئلة مشروعة لدينا؟ ونحن أمة لا تقرأ! نتساءل كما لو أن المدن العربية تعج بالمكتبات وروادها من القرّاء، أو كأن القراءة عادة متجذرة في مجتمعاتنا.

هذا الجهاز الصغير سيوفر مكتبة كونية، يمكن لمقتنيه قراءتها على جهاز حاسوبه الشخصي، والكتب فيما تسميه التقنية الرقمية قراءة تفاعلية، ستكون متصلة بروابط تحيل إلى الأزمنة والأمكنة والشخصيات إذا ما كانت كتباً أدبية، فإذا قرأنا رواية يذكر فيها نهر الميسيسيبي، سيحيلنا الرابط إلى صور للنهر وموقعه الجغرافي على خريطة العالم، وسنسمح هدير مياهه أيضا، والكتب العلمية ستترافق مع الرسومات التوضيحية، ونبذات تعريفية بالمصطلحات وغيرها من الروابط، كما أن هذه التقنية تتيح لمداخلات القراء أن تصبح جزءا من الكتاب. إذن فهي كتب، عدا عن كونها رقمية، فهي أيضا ليست تقليدية، وهذا قد يثير نشوة الانتصار لدى المتحمسين لثورة التكنولوجيا، وقد يثير الأسى لدى المتشبثين بمفاهيمهم وعاداتهم تجاه قراءة الكتب.

لمثل هذه المكتبة الرقمية مآثر عديدة لا يمكن إغفالها، فمن كان يصدق أن بإمكان المرء حمل مكتبة معه في كل مكان، في لوح رقيق خفيف الوزن، مكتبة يمكنني وضعها في حقيبتي الصغيرة، إذا ما رغبت بالقراءة في حديقة أو مقهى. سأتمشى بينما أحمل مخزن كتب بطاقته الاستيعابية كبيرة، أنتقي منه ما أود قراءته بنقرة على اسم ملف، لتنفتح أمامي عوالم كتب ساحرة، عابرة للحدود الجغرافية، متجاوزة الحواجز والقيود، وشروط رقابة دوائر المطبوعات العربية. يمكنني قراءة كتاب صدر للتو في قارة بعيدة، يصعب توفره في الأسواق المحلية قبل سنوات.

ميزات باهرة لهذا الجهاز الرقمي تتواءم مع رغبة القراءة، ولا سيما بالنسبة للكتب ذات الطابع العلمي المادي البحت، لمضمونها المحدد المعلومات، لكن ثمة إشكاليات تحيط بالكتب الفكرية والأدبية على وجه الخصوص، ستبقى هناك حلقة مفقودة لمن له علاقة وثيقة بقراءتها. في الكتاب الورقي خيال حر مجنح، كلمات مسطرة تندلع في المخيلة فيتم تشكيلها مرات ومرات، وفقا لوعي وذائقة القارئ وهواجسه أيضا، الكتاب الرقمي غرفة، سوف ترفع اسوارها في وجه المخيلة، وتحدد لها المسار والفضاء، فما تسميه التقنية الرقمية كتابا تفاعليا، يقضي على ميزة الكتب الخلاقة في إعطاء دور أساسي ومهم للقارئ في التحليل والفهم الخاص والمنفرد، وفي ابتكار الصور، وإغناء خياله وتعميق حسه ومداركه. لا أريد قراءة تفاعلية، تحجم مخيلتي الجامحة بالمؤثرات، وبوجود جماعة تشاركني فعلا في غاية الفردية والذاتية.

وفي العلاقة مع الكتاب الورقي، ما هو إنساني حميم، ويشبه العلاقات الإنسانية بين البشر، فالتواصل مع الكتاب ليس مجرد تمرير للبصر على مادة مكتوبة، إنه قراءة النبض في كلمات، وفي ثنايا كتاب أمسك به وأتحسس ملمس أوراقه، أصادقه وأدون عليه أسئلتي ودهشتي وتأملاتي، وأقيم معه حوارا معرفيا متأنيا، أجول بين سطوره ويجول في عوالمي، حواراً أشك أن كتابا رقميا سوف يقدمه لي.

لنقر أنه زمن كل ما هو افتراضي، وليس حقيقياً ممسوكاً، تماما كما العلاقات الإنسانية الرقمية التي تقام عبر الإنترنت، علاقات افتراضية تسبح في فضاء إلكتروني، تمنحنا سرعة الاتصال بشكل مذهل، لكنها لا تمنحنا سرعة التواصل، ولا عمقه وحقيقيته، نسمع صوتا نقيا بفضل التقنية الفذة، وقد نرى صور الطرف الآخر، ونعيش في وهم امحاء المسافة، لكن المسافة الإنسانية تظل شاسعة، وحتى إمكانية المعرفة العميقة تظل قاصرة، بدون تلاق حقيقي بين الشخصين، يسمح للكيمياء أن تنطلق بينهما وتقرر مقدار الحميمية، ويتيح للغة الجسد الأصدق أن تقبل أو تنفر.

وهو زمن يعيد تشكيل مفرداته ومفاهيمه، ويعيد معها إنتاج أشكال الكتابة الإبداعية وأجناسها، ويراجع معها توصيف الكتب، الرواية لن تبقى تلك الرواية ببنائها الفني المعروف، إذا ما اختلطت مادتها المكتوبة مع مؤثرات سمعية ولونية، وإذا ما اتصلت كلماتها بصور ورسوم، علاوة على مشاركة القراء التفاعلية، في التعليق والحذف والإضافة. ولا يمكنني تصور الشعر، وهو المتكئ كلية على طاقة المخيلة، كيف يمكن قراءته وتذوقه بينما تهدر على ضفاف الصفحة الرقمية، أصوات وصور توضيحية! ماذا سيتبقى من دهشة الإبداع؟ ماذا سيتبقى لنا من متعة؟

وبينما تستشعر دور النشر العالمية خطرا مع اقتراب طرح هذا الجهاز في العديد من دول العالم، وتستعد لمقاومة إخراجها من عالم الكتاب، بالتعاقد مع الشركة المنتجة، لنشر كتبها بصيغتها الرقمية الجديدة، إلا أنني لا أعتقد أن الكتاب الورقي سيندثر أو ينتهي راغبوه، سيظل هناك من هم مثلي ممن ينتمون لعالم كبر بين دفتي كتاب، وأقاموا مع صفحاته علاقة متينة لا يمكن التنكر لها، وهو جيل يقيم في المنطقة الوسطى ما بين عالمين، ويسعى لإيجاد مكانه فيهما في آن دون أن يرثي ملامحه، أما الحماس الكبير فسيكون من نصيب جيل جديد، جيل رقمي بامتياز، لم يختبر الكتاب يوما، ونمت حواسه ووعيه على لوحات مفاتيح الحواسيب، ويفضل الوجبات السريعة.

---

* شاعرة من الأردن

تل سارا

يونس الحكيم *

1

ها أنا مجدداً، على مفرق قرية «تل سارا».
لا أعرف كيف وصلت. هل بحمار، أم بحوامة، أم بباص قديم؟!
لم تكن على كتفي حقيبة، وليس في قدمي نعل؛ كنتُ أرتدي جينزاً أزرقَ وقميصاً من الكتان الياباني،
ويغمرني هتاف عال، يستحثني الوصول إلى التل بوقار الغريب.

2

ثمانية أعوام مضت. والتل الأخضر لم يفارقني.
كانت ثمة صعوبة بليغة في تفسير هذا الحب بيننا؛
حب مجوسي بين رجل وتل. أهو أبي المتوفى مثلاً؟ أهو الوطن بمعنى ما؟ أم هو امرأة من نرجس تشكلت على مدى مئات السنوات؟.
لم أكن أعرف، ولا التل صارحني.
كان حبي له، يحيط بجهاته الأربع، كل جهة تنتمي إلى فصل، وكل فصل يدون قصة عشق، تبدأ، ثم لا تنتهي أبداً.

3

الآن، حين أصل إلى التل، وأقف أمام عظمته مثل نملة، سأعاتبه: كيف لم يكتب لي طيلة هذه السنوات كلها.

4

كل أسراري كنتُ أودعها في خاصرته اليسرى.
حبي الأول، قصائدي أحياناً، معاناتي مع المصرف الزراعي في تل براك، الديون المتراكمة مع الفوائد النارية، لمتنفذين في الشام. الشيء الوحيد الذي أخفيته عنه، هو هجرتي المفاجئة، لأنني كنت أعرف أنه سيأمرني بالبقاء، مثلما يفعل هو. ولم يكن بمقدوري أن أرفض. ففعلتها، وهاجرت، وكأنني سأعود غداً.

5

المرة الأولى، والأخيرة التي صعدت إلى ظهره، كأنني كنت أدوس قلبي. ودعتُ القرى التي تحاصره من كل الجهات، طالباً منها أن تعتني بهامته الخضراء، حتى أموت.
قرى: نورك، خربت سيرت، قرية كمو، وكَوي وكركفتار البعيدة مسافة رمية قلب.
كل هذه القرى، كان التل يردد صداها:
ـ نحن من سيهتم بنا أيها السيد الجليل؟.

6

هو السيد الجليل، يمنحنا الصباح، ويلامس حنيننا في مساءات الحصاد. كان سؤاله الأبدي لي:
ـ ماذا تبيت لي؟
قلتُ له: وردة لخريف سيأتي.
كيف سأبرر له غيابي الآن؟
هل سأقول له: لقد مت منذ ثمانية أعوام،
وها أنذا أنهض من (مقبرة جماعية)، لأرتمي في حضنك. أو ها أنذا أعود للتو من شجن رهيب؟
وإن سأل عن أولادي، سأقول:
ـ هم سيأتون في الربيع.
وإن سأل عن حبيباتي، اللواتي يحتفظ بأسمائهن على حجره وفخاره وخرزه القديم، سأقول:
ـ منهن مَنْ متنَ، أو تزوجن، أو أضعن السبيل.

7

لقد قطعت مسافة طويلة من الطريق العام، وكان عليّ أن أرأه ـ التل ـ من بعيد، أو على الأقل ذلك المثلث الحديدي الجاثم على جبهته الخضراء؛ لكن، لم يحدث ذلك. ربما كلّت عيناي، ربما هو الشوق بلقاء الغريب.
بدأت أسرع الخطى، أغطس في الوحل مرة، وأخرى في الغبار. كان التل يهرب مني. ركضت إليه دون خوف، وتعثرت قليلاً. بدت القرى القريبة، قريبة من موتي: ها هي «نورك» على يساري، و» خربت سيرت» على يميني. أكانت قرية «كمو» هناك؟ أكاد أن أصلها، هي نائمة، ولا تل آخر بعد.

8

ليس ثمة من حب. ليست ثمة من أسماء الحبيبات.
هو حوض بمساحة خمسة آلاف متر مربع.
يتصاعد منه دخان أبيض كثيف، وأحياناً دمدمة بلغة ألمانية ركيكة.
رميت نفسي في الحوض ـ التل.
وأفقت على أنين عظام، ورنين الساعة السادسة صباحاً.
كان عليّ أن أهيىء زوادتي، وإبريق القهوة، وأتجه إلى العمل، غائباً في النهار حتى نهايته.

---

* شاعر من سورية

«تل سارا» قرية الكاتب في محافظة الحسكة السورية

أيام في الشام:

ندوة حول الشعر والثقافة.. في حضرة جبل قاسيون

شمس الدين العوني *

■ الشعر لغة الفصول .. الشعر ترجمان الفراشات وهي تزركش الأحوال بشذا ألوانها.. ثم ماذا؟.. الشعر حكمة الأمكنة تعلو بالأسماء حيث لا مجد للكلمات بعيدا عن المعاني.. تلك المعاني الباذخة..

من هذه الأمكنة التي مسّها سحر اللغة في القصائد.. الشام .. نعم .. تمضي في أرجائها فتأخذك الأمسيات.. براءة الأطفال وهم يتقصدون غناءهم في هذا اليباب العربي.. عراقة المدينة المنبثقة من ألق التواريخ.. حضارة الأمويين .. الموسيقى العتيقة والأغاني العذبة والأصوات الشجية.. والرقص الرقص الذي لا ينتهي... طيبة الناس وبهاء الأحوال وجمالها المبثوث في الأرجاء.. جبل قاسيون ... الحارس الدمشقي المزروع بالأنوار.. السيف الشامخ وسط البلد..

في هذا الربيع الذي جاء متأنقا بالشعر.. كانت الرحلة إلى دمشق بمثابة أغنية عربية طافحة بالشجن المفعم بالود وبالمحبة وبالكرم وإلى غير ذلك من القيم التي نحتاجها الآن في هذا الكون الذي تتنازعه أهوال السقوط المريع وأسنان العولمة ومخالبها..

إذن كان لا بد من ثقافة الوصل، والشعر فرعها الصلب.. القصائد ما خلّفته الأنامل وما يسرقه الطفل في غفوته من الأحلام.. القصائد قداحة القلب.. فصاحة المعنى..

المناسبة.. مهرجان نيسان الأدبي برعاية الدكتور حسين جمعة رئيس اتحاد الكتّاب العرب وفرع ريف دمشق.. كانت قاعة المركز الثقافي العربي في بيبيلا في أبهى حلتها حيث علت أصوات الفرقة الفلكلورية .. فرقة الافراح الدمشقية لاحياء التراث.. وصلة رائقة من الغناء المسرح على ايقاع الشام..وبحضور عدد من الأدباء يتقدمهم الدكتور حسين جمعة، بدأت الكاتبة سوسن رجب ترحيبها بالضيوف ثم انطلقت الأمسية الشعرية والتكريمية للمهرجان، وقد نجحت الأديبة رجب في إعداد هذه الدورة التي تأتي في سياق الأنشطة الكبرى للمركز الثقافي العربي ببيلا..

كانت فسحة رائقة من الشعر إلى جانب فواصل فنية من الغناء والمواويل الشامية زادها رونقا بماء الرقص وذوبان الدراويش الصغار فيه عبر الدوران حتى تصير الألوان أطيافا والأصوات بوحا..

المهرجان تواصل يومين.. حيث عاشت بيبيلا حيويتها الثقافية في هذا الربيع الساحر.

كان المجال بعد ذلك فسيحا للقاءات وجولات في دروب ومنعطفات الحالة الدمشقية.. قاسيون .. المدينة القديمة... الجامع الأموي.. وفي كل ذلك كان الحديث ممتعا مع الطفل الكبير والشاعر الجميل صاحب مجلة «بناة الأجيال» الثقافية الذي أخذه الشعر إلى بهاء اللغة والأمكنة والحضور أيضا.. لقد بلّلنا هذا الرجل بمياه الصداقة وهو يتحدث عن تونس وحبه لها وزياراته السابقة ضمن تظاهرات أدبية..

قرأ شعره في مهرجان القلمون وقبل ذلك في مكتبه في نقابة المعلمين فأخذنا إلى تخوم أخرى من المعاني.. هو بصدد الإعداد لكتاب يتجول عبره في تفاصيل الشعر التونسي وفق تواصل محمود مع نصوص مر بها ومرت به..

شاعر آخر... كمال جمال بك... لم تثنه التزاماته الاعلامية بالتلفزيون عن حضور مختلف لقاءاتنا.. كان حضوره حميميا وساحرا مثل فراشات الربيع التي تقتني ببهاء ألوانها.. طفل عميق.. وإنسان.. مشغول بالشعر ويمضي مع القصيدة في مغامرة مخصوصة.. عابر الأشكال ومأخوذ بالجوهر.. جوهر الكتابة والإبداع.. قرأ قصائده فكانت شذرات قلقة بوجه العولمة والأكوان المعطوبة.. في شعره وجد وشجن.. وفي ضحكته سفر آخر باتجاه الأطفال..

أما الشاعر نزار بني المرجة.. فإنّ الحديث بشأنه يصبح ضربا من المبالغة لمن لا يعرفه.. ترك عيادته وأهله ليرافقنا.. ويحدثنا عن الشعر والحياة وسحر دمشق.. رجل من طينة خاصة.. يأتيك بالجرائد والأخبار حول المهرجان.. لا تكفّ سيارته عن السير.. يأخذ القصيدة الى مساحات مفتوحة على الوجد.. والمناسبات الطافحة بالوجد والحميمية..

إنّها ثقافة الحياة بعيدا عن النميمة والتوترات المفتعلة والتشنّج.. هي آداب الأدب وأريحيته تظل شامخة مثل سيف دمشق بوجه الرداءة والسقوط والتآمر الساذج. كانت القطيفة عروسا بألوان الزينة.. حين وصلنا ليستقبلنا الأهل والناس والأعيان والبسطاء .. إنها ساعة المهرجان..

ملتقى القلمون للإبداع الفكري والأدبي والفني.. في قاعة المركز الثقافي العربي.. معارض الكتاب.. تكريم الكبار مثل الأديب والروائي والإعلامي عبد النبي حجازي... معرض الكتاب العربي ومنشورات اتحاد الكتّاب العرب ووزارة الثقافة ومعرض التراث الشعبي في منطقة القلمون للباحث علي خلف..

بعد ذلك كانت قصائد سمير العبدلي وغالب جازية وحافظ محفوظ وأحمد الرفاعي وعبد الرحمن حيدر وشمس الدين العوني ومحمد معراوي.. والشاعرة المغربية وفاء العمراني..

إلى جانب عدد آخر من المحاضرات منها ما يتصل بتاريخ النضال السوري ودور الثقافة في بناء المجتمع للباحث الأستاذ زهير خليل ومحاضرة أخرى حول الثقافة العربية والأخطار المحدقة بالهوية للباحث منذر الأسعد.. وندوة القلمون بمشاركة الأساتذة محمود سمور ورمزي صالح مرعي ومحمد عبد الله الشيخ حول القلمون في الثورة السورية الكبرى وملحمة الجلاء.. لقد كانت هذه الفعاليات متزامنة مع احتفالات سورية بعيد الجلاء.. جولات ولقاءات وزيارات للمعالم التاريخية.. كما كان اللقاء جميلا مع المبدع التونسي فتحي الهداوي الذي دعانا في فسحة في الروضة للحديث عن الآداب والسينما والمسرح وتونس.. تظل حكاية الادب مجالا خصبا للسفر والتجوال في دروب ومنعطفات الحالة الانسانية... هذه الحالة التي تلهم المبدعين وتدفعهم باتجاه الفرادة كما أنها تشكل حيزا مهما لأسئلة ذات صلة بالحيرة والادب هنا، وبهذه المعاني قول بليغ أمام مرآة الحياة وهي تحضن ملامح ووجوه وأشكال الكائن في حله وترحاله في ألمه وأمله.. وفي حنينه وآهاته... هذا يقودنا الى الحديث عن تجربة مميزة في سماء شعرنا العربي، وأعني تحديدا الشاعر الكبير سليمان العيسى هذا الذي تربينا على قصائده وخبر الاطفال معنى أقواله الطافحة بالنشيد.

المناسبة كانت سانحة وقد أتاحها لنا الادباء نزار بني المرجة وكمال جمال بك وبديع صقور حيث كان الاقتراح بزيارة هذا الرجل التجربة الذي يقيم في بيته في اطلالة على مساحات من الاخضرار لينعم برجع الصدى بعد هذه المسيرة الشاسعة في حدائق الشعر... الدكتور الشاعر نزار بني المرجة كانت له دراسة خاصة عن العبس بعنوان: حمرة الضاد.... وهي مميزة في تعاطيها مع التجربة بكثير من البراءة والحب والأدب....

بعد أن انتهينا من المشاركة في مهرجاني القطيف وبيبلا الثقافيين بدعوة خاصة من الاصدقاء الذين مثلوا العائلة الموسعة للأدب والثقافة في سورية...

كان المجال مفتوحا أمام هذه الزيارة التي كان لا بد منها... دخلنا البيت وسعدنا بالرجل وهو يجلس ولديه القدرة على الحديث والكتابة والقراءة أهدانا كتبه وحدثنا حديثا جميلا عن ذكرياته في تونس خصوصا حين زار مهرجان معرض صفاقس الدولي للكتاب منذ سنوات قليلة ووجد الاطفال في كورال جميل وأنيق ضمن فسحة من أداء قصائده... كتب قصائد في تونس وأحبها... هكذا حدثنا سائلا عن أحوال البلد والثقافة والابداع... نعم مسيرة طويلة عرفتها حياته التي كانت من قرية النعيرية قرب انطاكية في العام 1921.. عايش الرواد نازك الملائكة والسياب.

كنت بصحبة الشاعرين حافظ محفوظ وسمير العبدلي وقد تعهدنا بإبلاغ تحياته الى الاصدقاء الشعراء والمبدعين في تونس ومهرجان صفاقس المذكور...

كنا في حضرة سيد أعطى للأدب الكثير بعيدا عن الادعاء والوهم والانانية... لقد أعطى بلا حدود ومن دون حسابات... كان محبا للشعر وللأطفال ولهذه الامة العربية التي تنهشها الآن كلاب العولمة ونهب خيراتها لصوص الاستعمار والصهاينة... رجل له فكرة... وشاعر محب للصمود والمقاومة.. وانسان بما في الكلمة من معاني الوجد والمحبة...

انه رجل من سورية التي احتضنت الابداع العربي بلطفها وحبها وعنفوان حميميتها هذا ما لمسناه ونحن في حضرة البهاء الدمشقي، حيث نذكر الاخوة حسين جمعة ونزار بني المرجة وبديع صقور وكمال جمال وأبو سليم وسوسن رجب ونزار بريك ولقمان ديركي الذي يسعى لتوظيف العتمة في تلك السهرة التي شاركنا القراءة الشعرية فيها الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم... فكان نجما من علو خاص... رحلة أخرى خارج الانساق بصمها سليمان العيسى بالشعر والمحبة...

فسحة أخرى اذن كانت للضيوف في حضرة الشاعر الكبير سليمان العيسى في بيته... مسيرة كبيرة من الشعر والكتابة للأطفال والأناشيد التي تفيض بالقيم وبالإنسان يحتاجها الطفل العربي الآن وهنا.. وخاصة أطفال اليرموك الذين تأخذهم فلسطين بتواريخها ونضالها ووقفة رجالها..

هذا هو سحر دمشق الثقافي والوجداني والحضاري.. والوشائج كثيرة بين سورية وتونس.. حكايات أخرى من التاريخ القديم.. والحديث .. في حضرة أصدقاء حميمين.. أبو سليم، حسين جمعة، بديع صقور، كمال جمال بك، انتصار سليمان، نزار بني المرجة، نزار بريك، سوسن رجب، ولقمان ديركي..

هذا المأخوذ بالشعر يقتل به العتمة.. في قصائد الساحر حيث كانت الأمسية الشعرية بحضور جمهور كبير من الأدباء والمثقفين والاعلاميين ليلة تغنينا بالأشجان العربية... انا وسمير العبدلي وحافظ محفوظ والشاعر المصري أحمد فؤاد نجم.. كانت أمسية جميلة.. بفضاء بيت القصيد.. وكانت في ذاكرة هذه الرحلة الجميلة أيضا الى الشام.. الى الشعر.

---

*شاعر من تونس

من الملتقى (القدس العربي)

في الذكرى الستين لتأسيس الأونروا مروان عبادو يهتف:

«وتبقى فلسطين موالي» في جولة عربية

مروان عبادو.. يهتف: وتبقى فلسطين موالي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

أختار الفنان النمساوي الفلسطيني مروان عبادو «تبقى فلسطين موالي» عنوانا لجولته الموسيقية تشمل

الأردن وسوريا ولبنان، انطلقت من العاصمة الأردنية عمان، يليها حفلة في «دار الاوبرا» في العاصمة السورية دمشق وأخرى في حلب، وثالثة في صيدا، ورابعة في بيروت، والجولة بتنظيم من وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» بالتعاون مع «جمعية الصداقة العربية النمساوية» بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس «الأونروا»، ويذهب ريعها كمنح جامعية لطلاب اللاجئين الفلسطينيين، وعبادو –قبل أن يقيم في النمسا– أقام في مخيم مار الياس/ لبنان، وهو فلسطيني الأصل، لبناني المولد والنشأة، نمساوي الجنسية والإقامة منذ زهاء ربع قرن، وهذا التنوع جعل من عبادو موسيقي عالمي... فهناك من يجده فلسطيني، وهناك من يعتبره موسيقي لبناني، أو فلسطيني من لبنان، لكنهم في الغرب ينظرون إليه بوصفه نمساوي من أصل عربي... ورغم شهرته الكبيرة وجولاته في مشارق الأرض ومغاربها إلا انه لم يستطع الغناء في فلسطين ولو لمرة.

وتبقى فلسطين موالي

بحب مغترب قسري ومجروح استهل مروان عبادو أمسيته «وتبقى فلسطين موالي» هاتفا بجمهور حاشد ضمه مسرح مركز الحسين الثقافي في العاصمة الأردنية عمان بتنظيم من مسرح البلد، بمقطوعة «هزة»، هيأ فيها جموره الكبير، ليتواصل معهم غنائيا متمنيا «لو أن –لغته– لغة طواها الهم ولا تبدي ولا تخفي.. يا ليتني لغتي فانزع مع ثوى في القلب، افضح كل ما عندي»، في أغنيته «لفظ» تأليف سلمان مصالحة، التي داعبت مشاعر الجمهور، فالجمهور كان حاضر وفاعل في أمسية عبادو التي رعاها رئيس مجلس النواب الأردني طاهر المصري .. فالجمهور فرح.. حزن.. صمت.. صفق.. غنى.. وردد مع عبادو كلمات أغنياته.. على مدار ساعة ونيف، جاءوا للاستماع لعبادو وفرقته التي ضمت: مروان عبادو/ لبنان –النمسا/ عود وغناء، جوانا لويس /استراليا – النمسا/ كمان، ميخائيلا ليبرمان/ النمسا/ غيتار، بيتر روزمانيت/ النمسا/ ايقاعات، ومجيك غولبيوفسكي/ بولندا – النمسا/ الدودوك وكلارينيت.

ويمنح الشجن الذي يمتاز به صوت عبادو أغنياته مذاقا خاصا، شجيا وحنونا، يردف كلماتها المنتقاة بحس عال ومنها»في الشارع» تأليف طارق الطيب، «في الشارع.. في الشارع يطبل هذا الحزين ويبتسم»، وهو يرواح في أمسيته بين الغناء وبين الموسيقى، فقدم بعدها المقطوعة الموسيقية «نرد» والتي تحمل اسم ألبومه الأخير... ليغني بعدها بصوت مملوء بالشجن «هويلو» تأليف عبيدو باشا، ومنها «معروف واسمو هويلو وأفكارو تحطو وتشيلو... هويلو التارك بيبيتو أيام النكبة قنديلو، وقنديلو مطرح ما خيم ناقص زيتو وفتيلو».

وكان لفلسطين حضور طاغ يؤكد سكنها في القلب وإن غابت عن العين فغنى عبادو لبحر فلسطين ومراكبها نصيب، ونص أغنية «مراكب» هو الوحيد الذي وجده عبادو عن بحر فلسطين الضائع كما قال، وغناه بأسلوب مؤثر وحب عميق يبكي الضائع من فلسطين وبحرها ومنها «خمنت المراكب حاملة تفاح.. تاري المراكب حاملة الملاح....».

كما لامس شغاف جمهوره واستدرج دمع عيونهم حين غنى منفردا وبمرافقة عوده فقط «مريت اليوم عالقدس» تأليف سيدي حركش، ومنها «مريت اليوم ع القدس.. في لي حبيب.. تازور.. رنيت ع أول جرس.. ووقفت حد السور.. شفت العساكر والحرس تحجز هوى منثور.. والليل راكب ع فرس.. خاطف ع فوقه بدور»، ليغني من كلمات الشعر اللبناني طلال حيدر «هوى الشمالي» ومنها.. «لو كان عندي فرس لضل ع العالي.. يا عين لو تندهليي.. بنزل عن خيالي» ومن كلمات عبادو نفسه غنى «يا رايحين عالبلد» ومنها...»يا رايحين ع البلد.. قلبي معاكم راح.. يا محملين هموم.. فوق الهموم إفراح»، لتختتم الأمسيه الحميمة بأغنية «يا ليل» من كلمات عبادو أيضا، ومنها.. «قمرنا راجع يلف المدينة.. ويشم الزعتر.. قدسي الحزينة.. يا ناس... يا ناس عدوا سراج الخيل».

ولبى عبادو إلحاح الجمهور لإعادة أغانيه بغناء مشترك مع الجمهور... «روح الفنان باللقى تكبر.. وجود الأحباب مسك وعنبر.. ويا أحبابي كل الناس.. بالأمل نكبر».

وكان عبادو قال في مؤتمر صحفي عقده في عمان قبيل الحفل «استطيع أن اغني في أي مكان بالعالم إلا فلسطين، وأوجه من خلال النقل المباشر لحفل بيروت الذي سينقل على الهواء مباشرة إلى مدينة بيت لحم، حيث تتواجد زوجتي هناك لإدارة الحفل، تحية لكل من هو صامد هناك في فلسطين تحت وطأة ظروف الاحتلال».

يشار أ، مروان عبادو المولود في بيروت العام 1967 مؤلف موسيقي وعازف عود فلسطيني تعود جذور موسيقاه إلى المقامات والتقاسيم العربية.

ويشكل الشعر العربي المعاصر لعبادو الذي هاجر إلى فيينا العام 1985 وهذب ريشة عوده على يد الأستاذ البغدادي عاصم الشلبي وتابع دراسته للعلوم الموسيقية وعلم الشعوب هناك، مصدر إلهام في أغانيه التي اتخذت طابعا مختلفا في الموسيقى العربية تعمل على مزج الأشكال الموسيقية الشرقية بعناصر الموسيقى الغربية وآلاتها.

ألف عبادو الموسيقى لعدد من الأفلام السينمائية والمسرحيات، وأصدر اسطوانات غنائية منها:»ابن الجنوب» 1996،» دواير»1996، «إشعاعات مطر» 2000، «مراكب» 2001، «قبيلة» 2005، و»نرد» 2009.

كما شارك في أعمال موسيقية عازفا ومصاحبا لإنشاد الشعر أحيانا، كما شارك في العديد من ورشات العمل الموسيقية، حصل على وسام جمهوري من وزارة الثقافة النمساوية على دوره في تعميق الحوار بين الثقافات، ونال لقب أفضل الموسيقيين في النمسا في مجموعة موسيقية ضمت إلى جانبه عازفين من روسيا وبولندا والبرازيل والنمسا.

«طباخ الريس»:

تبرئة الحكام العرب من ذنب شعوبهم وخصوصا الرئيس المصري

عماد ابو يونس *

■ الخديعة الأخرى هذه المرة أبطالها كثر، ففي الحلقات السابقة كان الحديث يدور عن عادل امام وكريم عبد العزيز وهاني رمزي وثلاثتهم يقومون بافلام البطولة في جميع افلامهم، اما الان وهنا بالتحديد يدور الحديث عن فيلم «طباخ الريس» تأليف: يوسف معاطي بطولة: طلعت زكريا، خالد زكي، محمد الصاوي، داليا مصطفى، أشرف زكي وإخراج: سعيد حامد وكل هؤلاء بصفتهم وشخصهم متعمدون ومدركون لما يفعلون،وما قدموه أيضا في هذا العمل.

لم اشاهد في حياتي عملا رهيبا ومباشرا الى هذه الدرجة، حتى السينما العالمية وعلى رأسها هوليوود لم تصنع عملا سينمائيا مباشرا مثل هذا العمل «طباخ الريس»: تدور احداث الفيلم حول سيادة الرئيس المصري الذي يقرر انه سينزل الى الشارع، ليرى عامة الناس وما هي أحوالهم وكيف آلت بهم الأمور.

وعندما ينزل سعادة «الريس» الى شوارع القاهرة يجد ان رجال حكومته الذين يقبعون تحت سلطته قد فرضوا حظر التجول بأسلوب محنك، ولحسن حظ «الريس» يجد بائع كشري هو الوحيد من بين سكان مصر قد خالف حظر التجول، يجلس الرئيس ويطلب طبقا من الكوشري، وهذا الانسان البسيط الذي يقوم بدوره الممثل طلعت زكريا يفاجأ برجل يطلب كشري ولا يستطيع تمييز هذا الرجل المميز اصلا، ويتعامل معه ببساطة دون ان يعلم ان حضرة السيد هو رئيس الجمهورية، خلاصته الرئيس يعين هذا الانسان طباخا لديه ومن ثم تبدأ الأحداث بالتسلسل ويبدأ طباخ «الريس» بنقل الواقع المؤلم الذي يعيشه الشعب المصري الى حضرة «الريس»، و«الريس» بدوره يأخذ بإقالة الوزراء المسؤولين عن الفساد حتى يأتي ذلك اليوم الذي يقتنع به «الريس» بان طباخه مريض وغير قادر على القيام بعمله ليستبدل بواحد غيره وطبعا طرد طباخ «الريس» قام بترتيبه حاشية الرئيس المصري الذين باتوا مهددين بسبب بساطة ذلك الطباخ.

لا اريد ان اتعمق في بحثي فيكفيني من الامور قشورها حتى تعلم عزيزي القارئ كم نحن مستنزفون ومقهورون لذلك سأعتمد طريق السؤال، والجواب بدون سؤال

اذا كان الريس بحاجة لمعرفة احوال عامة الشعب المصري مع العلم ان اغلبية الشعب المصري من العامة فهل حقا هو بحاجة الى النزول الى الشوارع؟

ماذا يعني اخلاء شوارع القاهرة من الناس لان «الريس» يود التجول في تلك الشوارع؟

هل يعني ان زيارة «الريس» تساوي اكثر من حياة الملايين من الشعب المصري ليوم واحد.

لماذا يقوم الممثل خالد زكي الذي يقوم بتمثيل دور «الريس» بإقناعنا بأن «الريس» لا يعلم عن معاناة شعبه، هل هناك هدف سياسي من وراء ذلك أم أنها مجرد صدفة

الفيلم يظهر المكان الذي يسكن فيه «الريس»، مع العلم بأن الرئيس المصري لا احد يعلم اين يبيت لدرجة ان الشاعر احمد فؤاد نجم تساءل في احدى المقابلات على احدى القنوات الفضائية قائلا: ليش هو في حد بيعرف الرئيس المصري ساكن فين؟

الفيلم يظهر «الريس» يجلس على كرسيه ولن يتركه ابدا، ماذا يعني هذا؟ ثم أي نظام سياسي يحكم مصر؟ هل هو ديمقراطي؟ ام ديكتاتوري؟ ام توريثي؟ وهل الفيلم يظهر النظام على انه ديكتاتوري وتوريثي ومؤيد لذلك؟

يظهر «الريس» بدون زوجة واولاد، ما هو المقصود من الظهور بهذا الشكل؟ هل يعني ان زوجته وابناءه ليست لهم علاقة لا من قريب ولا من بعيد بامور الدولة وخصوصا السياسية؟ وعلى سبيل المثال (قانون الطوارىء وتهيئة الساحة لإبنه)؟

كيف يمكن ان تظهر علاقة «الريس» بطباخه بهذا التماسك والحب، وعندما يأتي احد الوزراء ليخبره بان طباخه مريض وفقد القدرة على القيام بعمله، يطلب «الريس» ان يهتموا لأمره دون أن يذهب لزيارته للاطمئنان عليه وهو «الريس» المهتم بأمور الرعية؟

هل حقا هناك من يمنع الشعب من الوصول الى «ريسهم»؟ واذا كان هناك من يمنع؟ واذا كانت هذه صورة «الريس» الحقيقية؟ فهل يمكنني انا كاتب هذا البحث ان استنجد به واقول له بأن حكومتك تحرم الشعب من لقائك والاستنجاد بك؟ هل يمكنني ان اصرخ بأعلى صوتي، يا سيدي الرئيس أغثنا فقد فقدنا الامل؟ هل يمكنني؟

الكثير من الأسئلة التي لا تنتهي ولكن سؤالا هو الأكثر أهمية: لماذا قام يوسف معاطي بتأليف هذا الفيلم ولماذا أخرجه سعيد حامد؟

اذن نشاهد هنا عملا مباشرا يتحدث عن سيادة الرئيس المصري، وخلاصة الامر نستنتج ما يلي:

الفيلم يمنح الرئيس المصري البراءة من معاناة أبناء شعبه ويضع اللوم على حاشية الرئيس.

لم اكن اعلم ان رئيس دولة عظيمة مثل مصر الأبية بحاجة الى طباخ بسيط وجاهل كي يخبره عن معاناة ابناء شعبه.

النظام الذي يظهر في الفيلم هو نظام دكتاتوري و»الريس» هو «ريس» مصر الى الأبد.

الفيلم منحاز بشكل مباشر وغير عقلاني لسيادة الرئيس المصري.

اذا كان هذا حال الرئيس المصري؟ إذن فحال جميع رؤسائنا العرب نفس الحال؟ إذن هم بريئون من ذنب شعوبهم.

إذا كان الرئيس المصري بهذا التواضع فهل يمنحنا شرف الاقتراب من معبر رفح والنظر مجرد النظر بمنظار (مقرب) الى حال اهل غزة، لربما ساعتها يمكن ان يحن قلبه ويفعل اي شيء لأن حاشيته لا تريده ان يسمع آهاتنا نحن الفلسطينيين.

الكثير من النتائج وقد أوردت القليل منها.

* كاتب وباحث فلسطيني

لقطة من فيلم «طباخ الريس»

«إم بي سي» تتعاقد على حقوق العرض الأول للمسلسل الشبابي «الجامعة»

القاهرة/دبي – د ب أ: أعلنت شبكة تليفزيون الشرق الأوسط «إم بي سي» عن حصولها على حقوق العرض الخليجي الأول للمسلسل العربي الجديد «الجامعة» باعتباره أول عمل درامي يناقش قضايا الشباب العربي من خلال أبطال ينتمون إلى عدة أقاليم عربية.

وقالت «إم بي سي»، في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) نسخة منه إن مسلسل «الجامعة» الذي أنتجته شركة «الكرمة» المصرية المتخصصة في تقديم أنماط درامية مغايرة يعد بداية لمرحلة جديدة من الدراما العربية التي تعتمد على تقديم قضايا تقترب من حياة المشاهدين رغم اختلاف جنسياتهم ولهجاتهم لأنها قضايا تتخطى الحدود الجغرافية.

واعتبر عمرو قورة رئيس الكرمة الاتفاق مع «إم بي سي» جزءا مهما من عملية توصيل رسالة المسلسل للجمهور العربي كونها المحطة العربية الأكثر مشاهدة في الشرق الأوسط إلى جانب كونها في مقدمة القنوات العربية التي تدعم المبادرات الفنية الجديدة الأمر الذي يضمن للموسم الأول من «الجامعة» الوصول لقطاع عريض من المشاهدين.

وقال قورة إن الحلقات ستعرض أسبوعيا إبتداء من شهر تشرين أول/ أكتوبر المقبل حيث أوشك المخرج هاني خليفة على الانتهاء من تصوير ومونتاج الحلقات التي تدور حول علاقات مجموعة من الشباب العربي من جنسيات متعددة داخل جامعة خاصة مقرها العاصمة المصرية القاهرة.

وأشاد بديع فتوح مدير المحتوى في «إم بي سي» بالمستوى الفني والفكرة الجديدة التي انطلق منها صناع مسلسل «الجامعة» خاصة وأن المسلسل يتميز بظهور كل ممثل بلهجته المحلية دون أن يشعر المشاهد بالغربة أثناء متابعة الحلقات التي تتمتع بايقاع سينمائي يجعل المشاهد شغوفا بمعرفة تفاصيل حياة الأبطال الستة وزملائهم وأساتذتهم والتعرف على ثقافات وعادات الدول التي جاء منها الأبطال.

وبدأ تصوير المسلسل قبل عام كامل بينما التحضير للمشروع بدأ قبل ثلاثة أعوام حيث سبق كتابة الحلقات، استطلاع رأي الشباب العربي في سبع دول عربية لمعرفة القضايا التي يريدون أن تهتم بها الدراما التي تعبر عنهم. وتولى كتابة المسلسل ورشة كتابة أشرف عليها محمود دسوقي بينما تولى إخراجه هاني خليفة وعمرو قورة وأبطاله من مصر نادية خيري وأحمد الجندي وأسامة جاويش ومن السعودية عبد العزيز المليفي وريهام كابلي واللبنانية كارمن بصيبص إلى جانب العديد من الممثلين الشباب والكبار.

هاني خليفة مخرج العمل

سودوكو

7				1				
	8	6			7	4		1
1	4				5	7	9	
		8	1			9		
4			9		6			2
		1			8	5		
	2	4	6				5	7
6		5	2			3	4	
				3				9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	6	2	8	7	9	3	5	1
9	8	1	5	3	2	7	4	6
5	7	3	1	6	4	2	8	9
2	9	8	4	5	7	1	6	3
3	4	6	2	1	8	9	7	5
7	1	5	6	9	3	4	2	8
1	5	4	9	2	6	8	3	7
6	2	7	3	8	1	5	9	4
8	3	9	7	4	5	6	1	2

ابراج

برج الحمل
لديك العديد من المنافسين على المنصب الجديد ابذل المزيد من الجهد كن حذرا وواثقا من نفسك قد تحظى اليوم بجلسة رومانسية مع الحبيب.

برج الثور
حاول أن تؤدي أعمالك بترو أكثر فالدقة مطلوبة في تنفيذ أعمالك فكر جيدا وكن متيقظاً، حاول أن تظهر المزيد من الاهتمام بآراء الحبيب.

برج الجوزاء
نشاطك يؤهلك لتولي أصعب المهام اليوم فلا تتراجع وكن واثقا من نفسك، حاول أن تخرج من الأجواء الكئيبة و تضفي المزيد من التسلية مع الحبيب.

برج السرطان
حاول أن تعتمد أكثر على نفسك في أداء مهامك ولاتكن اتكاليا وابتعد عن الكسل، تمر علاقتك مع الحبيب بفترة حساسة تحتاج إلى مزيد من الدعم.

برج الأسد
تتمتع اليوم بالطاقة التى تساعدك على أداء مهامك بدقة و أكمل وجه فانطلق بحذر، تعيش استقراراً عاطفياً و تسود أجواء الفرح بينكما.

برج العذراء
لديك القدرة على العطاء نتيجة التحفيز الذي حصلت عليه فأحسن استغلالك للفرصة واحذر من لسانك السليط فقد يكون السبب في بعد الحبيب عنك.

برج الميزان
أنت مستعد لأداء المهام الصعبة بعد أن اثبتّ جدارتك، حافظ على توازنك ومثابرتك، بوادر لنشوء علاقة حب جديدة مع شريك في العمل.

برج العقرب
حاول أن تكون اليوم ذكيا و لماحا لتواجه المواقف التى تتعرض لها وكن واثقاً من نفسك يحاول أحد الأشخاص التقرب منك فلا تصده.

برج القوس
لا تتخذ أي قرار سريع و متهور يجب أن تدرس الأوضاع جيدا لا تتهور وحافظ على الهدوء لا تنفعل بسرعة على الحبيب تحلّ بالصبر.

برج الجدي
حاول أن تتقبل انتقادات الآخرين بروح رياضية مرحة ولا تتوتر لأتفه الأسباب خفف من حدة انتقادك لتصرفات الحبيب فأنت تنفره منك.

برج الدلو
تتخذ موقفاً اتجاه احد زملاء العمل لا يعجبك تصرفه لا تتعامل مع الأمور بمزاجية خير الأمور أوسطها يجب أن تتبع هذا المبدأ في علاقاتك مع الشريك.

برج الحوت
ابتعد عن التوتر والمزاجية فقريبا ستحصد ثمار تعبك ولا تتهور، تشعر أخيرا أنك تلتقي الشريك فحافظ عليه.

شكل جديد لمأساة روميو وجولييت:

أعراض رومانسية متأخرة بين الولد والبنت والشايب

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

عادة ما يبدأ الموسم السينمائي ساخنا ملتهبا وينتهي فاترا باردا لا يخلف وراءه سوى أصداء الضجيج والشكوى من الخسارة التي منيت بها شركات الانتاج التي أسرفت في تقدير حيثيات النجوم وانفقت عليهم ببذخ آملة في أن تجني حصاد ما زرعته، ولكن للأسف تأتي النتائج في غالب الأمر على غير المتوقع وتخرج معظم الأفلام من المارثون بخفي حنين، خاصة تلك التي تندرج تحت مسمى السينما المتوسطة لتواضع الأفكار والأطروحات والشكل والطعم واللون والمضمون والرائحة، وقد تعددت الأفلام والأسباب والفشل واحد ويبدو أن أعراض الكتابة السينمائية والإخراج تنتقل بالعدوى فتضع بعض الشخصيات صدفة في دائرة الإبداع أو بالأحرى «الدجل» الإبداعي، وهي ظاهرة ليست جديدة بدأت في سنوات السبعينيات وكان يطلق على إفرازاتها أفلام المقاولات، لكن الآن صار المسمى الأدبي لها أفلام «تجارية»، حيث كلمة مقاولات تزعج شركات الانتاج وتكون انطباعا سلبيا عن المصنف الفني لدى الجمهور، وبرغم هذا التحايل في الاسم والتوصيف ظلت الظاهرة قائمة وماكينة الأفلام تنتج العشرات من النوعية ذاتها دون النظر إلى القيمة الفنية أو مراعاة الحد الأدنى من الجودة، ولنا في بعض الأفلام السابقة واللاحقة والآنية أمثلة صارخة لا يمكن الخلاف على انها حولت السينما كصناعة وفن ومتعة وأداة تغيير الى مجرد لعبة يعبث بها الهواة من غير الموهوبين طلبا للشهرة والمال، وتلك غواية لم تسلم منها الصناعة السينمائية المصرية حتى بعد ان تجاوزت تاريخيا المئة عام، فالمتربصون كثر والمدعون أكثر!

المقدمة السابقة وإن كانت طويلة لكنها تمهيدا يليق بالفيلم المعروض حاليا بدور السينما «ولد وبنت» والمدموغ بخاتم «العدل غروب» للإنتاج، وبالإضافة لذلك فإن المخرج هو كريم العدل أحد أعضاء المنظومة السينمائية في الشركة الانتاجية واسعة الشهرة ذائعة الصيت، وهو ما يحتم ان تكون المناقشة على مستوى المقارنة بين ما تم تقديمه من قبل وما يقدم ويطرح الآن، إذ لا يمكن إنكار حجم الإسهام السينمائي للشركة المذكورة في السنوات الماضية، بيد أن المفارقة تستوجب إبراز التفاوت الفج بين فيلم «ولد وبنت» وما سبقه من أعمال أخرى، ولنبدأ من السيناريو الذي كتبته عُلا عز الدين حمودة بحسن نية مفرط في اللعب على أوتار الرومانسية بتصور أنها تعيد من جديد مأساة «روميو وجوليت» بطريقتها الخاصة في صياغة إنسانية تبتعد عن العنف والدم والقتل والرصاص والأشلاء وهي غاية محمودة لم تفلح الكاتبة في إنجازها لأنها دخلت بمعطيات «الحدوتة» في سياقات عديدة ومختلفة حتى تداخلت الخيوط الدرامية وتشابكت وصارت معقدة فلم نتبين الخطأ من الصواب فيما كان مطروحا وصرنا كالطرش في الزفة ولم نعد ندري إذا ما كانت علا عز الدين تقصد إعادة انتاج روميو وجوليت بالفعل أم أنها تصور المشاعر العاطفية المتأججة بين الولد والبنت في مرحلة المراهقة بفورانها وعنفوانها وهيستيريتها أحيانا؟!

الأشياء والمعاني والخواطر كلها كانت محتملة في الفيلم الرومانسي – الكوميدي –الأكشن . وجهان جديدان هما أحمد داود «سامح»، مريم حسن «شهد» وبينهما آية حميدة «ليلى»، الأطراف الثلاثة يمثلون دائرة الصراع الرومانتيكي المشتعل، قصة حب عنيفة بين سامح وشهد تتوافر لها كل سبل النجاح والفلاح ولا تصادفها أية معوقات، ومع ذلك لا يخلو مشهد بين الحبيبين المراهقين من شجار و»نقار» وغضب وزعل وسفر حتى ظننا أن ثمة مشكلة حدثت وراء الكاميرا أثرت على الحالة النفسية للأبطال أو أن موت المؤلف الكبير حامد رضا أو «حامد بهلوان» والد شهد قد أدى الى فقدان البطلة وبقية فريق العمل توازنهم فحدث الارتباط وأدى بالصديقة آية حميدة «ليلى» إلى الانقلاب على صديقتها ومحاولة اقتناص حبيبها منها ومطاردته الى حيث ذهب في الفندق الكبير بالمنطقة الساحلية – السياحية للهروب من الحب القاتل وسهر الليالي الى دوامة العمل الذي ترقى فيه بسرعة الصاروخ من مجرد شيف الى مدير يأمر وينهي ويحصل كل يوم على صلاحيات جديدة، تطور مذهل في الشكل من الخارج، بينما المضمون الفعلي لم يتحرك قيد أنملة، البطل يتعذب والبطلة تشقى بحبها والصديقة الحائرة تمني نفسها بالصيد الثمين الذي هو «سامح»، والأب، الأديب الكبير توفاه الله فجأة والأم والزوجة سوسن بدر تزوجت من شخص آخر في زمن قياسي كأنها كانت تنتظر موت زوجها بفارغ الصبر والفجوة بينها وبين ابنتها الوحيدة تتسع الى ما لا نهاية، وعلى الجانب الآخر يظهر شخصان غريبان، أحدهما يطمع في شهد ويحاول اغتصابها وهو الذي يمثل الرأسمالية المتوحشة، إذا أردنا ان نضفي على الشخصية بعض الأهمية ونوجد لها تفسيرا.

أما الشخصية الأخرى فهي للمثقف الثوري المنحاز في خطابه للفقراء والذي أرادت السيناريست أن تصنع به بعداً سياسياً وإنسانياً لم يكن بالطبع متجانسا مع الأجواء العامة لفيلم تختلط فيه ألوان الطيف ويخضع في تصنيفه لنوعية السينما السياحية التي تنتظر قدوم الجمهور العربي من بلدان الخليج لتنعش شباك التذاكر، عند هذا الحد يمكن القول بأن دور المؤلف قد انتهى، حيث ارتسمت كل الشخصيات على النحو المرجو وبدأت مرحلة تولي المخرج كريم العدل مهمة توظيف الشخصيات وتحريكها في الاتجاه الصحيح أو المفترض انه الصحيح، إلا أن ما رأيناه عكس صورة مغايرة فقد اعتنى المخرج بإظهار القصر المنيف الذي تسكنه البطلة في إشارة للفارق الطبقي بينها وبين حبيبها، حتى بعد ان تركت الحبيب المكلوم وتزوجت من المثقف الممثل للطبقة المتوسطة المستنيرة بات القصر هو البطل يتوسط الكادر في كل لقطة، بينما يسير الصراع فيه كما هو على خلفية الشتات والفرقة والهزيمة لكل من الطرفين، البطل والبطلة، ناهيك عن غبن الصديقة التي خرجت من الدنيا صفر اليدين، فلم تظفر بـ»سامح» حبيب صديقتها ولم تحتفظ بصداقة شهد كما كانت قائمة بينهما!

الكل يتوجع ويتألم ويفرغ شحنات الغضب في الديسكو وعلى البلاج، طريقة مختلفة وجديدة لتفادي الأزمات والانفعالات، هكذا تكون سينما المصايف في عز الشتاء القارس.

لقطة من فيلم «ولد وبنت»

«شريك للابد» يتصدر ايرادات السينما في أمريكا الشمالية

■ لوس انجليس – رويترز: تصدر الجزء الرابع من فيلم الرسوم المتحركة (شريك للابد) ايرادات السينما في أمريكا الشمالية إذ حقق 71.3 مليون دولار في فترة ثلاثة ايام.

وتتناول احداث الفيلم مزيدا من مغامرات الغول الاخضر العملاق بعد مواجهة تنين شرير وإنقاذ أميرة جميلة.

والفيلم من اخراج مايك ميتشيل وقام باداء الاصوات مايك مايرز وإدي مورفي وكاميرون دياز وأنطونيو بانديراس وجولي أندروز.

وهبط فيلم (الرجل الحديدي) متصدر الايرادات الاسبوع الماضي إلى المركز الثاني إذ حقق 26.6 مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه إلى 251.3 مليون دولار.

وتتناول أحداث الفيلم تعامل الملياردير البريطاني توني ستارك مع قضايا مهلكة تتصل بالحكومة وأصدقائه فضلا عن أعداء جدد بسبب غرور ونرجسية الرجل الحديدي.

والفيلم من اخراج جون فافرو وبطولة روبرت داوني ودون تشيدل وسكارليت جوهانسون وجوينيث بالترو.

وهبط فيلم (روبن هود) من المركز الثاني إلى الثالث إذ حقق 18.7 مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه إلى 66.1 مليون دولار.

وتتناول أحداث الفيلم رؤية ملحمية تسعى لاظهار كيف يصبح بطل اسطورة خارجا على القانون يسرق الاغنياء لاطعام الفقراء.

والفيلم من اخراج ريدلي سكوت وبطولة راسل كرو وكيت بلانشيت وويليام هورت وأوسكار ايزاك.

وجاء في المركز الرابع فيلم (رسائل الى جولييت) إذ حقق 9.1 مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه إلى 27.4 مليون دولار.

وتتناول أحداث الفيلم قصة فتاة أمريكية تقضي عطلة في ايطاليا وتجد «رسالة الى جولييت» لم يرد عليها بين الاف الرسائل التي تركت في ساحة فيرونا وتسعى الفتاة للوصول الى العشيقين المشار اليهما في هذه الرسالة.

والفيلم من اخراج جاري وينيك وبطولة اماندا سيفريد وجايل جارسيا برنال وداريو كونتي.

وجاء في المركز الخامس فيلم (رايت فقط) إذ حقق 4.2 مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه إلى 14.6 مليون دولار.

وتدور أحداث الفيلم حول اخصائية علاج طبيعي تقع في حب لاعب كرة سلة عندما كانت تساعده في التعافي من اصابة تهدد استمراره في ممارسة اللعبة وتتوالى الاحداث.

والفيلم من اخراج سناء حمري وبطولة كوين لطيفة وباولا باتون وبام جرير.

جومانا مراد عضو لجنة تحكيم المهرجان الدولي لفيلم المرأة بالمغرب

■ القاهرة – د ب أ: اختارت إدارة المهرجان الدولي لفيلم المرأة بمدينة سلا المغربية النجمة السورية جومانا مراد للمشاركة ضمن لجنة التحكيم المكونة من 7 شخصيات نسائية من 7 دول عالمية .

وقالت جومانا مراد لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إنها تلقت الدعوة بالفعل وأنها قبلت المشاركة في لجنة تحكيم المهرجان المتخصص في السينما النسائية مشيرة إلى أنها عرفت أن مسوغات اختيارها تركزت على ما قدمته من أدوار تعني بالمرأة وواقعها ومشكلاتها سواء في مصر أو بلدها سورية.

وتقام الدورة الرابعة لمهرجان فيلم المرأة بسلا بالتعاون مع المركز السينمائي المغربي وتحت رعاية من الملك محمد السادس وتشارك الممثلة المصرية سمية الخشاب أيضا في عضوية لجنة التحكيم.

وكانت إدارة مهرجان مسقط السينمائي اختارت جومانا مراد لتكون رئيس لجنة تحكيم الأفلام الأجنبية في دورته السادسة التي أقيمت مؤخرا. من جانب آخر تواصل جومانا مراد تصوير المسلسل المصري «شاهد إثبات» من إخراج محمد الرشيدي وسيناريو فداء الشندويلي بعدما انتهت مؤخرا من تصوير دورها في مسلسل «رجال مطلوبون» مع المخرج حاتم علي والجزء الأخير من المسلسل الشهير «باب الحارة» مع المخرج باسم الملا.

جومانا مراد

جوائز مهرجان كان السينمائي الدولي لعام 2010

■ كان، فرنسا – د ب أ: فيما يلي قائمة بالجوائز التي منحت في ختام مهرجان كان السينمائي الدولي لعام 2010:

جائزة السعفة الذهبية عن أفضل فيلم: للمخرج ابيتشات ويراسيثاكول عن فيلم»العم بونمي يتذكر حياته السابقة» (لونج بونمي راليوك تشات) من تايلاند.

الجائزة الكبرى: للمخرج كزافييه بوفوا «رجال وآلهة» من فرنسا.

جائزة التحكيم: للمخرج محمد صالح هارون عن فيلم «رجل صارخ» من تشاد.

جائزة أفضل مخرج: للمخرج ماثيو أمالريك عن فيلم «التفاف» (تيرند) من فرنسا.

جائزة أفضل ممثل: للممثل خافيير باريم عن فيلم «جميل» (بيوتيفل) من المكسيك.

جائزة أفضل ممثل: للممثل إليو جيرمانو عن فيلم «حياتنا» (لا نوسترا فيتا)، من إيطاليا.

جائزة أفضل ممثلة: جوليت بينوش عن فيلم «نسخة أصلية» (كوبي كونفورم) من إيران.

جائزة أفضل سيناريو: لي تشانج دونج عن فيلم «شعر» (بوتري) من كوريا الجنوبية.

جائزة الكاميرا الذهبية لأفضل فيلم يعرض لأول مرة: للمخرج مايكل رو «سنة كبيسة» (انو بيسيستو) من المكسيك.

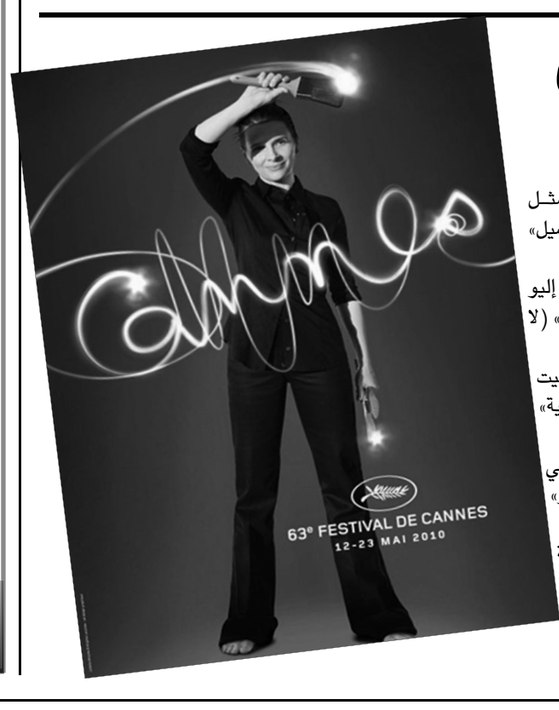

فضائيات

المذيعة التي انتهكت المحظور السعودي: شتائم واهانات عنصرية وتعصب ذكوري!

توفيق رباحي *

علا فارس

■ حفلت مواقع النت في السعودية والخليج في الأيام القليلة الماضية بأخبار وصور مذيعة «ام بي سي» التي قيل إنها تركت الميكروفون اثناء تغطية احتفالات شعبية ورقصت «العرضة» في شوارع الرياض.

أغلب الروابط التي تحيل الى الموضوع تبدأ بكلمة مفتاحية تتكرر من دون ملل، للحكم على الموقف مبكرا، وهي: فضيحة.

وحفلت بعض النصوص بالشتائم والاهانات التي تفوح عنصرية وتعصبا، للمذيعة التي انتهكت المحظور إذا كانت فعلا رقصت.

ثكلتها أمها يا هذا! منحت حماة الفضيلة في هذه الأمة الكسيحة فرصة أخرى ليبحثوا مصير البشرية على ضوء رقصة خطيرة دامت بضع ثوان، ثم استفتوا الشيوخ والعلماء عن حكم الشرع في امرأة تترك الميكروفون وترقص «العرضة» أمام المشاهدين، فرد الشيوخ بأن صوت المرأة عورة وجسدها عورة إلا لبعلها، وبأن على النساء أن يتقين الله في ذكور المسلمين غير القادرين على الزواج!

يجب توجيه التحية الى كل من شارك في نقاش كهذا على هذه القدرة على إثارة الضجيج حول واقعة معينة بتحويلها الى خطيئة حتى قبل أن يسمع بها عامة الناس، فيغيب صوت الذين قد يسألون: أين المشكلة؟ ثم يردون: بنت جميلة ولم تستطع مقاومة رغبة الرقص بداخلها فرقصت لتشفي غليلها. سامحوها! هناك أناس لا يصمدون أمام الطبلة والمزمار، ولعل صاحبتنا واحدة منهم، وهذا سلوك إنساني (أعرف أحدهم يشم رائحة الموسيقى عن كيلومترات، فيغيّر مساره ويبدأ الرقص قبل أن تتوقف السيارة، ولا يهمه أبدا هل هو مدعو للعرس أم غير مدعو وهل يعرف أحدا هناك أم لا).

ثم، لا أريد أن أجزم، لكن تقبلوها مني: المعترضون على رقص المذيعة علا فارس، وهم لسبب ما أغلبيتهم الساحقة رجال، استمتعوا بالرقصة وتمنوا لو طالت أكثر وتنوعت من «العرضة» التي لا إثارة فيها، الى «هزّي يا نواعم»! فردود الفعل من هذا النوع أصبحت مألوفة، وهي، بسبب الكبت المتراكم والخنق النفسي والعاطفي المتواصل، تنقل عكس ما يعبر عنه أصحابها.

كلهم يشاهدون هيفاء وهبي في السر، لكنهم يتبارون في انتقاد حركاتها في العلن.

أما إذا نظرنا للموضوع من زاويته المهنية الصرفة، فلنقل أن البنت اعتقدت أن عليها أن ترقص «العرضة» كي تبدع في تغطيتها. فالتغطية التلفزيونية، وكلها تقوم على الصورة والحركة، تفضل أن يحتك المراسل، أو يلتحم، بموضوعه.. إذا كان يغطي موضوعا عن زراعة البرتقال يختمه بتقشير حبة أمام المشاهدين، وإذا كان يغطي موضوعا عن تهريب السلاح يُفضل أن يختمه بحمل قطعة من السلاح موضوع التغطية، وإذا كان موضوعه عن المنسف في الأعراس الأردنية، يجلس في عرس و»يلهف» بعض المنسف بيده كما يفعل الناس، إلخ.

وصاحبتنا كانت تغطي رقصة «العرضة»، كيف تريدونها أن «تلتحم» مع موضوعها؟ ترقص تانغو مثلا؟ أم تأكل كبسة؟

برقصة طبعا، كما تعلمت في كليات الصحافة أو من زملائها الأقدم منها في المهنة. طيب، على الأقل امنحوها أجر اجتهادها.

أذكر كلاما منسوبا للمذيعة الجزائرية خديجة بن قنة عن بكاء بعض مذيعي ومذيعات «الجزيرة» وهم ينقلون أخبارا أو صورا من غزة (موقع يوتيوب يحمل الكثير من دموع مذيعي ومذيعات «الجزيرة»)، فقالت إن مواثيق هذه المهنة «تريدنا مجردين من المشاعر نتعامل مع الحدث ببرود».

مقابل البكاء هناك الضحك أو الابتسام تجاوبا مع الحدث (ثم نمضي في قائمة المشاعر لنصل الى الرقص).

إذا كانت دموع المذيعين غير محبذة عند الخبر المحزن، فابتساماتهم وتعليقاتهم على خبر طريف يجب أن تكون غير محبذة هي الأخرى، كي يتحقق العدل من وجهة نظر مواثيق شرف المهنة. إذا وصلنا الى هذه المرتبة سأسمح لنفسي بترشيح جميل عازر (قناة «الجزيرة») وفوزي زواي (قناة «ميدي1 سات» المغربية) لجائزة «الحفاظ على التوازن» أثناء إذاعة الأخبار، لأنني أشعر وكأنهما أقسما أن لا تخرج منهما ابتسامة على الشاشة.

وفي السياق أذكر ما يرويه زميلنا السوداني معتز عن مذيعة في تلفزيون السودان كانت تقدم برنامجا غنائيا على وزن «ما يطلبه المشاهدون»، فاتصل شاب وصاح: ازيك يا زينب؟ وازي خالتي نفيسة؟ والولد أمين، وعصمان، ومحمد، والبنت شهرزاد؟ فوضع المسكينة في حرج لم تتوقعه أبدا.

كان أمام زينب حلان: أن تنقذ الموقف ونفسها بأي طريقة، وأسهلها أن تقاطعه وتعتذر للمشاهدين. أو تتصرف بشكل يعيد طرح الأسئلة عن عمل المذيعين، هل هم صحافيون يؤدون وظيفة أم ممثلون يؤدون دورا، فتقول له: الله يسلمك يا بلال.. خالتك نفيسة تعبانة شوية مسكينة، السن أنت عارف لكن الحمد لله على كل حال. أمين في الجامعة يدرس بيطرة، وعصمان سافر للسعودية ربنا كرمه بشغلانة كويسة هناك. وشهرزاد جالها عريس وبعد رمضان ان شاء الله فرحها.. متنساش تنورنا وحياتك أنت وخالتي وصال!

لكن، حسب صديقنا معتز، زينب اختارت الحل السهل الذي يختاره أي كان مكانها، أي الأول فقطعت صوته واعتذرت للمشاهدين عن موقف ليست مسؤولة عنه.

غير أن النقاش في «منتديات علا فارس» انتقل الى أسئلة أخرى عن لماذا توفد «ام بي سي» امرأة (أنثى) ثم أردنية، لتغطية حدث شعبي في السعودية بينما في الرياض فيلق من مراسلي وموظفي القناة؟

هنا نخرج من حجج «الحشمة» التي يتشدق بها كثيرون، الى العصبية والذكورية النائمتين في أعماق الكثيرين. فالأمر يشبه ذلك الذي ينهرك عندما تكتب عن بلده، لأنه يؤمن بأنه فوق الشبهات، وينصحك بأن تكتب عن بلدك الغارق في الهموم والمشاكل. وهذا تفكير عربي محض نمتلك فيه براءة الاختراع، ولا أرى أحدا أفضل من الآخر، من الماء الى الماء.

أما الاعتراض على كونها «أنثى»، فالأمر مشابه لحالة الفنانات اللواتي يغنين بصدورهن وسيقانهن وما خفي من مفاتنهن: في السر (الذكوري)، جميلة وهي ترقص نصف مستورة. وفي العلن، ضجيج عن اعتدائها السافر على عفة وأخلاق الأمة!

وفوق هذا وذاك، لو أن ذكرا (عفوا) رجلا هو الذي صاحب التغطية وقام بالحركة نفسها لما تفوه أحد بكلمة اعتراض.

ختاما أقول إن «العرضة» باختصار شديد، هي رقصة تقليدية تنتشر في دول الخليج. وهي ذكورية لأنها ارتبطت بالاستعداد للحرب. ليس فيها من الإثارة شيء، بل تشبه في حركاتها طقوس التعبد في بعض الديانات. وبصراحة لا أعرف لماذا يقولون عنها رقصة.

ان بقيت نخوة

■ أنقل ما سمعته من صديق عاد للتو من زيارة لليونان قادته الى بعض قراها وبلداتها الداخلية. روى لي أنه شاهد شبانا عربا، وبينهم جزائريون، يعيشون ظروفا تدمي القلب بعد أن تقطعت بهم السبل هناك، فهم يعانون الهوان والعنصرية ولا يجدون حتى قوت يومهم.

ومما جاء على لسانه أن هؤلاء لا يثيرون اهتمام «الجزيرة» والفضائيات الأخرى المشغولة ببرامج الضجيج والأخبار الجاهزة التي ترسلها وكالات الأنباء العالمية.

أنقل هذا الكلام عسى تصل إليهم إحدى القنوات العربية لإسماع صوتهم، ربما تتحرك النخوة المتبقية (إن بقيت نخوة) لدى حكوماتهم وتنقذهم مما هم فيه.

إنها حالات انسانية بلغت درجة الكفر في اسبانيا وها نحن نسمع عن اليونان، وسيأتي حتما من يعلن عن وجودها ربما في كازاخستان وأذربيجان وتركيا وغيرها.. لكن لا من ضمائر تتحرك.

هذا أضعف الإيمان. واللهم إني بلّغت وإني أقصد الفضائيات العربية التي ملأت حياتنا ضجيجا وكلكم تعرفونها.

الانتقام من الجزيرة

■ البحرين تمنع «الجزيرة» من العمل فوق أراضيها. مرة أخرى نسمع مثل هذا القرار مع تغيير اسم البلد المانع.

رسميا قالوا إن لا علاقة للقرار بالتوتر الحاصل بين البلدين بسبب موضوع الصيادين (كلهم يقولون هكذا في الأول)، لكن الحقيقة أقوى من أن ينفيها بيان محتشم.

عموما، هذا درس آخر في مزاجيات العلاقة بين السياسة عند العرب والعمل التلفزيوني. وهو أمر جدير بالاهتمام والبحث لأنه يعبر عن تركيبة نفسية وسياسية وفكرية عجيبة وربما فريدة من نوعها.

مع قطر، يمكن القول وداعا عهد التوتر الدبلوماسي، مرحبا بالتوتر التلفزيوني، منذ أن اهتدى خصوم الدوحة الى مقارعتها بالانتقام من «الجزيرة».

قلتها مرة بهذا المكان ان سيأتي يوم لن تجد «الجزيرة» مكانا في الأرض تعمل به (لولا عواصم الغرب الكافر المتآمر على المسلمين).

كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

بنك كريدي أغريكول يتوقع بقاء أسعار النفط متقلبة هذا العام بسبب نشاطات صناديق التحوط

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس وحدة السلع الأولية والطاقة لدى بنك كريدي أغريكول سي.آي.بي خلال قمة رويترز العالمية للطاقة امس الاثنين إن صناديق التحوط زادت من وتيرة التراجع الكبير في أسعار النفط هذا الشهر وإن الأسعار ستظل متقلبة هذا العام.

وقال مارتن فرانكل «عندما تنظر إلى تراجع الأسعار في سوق النفط خلال الأسبوعين الماضيين يتضح أن هناك تدخل كبير لصناديق التحوط» مشيرا إلى الدور السوقي المتنامي لتلك الصناديق وتوجهها لتصفية المراكز بسرعة خلال تقلب الأسعار.

لكن فرانكل قال إنه بينما سيظل تقلب الأسعار صفة مميزة للسوق من المتوقع أن تسجل أسعار مزيج برنت والنفط الخام الأمريكي ارتفاعا طفيفا لتصل إلى نحو 75 دولارا للبرميل بنهاية العام.

وأضاف «لن تختلف الأسعار بصورة كبيرة عن مستوياتها حاليا (في نهاية عام 2010) لكننا سنشهد ارتفاعا وانخفاضا للأسعار خلال هذه الفترة».

شل تختبر أولى مراحل مشروع قطري لتحويل الغاز إلى وقود سائل

■ المنامة ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي بمحطة بيرل لتحويل الغاز إلى وقود سائل في قطر امس الاثنين إن رويال داتش شل بدأت التشغيل التجريبي للمرحلة الأولى من المشروع الذي تبلغ قيمة استثماراته مليارات الدولارات.

وتصل تكلفة المحطة التي تقول شل إنها أضخم مشروع طاقة في العالم إلى 19 مليار دولار.

وقال أندي براون نائب الرئيس التنفيذي لدى بيرل خلال مؤتمر للصناعة في المنامة إن شل تتوقع أن تدر بيرل ومحطة للغاز الطبيعي المسال تبنيها في قطر نحو أربعة مليارات دولار سنويا من التدفقات النقدية فور دخولهما الخدمة. وأضاف «بدأنا تشغيل المراجل البخارية ... نجري اختبارات تشغيل مكثفة للمرحلة الأولى ... في العام القادم سنبدأ تشغيل المرحلة الثانية».

وقال براون إن أعمال البناء الرئيسية لمرحلتي محطة تحويل الغاز إلى وقود سائل ستستكمل بنهاية العام الحالي.

ومحطة الغاز الطبيعي المسال التي تبنيها شل هي خط الإنتاج السابع لشركة قطر للغاز. وستبلغ طاقتها الإنتاجية 7.8 مليون طن سنويا من الغاز. وهي محطة الغاز الطبيعي المسال الأخيرة التي تبنيها قطر على طريق تحقيق هدفها للوصول بطاقة إنتاج الغاز المسال إلى 77 مليون طن سنويا.

كانت شل قالت في وقت سابق هذا العام إن استثمارها البالغ 21 مليار دولار في قطر سيجعلها أكبر مستثمر من القطاع الخاص في أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم متخطية بذلك منافستها اكسون موبيل.

الإتحاد الأوروبي يمنح الاردن 15 مليون يورو لتنفيذ مشروع دعم المؤسسات وتطوير الصادرات

■ عمان – يو بي اي: وقعت في عمان امس الاثنين إتفاقية بين الأردن والاتحاد الأوروبي يقدم الأخير بموجبها منحة قيمتها 15 مليون يورو إلى المملكة لتنفيذ مشروع دعم المؤسسات وتطوير الصادرات للمنشآت العاملة في قطاعي الصناعة والزراعة.

وستضيف الحكومة الاردنية مليون يورو الى قيمة المنحة كمساهمة منها لتصل القيمة الاجمالية للمشروع الى نحو 16 مليون يورو.

وبحسب بيان لوزارة التخطيط والتعاون الدولي وقع الاتفاقية عن الجانب الاردني وزير التخطيط جعفر حسان ووزير الصناعة والتجارة المهندس عامر الحديدي والمدير التنفيذي لمؤسسة المشاريع الاقتصادية المهندس يعرب القضاة وعن الجانب الاوروبي رئيس بعثة المفوضية الأوربية لدى الأردن باتريك رينو.

وقال البيان إن المشروع يهدف إلى دعم المؤسسات وتطوير الصادارت، الذي اعلن المدير التنفيذي للمؤسسة يعرب القضاة عن اطلاقه خلال حفل توقيع الاتفاقية الى دعم وتعزيز القدرة التنافسية للشركات الصغيرة والمتوسطة والحرفية في قطاعي الصناعة والزراعة وتطوير إمكاناتها التصديرية اضافة الى تحديد الاستراتيجيات الملائمة للتصدير والأسواق التصديرية الواعدة.

ومنذ انطلاق عملية برشلونة للشراكة الأوروبية–المتوسطية في العام 1995 تجاوز حجم المساعدات التي قدمها الإتحاد الأوروبي للاردن لدعم وتعزيز تنافسية القطاع الخاص أكثر من 200 مليون يورو.

مصر والعراق يسعيان لانشاء خط استراتيجي تجاري عبر الاردن

■ القاهرة – يو بي اي: كشف مسؤول عراقي امس الاثنين ان بلاده ومصر تسعيان الى انشاء خط استراتيجي تجاري بري عبر الاردن.

وقال وكيل وزارة الخارجية العراقي لبيد عباوى ان الهدف من انشاء الخط هو تسهيل عملية التبادل التجارى بين البلدين.

وكان عباوي ترأس جلسات لجنة المتابعة المصرية العراقية التي عقدت هذا الاسبوع لبحث تفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين.

وقال عباوي ان البلدين يركزان على وجه التحديد على تطوير التعاون فى مجالات الطاقة والاستثمار فى القطاعات النفطية العراقية وفى مجالات التجارة والاسكان والصحة «باعتبارها قطاعات مهمة جدا ويمكن جدا ويمكن أن ينطلق التعاون فيها دون قيود او عقبات».

وكان وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد كشف قبل اسابيع عن نية افتتاح منطقة تجارة حرة مشتركة على الحدود الاردنية العراقية بهدف تسهيل حركة نقل السلع المصرية الى العراق.

وترتبط الدول الثلاث باتفاقية شركة الجسر العربي للملاحة التي اسست عام 1985 في عهد نظام الرئيس السابق صدام حسين لنقل المسافرين والبضائع عبر اراضيها.

وتأمل الحكومة المصرية زيادة صادرتها للعراق من خلال المنطقة الحرة المأمولة.

أدوية الحكمة الأردنية توقع اتفاقا مع شركة سيلتريون الكورية الجنوبية

■ عمان ـ د ب أ: وقعت شركة سيلترون الكورية الجنوبية للصناعات الدوائية البيولوجية اتفاقا امس الاثنين يمنح شركة أدوية الحكمة الأردنية الحق الحصري لتوزيع تسعة من منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت العلامة التجارية الخاصة بها.

وحدد الخبراء المبيعات السنوية لمنتجات سيلترون التي يشملها الاتفاق بنحو 500 مليون دولار في أسواق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وقع الاتفاقية الرئيس التنفيذي لشركة سيلترون يونج جين سيو، ورئيس شركة الحكمة مازن دروزة.

وتأسست شركة أدوية الحكمة في الأردن عام 1978، ولها فروع في الولايات المتحدة والبرتغال وإيطاليا وألمانيا ومصر والمملكة العربية السعودية والجزائر.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) عن دروزة قوله إن الشركة الكورية تتمتع بخبرة كبيرة في تصنيع العلاجات القائمة على البروتين، مشيرا إلى أن الاتفاقية ستعطي الشركة الأردنية مدخلا واسعا إلى جميع منتجات الشركة الكورية من الأدوية المصنعة بيولوجيا. وأضاف أن الشراكة مع الكوريين خير دليل على التزام أدوية الحكمة بتطوير أعمالها ومجموعاتها الدوائية.

من جهته أشاد جين سو بالمستوى المتقدم لأدوية الحكمة، مشيرا إلى أنها تمتلك الإمكانات والخبرة المطلوبة في مجال المستحضرات الصيدلانية ما يساعدها لبيع وتسويق الأدوية المصنعة بيولوجيا بنجاح في الأسواق المستهدفة.

الامارات تعد اصلاحات مالية لمعالجة الثغرات في نظامها المالي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في دبي يوم الاحد ان سلطات الامارات العربية المتحدة وحكومة دبي تعدان اصلاحات عاجلة لمعالجة الثغرات في نظاميهما الماليين من اجل امتصاص اثار الازمة العالمية.

وقال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة العليا للسياسات المالية في دبي ان اللجنة تعمل على «وضع برنامج شامل لمعالجة نقاط الضعف في نظامها المالي».

وتابع الشيخ احمد الذي يرئس ايضا مجموعة الامارات للطيران «على الصعيد الفدرالي يجري اعداد اجراءات عاجلة لمعالجة اي ثغرات في الجهاز القانوني ونظام الضبط».

وادلى المسؤول بتصريحاته متوجها الى المشاركين في منتدى الشرق الاوسط وشمال افريقيا وجنوب اسيا «منصة 2010» المنعقد ليومين تحت عنوان «تمويل العقد المقبل من النمو». واضاف انه «يجري وضع اطار واضح لاعادة هيكلة مالية واعادة تنظيم شركات (دبي) على اساس معايير دولية».

واعلن من جهة اخرى ان الحكومة الاتحادية ستقترح خلال السنة قانونا حول الدين العام سيسمح ب«انشاء هيئة لادارة الدين من اجل تنسيق قروض الكيانات المرتبطة بالحكومة».

وتابع انه «من المفترض ايضا انشاء وحدة لادارة الدين في دبي لتركيز القرارات المتعلقة بالدين».

من جهة ثانية قال محافظ مركز دبي المالي العالمي احمد الطاير الاثنين ان الازمة المالية العالمية كشفت عن مخاطر وتحديات جوهرية للاقتصاد الاماراتي يجب ان تواجه بشكل سريع.

واكد الطاير امام المنتدى الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وجنوب اسيا (ميناسا 2010) ان «دولة الامارات اطلقت برنامجا واسع النطاق لمعالجة اي خلل في الجوانب التنظيمية والقانونية في نظامنا المالي».

واضاف «رغم اننا نتوقع العودة الى معدلات النمو الاقتصادي المرتفعة، فمن الاهمية بمكان ان نعالج على وجه السرعة المخاطر والتحديات الجوهرية التي كشفت عنها الازمة الاقتصادية».

وبحسب الطاير ستتجلي في السنوات المقبلة «اهمية تدابير السياسة المالية والاصلاحات الشاملة بصفتها عاملا حيويا لضمان المحافظة على الانتعاش في المنطقة، واستمرار الزخم القوي للنمو المستدام والمتوازن».

وتضررت الامارات لاسيما امارة دبي، بقوة بالازمة المالية العالمية مع انخفاض بحوالى 50% في اسعار العقارات وتجميد مشاريع عقارية بمئات بمليارات الدولارات فضلا عن ازمة ديون في شركات تابعة لحكومة دبي لاسيما شركات في مجموعة دبي العالمية التي باتت حاليا في مراحل متقدمة من عملية اعادة هيكلة ديونها.

وسجلت هذه الانتكاسات بعد فورة منقطعة النظير استمرت حوالى ست سنوات وانتهت بشكل مدو في خريف 2008 على وقع اندلاع الازمة المالية العالمية.

مصرفيون يحثون شركات البناء الخليجية على اللجوء لسوق السندات لتأمين التمويل

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مصرفيون خلال مؤتمر لصناعة البناء امس الاثنين إن على شركات البناء الخليجية أن تلجأ لسوق السندات من أجل تدبير التمويل اللازم لأنشطتها حيث لاتزال البنوك شحيحة في الاقراض لكن دعم الحكومات سيكون مهما في هذا الصدد. وتقيد البنوك الإقراض منذ أواخر 2008 بعد المشكلات المالية التي واجهتها الشركات العقارية عقب إنهيار سوق العقارات.

وقال فرانك بيكرز العضو المنتدب ورئيس أسواق السندات لدى دويتشه بنك « هناك حل واحد فقط لتحدي التمويل .. إما قيام الحكومة بضخ أموال أو أسواق السندات».

وقال بيكرز خلال مؤتمر لمجلة (ميد) في أبوظبي «تحتاج مشروعات البناء للتمويل من خلال أسواق السندات».

وتعتمد شركات البناء في منطقة الخليج بشكل كبير على الاقتراض أو الاستثمار لتمويل مشروعاتها.

ويدعم دويتشه بنك كونسورتيوم من ماكواري كابيتال ومجموعة الجابر ومقرها أبوظبي في مشروع لإنشاء طريق سريع يتكلف ما بين 2.5 مليار وثلاثة مليارات دولار حيث من المنتظر إختيار صاحب أفضل عرض قريبا. وقالت دائرة النقل في شباط/ فبراير إنها تلقت عروضا للمشروع من ثلاث مجموعات شركات.

ومع استمرار البنوك في تقييد الإقراض فإن مشروعات بناء بمليارات الدولارت تنتظر تمويلا أو إعادة تمويل في الأمد القصير إلى المتوسط. وتسعى مشروعات عديدة للحصول على تمويل طويل الأجل لكن البنوك تواجه ضغوطا تنظيمية لتقييد هذا النوع من التمويل.

وقال أندري شودر المدير في إرنست اند يونج «سيكون التمويل من خلال السندات هاما في المستقبل نظرا لشح السيولة في سوق البنوك وعزوفها عن تقديم قروض طويلة الأجل».

وقال مصرفيون إن على الحكومات أن تسد الثغرة التمويلية وتفتح الباب أمام سوق السندات.

وقال بيكرز «ستستفيد الحكومات لأن هناك مخاطر أقل وعليها أن تتحمل مخاطر الإيرادات لمشروعاتها» مضيفا أنه لا البنوك ولا وكالات ضمان إئتمان الصادرات تستطيع تمويل المشروعات بمفردها.

النفط ينخفض دون 70 دولارا بفعل مخاوف بشأن النمو

■ لندن ـ رويترز: انخفضت أسعار النفط الخام الأمريكي الخفيف دون 70 دولارا للبرميل امس الاثنين لتتخلى عن مكاسب سجلتها في وقت سابق بفعل استمرار المخاوف من أن أزمة ديون أوروبا ستبطئ الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وانخفض اليورو بشكل عام امس عقب موجة صعود دعمتها عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة بعدما سلطت سيطرة البنك المركزي الاسباني على إدارة بنك ادخار الضوء على المشاكل الهيكلية التي تواجهها دول منطقة اليورو الهشة ماليا. كما تراجعت الأسهم الأوروبية.

وفي معاملات قبل ظهر الاثنين تراجع النفط الخام الأمريكي الخفيف 35 سنتا إلى 69.69 دولار للبرميل. وانخفض مزيج برنت خام القياس الأوروبي 67 سنتا إلى 71.01 دولار للبرميل.

وهبط النفط في نيويورك بشدة من أعلى مستوى في 2010 بلغ 87.15 دولار للبرميل سجله في الرابع من أيار/مايو. ولامس النفط 64.24 دولار للبرميل في 20 ايار وهو أدنى مستوى لأقرب عقد منذ تموز/يوليو 2009.

وتراجع اليورو بعدما قال البنك المركزي الاسباني يوم السبت إنه فرض سيطرته على إدارة «بنك كاخاسور» بعد فشل اندماجه مع بنك آخر.

وقال كريستوفر بلو السمسار لدى باتش كوموديتيز «أعتقد أن تراجع الأسبوع الماضي قد انتهى إلى حد ما عندما ننظر إلى بيانات الطلب القوي من الصين». وأضاف بلو «من المرجح أن النفط لن يظل طويلا عند هذه المستويات المنخفضة».

على صعيد آخر قال الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) يوم الأحد إن سعر 65 دولار للبرميل من النفط ما زال معقولا لكل المنتجين لكن تراجعه عن هذا المستوى سيكون غير موات.

وقال محمد الماضي خلال مؤتمر عن التكرير والبتروكيماويات في البحرين إن سعر 65 دولارا للبرميل ما زال معقولا بطبيعة الحال لكل المنتجين لكنه إذا بقي أقل من ذلك كثيرا فلن يكون الامر مواتيا للدول المنتجة في الشرق الأوسط ولصناعة البتروكيماويات بصفة عامة.

من جهة ثانية قال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط وأكبر مسؤول نفطي في ليبيا امس الاثنين إن منظمة أوبك قلقة للغاية بشأن تراجع أسعار النفط وإنها تراقب تطورات السوق عن كثب إلا أنه من السابق لأوانه القول بأن أوبك في حاجة لأخذ قرار بهذا الصدد.

وجاءت تعليقات غانم خلال مكالمة هاتفية في ظل تداول سعر النفط حول مستوى 70 دولارا للبرميل وهو السعر الذي يقارب أدنى مستوى للنطاق الذي تفضله المنظمة ويتراوح بين 70 و80 دولارا للبرميل.

وقال الغانم «نحن قلقون فعلا. نتابع السوق ونشعر بالقلق».

لكنه اتفق مع مسؤولين آخرين في أوبك بقوله ان من السابق لاوانه القول ان كانت المنظمة التي تضخ اكثر من ثلث النفط العالمي بحاجة للقيام بأي تحرك نتيجة لانخفاض الاسعار. واضاف «علينا الانتظار حتى يتأكد هذا الاتجاه (النزولي)».

وتحرك اسعار النفط مؤثرات عدة بينها الدولار الامريكي وعدم التزام اعضاء اوبك التام بمستويات الانتاج التي اتفقوا عليها.

وتابع غانم «اعضاء اوبك لا يلتزمون كثيرا بحصصهم».

العراق يدرس عروض شركات أجنبية لإنشاء محطات جديدة لإنتاج الكهرباء

■ بغداد ـ د ب أ: تدرس وزارة الكهرباء العراقية حاليا عروضا تقدمت بها 38 شركة أجنبية لإنشاء خمس محطات كهربائية جديدة بطاقة 3560 ميغاواط لسد العجز في إنتاج الطاقة الكهربائية الذي تتعرض له البلاد منذ عقدين.

وقال كريم وحيد وزير الكهرباء العراقي لصحيفة (الصباح) العراقية في عددها الصادر امس الاثنين إن وزارة الكهرباء «لديها عروض تقدمت بها 38 شركة عالمية لتنفيذ خمس محطات كهربائية جديدة بطاقة 3560 ميغاواط موزعة على محطة الخيرات في محافظة كربلاء بطاقة 1250 ميغاواط ومحطة القدس في بغداد بطاقة 500 ميغاواط ومحطة الموصل بطاقة 750 ميغاواط إضافة إلى المرحلة الثانية من محطة بيجي التي تتضمن ست وحدات إنتاجية طاقة كل واحدة منها 150 ميغاواط».

وأوضح أن «الوزارة تعمل خلال المرحلة المقبلة من برنامجها على تنشيط قطاع الاستثمار من خلال عرض خمس محطات لإنتاج الطاقة الكهربائية أمام الشركات الأجنبية على أن تتولى الوزارة توفير الأجهزة والمعدات اللازمة لإنشاء المحطات فيما يتولى المستثمرون تشييد الابنية الخاصة بها وان المحطات تبلغ طاقتها الإجمالية 4050 ميغاواط، هي محطة شرق البصرة بطاقة 1250 ميغاواط ومحطة الرميلة بطاقة 1300 ميغاواط، ومحطة الناصرية بطاقة 500 ميغاواط ومحطتا الديوانية والسماوة بطاقة 500 ميغاواط لكل منهما».

وذكر وحيد أن «أعمال الصيانة السنوية ستنجز منتصف شهر حزيران/يونيو المقبل لتصل زيادة معدلات إنتاج الطاقة إلى 7500 ميغاواط ومن المؤمل زيادتها إلى 8500 ميغاواط بعد إضافة محطات جديدة إلى المنظومة الوطنية».

ويعيش العراقيون في أوضاع صعبة بسبب تدني مستويات تجهيز الطاقة الكهربائية والتي تبلغ ذروتها في فصل الصيف حيث تصل ساعات الانقطاع إلى اكثر من 16 ساعة في اليوم حيث يتم تجهيز المواطنين وفق برنامج للقطع المبرمج وتتباين ساعات التجهيز من مدينة إلى آخري باستثناء المنطقة الخضراء التي تضم مباني الحكومة العراقية ودور سكن كبار المسئولين فهي غير مشمولة بالقطع المبرمج.

شركة أمواج العراقية تبدأ مشروعا سكنيا وفندقيا بقيمة 238 مليون دولار في بغداد

■ بغداد ـ رويترز: كشفت شركة أمواج الدولية التي يديرها عراقيون امس الاثنين عن مشروع سكني وفندقي بقيمة 238 مليون دولار في قلب بغداد فيما يسعى مزيد من الشركات للاستثمار في البلد الذي مزقته الحرب بفضل تحسن الامن.

ويحاول العراق الذي تضرر بشده جراء عقود من الحرب والعقوبات جذب مستثمرين اجانب للمساعدة في اعادة اعمار بنيته الاساسية المدمرة وايجاد مزيد من الوظائف.

وسيبنى مشروع «بوابة بغداد» أحد اوائل المشروعات الاستثمارية العقارية الكبرى في العاصمة على مساحة 62 فدانا من الارض وسيشمل فندقا من الفئة خمس نجوم يتكون من 25 طابقا ومركز تسوق كبير وبرجا اداريا فضلا عن ثلاثة الاف وحدة سكنية.

وقال نمير العقابي الرئيس التنفيذي لامواج «لان مكان الارض مميز فقد اخترنا ان يكون المشروع مميزا وبمستوى عال جدا. هذا المشروع كأي مشروع في الخليج او حتى في العالم». وتابع يقول إنه لا يمكن انكار انه لا يوجد أمن كامل بالعراق وان هناك صعوبات لكن هذه المشروعات ستساعد على تحسين الوضع الامني.

وقال العقابي انه يعتقد ان المشروع العقاري سيساعد في كبح العنف بتوفير 2500 وظيفة مباشرة للعراقيين و20 الف فرصة عمل اخرى غير مباشرة.

ويبلغ معدل البطالة الرسمي في العراق حاليا 18 في المئة.

وقال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الذي حضر الاحتفال ببدء العمل ان المشروع سيعزز الاستثمارات ويشجع على اقامة مشروعات مماثلة في شتى انحاء العراق.

وقال المالكي ان الشركات لم تكن تجرؤ قبل بضع سنوات على الاستثمار في العراق لكن في ظل تحسن الامن بات كثير منها يتنافس بقوة للفوز بمشروع استثماري او مشروعات نفطية. واضاف «في السنوات المقبلة ستشهدون ويشهد العالم ان كل المشاريع التي تم التعاقد عليها والاتفاق عليها ستظ

مسؤول عراقي: خطة تطوير حقل غرب القرنة تشمل حفر 8 آبار جديدة

■ الزبير (العراق) ـ رويترز: قال مسؤول في قطاع النفط العراقي امس الاثنين إن خطة التطوير الأولية التي وافقت عليها اكسون موبيل وشركاؤها للمرحلة الأولى من حقل غرب القرنة العراقي تشمل حفر ثماني آبار جديدة وتحديث ما يصل إلى 50 بئرا هذا العام لتعزيز الانتاج.

وقال باسم عبد الكريم مدير هيئة التشغيل في شركة نفط الجنوب في مقابلة مع رويترز إنه ستتم دعوة شركات الخدمات النفطية العالمية لحفر أربع آبار جديدة وإن شركة الحفر العراقية المملوكة للدولة تعمل بالفعل لحفر الابار الأربعة الأخرى المقررة هذا العام لزيادة الانتاج من 225 الف برميل يوميا حاليا.

واضاف «سنصدر مناقصة بشأن الآبار الأربعة الأخرى ... وستكون هناك (مناقصات لعمليات) تحديث لحوالي 45 إلى 50 بئرا حتى نهاية العام».

موديز: الاتفاق بين دبي العالمية ودائنيها سيؤدي الى اعادة الثقة بالقطاع المالي لدبي

■ دبي ـ ا ف ب: قالت وكالة موديز للتصنيف امس الاثنين ان الاتفاق المبدئي بين مجموعة دبي العالمية وغالبية دائنيها حول اعادة جدولة ديون تبلغ قيمتها حوالى 23.5 مليار دولار، سيساهم في عودة الثقة بالقطاع المالي لامارة دبي.

وذكرت الوكالة في بيان ان الاتفاق مع 60 % من المصارف المقرضة يعني انه من «المرجح جدا» ان تصل المجموعة الى اتفاق نهائي حول اعادة الجدولة مع الدائنين اذ ان موافقة ثلثي الدائنين يكفي لاعتماد الاتفاق.

وبحسب المحلل جون توفاريديز من موديز فان موافقة الدائنين على شروط اعادة الهيكلة «يؤكد ان خسائر المصارف ستكون اقل مما كان متوقعا، ويساهم في ترميم الثقة في القطاع المالي لدبي، وهما نقطتان ايجابيتان على المستوى الائتماني».

وكانت مجموعة دبي العالمية اعلنت يوم الخميس الماضي انها توصلت الى اتفاق مبدئي مع غالبية المصارف الدائنة حول شروط اعادة هيكلة ديون تبلغ قيمتها حوالى 23.5 مليار دولار. وقالت المجموعة انها بعد تقدمها بمقترح اعادة الهيكلة في 25 اذار/ مارس، توصلت الى اتفاق «مبدئي» مع «لجنة التنسيق» التي تمثل 60 % من المصارف الدائنة، ومع حكومة امارة دبي حول «مبادئ الشروط الاقتصادية» للديون التي تبلغ حصة المصارف منها 14.4 مليار دولار.

وبحسب الاتفاق الذي لا يشمل شركة نخيل العقارية، ستقسم هذه الديون الى شريحتين: شريحة (أ) بـ4.4 مليار دولار تستحق بعد خمس سنوات، وشريحة (ب) تبلغ عشرة مليارات دولار وتستحق بعد ثماني سنوات.

وبموجب شروط الاتفاق، الذي لا يختلف «في اساسياته» عن الشروط التي اقترحتها دبي العالمية في 25 اذار/مارس، سيتم تحويل ديون حكومة دبي لدبي العالمية البالغة 8.9 مليار دولار، الى اسهم في الشركة مع احتفاظ حكومة الامارة بالملكية الكاملة للشركة.

وهزت دبي العالمية الاسواق العالمية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عندما اعلنت انها ستطلب تجميد استحقاقات ديونها واعلنت في وقت لاحق انها تريد اعادة جدولة 26 مليار دولار من ديونها.

شركة مجوهرات كوين الايطالية تتوقع سوقا جيدة بامريكا ودول بالشرق الاوسط

■ فيسنزا (ايطاليا) ـ رويترز: يتوقع مصمم المجوهرات الراقية الايطالي روبرتو كوين مبيعات أقوى في عام 2010 مع استعادة المبيعات في السوق الامريكية المهمة مستوياتها الطبيعية وقال إن البحرين والكويت والسعودية ستظل أسواقا قوية لشركته.

وقال كوين الذي تحمل شركته اسمه في مقابلة مع رويترز يوم الاحد انه يتوقع زيادة بين 35 و40 في المئة في المبيعات للولايات المتحدة وهي سوق التصدير الرئيسية بعد ان تمكنت شركته من الاحتفاظ بعملاء مهمين خلال فترة التراجع الاقتصادي العالمي.

واضاف قائلا في معرض فيسنزا الدولي للمجوهرات «وضعنا جيد بشكل استثنائي في الولايات المتحدة. يرجع ذلك لتعاوننا في السابق بشكل جيد مع العملاء. امددناهم بمخزون جيد من المنتجات المطلوبة».

وتابع كوين ان التكيف السريع مع أوضاع الصناعة حافظ على المبيعات في الاوقات الصعبة رغم انخفاض الايرادات من السوق الامريكية التي تمثل أكثر من 55 في المئة من ايرادات الشركة.

وذكر كوين أن بعض المناطق في الشرق الاوسط لا تزال قوية الا ان التوقعات بالنسبة لدبي صعبة في ضوء أزمة الديون في الامارة. وتابع «افقد الوضع الكلي لازمة دبي الامارة الكثير من المصداقية. الامر الثاني المضاربة. ثمة مضاربة أكثر من اللازم».

واضاف «اعتقد ان دبي تحتاج من خمسة إلى عشرة اعوام لتستعيد وضعها. سنستمر في العمل في الشرق الاوسط. ستظل أسواق البحرين والكويت والسعودية قوية بالنسبة لنا».

وعن خطط التوسع قال كوين ان الهند أكبر سوق للمعادن النفيسة تتيح مستقبلا واعدا. وتابع «لدينا عملاء في الهند ولكن لا توجد منافذ. سنفتح منافذ».

الكويت: 28 مليار دولار فائض الميزانية بالسنة المالية الماضية

■ الكويت ـ ا ف ب: سجلت الكويت للسنة الحادية عشرة على التوالي فائضا ماليا اوليا بلغ 28.1 مليار دولار خلال السنة المالية الماضية التي انتهت في 31 اذار/مارس، بحسب ارقام رسمية نشرت امس الاثنين.

وبلغت عائدات الكويت العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط 61.8 مليار دولار في السنة المالية 2009 – 2010، مسجلة ارتفاعا بنسبة 122 % مقارنة بتوقعات الموازنة التي نصت على عائدات بحدود 28.1 مليار دولار، وذلك بحسب الارقام التي نشرت على موقع وزارة المالية.

الا ان العائدات ما زالت ادنى من المستوى القياسي الذي سجلته الكويت في السنة المالية 2009/2008 عندما وصلت حصيلة العائدات الى 72.3 مليار دولار.

اما الانفاق الاولي فقد بلغ 33.6 مليار دولار، بينما كان يبلغ مستوى الانفاق في الموازنة 42.1 مليار دولار.

وبلغ فائض الميزانية الكويتية مستوى قياسيا في السنة المالية 2007–2008 عندما بلغ 32.3 مليار دولار.

وبلغت العائدات النفطية وحدها العام الماضي 58.1 مليار دولار مقابل 68.1 مليار دولار في السنة السابقة، بينما نصت الموازنة على عائدات نفطية بـ24.1 مليار دولار، وذلك نظرا لاحتساب سعر برميل النفط عند مستوى ادنى من الاسعار التي سجلت خلال العام.

وما زال النفط يشكل 94 % من العائدات.

وبحسب ارقام جمعتها وكالة فرانس برس، فان الكويت حققت فوائض تراكمية بلغت 113 مليار دولار منذ السنة المالية 1999–2000.

الأزمة السياسية تكلف اقتصاد تايلاند أكثر من 4 مليارات دولار

■ بانكوك – يو بي اي: أعلن مسؤول حكومي تايلاندي امس الاثنين أن العنف السياسي الذي شهدته البلاد في الآونة الأخيرة قد يكلّف الاقتصاد أكثر من 4 مليارات دولار.

ونقلت صحيفة (بانكوك بوست) عن نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ترايرونغ سواناكيري قوله إن الاضطرابات السياسية قد تشكل ضربة للأرقام الاقتصادية في الفصل الرابع من هذا العام وقد تؤدي إلى تراجع الناتج القومي المحلي بين 1 و 1.5%، كما قد تؤثر على الاستهلاك بنسبة 3%، وعلى الاستثمار بنسبة 3%، والسياحة بنسبة 10%.

وقال إن الأزمة السياسة قد تكلف اقتصاد البلاد ما مجمله 4.6 مليار دولار. وأضاف «في ما يتعلق بالسياحة، دمرت صورة البلاد فيما هذا الموسم منخفض بالنسبة للسياحة».

وقال إنه سيطلب من رئيس الحكومة أبهيست فيجاجيفا ووزير المالية كورن شاتيكافانيج بدراسة الإجراءات الرامية إلى تعزيز الاستثمار والتأمينات التي تغطي المؤسسات التي تأثرت بأعمال الشغب الأسبوع الماضي.

ونفّذ الجيش التايلاندي الأربعاء الماضي عملية عسكرية أنهت احتجاجات المعارضة التي بدأت في الثالث من نيسان/أبريل الماضي في تقاطع راتشابراسونغ الحيوي ببانكوك، وقتل يوم الأربعاء وحده 14 شخصاً من بينهم مصور إيطالي وأصيب العشرات بجروح.

وقد بلغ عدد قتلى الاشتباكات بين القوات التايلاندية ومتظاهري المعارضة منذ بداية الاحتجاجات 51، فيما وصل عدد الجرحى إلى 394.

بكين تتفادي تقديم اي التزامات بشأن سعر صرف عملتها

الصين وامريكا تؤكدان على اهمية التعاون بينهما لضمان استمرار الانتعاش

■ بكين – وكالات الانباء: تحدثت الصين بنغمة تصالحية امس الإثنين ووعدت بتحفيز الطلب المحلي في بداية المحادثات الصينية الامريكية ولكنها تفادت تقديم التزامات محددة بما في ذلك السماح بارتفاع قيمة عملتها.

كما تعاملت الولايات المتحدة التي تطالب بسعر صرف اعلى للعملة الصينية مع الموضوع برفق في الحوار الاستراتيجي والاقتصادي الثاني بين الجانبين ورحبت بتعهد بكين برفع قيمة اليوان.

وقال الرئيس الصيني هو جين تاو في الجلسة الافتتاحية إن القوتين العالميتين تحتاجان لتعزيز تنسيق السياسات الاقتصادية والعمل معا لدعم «انتعاش اقتصادي كامل».

ويسعى أكبر اقتصاد في العالم وثالث أكبر اقتصاد لتحقيق استقرار في العلاقات التي شهدت سلسلة من التوترات في بداية العام. ورغم أن هو لم يأت بجديد بشان الخلاف حول العملة بين الجانبين الا انه رسم طابعا وديا للمحادثات التي تستمر يومين.

وقال هو جين تاو «ستواصل الصين المضي قدما على طريق اصلاح آلية تكوين سعر صرف الرينمنبي (اليوان) حسب مباديء الاستقلال والتحكم والتدرج». وأضاف أن حكومته تريد أن تتوسع في الطلب المحلي لتحقيق نمو أكثر توازنا وهو ما تؤيده واشنطن ايضا التي يقلقها تنامي العجز التجاري مع الصين.

وذكر هو في خطاب ألقاه في الجلسة الافتتاحية للحوار الاستراتيجي والاقتصادي الصيني – الامريكي «علينا الإقرار بالاختلافات في التقاليد الثقافية والنظم الاجتماعية والقيم ومفاهيم التنمية للدول، وتشجيع الحضارات المختلفة ونماذج التنمية على الاستفادة من بعضها البعض وتعزيز بعضها البعض بغية تحقيق تنمية مشتركة».

وأشار إلى انه «من غير المستحسن استخدام نموذج واحد لقياس العالم المتنوع والنابض بالحيوية الذي نعيش فيه».

وأكد الرئيس الصيني ان الصين والولايات المتحدة بحاجة إلى التمسك بالاتجاه الصحيح للعلاقات الثنائية، قائلاً «مهما كانت تطورات الوضع الدولي ومهما كانت الصعوبات والعقبات التي يمكن أن نواجهها، علينا دائماً انتهاج منظور استراتيجي وطويل المدى، والتمسك وحماية هدف العمل معا من اجل بناء علاقات صينية ـ أميركية إيجابية تعاونية وشاملة للقرن الحادي والعشرين».

وأضاف «علينا دعم الثقة الإستراتيجية المتبادلة، وتعزيز التعاون الاستراتيجي ومعالجة الخلافات بشكل ملائم وتكثيف الاتصالات والتنسيق والتعاون بشأن القضايا الثنائية والإقليمية والدولية».

وشدد هو على أهمية أن تحترم الصين والولايات المتحدة المصالح الجوهرية والشواغل الرئيسية لكل منهما. وذكر ان السيادة والاستقلال وتكامل الأراضي تعد بالنسبة لأي بلد أهم الحقوق الأساسية المعترف بها في القواعد التي تحكم العلاقات الدولية.

وأضاف « لا شيء أكثر أهمية بالنسبة إلى الشعب الصيني من حماية سيادة الوطن وتكامل أراضيه». وتابع «أثق بأنه ليس من الصعب على الشعب الامريكي، الذي مر بحرب أهلية في تاريخه، أن يفهم إلى أي مدى تعد الوحدة مهمة وثمينة لأي بلد».

وخلال الاجتماع دعا وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر بكين للعمل مع الولايات المتحدة لتقليص الحواجز التجارية وتطوير اقتصاد عالمي أكثر توازنا.

وحث غايتنر الصين بشكل غير مباشر على التساهل في سياسات «الابتكار المحلي» التي تهدف إلى منح الشركات الصينية نصيبا أكبر من اي تكنولوجيا متقدمة يتم تطويرها في الصين.

وبشأن اليوان الذي يرتبط بالدولار فعليا منذ تفاقم الازمة المالية العالمية في منتصف 2008 قال غايتنر إن الحكومة الصينية تسير في الاتجاه الصحيح. واضاف «نحن نرحب بحقيقة ادراك القادة الصينيين أن اصلاح سعر الصرف جزء هام من جدول أعمالهم من اجل اصلاح أوسع».

وفي محاولة لاقناع الصين بان رفع قيمة اليوان سيكون لمصلحتها قال غايتنر ان ترك السوق لتحدد سعر الصرف بصورة أكبر سيساعد على كبح التضخم بينما يدفع الشركات الخاصة إلى الارتقاء على سلم القيمة.

وتصاعدت التوترات بين بكين وواشنطن في الاشهر الأولى من 2010 حين ادانت الصين الانتقادات الامريكية لرقابتها على شبكة الانترنت وبيع واشنطن اسلحة إلى تايوان واجتماع الرئيس باراك اوباما مع الدلاي لاما الزعيم التبتي المنفي.

وقال مسؤولون صينيون انهم يريدون فقط «مناقشات هادئة « للشكاوى الامريكية بشأن قيمة العملة الصينية التي ترى واشنطن انها منخفضة أكثر من اللازم مما يعطي المنتجين الصينيين ميزة غير عادلة.

وتبدو إدارة الرئيس اوباما مستعدة حتى الان لمسايرة هذه الرغبة على أمل أن يعطي التوجه الاهدأ بكين مساحة سياسية أكبر للسماح بارتفاع قيمة عملتها.

من جهة ثانية قال تشانغ شياو كيانغ نائب رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والاصلاح في مؤتمر صحافي ان الجلسة الافتتاحية من الحوار تطرقت لليورو وليس اليوان وأضاف أن «المبادئ الاساسية» لسياسة سعر الصرف لم تتغير.

وكررت صحيفة (الشعب) الرسمية الرئيسية موقف الحكومة بان رفع قيمة اليوان لن يساعد الاقتصاد الامريكي باي حال.

وتقلص العجز السنوي في التجارة بين الولايات المتحدة والصين إلى 227 مليار دولار عام 2009 بعد وصوله لمستوى قياسي بلغ 268 مليار دولار عام 2008. وتحرص إدارة اوباما على زيادة الصادرات للصين.

كما اتفق المسؤولون الصينيون والامريكيون على التزام الحذر والدقة إزاء توقيت وقف التحفيز الاقتصادي في الصين والولايات المتحدة. وقال تشانغ شياو كيانغ انه تم التوصل إلى الاتفاق حول التزام الحذر في ما يتعلق بتوقيت وقف التحفيزات الاقتصادية في البلدين.

وقال إن تعافي الاقتصاد العالمي ليس «صلباً بعد» مشيراً إلى أن أزمة الديون السيادية في عدة دول في منطقة اليورو تزيد إلى حالة الشك.

وقال إن الاقتصاد الأوروبي هو جزء كبير من الاقتصاد العالمي والمجتمع الأوروبي هو الشريك التجاري الأكبر للصين. وأضاف إن الصين ستراقب الأزمة الأوروبية عن كثب وعلى الأخص «أثرها السلبي على التعافي الاقتصادي في أوروبا».

وأشار إلى أن الصين ستستمر في تنفيذ سياساتها الاقتصادية الواردة في تقرير العمل الحكومي الصادر في مطلع السنة لأن حجم أزمة الدين وعدد الدول المشمولة لا يزال محدوداً.

وقال كيانغ أن رئيس اللجنة تشانغ بينغ قدم الوضع الاقتصادي الكلي للصين والمهمات الاقتصادية التي يواجهها أمام المسؤولين الامريكين اليوم، وتشمل المهمات الكبرى توسع الطلب المحلي والاستهلاك وتثبيت الأسعار وتطبيق الانماط الاقتصادية والتنموية والتعديلات الهيكلية واستقرار تنمية الاقتصاد المفتوح.

ويشارك نحو 50 ممثلاً من أكثر من 40 دائرة من البلدين في هذه الجولة من الحوار المنعقدة بقاعة الشعب الكبرى في بكين وهي الثانية بينهما وتستمر يومين بعدما عقدت الجولة الأولى في واشنطن في تموز/يوليو 2009.

رئيس المفوضية الأوروبية يبدي تشككه بالمقترحات الألمانية الخاصة باستقرار اليورو

■ برلين ـ د ب أ: أبدى رئيس المفوضية الأوروبية، جوزيه مانويل باروسو، تشككه حيال جدوى مطالب الحكومة الألمانية التي تتعلق بتشديد الضوابط الخاصة باستقرار اليورو والتي تتمثل في حصول المفوضية على معلومات سريعة ودقيقة حول ميزانية كل دولة من دول الاتحاد الأوروبي.

كما تقترح حكومة برلين أن تكون إجراءات إفلاس الدول التي تعاني من الديون ممكنة في المستقبل.

وفي حديثه مع صحيفة (فرانكفورتر ألغماينه تسايتونغ) الألمانية تنشره اليوم الثلاثاء قال باروسو إنه من غير الممكن دستوريا حرمان الدول التي تجاوز عجز ميزانياتها الحد الأقصى المسموح به من حق التصويت. كما رفض باروسو المطالب الألمانية الخاصة بتعديل بنود اتفاقية الاستقرار النقدي قائلا إنه من السذاجة الاعتقاد بأن دولا أخرى لن تأتي بعد ذلك لتطالب بتعديلات هي الأخرى.

وصف باروسو اليورو بأنه عملة «قوية للغاية» وليس هو المشكلة الحقيقية للاتحاد الأوروبي ولا لدول منطقة اليورو.

في المقابل رأى باروسو أن جذور الأزمة التي تواجهها دول اليورو حاليا ترجع إلى تكرار مديونيات الميزانيات العامة لدول اليورو. وأعرب عن أمله في أن تسود ثقافة الاستقرار الألمانية ربوع أوروبا كلها، وقال إن أولى مؤشراتها تظهر في النقاش الدائر في فرنسا حاليا حول تضمين الدستور الفرنسي لنص يهدف إلى الحد من المديونيات. وجه باروسو انتقاداته إلى ما تركته حكومة برلين في أول الأزمة من انطباعات توحي بأنها لا ترغب في الوقوف إلى جانب اليونان.

وأعرب عن أمله في أن تتدخل «القيادة الألمانية سواء في الحكومة أو المعارضة، في الحكومة المركزية أو في حكومات الولايات من أجل مساعدة أوروبا».

وانتقد باروسو عدم شرح الأحزاب السياسية الألمانية للشعب المزايا الاقتصادية العظيمة التي عادت على بلادهم من اليورو، مشيرا إلى الفائض التجاري الألماني في التعاملات مع دول الاتحاد الأوروبي وارتفاع معدلات الصادرات الألمانية في هذه الدول.

الاتحاد الاوروبي يدعو اليونان لاتخاذ اجراءات اضافية لاصلاح نظام التقاعد

■ اثينا ـ ا ف ب: دعت المفوضية الاوروبية الحكومة اليونانية الى اتخاذ اجراءات اضافية حول مشروع اصلاح نظام التقاعد الذي سيناقشه البرلمان قريبا، كما اعلن وزير العمل والحماية الاجتماعية اندرياس لوفردوس.

وصرح لوفردوس امس الاول لقناة تلفزيونية خاصة ان المفوضية وجهت رسالة الخميس الماضي دعت فيها الحكومة الى تطبيق الاصلاح بكامله «اعتبارا من 2015 وليس 2018» كما ينص عليه المشروع.

ودعت المفوضية ايضا الى منح قيمة التقاعد كاملة بعد اربعين سنة من الاشتراكات مقابل 35 سنة حاليا، اضافة الى اجراءات تحول دون منح التقاعد للنساء قبل سن الخمسين.

من جهة اخرى طلبت السلطات الاوروبية اصلاحا فوريا للتعويضات التي تمنح مدى الحياة للفتيات اللواتي توفيت امهاتهن قبل ان يكملن السادسة والعشرين، وجمع صناديق التقاعد مع تشكيل ثلاثة صناديق لكافة المهن في شكل سريع.

وصادقت الحكومة الاشتراكية اليونانية في العاشر من ايار/مايو على مشروع اصلاح عرضته على النقابات والشركاء الاجتماعيين قبل احالته الى البرلمان.

وتعهدت الحكومة بتطبيق خطة تقشف صارمة وعدت الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي بها مقابل مساعدة بقيمة 110 مليارات يورو لتفادي افلاس البلاد.

ويرتقب وصول بعثة خبراء من المفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي خلال الايام المقبلة الى اثينا لمراقبة حسن سير برنامج التنقية المالية الذي يمتد على ثلاث سنوات.

شركة شوا شل سيكيو اليابانية تنظر للخارج لتعزيز نشاط الطاقة الشمسية

■ طوكيو ـ رويترز: قال رئيس شوا شل سيكيو إن الشركة اليابانية تنظر إلى أسواق الخلايا الشمسية وأنشطة طاقة جديدة في الخارج في إطار مساعيها لكي تصبح شركة طاقة متنوعة المجالات من أجل تعويض أثر تراجع الطلب المحلي على النفط.

وبسبب تراجع الطلب من سكان يتقلص عددهم وتحول باتجاه الطاقة النظيفة في ثالث أكبر بلد مستهلك في النفط في العالم تتجه خامس أكبر شركة تكرير يابانية إلى خفض عمليات التكرير وتتطلع إلى أن تصبح لاعبا رئيسيا في الطاقة البديلة.

وقال جون أراي رئيس الشركة خلال قمة رويترز العالمية للطاقة «الجبهة التالية لنا هي إنشاء نشاط رئيسي جديد مثل مشروعنا للطاقة الشمسية وتحويل شوا شل من نشاط ذي توجه محلي إلى نشاط عالمي».

واستكشاف المجهول ليس جديدا على أراي الذي أمضى الخمسة عشر عاما الأولى لدى شوا شل يعمل في عدة مشاريع للتنقيب عن النفط والغاز في الخارج.

وتقوم شوا شل ببناء منشأة الخلايا الشمسية الثالثة لها في جنوب اليابان باستثمارات تبلغ نحو 100 مليارين (1.1 مليار دولار) لتعزيز طاقة الإنتاج السنوية لاثني عشر مثلا إلى 980 ميجاوات عندما يدخل المصنع الخدمة في 2011.

وتتخصص الشركة في الخلايا الشمسية المصنوعة من النحاس والانديوم والسيلينيوم وهي ليست في كفاءة الخلايا الأكثر انتشارا المصنوعة من البولي سيليكون من حيث قدرتها على تحويل الضوء إلى كهرباء لكنها أرخص وهو ما سيكون ميزة مهمة في المستقبل.

وقال أراي «الطلب على الألواح الشمسية يزيد ونتوقع فترة غربلة يخرج فيها المصنعون غير القادرين على المنافسة في التكلفة مما يرفع الحصة السوقية لمصنعي الألواح الأقوى القادرين على البقاء».

وتطمح شوا شل المملوكة بمقدار الثلث لشركة رويال داتش شل وبنحو 15 في المئة لشركة أرامكو السعودية إلى جعل نشاطها للطاقة الشمسية يدر نصف ربحها الأساسي المستهدف عند 100 مليارين وتأمل في السيطرة على عشرة بالمئة من السوق بحلول عام 2014.

وتدرس الشركة بناء مصانع جديدة وقال أراي إن من المرجح إقامتها في آسيا أو أوروبا أو الولايات المتحدة لكنه أضاف أن قرارا رسميا لم يصدر حتى الآن.

سعر اليورو يعود للانخفاض بعد فرض المركزي الاسباني سيطرته على إدارة بنك

■ لندن ـ رويترز: انخفض اليورو بشكل عام امس الاثنين عقب موجة صعود دعمتها عمليات شراء لتغطية مراكز مدينة بعدما سلطت سيطرة البنك المركزي الاسباني على إدارة بنك ادخار الضوء على المشاكل الهيكلية التي تواجهها دول منطقة اليورو الهشة ماليا.

وتراجع اليورو بعدما قال البنك المركزي الاسباني يوم السبت إنه فرض سيطرته على إدارة «بنك كاخاسور» بعد فشل اندماجه مع بنك آخر.

وأبرزت هذه الخطوة ضعف القطاع المصرفي في بعض دول منطقة اليورو التي تعاني بالفعل من مشاكل مالية وتكافح لخفض عجز ميزانياتها.

وقال محللون إن عمليات الشراء لتغطية مراكز مدينة في اليورو تلاشت مع استمرار معنويات المستثمرين السلبية بشأن العملة الأوروبية الموحدة بالإضافة إلى أن اليورو معرض للبيع بسبب أي دلالة على ضعف في منطقة اليورو.

وتراجع اليورو نحو 1.3 بالمئة إلى حوالي 1.2407 دولار قبل أن يقلص خسائره مسجلا 1.2418 دولار قبل الظهر. وانخفضت العملة الأوروبية الموحدة ايضا واحدا بالمئة مقابل الين.

من جهة ثانية ارتفع الذهب 1.2 بالمئة امس ليعوض بعض خسائر الاسبوع الماضي ولقي دعما كملاذ آمن نتيجة المخاوف المستمرة بشأن مستويات الدين السيادي في منطقة اليورو.

وتراجعت المخاوف بشأن احتمال عجز اليونان المثقلة بالدين عن سداد هذه الديون مما ساهم في تسجيل الذهب مستويات قياسية مرتفعة في وقت سابق من الشهر وذلك منذ كشف صندوق النقد الدولي ودول منطقة اليورو النقاب عن خطة مساعدة بمليارات اليورو ولكن التوترات لا تزال باقية.

وسجل سعر الذهب للمعاملات الفورية 1189.15 دولار للاوقية (الأونصة) مقارنة مع 1175.15 دولار عند الاغلاق في نيويورك يوم الجمعة.

وقال براديب اوني من ريتشكوم غلوبل سيرفسز في دبي «يظهر القلق في اسواق العملات بوضوح. يبقي الخوف الشديد من تدخل محتمل غير معلن من البنك المركزي الاوروبي أو تطور جديد في منطقة اليورو المستثمرين قلقين».

وعادة ما تؤثر قوة الدولار على الذهب ولكن العلاقة العكسية القوية بين الاثنين تراجعت مع استفادتهما من عزوف المستثمرين عن المخاطرة. وقال يوني ان هذه الصلة ربما تعود مرة اخرى على المدى الاطول.

كينيا تجتذب الملايين من المهاجرين من القرى إلى أحياء مدنها الفقيرة

■ نيروبي ـ د ب ا: يعمل جوليوس إيساجي لمدة 87 ساعة أسبوعيا. ويعمل ست نوبات ليلية في حراسة بيت ضيافة في نيروبي من العصابات الإجرامية المنتشرة في العاصمة الكينية بالإضافة إلى ثلاث نوبات صباحية يعتني فيها بحدائق الموسرين من الكينيين والأجانب.

وفي الأوقات التي لا يعمل فيها يعود جوليوس إلى منزله المكون من غرفتين منهك القوى حيث لا يكون بوسعه سوى تناول عشاء سريع قبل أن يخلد للنوم لمدة خمس ساعات، إذا ظل أطفاله الأربعة هادئين لفترة تسمح له بالراحة.

ويتكسب جوليوس من وراء كل ساعات العمل هذه 21 ألف شلن كيني (155 دولارا) شهريا.

ولا يبدو أن هذا المبلغ كبير وبمعايير الطبقة الوسطى الأخذة في الثراء في كينيا، فهو ليس سوى عدة وجبات عشاء فاخرة. ولكن مقارنة بمئات الآلاف من الكينيين الذين يهاجرون إلى المدينة بحثا عن حياة أفضل فإن جوليوس يعد من الأثرياء.

«إنني ناجح» هكذا يقول جوليوس ذو الصوت المنخفض البالغ من العمر 40 عاما ويبدو إنه أقل من عمره بمقدار 10 سنوات رغم جدول عمله المرهق. ويضيف «لأنك إذا نظرت إلى الأخرين تجدهم في الحضيض».

ويعيش نحو 3.2 مليون شخص في نيروبي ويعيش أكثر من نصفهم في الأحياء الفقيرة المزدحمة التي تمتد بين الضواحي المظللة بالأشجار التي يسكن فيها الأغنياء من الكينيين ورجال وكالات الإغاثة الأجنبية ورجال الأعمال والدبلوماسيون.

وقد تزايد سكان المدينة لأكثر من الضعف منذ عام 1990 ويرجع ذلك في جانب كبير منه إلى عملية الانتقال إلى الحضر. ومن الصعب تقريبا أن تجد أي كيني ولد أصلا في نيروبي.

ومن بين ما يقرب من مليار مهاجر في العالم، هناك أغلبية ساحقة تقدر بنحو 740 مليون يمثلون الهجرة الداخلية وفقا لتقدير صدر العام الماضي من قبل برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة. فعدم توافر الفرص في القرى ببلاد مثل كينيا يدفع الناس إلى التوجه للمدن.

إذا أوقفت أي واحد من جيش العاملين بالحراسة أو الخدم أو عمال الصناعات الذين يتدفقون من أحياء كيبيرا وكانجيمي وكاوانجوار الفقيرة متوجهين إلى أعمالهم في المناطق الأكثر ثراء في الصباح و سألته من أين جاء. فإنه سوف يرد على الفور «من الريف».

توقع نمو الاقتصاد الافريقي بنسبة 5.2 بالمئة في 2011

■ ابيدجان ـ رويترز: أفاد تقرير للبنك الافريقي للتنمية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الاثنين أن افريقيا تخرج ببطء من الركود العالمي وتوقع أن ينمو اقتصادها 4.5 في المئة هذا العام وما يزيد قليلا على خمسة في المئة في 2011.

ويمثل معدل النمو هذا تحسنا عن متوسط قدره 2.5 في المئة حققته دول القارة الثلاثة والخمسون في 2009 لكنه لايزال دون معدل سنوي بلغ ستة بالمئة قبل تفجر الازمة المالية العالمية في 2008.

ولايزال الفقر متفشيا لكن اغلب الدول الافريقية استفادت من مناخ سياسي اكثر استقرارا في السنوات الاخيرة لتبدأ اللحاق بالعالم المتقدم.

وجاء في تقرير سنوي مشترك للبنك والمنظمة التي تتخذ من باريس مقرا «اذا استمر الاقتصاد العالمي والتجارة العالمية في التعافي وظلت اسعار السلع قرب مستوياتها الحالية فإن التوقعات بالنسبة للقارة في 2010 و2011 واعدة».

وتتماشى هذه التوقعات الى حد بعيد مع توقعات لصندوق النقد الدولي في ابريل نيسان لنمو نسبته 4.75 في المئة في الدول الافريقية جنوبي الصحراء هذا العام وستة في المئة في 2011.

ولايزال نصيب افريقيا من التجارة العالمية ضئيلا بما لا يتجاوز ثلاثة بالمئة من القيمة الاجمالية للصادرات العالمية وقال التقرير انه لايزال من غير المرجح الوفاء بأهداف الامم المتحدة للتنمية في الالفية الجديدة والمتمثلة في خفض الفقر الى النصف بحلول 2015 خاصة في ظل نمو سكاني مطرد.

ويقدر البنك الافريقي للتنمية أن القارة ستحتاج الى تمويل اضافي يقارب 50 مليار دولار سنويا للوصول الى ذلك الهدف.

وبالاضافة الى التعافي الاقتصادي العالمي وارتفاع اسعار السلع ساق التقرير تحسن الشروط التجارية وتمويل التنمية ضمن الاسباب التي مكنت القارة من تجاوز اسوأ ركود العالمي منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال التقرير «من المتوقع ان يستمر هذا الاتجاه بل قد يتعزز اذا ازيلت العقبات الهيكلية وزاد تحسن مناخ الاعمال. من المتوقع أن يكون للاستثمارات الاجنبية دور حاسم ايضا في تعزيز تعافي القارة».

ولاحظ التقرير أن معدلات النمو ستتفاوت على الارجح حيث ستكون اقتصادات شرق افريقيا – بما فيها اوغندا وتنزانيا صاحبتا معدلات النمو السريعة – الافضل اداء بمتوسط نمو يبلغ ستة بالمئة هذا العام والعام المقبل.

في المقابل من المتوقع نمو الناتج المحلي الاجمالي في شمال وغرب افريقيا في حدود الخمسة في المئة.

وحث التقرير افريقيا على عدم التعويل على المساعدات من خلال دعم قاعدتها الضريبية بما يمكنها من الاعتماد على مواردها الخاصة لتمويل المشروعات العامة.

واضاف أن الاستثمارات الاجنبية المباشرة في افريقيا تراجعت بمقدار الثلث في 2009 لكنها ارتفعت منذ ذلك الحين.

الحكومة البريطانية الجديدة تكشف عن اول اقتطاعاتها من النفقات العامة

■ لندن – رويترز: اعلن وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن امس الاثنين خططا لخفض العجز بالموازنة هذا العام بنحو 6.25 مليار جنيه استرليني (8.9 مليار دولار) بخفض الانفاق العام وتجميد التوظيف في الجهاز الحكومي بكامله.

وذكرت الحكومة البريطانية الجديدة المؤلفة من المحافظين والديمقراطيين الاحرار أن تضييق عجز الموازنة –الذي يقترب من 11 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي– هو اولويتها القصوى.

وقال وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن في مؤتمر صحافي «نحن بحاجة الى اتخاذ اجراء عاجل للحفاظ على اسعار الفائدة لدينا منخفضة لوقت اطول ولتعزيز الثقة في الاقتصاد وحماية الوظائف ولنبين للعالم أننا باستطاعتنا العيش في حدود ما هو متاح لدينا. علينا ان نتعامل مع العجز كي لا تتفاقم مستحقات الدين وتخرج عن السيطرة. وكلما بذلنا جهدا اكبر الان كلما تمكنا من الانفاق على الاشياء المهمة بالفعل في السنوات التالية. نحن ننفق حاليا على فوائد الدين اكثر مما ننفقه على الدفاع او على النقل او الشرطة. لو لم نستطع اتخاذ اجراء ما فسنضطر قريبا الى انفاق المزيد من الاموال على خدمات الدين اكثر منه على تعليم ابنائنا في هذا البلد».

وتأتي التخفيضات تنفيذا لوعود قطعها اوزبورن قبل الانتخابات التي جرت الشهر الحالي. ويقول محللون أنها تجميلية الى حد كبير وسيكون لها تأثير محدود في تغيير الصورة المالية الكلية للعجز الذي من المتوقع ان يبلغ 160 مليار جنيه استرليني (230 مليار دولار) هذا العام.

واعلن ديفيد لوس وزير الخزانة وهو من حزب الديمقراطيين الاحرار عن استقطاعات في الانفاق في كافة الادارات الحكومية بهدف التخلص من «الفاقد». ومن بين موجات الاستقطاعات الاولى هي صناديق أمانة الطفل والاجهزة الاستشارية الحكومية والتي ستفقد تمويلا قدره 600 مليون جنيه استرليني.

كما يتوقع ان يتم ادخار نحو 120 مليون جنيه استرليني (172 مليون دولار) من تقييد التوظيف ويشمل ذلك تجميدا عبر كافة الاجهزة الرسمية. كما ستكون المراكز الحكومية للتواصل مع المواطنين في مرمى الخطط الحكومة لتخفيض الانفاق.

وقال لوس محذرا من ايام صعبة قادمة «ايام الرفاهية بالقطاع العام ولت. وكلما كنا حازمين في الاجراءات كلما اسرعنا في تجاوز الايام الصعبة الحالية. وقد وعدنا ايضا بأن تتم التخفيضات (في الانفاق) بعناية. سنكون حكومة تقدمية حتى في ظل الاوقات الصعبة الحالية».

كما تسببت مخاوف المستثمرين بشأن الدين السيادي في بعض من دول منطقة اليورو في تراجع اسواق الاسهم عالميا.

وتعهد حزب المحافظين الذي ينتمي له اوزبورن قبيل انتخابات السادس من ايار/مايو بالبدء في اجراء تخفيضات الانفاق في العام المالي الحالي من خلال ايجاد ما اسموه بمواطن الكفاءة. ووقع الديمقراطيون الاحرار على تنفيذ اجراءات خفض الانفاق بعد ان قالوا في الماضي أنها ستعرض الانتعاش للخطر وستشكل خطأ.

واظهرت مراجعة للاقتراض الحكومي عن عام 2009 – 2010 اعلنت الاسبوع الماضي تراجعا قدره 7.5 مليار جنيه استرليني (10 مليار دولار) مما اعطى الحكومة الجديدة فرصة لالتقاط الانفاس. وتقف قيمة الاقتراض عند 156.1 مليار جنيه (224 مليار دولار) بما يقترب من 11 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لكنه جاء منخفضا بواقع 10 مليارات جنيه (14.3 مليار دولار) عن توقعات في اذار/مارس.

لكن اوزبورن قال انه لامجال للشعور بالرضا ولابد من اتخاذ خطوات لخفض عجز الموازنة القياسي البريطاني على الفور.

واضاف «هناك تحول كبير يحدث حول العالم. الدول تستيقظ لتواجه اخطار ازمة ديون سيادية وتتخذ اجراءات للعيش في حدود المتاح لديها. الاسبوع الماضي حضرت مرتين اجتماعات لوزراء المالية الاوروبيين. ودعوني اقول لكم إنه بالجلوس على مائدة واحدة مع 27 وزير مالية لابد وان تعي أنك تمثل الدولة الاكثر عجزا في الموازنة بينهم جميعا. في هذه المجالس كانت الحكومة البريطانية السابقة من انصار التسويف والتأجيل. تغير ذلك الان وبريطانيا هي صوت رائد في اوروبا يدعو للمسؤولية المالية».

ووعد اوزبورن بموازنة طوارئ في 22 حزيران/يونيو حين يعلن كما هو مرجح مزيدا من التخفيضات في الانفاق وربما زيادة في الضرائب من اجل اقناع الاسواق ان بريطانيا جادة بشأن تقليص الاقتراض الحكومي.

ورفض اوزبورن اقتراحات بأن اجراء تخفيضات بينما يبقى تعافي الاقتصاد هشا قد يخلق ركودا مضاعفا.

امريكا: البقعة النفطية تشكل «ازمة وجود» بالنسبة الى بريتش بتروليوم

■ نيو اورلينز ـ ا ف ب: اعتبر وزير الشؤون الداخلية الامريكي كن سالازار الاحد ان البقعة النفطية في خليج المكسيك تشكل «ازمة وجود» بالنسبة الى بريتش بتروليوم، مشككا ضمنا بكفاءات المجموعة النفطية البريطانية.

وقال سالازار في مؤتمر صحافي «لا اشكك في ان بريتش بتروليوم تقوم بكل ما في وسعها لمحاولة حل المشكلة لان ذلك يمثل ازمة وجود بالنسبة لواحدة من اكبر الشركات في العالم».

واضاف متسائلا «هل اعتقد انهم يدركون بالتحديد ماذا يفعلون؟ ليس تماما». ومنذ الانفجار الذي وقع في العشرين من نيسان/ابريل في المنصة النفطية ديب ووتر هورايزن التي تستثمرها مجموعة بي بي يتسرب ما لا يقل عن خمسة آلاف برميل من النفط الخام (800 الف ليتر) يوميا في خليج المكسيك.

واجرت المجموعة البريطانية عدة محاولات لوقف التسرب لكنها باءت جميعها بالفشل.

واكد سالازار ان السلطات الامريكية تمارس اقصى الضغوط على المجموعة التي تتحمل المسؤولية القانونية عن عواقب البقعة النفطية.

وقال «منذ بداية القضية، وعدت باننا سنضغط على عنق بي بي وهذا تماما ما فعلناه في الاسابيع الماضية».

واضاف «اذا اكتشفنا انهم لا يقومون بما يفترض بهم، فسوف نبعيدهم عن طريقنا بالشكل المناسب ونتصرف لضمان القيام بكل ما ينبغي لحماية سكان خليج المكسيك والثروات البيئية لسواحل الخليج وممتلكات الامريكيين».

واشار الى ان الادارة ارسلت فريقا من العلماء الى مركز قيادة بي.بي في هيوستن بولاية تكساس حتى يشاركوا في جهود مكافحة البقعة النفطية.

وتابع سالازار «لقد ضغطوا على بي بي بكل الوسائل الممكنة من اجل سد البئر ووقف التلوث» مضيفا «ان كانت هناك وسيلة لسد هذا البئر، فسوف يجدونها. ان كانت هناك وسيلة لمنع انتشار هذا التلوث، فسوف يجدونها».

وقال ايضا ان عددا من كبار العلماء يعملون على وضع تقديرات دقيقة لحجم التسرب النفطي. واضاف ردا على سؤال صحافي عما اذا كان يثق بالمجموعة النفطية «الواقع ان هذا الحادث ما كان ينبغي ان يحصل اساسا لان ثمة عددا من تدابير الامان في حال حصول خلل كان يفترض ان تكون البئر مجهزة بها».

وقال في وقت لا يزال التحقيق في الحادث جاريا ان «امورا كثيرة اظهرت خللا» مضيفا «كانت هذه من مسؤولية بي بي والمتعاقدين معها الاخرين».

من جهة اخرى، اوردت صحيفة (واشنطن بوست) ان مجموعة بي بي قررت الاحتفاظ بصمام امان اختباري وهي على يقين بعدم فاعليته، بدل تبديله بصمام دائم كان يمكنه وقف تسرب النفط عند وقوع الانفجار.

وكشف كريستوفر يانغ المسؤول في شركة ترانس اوشن مالكة المنصة في رسالته المؤرخة في تشرين الاول/اكتوبر 2004 والتي تحمل توقيع بي بي على الرسالة، فان بي بي تقر بان استخدام صمام اختباري موقت «سيحد من مقاومة» النظام المضاد للانفجار «وسيزيد بالتالي المخاطر».

وذكرت الصحيفة ان البئر كان مجهزا بصمامين دائمين اخرين يفترض ان يمنعا تسرب النفط، مشيرة الى انه لا يعلم بشكل واضح ما اذا كان الجهاز ادى وظيفته في قطع تسرب النفط لو كان الصمام الثالث دائما وليس موقتا.

وقد حصلت الصحيفة على نسخة منها، ان المجموعة قررت الابقاء على «صمام موقت» بدل تبديله بقطعة دائمة اكثر امانا بهدف ادخار الوقت والمال.

وهذا الصمام قطعة امان اساسية تقطع تدفق النفط والغاز في حال حصول انفجار لمنع تسرب النفط، وهو لم يؤد وظيفته عند وقوع الانفجار في المنصة في 20 نيسان/ابريل.

وكتب كريستوفر يانغ انه بتوقيعها

بريتيش بتروليوم تتعهد بتخصيص 500 مليون دولار لدراسة تأثير التسرب النفطي

■ لندن ـ ا ف ب: تعهدت شركة بريتيش بتروليوم الاثنين بتخصيص مبلغ 500 مليون دولار (405 مليون يورو) لدراسة اثار التسرب الناجم عن انفجار منصة ديبووتر هورايزن النفطية في خليج المكسيك على البيئة.

وسيتم خلال برنامج الابحاث الذي سيستمر عشر سنوات، دراسة عدة مسائل من بينها تاثير النفط المتسرب والمواد الكيميائية المستخدمة للتخلص منه على تيارات المحيطات.

وجاء في بيان اصدره توني هيوارد الرئيس التنفيذي لبريتش بتروليوم ان الشركة «ملتزمة بالقيام بكل ما بوسعها لتقليل تأثير هذا الحادث الماساوي على الناس والبيئة في شواطىء الخليج». واضاف «يجب ان نبذل كل جهد ممكن لنعرفة هذا التاثير. وسيكون ذلك جزءا مهما من عملية الاصلاح، ولتحسين قدرة القطاع على استيعاب هذه الحوادث في المستقبل».

وستشمل الدراسة كذلك مقارنة بين تسرب النفط الناتج عن حوادث وبين التسرب الطبيعي للنفط من قاع البحر، وما اذا كانت المواد الكيميائية المستخدمة لازالة النفط ساعدت ام اعاقت التحلل العضوي، وما يمكن عمله لتحسين ذلك.

إنتر ميلان يبحث عن طريقة لملء الفراغ بعد رحيل مورينيو المتوقع

روما ـ د ب أ: يسود شعور كبير بالقلق الممزوج بكميات هائلة من الفخر والسعادة أرجاء نادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم بعد تتويجه بلقب بطولة دوري أبطال أوروبا متزامنا مع أنباء الرحيل المفاجىء لمدربه البرتغالي جوزيه مورينيو إلى العملاق الأسباني ريال مدريد.

وأخيرا أكد مورينيو صحة الشائعة التي تتردد منذ أسابيع معترفا بأنه سيترك منصبه في إنتر بعد دقائق قليلة من فوز فريقه الإيطالي على بايرن ميونيخ الألماني 2/ صفر في مدريد ليصبح إنتر أول فريق إيطالي يحقق «الإنجاز الثلاثي» الشهير بإحراز لقبي الدوري والكأس المحليين بالإضافة للقب دوري الأبطال.

وتضم قائمة الفرق التى سبق لها تحقيق هذا الإنجاز بخلاف إنتر ميلان خمسة أسماء أخرى هي سيلتيك الاسكتلندي وأياكس وآيندهوفن الهولنديين ومانشستر يونايتد الانكليزي وبرشلونة الأسباني بطل أوروبا بالموسم الماضي. وبالنسبة لماسيمو موراتي رئيس إنتر ميلان، فقد جاء كأس دوري الأبطال لينهي فترة انتظار طويلة دامت لمدة 45 عاما كما قربه من والده الراحل أنجيلو موراتي الذي عاش لحظة الانتصار نفسها مرتين في ستينات القرن الماضي.

وعندما سئل موراتي عما كان يمكن أن يقوله له والده عقب فوز السبت لو كان على قيد الحياة رد موراتي قائلا «كان مجرد العناق سيكفيني، لا أريد أن أفكر فيما كان سيقوله لي».

وبعد هدوء احتفالات إنتر صباح الأحد بلقاء الجماهير بفريقها البطل باستاد «جوزيبي مياتزا» في ميلانو، بدأت قضية العثور على مدرب جديد تسيطر على أذهان المسئولين في إنتر ميلان.

وفي مقابلة تليفزيونية نشرها موقع إنتر ميلان على الإنترنت قال موراتي إن «توقيت مورينيو لم يكن جيدا لأن اللاعبين قرأوه في الصحف وكذلك الحال بالنسبة لي».

وأضاف: «لم يجر بيننا أي حوار مباشر حول هذا الأمر (الانتقال إلى ريال مدريد) ولا حتى أي محاولة من جانبه لكي يجعلني أفهم بطريقة مباشرة، دائما ما تحل هذه الأمور عن طريق التنسيق الإعلامي وكان من واجبي ألا أستخدم قبضتي الحديدية للسيطرة على الوضع لأنني أردت إنهاء الموسم بشكل جيد». ومع ذلك لم يتوان موراتي عن الإشادة بمورينيو مشيرا إلى أن الاحترام لم يتوقف للحظة واحدة بين الطرفين طوال العامين اللذين أمضاهما المدرب البرتغالي في ميلانو وقاد إنتر خلالهما لإحراز لقب الدوري الإيطالي مرتين من بين الألقاب الخمسة المتتالية التي أحرزها الفريق.

ولم تحل بعد مسألة الشرط الجزائي الموجود بعقد مورينيو مع إنتر والبالغ قيمته 16 مليون يورو (20 مليون دولار) ومع ذلك يبدو أنه لا مفر من البحث عن مدرب جديد لبطل أوروبا.

واستبعد موراتي عودة روبرتو مانشيني، الذي ترك إنتر ميلان في عام 2008 قبل أن يتولى تدريب مانشستر سيتي الانكليزي في كانون الأول/ديسمبر الماضي، وأبدى رغبة محدودة في تعيين روبرتو باجيو نجم الفريق السابق الذي مازال يتمتع بعلاقات جيدة مع إنتر ولكنه لا يتمتع بخبرة تدريبية كافية. من جانبها بدأت وسائل الإعلام المحلية ترشح سينيسا ميهايلوفيتش لتدريب إنتر وإن كانت هناك أنباء أخرى ترددت عن إمكانية استعانة الفريق بمدرب منتخب انكلترا فابيو كابيللو أو مدرب ليفربول رافاييل بنيتيز أو مدرب برشلونة جوسيب جوارديولا.

ويعرف ميهايلوفيتش (41 عاما) إنتر جيدا حيث اختتم المدافع الصربي السابق مشواره المتميز كلاعب هناك في عام 2006 ليصبح مساعدا لمانشيني لمدة موسمين.

ورغم أنه لا يتمتع باسم كبير في عالم التدريب كباقي المرشحين، فقد قدم ميهايلوفيتش موسما جيدا مع فريق كاتانيا عندما أنقذه من الهبوط لدوري الدرجة الثانية الإيطالي.

وبما أنه لم يصل إلى مرتبة المدربين العالميين فلن يثقل ميهايلوفيتش ميزانية إنتر براتب خيالي، مع العلم بأن إنتر سيضطر في جميع الأحوال لخفض ميزانيته للموسم المقبل بناء على القرارات الصارمة التي أصدرها اتحاد الكرة الأوروبي في هذا الصدد.

الهتافات تسيطر على جماهير إنتر وعمدة ميلانو تلوم الصحافيين على رحيل مورينيو

■ روما ـ د ب أ: ذكر وكيل أعمال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أنه من المتوقع أن يلتقي غدا الثلاثاء مع ماسيمو موراتي رئيس نادي إنتر ميلان بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم للفصل في مسألة انتقاله لتدريب ريال مدريد الأسباني.

ونقلت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية عن ايلاديو باراميس قوله الاثنين إن الاجتماع مع موراتي سيعقد «إن لم يكن في غضون الساعات القادمة سيكون في الغد».

وأفادت تقارير بأن وكيل أعمال مورينيو يتواجد حاليا في مدريد للتفاوض حول عقد موكله مع النادي الملكي.

وكان مورينيو أشعل التكهنات حول رحيله لتدريب ريال مدريد، بعد دقائق معدودة من قيادته إنتر لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا عبر الفوز على بايرن ميونيخ الألماني 2/صفر في المباراة النهائية التي جرت في مدريد.

وتبلغ قيمة العقد الحالي لمورينيو مع إنتر ميلان 11 مليون يورو (13.6 مليون دولار) سنويا، وينتهي العقد في 2012، وهناك شرط جزائي بقيمة مليون يورو في حالة رحيله قبل انتهاء مدة العقد.

وفي ظل رغبة مورينيو في الرحيل بعد الفوز بلقب الدوري الإيطالي مرتين متتاليتين ظلت مجموعة من الجماهير تهتف مطالبة المدرب البرتغالي بالبقاء.

ومن ناحية اخرى ألقت رئيسة بلدية ميلانو ليتيزيا موراتي زوجة شقيق رئيس النادي باللوم على وسائل الإعلام في رحيل المدرب البرتغالي.

وقالت «وسائل الإعلام في الخارج أقل انتقادا وأقل استجوابا، في إنكلترا على سبيل المثال، يقول مدربونا (فابيو كابيللو الذي يتولى تدريب المنتخب الإنكليزي وروبرتو مانشيني الذي يدرب مانشستر سيتي) إن الأجواء من وجهة نظر الصحافيين مختلفة».

وأضافت «بصفتي مشجعة أقدم نداء إلى الصحفيين: ساعدونا في الإبقاء على مورينيو».

ثمانية من لاعبي المنتخب الجزائري يخضعون لاختبارات الكشف عن المنشطات

■ الجزائر ـ د ب ا: خضع ثمانية من لاعبي المنتخب الجزائري لكرة القدم إلى اختبارات الكشف عن المنشطات من قبل لجنة من مراقبي المنشطات التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

وذكر اتحاد كرة القدم الجزائري في موقعه على الانترنت أن فريقا من مراقبي المنشطات بالفيفا قام بزيارة إلى معسكر المنتخب بمرتفعات كرانس مونتانا السويسرية في إطار برنامج الاختبارات الفجائية المضادة للمنشطات التي يجريها الفيفا قبل المرحلة التي تسبق نهائيات كأس العالم.

وأوضح الاتحاد أن بعثة الفيفا سحبت أسماء ثمانية لاعبين وقامت بأخذ عينات من بولهم كما اختير واحد من الثمانية لأخذ عينة من دمه مشيرا الي أن رئيس الاتحاد محمد روراوة أمر اللجنة الطبية للاتحاد بإجراء اختبارات مماثلة على بقية لاعبي المنتخب قبل الانتقال إلى ايرلندا لمواجهة منتخبها وديا الجمعة المقبل بدبلن.

ومن جهة أخرى تسبب آلاف المشجعين في تأخر الحصة التدريبية التي أجراها المنتخب الجزائري مساء الأحد بملعب سيون ضمن معسكره التحضيري الذي يجريه بمرتفعات كرانس مونتانا بسويسرا في إطار استعداداته لنهائيات كاس العالم التي تستضيفها جنوب أفريقيا من 11 حزيران/يونيو إلى 11 تموز/تموز المقبلين.

وقال شاهد عيان أن الحصة التدريبية تأخرت عن موعدها بساعة كاملة ولم تنطلق إلا في حدود الساعة السادسة بسبب اجتياح حوالي 5 آلاف مشجع جزائري لملعب سيون تعبيرا عن فرحتهم الكبيرة بتواجد أعضاء المنتخب في المنطقة وتأهلهم إلى نهائيات كاس العالم.

وأضاف المصدر أن عناصر الشرطة السويسرية تدخلوا لإخلاء الملعب من الجماهير التي قدمت من عدة دول أوروبية دون تسجيل أي حادث مشيرا أن مسؤولي المنتخب الجزائري اختاروا ملعب سيون بغرض السماح لأكبر عدد من المشجعين من متابعة الحصة التدريبية.

وشارك في المران لأول مرة منذ انطلاق معسكر كرانس مونتانا قبل 10 أيام، 24 لاعبا بينهم مراد مغني الذي لم يشف تماما من الإصابة التي يعاني منها بالركبة.

ايفيكا أوليس هداف بايرن ميونيخ (يسار) ينفرد بالكرة خلال مباراته مع اوليمبيك ليونايز

مارادونا: لاعبو الارجنتين يحنون لتحقيق المجد

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: أعرب دييغو مارادونا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم عن ثقته في فريقه قبل انطلاق مونديال 2010 في جنوب أفريقيا، لأنه يتمتع «بحنين للمجد» ويضم «23 وحشا يمكنهم اللعب في أي وقت».

وقال مارادونا في المؤتمر الصحافي الذي يسبق آخر مباريات الفريق الودية الاثنين أمام كندا «هذا الفريق يشبه نظيره في مونديال 1986 لأن لديه نفس الحنين إلى التتويج. لا يمكن الحديث عن أساسيين وبدلاء، فلدي 23 وحشا يمكنهم اللعب في أي وقت».

وجدد المدير الفني إعجابه بنجم برشلونة ليونيل ميسي «إنه الأفضل في العالم والشكر للرب أنه أرجنتيني». وقال مارادونا «إذا مرت الكرة بليو تزيد فرصنا، لكنه داخل الفريق والفتيان يعرفون من هو ليو. علينا أن نعي كوننا فريق لديه ميزة إضافية هي ليو». ورفض أسطورة الكرة إعلان الفريق الذي يخوض به مباراة كندا، الوداعية للجماهير الأرجنتينية.

وقال «الأساسيون هم (مارتين) ديميكيليس و(والتر) صامويل لكن سيلعب (نيكولاس) بورديسو و(نيكولاس) أوتاميندي».

ومن المرجح أن يشارك في الوسط ماكسيميليانو رودريجيز ويوناس جوتييريز.

وعاد مارادونا في تدريبات ألأحد إلى تجربة الدفع بالمثلث الهجومي المكون من جونزالو هيجوين وليونيل ميسي وكارلوس تيفيز عبر طريقة 2/3/1/4 التي يعتاد المدرب اللجوء إليها.

ولن يخوض لاعب الوسط المخضرم خوان سباستيان فيرون المباراة وفقا لما أعلنه المدير الفني، لأنه يتعافى من إصابة تعرض لها يوم الخميس الماضي في مباراة مع ناديه استوديانتيس دي لابلاتا في كأس دوري أبطال أمريكا الجنوبية «كوبا سودأميريكانا» أمام إنترناسيونال البرازيلي.

كما لم يشأ الكشف عن الفريق الذي يواجه به نيجيريا في 12 حزيران/يونيو المقبل في المجموعة الثانية لكأس العالم «لدي تصور حول الفريق الذي يخوض المباراة الأولى، لكن علينا مواصلة البحث، ستكون التدريبات في بريتوريا مهمة، وستقام على مرحلتين». وأثنى مارادونا قائد المنتخب البطل عام 1986 في المكسيك على لاعبي الفريق الأرجنتيني، واعتبره فريقا «قويا، يتمتع بشخصية وقال «أعتقد أن لدينا كل مقومات الفوز وسنقدم بطولة كبيرة».

وبسؤاله عن الطريقة التي اتبعها إنتر ميلان الإيطالي تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو للفوز بدوري أبطال أوروبا، جاء رد مارادونا قاطعا عندما أكد أنه ليس من مؤيدي مبدأ «تحقيق الفوز بأي طريقة».

وقال «بأي طريقة لا. لو رفضت اللعب الجيد وأنا لدي لاعبون مميزون سيكون ذلك إثما».

وقال إن دييجو ميليتو سيحصل على نفس فرصة المهاجمين الآخرين المتألقين بالفريق من اجل التنافس على مكان في التشكيلة المشاركة في نهائيات كأس العالم. وبلغ ميليتو وهو واحد من ستة مهاجمين في تشكيلة مارادونا المؤلفة من 23 لاعبا قمة كرة القدم الاوروبية عندما سجل هدفي فريقه انترناسيونالي في المباراة التي فاز بها 2–صفر على بايرن ميونيخ في نهائي دوري ابطال اوروبا في مدريد.

وقال مارادونا «ميليتو لم يفاجئني. لقد أمضى موسما مذهلا لكن المهاجمين الآخرين كذلك.. ليو (ميسي) و(كارلوس) تيفيز وكون (سيرجيو اجويرو).» واضاف مارادونا الذي يبدو خياره الأساسي ميسي وغونزالو هيجوين «ميليتو اثبت اني كنت على صواب في اختياره. من سيكون في أفضل مستوى هو الذي سيلعب.»

ولم ينضم ميليتو وزميله في انترناسيونالي والتر صمويل ومارتن ديمكليس مدافع بايرن الى التشكيلة بعد. واضاف مارادونا الذي كان قائدا لمنتخب الارجنتين الفائز بكأس العالم 1986 «لكن اللاعبين يتفهمون ان المرء خاض تجربة كأس العالم بالطريقة التي يعيشونها الان.»

وتابع «اريدهم في غاية القوة... يمكننا ان نقاتل ضد اي فريق.. قتال في كرة القدم لاننا نملك كرة قدم جيدة ولاعبين جيدين. هذه التشكيلة مشابهة لتلك التي فازت عام 1986 لانهم يشتهون الانتصار».

نجم المنتخب الارجنتيني خافيير ماشسيرانو (يسار) خلال مباراة مع منتخب اسبانيا

هزيمة بايرن لن تؤثر على استعدادات المنتخب الألماني لكأس العالم

■ ابيانو (إيطاليا) ـ د ب أ: أكد يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم أن اللاعبين الدوليين لبايرن ميونيخ لن يتأثروا بهزيمة فريقهم أمام إنتر ميلان الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا.

وقال لوف «جميع اللاعبين السبع (لبايرن ميونيخ) في صفوف القائمة المؤقتة لألمانيا يمكنهم الانضمام إلى باقي اللاعبين في المعسكر التدريبي شمال إيطاليا بـ»كثير من الفخر».

وأوضح مدرب الماكينات الألمانية أن الأمر سيستغرق عدة أيام حتى يعود لاعبو بايرن ميونيخ إلى حالتهم في أعقاب الهزيمة صفر/2 أمام إنتر في المباراة النهائية لدوري الأبطال التي جرت في مدريد، وبعدها «كل ما سيهمنا هو كأس العالم».

وتابع لوف «انني واثق من قدرة لاعبينا على تحقيق التحول، هناك هدف جديد وتحد جديد لهم».

ومن المتوقع أن ينضم لاعبو بايرن ميونيخ إلى قائمة المنتخب الألماني في ابيانو جنوب إيطاليا يومي الثلاثاء والأربعاء. وألمح لوف «اننا جميعا نشعر بخيبة أمل لأن بايرن لم ينجح في إحراز لقب هذه البطولة الدولية».

وأضاف «يجب أن نتقبل الأمر بصدر رحب برغم أن إنتر كان الفريق الأفضل واستحق الفوز».

في الدوري الماسي لألعاب القوى: العداء الجامايكي اوسين بولت يتوج بلقب سباق 200 متر

■ شنغهاي ـ د ب أ: أحرز العداء الجامايكي اوسين بولت لقب سباق 200 متر عدو في الظهور الأول له بالدوري الماسي لألعاب القوى على مضمار شنغهاي.

وسجل بولت (23 عاما) حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 و200 متر، زمن بلغ 19ر76 ثانية متفوقا على الأمريكيين انجيلو تايلور (20.34 ثانية) وريان بايلي (20.43 ثانية).

وحطم بولت بسهولة الرقم القياسي السابق للسباق البالغ 20.24 ثانية والمسجل باسم مواطنه كريس ويليامز في 2005 .

الشقيقتان وليامز تواصلان التربع على قائمة التصنيف العالمي لمحترفات التنس

■ هامبورغ ـ د ب أ: واصلت الشقيقتان الأمريكيتان سيرينا وفينوس وليامز تربعهما على عرش التصنيف العالمي لمحترفات التنس في التصنيف الجديد الصادر الاثنين عن الرابطة العالمية لمحترفات التنس بعد يوم واحد من انطلاق فعاليات بطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) ثاني بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى للموسم الحالي.

وتستهل سيرينا مسيرتها في رولان جاروس في وقت لاحق بينما حجزت فينوس مكانها في الدور الثاني للبطولة والذي تخوضه اليوم الثلاثاء.

وتتصدر سيرينا التصنيف برصيد 8475 نقطة مقابل 6386 نقطة لشقيقتها الكبرى فينوس و5630 نقطة للدنماركية كارولين فوزنياكي صاحبة المركز الثالث.

ولم تشهد المراكز العشرة الأولى في التصنيف أي تغيير عن التصنيف الصادر الأسبوع الماضي.

وكانت المراكز من الرابع إلى العاشر على الترتيب من نصيب الصربية إيلينا يانكوفيتش (5160 نقطة) والروسيتين إيليمنا ديمينيتيفا (4830 نقطة) وسفيتلانا كوزنيتسوفا (4661 نقطة) والأسترالية سامانتا ستاوسر (4405 نقاط) والبولندية أجنيسكا رادفانسكا (4190 نقطة) والروسية دينارا سافينا (4156 نقطة) والبلجيكية كيم كليسترز (3890 نقطة) .

من جهة اخرى حققت الأمريكية فينوس ويليامز فوزها الثاني على السويسرية باتي شنايدر هذا الشهر على الملاعب الرملية وتغلبت عليها 3/6 و3/6 في الدور الأول لبطولة فرنسا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 16ر6 مليون يورو.

ونجحت ويليامز التي عادت إلى المركز الثاني في التصنيف العالمي للتنس في تحقيق الفوز الثاني على شنايدر بعد أن فازت عليها في بطولة روما في وقت سابق من الشهر الجاري. نجحت الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا حاملة اللقب، في تحويل تأخرها بثلاثة أشواط إلى الفوز على الرومانية سورانا كيرستيا 3/6 و1/6 في الدور الأول.

وجاءت كوزنتسوفا المصنفة السادسة إلى ملعب البطولة بعد أن أحرزت لقبا واحدا فقط على الملاعب الرملية هذا الموسم.

وكانت اللاعبة الروسية توجت بلقب البطولة في العام الماضي عقب الفوز على مواطنتها دينارا سافينا في المباراة النهائية.

وتلتقي كوزنتسوفا في المباراة التالية مع الألمانية أندريا بيكوفيتش التي فازت على الروسية ايلينا فيسنينا 6/4 و1/6 و4/6 .

وتأهلت الروسيتان ماريا كيريلينكو وناديا بيتروفا إلى الدور الثاني بعد فوز الأولى على الكرواتية كارولينا سبريم 6/7 (5/7) و4/6 وفوز بيتروفا على الصيني تشانج شواي 6/صفر و3/6 .

وفي مباريات أخرى تغلبت الجنوب أفريقية شانيلي شيبيرز على الفرنسية ماتيلدي جوهانسون 2/6 و4/6 فيما تغلبت السلوفاكية دومينيكا كيبولكوفا على الروسية ايكاترينا ايفانوفا 2/6 و6/صفر.

وتغلبت الاوزبكستانية فارفارا ليبتشينكو على الأمريكية كريستينا متشالي 5/7 و3/6.

وفي باقي مباريات فئة السيدات تغلبت الأرجنتينية جيسيلا دولكو على البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا المصنفة العاشرة 1/6 و2/6 والإيطالية فلافيا بينيتا المصنفة 14 على البريطانية اني كيوثافونج 2/6 و2/6 والفرنسية ارافاني ريزاي المصنفة 15 على الكندية هيدي الطباخ 1/6 و1/6 والاوزبكستانية اكجول امانموراد وفا على الأسبانية ماريا خوسيه مارتينز سانشيز 2/6 و4/6 .

وتغلبت السويدية يوهانا لارسون على لاعبة لاتفيا اناستاسيا سيفاستوفا 2/6 و2/6 والنمساوية يفوني ميوسبرجر على الفرنسية كلير فيورستين 6/7 (4/7) و3/6 والألمانية انجيليكا كيربر على الروسية انا تشاكفيتادزه 7/5 و6/7 (2/7) و4/6 والمجرية أجنيس سافاي على الفرنسية ستيفاني فورتز 2/6 و2/6.

حقق السويدي روبن سودرلينغ وصيف نسخة العام الماضي من بطولة فرنسا المفتوحة للتنس الفوز في تسعة أشواط متتالية على الفرنسي لورنت ريكودير وتغلب عليه 6/صفر و2/6 و3/6.

وبعد عام واحد من الإطاحة برافاييل نادال من الدور الرابع للبطولة، ليلحق بالعملاق الأسباني أول هزيمة له في البطولة الفرنسية بعد أن توج بلقبها أربعة أعوام متتالية، ظهر سودرلينغ بشكل رائع في أول مباراة له في رولان غاروس منذ هزيمته في نهائي العام الماضي أمام السويسري روجيه فيدرر المصنف الأول على العالم.

وأحرز سودرلينغ المصنف الخامس المجموعة الأولى في 20 دقيقة أمام المصنف الـ178 على العالم.

هل نشهد الايام القادمة اعترافا اميا بحماس؟

■ جاء اجتماع ميديديف مع خالد مشعل بداية لانفراط خرزات العقد فحينما تأسست حماس كان البعض يقول ان مشوار تحرير فلسطين قصر وان اطياف الشعب الفلسطيني توحدت نحو هدف واحد وان لا يكون بعد اليوم داخل الشعب الفلسطيني توازن قوى بين علماني واسلامي أي ان الهم واحد والهدف واحد والمصير مشترك على العكس تماما انشق الصف الفلسطيني واختلفت الاهداف والتوجهات فريق اوسلو يريد دولة فلسطينية على حدود 67 مع تعويض اللاجئين لمن اراد التعويض والاحتفاظ بحق العودة لمن يبتغي العودة لارضه هذا الطرح لم يرق لحماس فسرعان ما رفضته الحركة بتاتا وذهبت الى ان فلسطين وحدة واحدة فعليه وجب تحريرها من النهر الى البحر فمن خلال هذا التباين في الحلول دفع كبرى حركات المقاومة الفلسطينية فتح وحماس للمواجهه الكلامية والقتالية وسقط الكثير من القتلى في صفوف الطرفين ولعبت بعض وسائل الاعلام دورا كبيرا في تأجيج الصراع وكان اخر ما حدث بين الطرفين هو احداث غزة قبل ثلاث سنوات تقريبا ادى ذلك الى انفصال غزة عن الضفة الغربية جاءت احداث غزة بعد فوز حماس بالانتخابات التشريعية الاخيرة وتشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة ولعبت بعض الاطراف الدولية لعبتها لاهداف خاصة بها ولتحقيق مكاسب سياسية على حساب اختلاف البرنامج السياسي لكل من فتح وحماس فتهم اصحاب مدرسة اوسلو بالخيانة وتصدرت حماس الطرف الذي يحافظ على الثوابت الفلسطينية النتيجة ان برنامج حماس السياسي وتعنتها بعدم الاعتراف باسرائيل دفع العالم لنبذها ومقاطعتها لدرجة ان ساسة العالم الذين زاروا غزة بعد احداثها الاخيرة لم يجتمعوا مع حماس على اعتبار انها أي حماس لم تلب الشروط الدولية لقد كان هدف امريكا بعدما اعطت الضوء الاخضر لابي مازن ان يشرك حماس في الانتخابات التشريعية ضمن سياستها حول ما يسمى الاسلام او الاسلام المعتدل كجزء من مخطط خلق حالة من التوازن بين ما هو علماني واسلامي فاذا تخلف احد الاطراف عن رؤية امريكا في الحل فان البديل الاخر جاهز ليملأ الفراغ تقريبا كما خططت امريكا فان حماس قد عدلت من نهجها في الاونة الاخيرة وراح بعض قادتها يلحنون على دولة فلسطينية على حدود 67 صحيح ان ثمة قفزة نوعية لبرنامج حماس السياسي هذا ليس المطلوب حسب الرؤية الاسرائيلية والامريكية المطلوب من حماس الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف والتنازل اكثر عن برنامجها وان تلج في في اوسلو الخطوة الروسية الجديدة لاتؤثر كثيرا على وضع حماس الدولي وموقف العالم منها وخصوصا وان روسيا وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي اصبحت عديمة الجدوى على صعيد تاثيرها في السياسة الخارجية ناهيكم عن الحرب الخفية بين روسيا وامريكا صحيح قد تتنفس حركة حماس الصعداء ولكن هذا النفس ليس طويلا ما دام ان الدولة الوحيدة المؤثرة في العالم امريكا ومحرك سياستها اسرائيل لا تتنازل عن لاءاتها فأن الامور لا تسير حسب الرغبة الفلسطينية بغض النظر عن حماس وفتح.

فتحي احمد

حماس تدفن كبرياء اسرائيل

■ ان الصمود الاسطوري الذي ظهر من حماس في الاعوام الثلاث المنصرمة لا يبرر الوقوع في مثل الاخطاء كهدم منازل او قتل ابرياء. ولكن جميع المنصفين يتمنون لحماس ولشعب غزة ان يخرجا من هذا الحصار الخانق والوحشي الذي تمارسه معظم الاطراف وعلى رأسها العدو الصهيوني المتغطرس وحكام مصر وبدعم وتشجيع من سلطة دايتون في رام الله.

ان افشال الهجوم الوحشي الذي نفذته اسرائيل قبل 17 شهرا وبدعم وتشجيع من بعض ذوي القربى هو مفخرة لاهلنا في القطاع الصابر ولامتنا العربية الاسلامية والتي اعتادت على الاندحار والهزائم امام اشرس الاعداء واكثرهم وحشية. ان ما حشدته اسرائيل لاجتياح وتدميرغزة لا يقل عما استولت به على الضفة والقطاع والجولان وسيناء وهزمت به العرب في اقل من ستة ايام ودحرها اهل غزة دون أي انجاز لاهدافها.

علي حسن

الاهتمام بالثانويات وترك الاساسيات

■ ان مجموع الاخطاء التي ارتكبتها حماس سببت استياء شديدا لدى العامة الذين قالوا انها تبحث عن ثانويات واهملت القضايا الهامة. الا اذا كانت حماس تريد ان تثبت انها سلطة وقادرة على الهدم وليس البناء، ولها صلاحيات تطال الرؤوس فتنفذ أيضا بحق الناس حكم الاعدام.

نحن لا نريد ان نقارن بين ممارسات حماس وفتح، خاصة ان حماس يعتبرون الفتحويين الأسوأ، ومن هنا ان كانوا هم الافضل ليش هيك بيصير معهم؟ يبدو ان الشعب وصلت معه الامور الى حد لا يطاق وعلى الجميع العودة له.

احمد عبد الكريم الحيح

الدساتير ما بين الثبات والتغيير

■ كما يقال فإنه من أهم خصائص الدساتير الثبات فليس من الطبيعي أن يصبح الدستور لعبة يتم تغييرها بين الوقت والآخر هذا الكلام هو ما فهمته من أحد خطابات أحد رؤساء الأنظمة العربية بمناسبة احتفالات عيد العمال العالمي والحقيقة أن هذا الكلام جميل وجذاب في نفس الوقت فالدساتير يجب أن تحترم ولكن هل هذا الكلام محل احترام وتقدير هؤلاء الرؤساء وإذا كان الأمر كذلك فلماذا تتغير هذه الدساتير بسرعة البرق عندما يتعلق الأمر بإلغاء نص دستوري يحدد رئاسة الجمهورية بولايتين رئاسيتين فقط كما حصل وحدث في معظم البلدان العربية ولم نجد من يذكرنا بقدسية الدساتير وقدسية ثباتها لأن التغيير وللأسف من أجل المصلحة الشخصية والأنانية المطلقة للنظام وزبانيته.

لماذا لا تحترم الدساتير ويحترم ثباتها عندما يتعلق الأمر بإجراء تغيرات دستورية من أجل التمديد لرئيس نظام عربي ولماذا لا تحترم الدساتير وثباتها عندما تغير أعمار من يحق لهم الترشيح لرئاسة الأنظمة العربية في حالة وفاة الرئيس وترشيح أحد أبناءه . الدساتير ليست قرآن ولا معنى ولا أهمية لثباتها وديمومتها وقدسيتها ما دام وأنها ستتغير لمصلحة الحاكم وأعوانه بل إن تغيرها يتم بكل سلاسة وسهولة ولو لم يمض على تعديلها حتى 24 ساعة ولو كان التعديل للمرة المئة خلال مئة يوم .

أما إذا كان تغيير الدستور من أجل نهضة الشعوب وتمكين الشعب من حكم نفسه وترسيخ مبادئ الديمقراطية والحرية فإن أي تعديلات يجب أن تدرس جيدا وأن تأخذ وقتا طويلا حتى يتم التفكير فيها ويجب تعديلها بما يتلاءم وفكر الرئيس واحتياجاته ويجب أن لا تنجز بسرعة حتى لا تكون عديمة الجدوى والأهمية ويجب أن تكون هذه التعديلات تدريجية بحيث لا تحدث أي اختلالات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتعرض الأوطان لأنتكاسة يجب أن تكون هذه التعديلات عقلانية والكثير من هذا الكلام المنمق الذي لا طائل منه إلا احتفاظ الحاكم وأعوانه بمصلحه ولتذهب مصالح الوطن والشعب إلى الجحيم .

وهنا يتبادر السؤال متى ستكون التعديلات الدستورية متاحة متى كانت في مصلحة الأوطان والشعوب ومتى ستجد العوائق أمامها وتجهض عندما تصاغ من أجل المصالح الشخصية ومن أجل تكريس الدكتاتورية وحكم الفرد الواحد بحيث تكون إحدى مواد الدساتير وتعديلاتها يبقى الزعيم الملهم إلى أن يغيبه الموت أو يرث أحد أولاده الشعب والوطن كجزء من التركة الراحل العظيم .

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

لماذا انحطت الاخلاق واختفت الشهامة وزاد العنف في مصر؟

■ تساءلت مجلة «روز اليوسف» في مقال لها حول اسباب انهيار الشهامة وازياد العنف وتدهور الاخلاق في المجتمع المصري وقالت في حيرة واضحة هل السبب الفقر؟ التعليم ؟ زيادة سقف تطلعات الناس؟ ادمان المخدرات؟ الاستهتار بالقانون؟ التسيب؟ تفكك الاسروالمدارس المهلهلة والنفوس الضائعة؟

وفي نهاية المقالة تساءلت :المشهد الذي نهتم به فقط المظاهرات والاضرابات والطوارىء والانتخابات، ولكن هناك ما هو اهم ولا يشغل بال اي احد.. فمن اين نبدأ؟

لا شك ان هذه القضية الهامة التي طرحها كرم جبر للمناقشة هي من وجهة نظري تعد بمثابة «خطر داهم» يتربص بمصر كلها كما وصفه هو شخصيا ومن اكبر التحديات التي تواجهها في هذه اللحظة ولا ابالغ اذا قلت ان تجاهل معالجة اسبابها بطريقة علمية وواقعية من قبل الجميع بلا استثناء سواء كانوا رجال الحكم او سياسة او دين او تعليم او مفكرين او فنانين وغيرهم سوف يكلف مصر غاليا في المستقبل القريب.

نعود الى الاسباب التي طرحها كرم جبر والتي كان من ضمنها الفقر فانني شخصيا لا اعتقد ان الفقر هو السبب الرئيسي لزيادة العنف والجريمة وانحطاط الاخلاق ولكنه بلا شك عامل مشجع ومحرض وضاغط على النفوس الضعيفة.

وقد تربيت في وسط اسرة فقيرة وعشت طفولتي وجزءا من شبابي في حي الشرابية الشعبي الذي كان قبل هجرتي الى استراليا غالبية سكانه من الفقراء والبسطاء ومع هذا لم ار سوى الشهامة والرجولة ونبل الخلق من كل من كنا نتعامل معهم، سواء من الجيران او التجار. كان فقرنا يدفعنا لكي نجتهد وننجح ونحسن احوال معيشتنا و احوالنا الاجتماعية الصعبة.. كان فقرنا يدفعنا للبحث عن كل السبل والطرق الشريفة التي تساعدنا على الخروج من حياة الفقر التي كنا نعيش فيها وليس السرقة وارتكاب الجريمة وتعاطي المخدرات؟ ربما ولكن لا اعتقد ان كل المصريين اصبحوا من المدمنين للمخدرات حتى نقول انها السبب فيما يحدث على ارض الغالية المحروسة. تفكك الاسرة وتدهور التعليم؟ اكيد طبعا انهيار الاسرة يعني زيادة اطفال الشوارع وزيادة الجريمة واختلال توازن المجتمع حيث ان الاسرة المتماسكة المترابطة تفوق فوائدها للمجتمع عشرات المرات الاسرة المتفككة.

اما عن التعليم فانني اعتقد مليون في المئة انه من اهم واخطر الاسباب التي ادت لهذه الحالة المخجلة التي وصلت اليها البلد والمجتمع المصرى. ان التعليم في مصر منذ بداية ثورة 23تموز/ يوليو اصبح وسيلة الحاكم لتزييف التاريخ وتمجيده ورهينة في ايدي الجماعات الاسلامية المتطرفة والمتشددة في مصر لنشر التعليم الديني غير الصحيح والكراهية والسموم بين الاطفال والشباب لضمان خروج اجيال كاملة تنتمي اليهم وتؤمن بافكارهم الشيطانية.

انني اتفق مع كرم جبر في بعض الاسباب التي ذكرها وخاصة التعليم والتفكك الاسري واود ان اضيف اليها الاسباب التالية :

1 – غياب القدوة الحسنة:

اذا كان الانسان المصري البسيط يسمع كبار رجال الدولة يتحدثون يوميا عن انحيازهم للفقراء والطهارة والشفافية بينما هم انفسهم يعيشون عيشة الملوك ويفتقدون الى الطهارة ونظافة اليد.. فما الذي نتوقعه من هذا المواطن البسيط؟ هل نتوقع منه اخلاصه لبلده وخوفه وحرصه عليها او العمل بكل جهده وطاقته لرفع شأنها بين الامم الاخرى؟ طبعا معظمنا ان لم يكن كلنا يعرف الاجابة .

–2الافراط والمغالاة في التدين والدروشة على حساب مصلحة العمل والانتاج : ان الايمان الحقيقي هو العمل وزيادة الانتاج والخوف على مصالح الناس والحرص على مشاعر الاخرين واملاكهم واعراضهم سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين.

– 3 التوزيع غير العادل لثروات وخيرات مصر:

مع ازدياد الفجوة بين من معهم والذين ليس معهم من المصريين اصبح لزاما على الحكومة التدخل السريع بطريقة مدروسة علمية غير عشوائية لتقليل هذه الفجوة بين الفقراء والاغنياء..

العدالة شبه الغائبة حاليا.. في مصر الان اختلف الوضع حيث اصبحنا نجد بعض رجال القضاء مسيسين يخافون من مخالفة التوجه العام للدولة ويخشون الدخول في صراع معها فيكون حكمهم غالبا لصالح الدولة حتى لو كان المتهم بريء مئة في المئة.. وبعض رجال القضاء الاخرين نجدهم تابعين وموالين لجماعة اخوان الخراب يحكمون بناء على هويتك الدينية بطريقة فجة مهينة تخالف كل الاعراف السماوية والقوانين الدولية. ولذلك فلا غرابة ان نرى غالبية ابناء الشعب المصري يستهترون بالقانون ويضربون عرض الحائط به وغالبا ما نجدهم يسعون لاخذ حقوقهم بايديهم لانهم لا يرون فائدة او عدالة ترجى من اللجوء الى القضاء.

هذه من وجهة نظري اهم الاسباب التي ادت الى انهيار الاخلاق والقيم وساهمت في زيادة العنف داخل داخل المجتمع المصري.

صبحي فؤاد – استراليا
Sobhy@iprimus.com.au

ملامح الشرق الاوسط الجديد

■ علاقات حادة وحروب باردة بدأت في البروز بين بعض دول الشرق الأوسط وبعض المنظمات فيها وظهرت التحالفات، بينما غاب الدور للدول غير المنحازة أو بالاحرى اختفت الدول غير المنحازة في الشرق الاوسط، في هذا الوقت العصيب الذي بات من الصعب تحديد ملامح المستقبل في الشرق الاوسط .

اسرائيل اصبحَ يُهدد كيانها كل يوم اكثر من السابق فالترسانة العسكرية والنووية الايرانية باتت الخطر الابرز والاكبر عليها في الاونة الاخيرة، وايضا ظاهرة التسلح لحزب الله وتهريب الاسلحة المستمر له عبر سورية وتزويده باسلحة ايرانية وروسية وصواريخ متطورة باتت تشكل خطرا مضاعفا على اسرائيل من جهة الشمال، وهناك خطر يهدد اسرائيل ايضا من الجنوب عبر صواريخ حماس وايضا من الشرق سورية التي تسعى الى اعادة الجولان لسلطتها والمتحالفة مع ايران وحزب الله

حزب الله ليس عصابة ولا تنظيما صغيرا، حزب الله اصبح جيشا بالفعل يمتلك منظومة صواريخ متطورة اقوى من معظم دول العال ،حزب الله اصبح اقوى بعشرات اضعاف قواته في عام 2006 بعد عدوان اسرائيل على لبنان وضربها لحزب الله حين طلبت منه اسرائيل هدنة بعدما قذف حزب الله الصواريخ الالف على شمال اسرائيل وفشلت اسرائيل في مهامها واهدافها في لبنان واستطاع حزب الله ان يمرغ رأس اسرائيل بالوحل حينها.

الولايات المتحدة ليست خارج هذه الحسابات، فالولايات المتحدة ستكون الدرع الأول لأسرائيل في حال الاعتداء عليها، الولايات المتحدة تحيط بايران من الغرب بوجودها في العراق وايضا تحيط بايران من الشرق بوجودها في افغانستان فهي استطاعت ان تَحبكَ وتصنع الحجج والاكاذيب لتتواجد في منطقة الشرق الاوسط وتحيط بايران لتردعها عن القيام باي شيء ولتقترب من سورية لتُكون درعا لاسرائيل .

حتى روسيا لن يغيب دورها في الساحة الشرق أوسطية حتى لو اقتصر دورها على تزويد ايران وسورية وحزب الله بالاسلحة، لمصلحتها في زعزعة وخلخلت واضعاف الولايات المتحدة عن طريق هذه التحالفات، وفي العموم روسيا تعرف مصالحها.

ويبقى هنا السؤال حائرا هل ستبقى العلاقات الحاده هذه مجرد حرب باردة تزيد من التسلح في منطقة الشرق الاوسط وتزيد من المناورات العسكرية واستعراض العضلات بين هذه الدول؟ ام سننتقل الى مرحلة متقدمة من الصراع فيحدث بما يشبه حربا عالمية ثالثة ... انتقلت من الساحة الاوروبية الى الشرق الاوسط، وهل سيظهر «هتلر» من جديد في الشرق الاوسط ؟ جميعها اسئلة تائهة وحائرة لا يستطيع احد الاجابة عنها سوى الزمن.

أنس العطاري

القرن الافريقي صراع بدأ يلوح في الافق

■ بدأت في مطلع القرن التاسع عشر تبرز اهمية المواصلات في القرن الافريقي على اعتبار ان هذه المنطقة من العالم تحتوي على كثير من المعادن بجانب موقعه الاستراتيجي الهام من خلال السيطرة عليه والتحكم في طرق الملاحة البحرية وبالتالي يؤدي الى صياغة دور اساسي في التطورات السياسية العالمية وقد تنافس على القرن الافريقي منذ زمن حتى اللحظة الاتحاد السوفييتي وامريكا والصين فدور الاتحاد السوفييتي بدأ يأخذ شكلا اخر اتجاه الجزء من افريقيا بعد ان نجحت الانقلابات العسكرية في السودان والصومال ركز الاتحاد السوفييتي علاقته مع الصومال وازدادت وتيرة هذا التعاون عام 1970 بعد فتح المعسكرات الروسية امام الجنود الصومال ان الخوف السوفييتي من التدخل في المنطقة كان له ما يبرره لان الصين اصبحت مصر ثقة عند الافريقيين اكثر من السوفييت هذا التنافس اوجس عندهم أي السوفييت خيفة من تنافس الصين لهم وبدأوا ببسط نفوذهم في اثيوبيا والصومال اكثر اما موقف الولايات المتحدة واوروبا الغربية حيث وجه النظر الاخرى وهو اقامة اتحاد فيدرالي بين اثيوبيا وارتيريا فالموقف الامريكي ظل بعيدا عن منطقة القرن الافريقي بعدما فقدت قاعدتها في اثيوبيا واكتفت امريكا الا ان تكون دورها عبارة عن مراقبة الاوضاع فقط وتدخلت امريكا حينما وجدت ان هنالك مبررا لاستعادة دورها بعد تورط الاتحاد السوفييتي بشكل مباشر في الصراع الذي امتد ليشمل قوى عالمية صاحبة المصالح في البحر الاحمر على صعيد القرن الافريقي حين تم انهاء العلاقة السوفييتية الصومالية تطلعت امريكا الى استعادة نفوذها فغنائم افريقيا والمعادن فيها اسالت لعاب الامريكان هذا دفعها للدخول في ميدان التنافس الاستعماري نتحول الى موقف اوروبا الغربية اتجاه منطقة القرن الافريقي وقد سال لعابها هي ايضا لانها تشرف على البحر الاحمر ومضيق باب المندب بالاضافة الى موقعها القريب من الخليج العربي والمحيط الهندي استغلت اوروبا النزاع بين الصومال واثيوبيا في الاوغادين نتيجة ذلك هرولت الصومال نحو اوروبا تطلب المساعدات العسكرية على غرار المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لارتيريا تعاملت اوروبا مع الالحاح الصومالي بكل حذر وايدت فكرة الامريكان في تجميد المساعات للصومالين وفضلوا أي الغرب نقل النزاع في افريقيا الى منظمة الوحدة الافريقية مؤخرا دخلت اسرائيل على الخط وجندت عملائها للعمل في المنطقة الافريقية امنيا وسياسيا واقتصاديا وبعد هذا التوغل الاسرائيلي هناك باتت اسرائيل تبحث عن المعادن الثمينة فيها دون الاكتراث ببعض حكام افريقيا نتيجة هشاشتهم وضعفهم بجانب ان اسرائيل اغرقت البعض من منتوجاتها الاسواق الافريقية وعقدت عدة صفقات عسكرية واقتصادية مع اوغندا وموريتانيا واثيوبيا وغيرها اذن حلقة الصراع في القرن الافريقي بين الدول الكبرى قد دخل حيز التنفيذ والضحية بالتاكيد هم الافارقة في ظل زعاماتهم الضعيفة والموالية للغرب و اسرائيل.

فتحي احمد

الخلل في القواعد السلوكية

■ دخل الشافعي يوما مجلس العلم الدي يلقي فيه درسه وهو يعاني من ألم في رجله، فشاهد شيخا كبيرا له لحية كبيرة تبدو عليه ملامح العلم والوقار فتمالك نفسه ولم يمد ساقه احتراما للشيخ ظنا منه أنه قد يكون أعلم منه وتردد في الكلام وبعد مدة قال الشافعي.. لقد تناولنا في الدرس السابق الصوم وقد عرفناه بأنه المسك عن الطعام وسائر المفطرات من طلوع الشمس الى غروبها وقدم ملخصا للدرس وسأل هل من سؤال على ما مضى؟ عند ذلك سأله الشيخ قائلا ماذا لو غربت الشمس عند الظهيرة هل نفطر؟ فمد الشافعي ساقه وقال الان للشافعي أن يمد ساقه، تذكرت هذه الحكمة عندما أتسعت دائرة النقاش أخير في سبيل البحث عن ردا قاس علي توجه الحكومة الفرنسية لإصدار تشريع يمنع اراتداء النقاب في فرنسا، وبعد جهد جهيد وتمحيص شديد، أتفق الجميع على توجيه نداء الى اصحاب الشأن وأولي الأمر بمنع الأجنبيات في بلادنا من أرتداء الملابس الخليعة وإجبارهن على التحشم بمنطق العاملة بالمثل ومفيش حد أحسن من أحد وإننا كعرب نمتلك القوة الرادعة لفرض هيبتنا على العالم وإجباره على احترام عقائدنا وسلوكياتنا الدينية، هذا هو ما تمخضت عنه أفكار كبار رجال الدين في بلادنا ذات الآف السنين من الحضارة والتاريخ.

ولا أجد غضاضة في أن أقول أن ردود الفعل السلبية قد أصبحت ظاهرة أساسية ويومية ووسيلة للتعامل في كافة المجالات، وذلك نتيجة طبيعية للتراجع الحضاري والإجتماعي، وهذا أثر بلا شك على قيمنا ومدى تحققها في الواقع، ولذلك نجد الناس تتحسر على الماضي وتبكي على ما ضاع منها، و يفسر لنا تضاءل الشعور بالأمان، بقدر ما تضاءل تطبيق القيم العليا في الحياة، وسنلاحظ بلا شك حجم الأضطراب الحادث في حياتنا اليومية، وهو يماثل ما حدث لنا من خروج على القيم التي آمنا بها، فالتدهور الحادث في القيم اليومية يؤثر على واقع هذه الحياة، وبالتالي يؤثر على الحالة الوجدانية والإجتماعية للناس مما ينتج عنه تدهور في القيم الحاكمة لسلوك الناس، وتؤثر على عطاء الناس العملي، والأمثلة على هذا كثيرة ومتعددة، حكومات تكذب على شعوبها، ودول تغتصب حقوق دول، وتغيير في مواد الدستور لتحقيق مصالح خاصة وتفصيل للقوانين للخروج من أزمة دستورية، ألتفاف حول القوانين لإبطال أثرها، أحكام قضائية لا تنفذ، أغلبية برلمانية تجمع بين الشامي والمغربي لا تربط بينهم أية أرضية سياسية مشتركة، بل فقط للحصول على صك دخول عزبة الحزب الحاكم، الحديث يا سيدي يطول وذو شجون، ولا نتوقع أن تخرج الأمة من حالة التراجع الحضاري بدون أن تخرج أولا من تراجع القيم العليا لتصبح مسيطرة على سلوك الناس ومواقفهم.

كمال عوض
kamalawad848@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

نداء إلى حكامنا من أجل التخلي عنا

المصطفى صوليح*

■ رغم أني لا أحظى، او بالأحرى، أتمتع بأغلب حاجياتي، إني أحلم بالكثير. ككل الناس لدي رغبات وأمان. لكن، ليست الثروة هي مرماي، ولا المنصب الراقي هو مطلبي، ولا الجاه هو مبتغاي، إذن بماذا أحلم؟ لا تخمنوا، أو تحدسوا أكثر. إن ما أحلم به، بسيط، ودفعة واحدة هو أن أمتلك قناة تلفزية تترجم كلامي بمختلف اللهجات المنطوقة والمسموعة (أي المفهومة) في مجالنا الجغراثقافي الشمال إفريقي والشرق أوسطي.

أما كلامي، فلن يتعدى لأزمة وبضعة شروح مصورة أو مشخصة بالقدر الذي تتيح لأمثال والديّ المتوفين، وذلك قيد حياتهما، فرصة إدراك واستيعاب مغزى كلامي المعني. بالمناسبة، وعلى سبيل المثال، حين كنت كل نهاية أسبوع أقوم بزيارة لوالديّ كان توقيت دخولي البيت يتصادف مع بث القناة الثانية لنشرة أخبارها الرئيسية حوالي الساعة الواحدة بعد الزوال، وما كان يثيرني هو أنه فيما تكون المذيعة تسترسل، مثلا، في التعليق على صور حية لإعدامات في الطريق العام ضد معارضي أحد الأنظمة السياسية في بلد ما، فإن أمي، تغمدها الله برحمته، رغم طيبوبتها الفائقة، كانت تهتف، وهي تنطق حرف التاء بدل الدال في العبارة الآتية، بما مفاده: عاشت الديمقراطية، والموت لكل من يريد شرا بالناس. وأما أبي، فلأن الشرح يتطلب الكثير من الكلام، أكتفي بالقول إنه كان يتلقى عكس ما كان يرى ويسمع، ومن ذلك أنه كان يعتبر أن الكوارث القاتلة بالجملة التي قد تصيب بلدا من البلدان الإسلامية ما هي سوى امتحان من الله لدرجة إيمان المسلمين، بينما مثيلاتها التي تصيب اليهود أو النصارى فهي عقاب لهم في الدنيا قبل الآخرة على إباحيتهم ونفاقهم وربويتهم ونتانتهم وعلى أشياء أخرى.

و أما اللازمة فلن تحرض لا على الكراهية أو التمييز أو الفوضى أو الثورة (لأني أعرف أن اسم أنثى الثور هو البقرة وليس الثورة) أو القذف أو التشهير بالأفراد أو المجموعات أو الجماعات ولا على التكفير والعنف، ولن تحرض على الإساءة للديانات والأنبياء والمفكرين والمرأة والأطفال وسائر العالمين، كما أنها لن تساند جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، ولطمأنة الجميع أؤكد أن هذه اللازمة ستكون متواضعة، لطيفة، غير متجنية ولا تحط بالاحترام المستحق لكل الناس وفي طليعتنا حكامنا الخالدون فوق عروش أقطارنا بناء على كل «الشرعيات» إلا شرعية السيادة للأمة والشعب أو للحجاج العقلي كأضعف إيمان، مفادها ما يلي: ملوكنا، سلاطيننا، أمراؤنا، شيوخنا، من الماء إلى الماء على طول وعرض شمالنا الإفريقي والشرق أوسطي، بعد أن لم تنفع معكم باقي الاختيارات التي تم تجريبها ضدكم، رجاء، عافاكم، الله يرحم آباءكم، من فضلكم، ها العار، بحق الدماء التي سفكها ويسفكها خدمكم والجروح الغائرة التي نقشها وينقشها مستخدموكم في نفسيات وأجساد المناوئين لسياساتكم والأرواح التي أزهقها ويزهقها موظفوكم المنفذون لقانونكم، تخلوا عنا، دعونا نلقى مصيرنا، ننفرد بقضايانا ومشاكلنا، دعونا نتأمل حاجاتنا ونجرب حظنا في تدبير شؤوننا وتسيير ملفاتنا، دعونا نخطئ ونصحح مساراتنا، دعونا لحال حالنا، انكبوا على ثرواتكم واستثماراتكم وأناقتكم ورغدكم وعافيتكم، واستريحوا من مواجعنا والأمية القرائية والكتابية والتكنولوجية الضاربة أطنابها لدى أغلبية مواطنينا، ومن الفقر المدقع الراكد في أريافنا ومدننا، ومن مسؤولية تعميم التعليم الجيد على جميع أطفالنا وتوفير الشغل أو التعويض على عدمه لكل راشد(ة) راغب(ة) فيه وكفالة حق جميع الناس في الحصول على السكن اللائق والماء والكهرباء والغذاء الكافي والمتوازن والخدمات الصحية والاستشفائية اللازمة وفضاءات الترفيه،، واستريحوا أيضا من مسؤولية الانتقال المعاق بالعدالة من قضاء للحاجة إلى قضاء لكفالة الحرية،وبعيدا عن كل جحود، ستثمن تلك اللازمة أعمال آبائنا العطوفين علينا بالسخاء العميم قائلة لهم: أصحاب المعالي والجلالة، نحن ندرك بالغ الإدراك أن العبء ثقيل عليكم فأنتم تمارسون أهم سلطات الحكم وحدكم حيث، بالإضافة إلى كون معظمكم قد أهدانا أسمى القوانين وإن بتسميات ومرجعيات متعددة ومتنوعة، تمنحنا باليمنى ما تمنعه عنا باليسرى وقاية لنا من شر أنفسنا، تشرعون القوانين وتقبلون أو تعارضون مشاريع القوانين التي قد يقترحها غيركم أو تؤمون بها لمن ترتضونهم دعامات لكم، وتبرمجون وتسهرون على التنفيذ وتعينون من توكلون لهم مأمورية القيام بذلك، وفوق ذلك تحرصون على مراقبة أجواء التنفيذ، وفي سبيل ذلك تضطرون إلى جعل عروشكم داخل حواماتكم وسياراتكم، عود في أعين حسادكم عليها، تجوبون بالأولى أراضي البلاد الوعرة الاختراق وبالثانية باقي الأراضي الميسرة من أجل حث مندوبيكم المحليين على التملل في سبيل ترميم البنايات وباقي البنيات التحية التي قد تستعملونها فلا تتوقفون عند حدود تدشين المشاريع المنجزة، ولو كانت لا تتعدى مجرد حنفية أو ما يشابهها، بل لا تتوانون عن وضع ،والأمر بإخراج مشاريع أخرى إلى عين النور، وكل ذلك دون نسيان مدى القلق والإحساس بالخطر والاضطراب النفسي الذي ينتابكم قبل وأثناء وبعد طوفانكم هذا، والذي تزيد من هوله على صحتكم ما يرفعه إليكم، عن حق أو عن باطل، كبار ضباطكم وحراسكم من تقارير سرية حول الشبكة الإرهابية المفككة التي كانت تتربص بكم، أو حول المؤامرة الخارجية الفاشلة التي كان النظام القذر الجار أو البعيد يسعى إلى تنفيذها ضد جدارتكم، الوطنية أو القومية، بأياد داخلية أو أجنبية أو مختلطة، أو حول الفخ الذي تم تفكيكه قبل أن يعض بكماشتيه عليكم والبحث ما يزال جاريا لكشف تفاصيله والجهات التي خططت له والأخرى التي مولته وغيرها التي تكفلت ببنائه أو زرعه،

في المقابل، من جهة أولى، ستردف اللازمة موضحة أنكم، أصحاب الفخامة، منذ أن تملكتمونا إما عن طريق الغلبة، أو بواسطة تسوية مع الاستعمار السابق، أو بتواطؤ مع حركات وطنية أو تحررية مسلحة أو سياسية أو بدعوى القضاء عليها، أو عبر وراثة للعرش بناء على دساتير لم نشارك في وضعها، أو عبر انقلابات عسكرية أو عائلية أو مدنية، أو عبر جمهوريات وهمية حولتموها إلى أنظمة وراثية، استفدتم من عدم خضوعكم للمساءلة والمحاسبة، ومن تخصيص نصيب هائل من الميزانية العامة والقطاعية لفائدة مدوناتكم ومدونات عائلاتكم وأقاربكم وما ملكت أيمانكم، ومن احتكاركم لمعظم المقدرات الاقتصادية والمالية لأقطارنا، ومن الحلاوات الباهظة التي يلزم الفساد المستشري عموديا وأفقيا فينا كل مستثمر داخلي أو خارجي بدفعها سواء من تحت الطاولة أو من فوقها أو منهما معا، ومن النسب التي يتفضل بعض المتملقين من ذوي رأس مال الريع، زاد الله في خيرهم، بالتبرع بها، في غفلة عنكم، لفائدة حساباتكم البنكية أو ممتلكاتكم العقارية، ومن عدم خضوعكم لأداء الضرائب أو لمستحقات مراجعاتها، وكذا من عائدات كل ذلك اللامتناهية، إلخ. فتجمعت لديكم ما لا تحصيه غير المراصد والمؤسسات الأجنبية المختصة في الترتيب السنوي لأغنياء العالم حيث يحتل بعضكم، الآن، الرتب الأولى في سلم ذلك بمقادير من الدولار أو اليورو يصعب على أغلبنا حتى مجرد نطق مجمل مبالغها، في المقابل، من جهة ثانية، ستوصي لازمة هذه القناة كل المدعوين إلى استوديوهاتها بالتزام أخلاق الغيرية والاعتراف بجميل قادتنا وتجنب إبداء مشاعر الغيرة والحسد تجاههم، فهم على كل حال يتوصلون عبر استخباراتهم المتخصصة جدا في رصد التعبير والرأي والمعلومات التي تروج بيننا بأن البعض منا يعزهم من خلال مظهرهم ومن خلال أشكال الحداثة التي بدأت تظهر على طلعاتهم وخرجاتهم، والقناة على كل حال ستكون جاهزة لزيارتهم في مقرات إقامتهم، ووفق البروتوكولات التي يتخذونها، من أجل إسماع أصواتهم لنا حول ميزاتهم الفردية التي تنزههم عن الخطإ، وتجعلهم فوق كل قانون، بل وتظهرهم متفوقين عن كل باقي رؤساء الدول في شتى أنحاء العالم المتقدم أو النامي أو المتخلف، لكن الشرط الوحيد الذي عليهم أن يلتزموا به معنا هو القبول بخلع المريلة والالتحاق بأندية الحكام السابقين المنتشرة في أجمل بقاع الدنيا.

لن أتحدث، هنا، عن مختلف التقنيات الأخرى وغيرها من الأساليب التي ستستعملها القناة المرجوة في بث برامج ندائها، لسبب بسيط هو أني لا أفهم البتة في أي من ذلك. أما بخصوص التمويل، فأنا أعول على كل من الله والمكتتبين المتطوعين، علما بأني أوصيهم بأن يحترسوا من أن أصبح ديكتاتورا تلفزيونيا، فيحتاج الأمر إلى مشروع مغاير لإقناعي أنا أيضا بالتخلي. وبه الإعلام والسلام.

* كاتب وباحث من المملكة المغربية

الإيباك والخليج العربي والعدو الحقيقي

أ . د . علي الهيل*

■ من المسلّمات السياسية أن الإيباك AIPAC اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة American–Israeli Public Affairs Committee هي المحرك الأساسي لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية الخاصة بالشرق الأوسط وبالأخص بالجزء العربي والإسلامي منه. وإحدى أهم آليات التأثير تظهر بوضوح في مواقف الكونغرس الأمريكي بمجلسيه الشيوخ والنواب و(بديمقراطييه) وجمهورييه. فالكل يُدين للإيباك بشكل أو بآخر.

ويكفي أن نُلاحظ أنَّ منذ الرئيس الثاني والثلاثين فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt الذي أُنتخب أربع مرات متتالية رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، والتي كان أولها عام 1932 (وهي الحالة الرئاسية الوحيدة في التاريخ السياسي الأمريكي)، وإلى يومنا هذا، لا يمكن أن يمر ترشيح أي رئيس أمريكي إلا إذا أجازت ترشيحه لجنة الإيباك، وهو أيضا من المسلمات المعروفة من السياسة الأمريكية بالضرورة. وبطبيعة الحال، الرئيس الحالي أوباما ليس إستثناء، بل هو تأكيد آخر للقاعدة. فقد كان لزاما عليه، أن (يتم فحصُه) من قبَل الإيباك، قبل أن (يُعمَّد) ترشيحه عن الحزب الديمقراطي. إذن، الـGate Keeper أوَ حارس البوابة أو (المُمر) هي لجنة الإيباك، والذي لا يدرك ذلك، فهي أو هو لا يعرف شيئاً في أبجديات السياسة الأمريكية، وندعوه إلى مراجعة قدراته العقلية (انظر مثلا مرجع اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية The Israeli Lobby And US Foreign policyللمؤلفين جون ميرشيمار John Mearsheimer وستيفن وولت Stephen Walt ، نهاية آب – أغسطس، عام 2007 والذي صنفته «نيو يورك تايمز» New York Times الأكثر مبيعا في الولايات المتحدة لأمريكية).

وإلى حد ما يمكن أن ينطبق مثل هذا الطرح على دور اللوبيات الصهيونية في دول الاتحاد الأوروبي وإن كان يحدث ذلك بدرجات متفاوتة. وعليه فإن الإيباك، منذ مجيء الثورة الإسلامية في إيران للحكم عام 1979 وهي تخطط لإيهام العرب حكاما وشعوبا ، أن (إسرائيل أي الدولة الصهيونية) ليست هي العدو للعرب ولحكوماتهم وإنما هي إيران. وازداد (الشبَق) الصهيوني (الذي تقوده وترعاه الإيباك واللوبيات الصهيونية في أوروبا) بالرغبة الجامحة لإقناع العرب بذلك الوهم، خاصة منذ وصول (الرئيس محمود احمدي نجاد) إلى الحكم في إيران قبل ست سنوات. والتهبت لدى الإيباك الرغبة ذاتها بعد الفوز الثاني لمحمود أحمدي نجاد بالرئاسة الإيرانية، والذي يُعد ضربة قاصمة للصهيونية وللغرب (بالكاد لا فرق).

ولأن الغرب إنتقائي في الحكم على كل ما هو عربي ومسلم ، فإن الديمقراطية الإيرانية التي أتت بمحمود أحمدي نجاد إلى السلطة ليست ديمقراطية. فقط لأنها لا تساير الغرب أو لا تُلبي رغبات الصهيونية، وتشكل عائقا أمام مصالحها في إيجاد (شرق أوسط جديد أي صهيوني)، وفي الاستفراد المطلق بثروات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وبتخريب أمننا. بالضبط كما فعلت مع ديمقراطية (حماس) وكما تفعل مع مقاومة (حزب الله). السياسة ذاتها: الكيل بمكيالين، والغاية تبرر الوسيلة، « ومن ليس معنا فهو ضدنا»، والمعايير المزدوجة، ومن يقاوم الصهيونية بأي صورة كانت فهو إرهابي ومارق على القانون، ومن يصالح الصهيونية فهو ديمقراطي و«تفاحة عيْن المجتمع الدولي» (أي الصهيوني).

مع أن المراقبين الدوليين والمبتعثين من الأمم المتحدة والبرلمانات الأوروبية ومن الكونغرس الأمريكي شهدوا بنزاهة الاقتراع في إيران كما فعلوا الشيء نفسه مع صناديق الاقتراع التي من خلالها جاءت (حماس) إلى السلطة في كانون الأول (يناير) عام 2006. بل إن الرئيس جيمي كارتر شخصيا كان يرأس اللجنة الدولية لمراقبة الانتخابات الفلسطينية ، وأثنى ثناءً كبيراً على الانتخابات ووصفها بالأكثر نزاهة في الشرق الأوسط.

و أما الدول العربية والإسلامية وغيرها والتي لا يوجد فيها أي شكل من أشكال الانتخاب الحر المباشر أو غير المباشر والتي يتميز الحكم فيها بالديكتاتورية والأتوقراطية Autocratic Ruling فهي دول ديمقراطية ونماذج يجب أن تقتدى في مجال حقوق الإنسان. فقط، لأنها (عكس الديمقراطيات الأخرى) إذا قالت الولايات المتحدة الأمريكية ودول الناتو المؤتمرة بها (ولا الضالين)، قالوا هم وبصوت واحد (آمين).

إن العدو الأوحد للخليج العربي وللعالم العربي وللعالم الإسلامي وللشرق الأوسط هو (إسرائيل الصهيونية) وليست إيران. صحيح ، في الخليج العربي لدينا خلافات مع إيران غير أنها خلافات مع جار نتقاسم معه الدين والتاريخ والجيو إستراتيجيا والجيو فيزياء والجذور السوسيولوجية والأنثروبولوجية وأشياء كثيرة أخرى. وهذه الخلافات يمكن حلها بالحوار وإن لم ينجح الحوار، يمكن اللجوء إلى محكمة العدل الدولية فيما يتعلق بالجزر الإماراتية. وهذه تكاد تكون الأزمة الوحيدة بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي.

ولكن، كل خليجي يأبى أن يرضخ لمثل هذا المنطق الصهيوني المُغرض (الذي تحركه لجنة الإيباك وتُمليه على الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب قاطبة) بأن إيران هي عدو العرب وعدو الخليج العربي وأن إيران مصدر تهديد لهم جميعا. وأن (إسرائيل) ليست هي العدو، بل هي تشترك مع العرب ومع حكومات وشعوب الخليج العربي، في خوفهم من إيران النووية (زعما)، في حين أن (إسرائيل) نووية حقيقة وواقعا.

لقد كان ثمة خلاف بين دولة قطر ودولة البحرين بشأن جزر حوار وقد تمت تسوية الأمر بينهما في محكمة العدل الدولية وعادت الأمور (سمن على عسل). وهما عضوان في مجلس التعاون الخليجي، وجاران أخويان تربطهما لغة واحدة بل ولغة دارجة واحدة ولهجة تكاد تكون واحدة وأواصر قرابة وتاريخ مشترك. وكانت أيضا ثمة خلافات حدودية بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين بعضها واليمن ، وتمت تسويتها بالحوار، بحكم عقلانية وحكمة حكومات دول المجلس.

إن الصهيونية المحركة للسياسات الأمريكية والغربية تدفعنا دفعا –كما يقول المفكر البحريني الكبير الدكتورعلي فخرو – في إتجاه مواجهة عسكرية مع إيران، تحت ذريعة برنامجها النووي. وعلينا حكومات وشعوبا، أن نفوّت هذه الفرصة على الصهيونية ومن تحركهم. وذلك خاصة بعد الاتفاق التركي البرازيلي الإيراني الأخير بشحن اليورانيوم الإيراني منخفض التخصيب ومبادلته بيورانيوم عالي التخصيب، لاستعماله في مجال الطاقة النووية السلمية.

وهو مطلب الغرب الرئيس. وكانت خطوة الأتراك والبرازيليين من قبيل «إلحق الكذاب (وهو الغرب أو الصهيونية، لا فرق) لحدِّ الباب». بَيْدَ أن الصهيونية التي ما فتئت تدق طبول الحرب ، تحرض الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على ضرب إيران. فالقضية ليست البرنامج النووي. بل إن (إسرائيل) لا تريد لها منافساً في الشرق الأوسط ، قادرا على تضييق المسافة العسكرية معها. فكما ضُرب (العراق – صدام حسين) للأسباب ذاتها تقريبا، الآن تُعدُّ (إسرائيل) العُدة لضرب (إيران– محمود أحمدي نجاد) لتبقى (إسرائيل) هي الأقوى أو Supremacist كما يصف ديفيد ديوك David Duke الفوقية الصهيونية في كتابه الأكثر مبيعا في أوروبا Jewish Supremacism عام 2001 .

ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا، أن التخلص من (محمود أحمدي نجاد) هو أحد أهم أسباب هذه الضجة ضد إيران. فهو نتيجة لطرحه الراديكالي ضد الصهيونية والصهاينة والغرب وتحالفه مع قوى الممانعة في العالم العربي، شخصية غير مرغوب فيها. كما كان (صدام حسين) وتكاد تكون الأسباب كذلك هي ذاتها. فصدام حسين الذي قال (وإن كان من قبيل البروبغاندا السياسية) على هامش مؤتمر جبهة (الصمود والتحدي) في بغداد عام 1979«و الله غير أخَلي النار تاكل نص إسرائيل»، لم تغفر له (إسرائيل)، ولاحقته الصهيونية والولايات المتحدة والغرب حتى قضوا عليه عام 2006 ، فإن (إسرائيل) لن تغفر (لمحمود أحمدي نجاد) قوله: «إن (إسرائيل ينبغي مسحُها من على الخريطة».

وكما لم تغفر الصهيونية والغرب للملك فيصل إقدامه على وقف ضخ النفط عن الصهيونية والغرب (لا فرق) في اعقاب حرب 1973، وفي النهاية تم إغتياله والقصة كلها معروفة وقد تحدثنا عنها في طرح سابق. إذن، لنرى إذا كان (إيران – محمود أحمدي نجاد) سينجو على عكس سابقيه من أحابيل الصهيونية. أمْ أنَّ الذي يجري كله لا يعدو كونه مجرد بالون إختبار.

* أكاديمي قطري

الأسطورة والزعيم السياسي: يوميات مدفونة بسرية تامة وراء اسوار القصور العالية

أوس رشيد*

■ لقد ساهمت الدراسات الأنثروبولوجية، في توضيح مكانة ووظائف الأساطير على مستوى السلوك الاجتماعي والسياسي في المجتمعات المعاصرة والقديمة، وهكذا صب الاهتمام على دراسة علاقة الأسطورة بالسلطة السياسية ومدى تأثيرها في شرعنة السلطة واستمرارية الانظمة السياسية، وهي تقوم بدورين مركزيين:

أولهما تشرح النظام القائم بكلمات تاريخية وتبرزه بإعطائه قاعدة أخلاقية، وفي نقطة ثانية تقوم بتصويره كنظام مبني على الحق (المنقذ، المهدي، المحرر، الباني، الموحد)

وقد حدد الباحثون أربعة نماذج تتخذها الأسطورة في تأثيرها على سلوك زبونها وهو المخيال الجماعي يمكن إجمالها في:

أ– «أسطورة الخوف» والمؤامرة والتي تحاول أن تقدم المحيط كشيء معاد ومقلق للجماعة باستمرار.

ب– « أسطورة المنقذ»، أي الشخص / المفتاح لتحقيق الأماني الكبيرة للجماعة (الفاتح العظيم، عريس الشهداء، الرفيق، السيد، الإمام...) وهو في نفس الوقت المخلص من الأزمة الخانقة.

ت– «أسطورة الوحدة» التي تحاول جمع وحشد وتعبئة الإرادات ضمن إرادة وإطار وحدوي حاصل ومخطط للمستقبل الزاهر الأفضل للجماعة.

ث– «أسطورة العصر الذهبي» والتي تقوم على مرجعية حنينية لزمن مضى يتخذ طابع الكمال في المخيال الجماعي للمجتمع.

ولا يوجد مجتمع فوق الكرة الأرضية، لم يكون أسطورة عن نفسه وحتى عن الآخرين، عن واقعه وماضيه وأحلامه المستقبلية، بل أن الأسطورة السياسية، المتمثلة في غزو الاعتقاد الجماعي في فهم الظواهر وتقديم القراءات السياسية للأحداث، أضيفت عليها صفات القداسة من أجل إلهاب وحشد ولم مشاعر الجماهير، وتكوين الثقافة السياسية.

وهكذا فإن السلطة السياسية وتخريجاتها خاصة بالعالم الثالث، ترتبط بمجموعة من التمثلات والرموز التي واكبت بناءها المؤسساتي، وبزوغ زعماء التحرير الوطني (حماة الحمى)، الأمر الذي منحهم زعامة سياسية، تتضح من خلال تعلق الجماهير بالمناضل وشخص الزعيم وارتباطها بأفكاره، زيادة على المعنى الذي أصبح يضفيه المخيال الجماعي على هذا الشخص من هالة من القداسة الأسطورية التي أصبحت تعكس شخص الزعيم / القائد، باعتباره ربما هو الشخص المنتظر الذي حملته «العناية الإلهية» إلى قمة السلطة باعتباره المهدي المنتظر.

وتعمل المجتمعات التي في طور التقدم على مركزة السلطة في شخص واحد وتقديس السلطة وهذا ما يعكس التركيبة النفسية والثقافية لهذه الفئة. وبشكل عام، فإن الزعامة التي يتبوأها الزعيم، ترجع أساسا للأحداث والوقائع والظروف التاريخية التي يعرفها المجتمع والتي تمكنه من أن يصبح زعيما سياسيا بامتياز في نظر الجماهير.

فنفي محمد الخامس كان بالنسبة للجميع، بما في ذلك الحركة الوطنية نفسها، دلالة على اغتصاب السيادة الوطنية والمس بكرامة الشعب، الأمرالذي دفع هذه الحركة إلى تدشين حملة دعائية ضخمة حول الدور»الجهادي» للسلطان، فبالاعتماد على الرأسمال الرمزي، التاريخي والديني (فالشريف يتموضع في قمة السمو الاجتماعي وذلك لإرتباطه السلالي بالرسول)، إضافة إلى مكتسبات حدث النفي، تم تكريس معالم شخصانية السلطة في المغرب، الأمر الذي جعل أي قرار يتخذ يحظى بالإجماع!، خاصة بعد تحييد المعارضة السياسية وإبعاد أية إمكانية لتقاسم السلطة، مما ضرب في آلية إتخاذ القرارات.

وفي المقابل هناك زعماء سياسيون مترسخون في الذاكرة السياسية للشعب، مثل عبد الكريم الخطابي والمهدي بن بركة، الذي يعترف لهم الأغلبية بالبطولة والتحدي، فلازالت تحكى الحكايات والأساطير حول أفكارهم وحياتهم، وتعمل السلطة السياسية على إفراغ المناضل من محتواه سواء عبر إستقطابه وإلتهام شرعيته الفكرية والنضالية، أو عن طريق محاربته وتلفيق التهم له، في محاولة لتحجيم شعبيته، لانه يعمل في الملعب الذي ينبت فيه ربيعها وهيبتها وزعيمها الوحيد. لم تكن مهمة الرئيس وغاية قراراته وسياساته، تنحصر في خلق البيانات السياسية الضرورية، وتجميع الناس مثل قطيع الأغنام في إطار أمة وإعطاء دفعة للإنتاج الفلاحي والصناعي وبناء السدود، ولكن كذلك وهذا مهم جدا، «إكتشاف المبادئ التي على أساسها سيحيا الشعب، فسلطة الرئيس وإلتزاماته هنا ذات طبيعة رجولية– رمزية. فهل سيتم ترك جزء من الملعب للمناضل للترويج لأفكاره المعارضة طبعا، وفرض هيبته وخوارقه الموهوبة من طرف نفس الخالق، الذي خلق السياسة والسياسيين. في الوطن العربي تظل الحياة الخاصة للمسؤول في الدولة والزعيم السياسي، سرا عظيما يصعب اكتشافه، لكن ذلك لا يمنع الشائعات التي تتحدث عن علاقة وزير بعاهرة أو كواليس الزعيم السياسي ومغامراته الجنسية مع عشيقته تحدثت عنها الصحافة بخجل وخوف شديدين، وبينما تنكشف حياة زعماء الغرب الخاصة تحت أشعة الشمس، فان يوميات الزعيم السياسي العربي الخاصة تظل مدفونة بسرية تامة وراء أسوار القصور العالية، وعلى مر العصور كانت «لعبة الفراش» على علاقة مباشرة بقرارات السلطة، وترى نجمة العري الايطالية «ايلونا ستالير» أن الجنس يمكن أن يخدم قضية السلام، ولهذا السبب فإنها تعرض جسدها على أسامة بن لادن لممارسة الجنس معها، وقدمت في السابق نفس العرض لصدام حسين، لكن هذا لا يعدو دعاية سياسية لجسدها . وفي العصور الإسلامية المختلفة، كان هناك أشخاص مختصون يقومون بعملهم في اختيار للجواري والغلمان، والقواد صيغة من (قود) وقالت العرب: قود، تقويدا، وتقوادا، أي: مشى إلى الأمام وأخذ مركز القيادة، لكنها ارتبطت في بعض البلدان بتجارة الجنس، وكان لكل خليفة قواده الذي يشرف على اختيار النساء والجواري للخليفة بعد أن يوفر الغطاء الشرعي له، وغالبا ما يكون للقواد مركزا نافذا، ذو تأثير ونفوذ في قصور الحاكم لأنه يمتلك الأسرار الخطيرة، بل رقي في بعض الأحيان إلى رتبة وزير أو مركز مرموق لخدماته القومية الجليلة التي قدمها للزعيم في مجال الخدمة الجنسية. وبالرجوع إلى «الدربوكة الشعبية» نرى أن صنع الصورة الجماهيرية الناجحة للزعماء هي إذن عملية خلق وليس صناعة، إن انشغال الزعيم السياسي بصورته الجماهيرية ليس من قبيل الترف، وإنما هي في حقيقة الأمر الأداة الرئيسية لتحقيق سياسته، بل إن البعض يذهب إلى أن الصورة الجماهيرية في التحليل الأخير تساوي الزعيم نفسه لأنها تبقى خالدة في التاريخ، فالأعمال العظيمة التي يقوم بها الزعيم يمكن أن يهدمها النظام الذي يليه، لكن صورته الجماهيرية هي ما لا تستطيع أي يد أن تلمسها، فهي محفوظة في قلوب الناس، داخل مخيال الجماهير، وذلك يحصنها ضد محاولات العبث بها، فكم من قائد أو رئيس ولد وعاش ومات دون أن نسمع عنه أو نرى له أثر جماهيري، ذلك لأنه لم يتمكن من أن يقوم بدوره لافتقاره إلى تلك الصورة الجماهيرية. والزعامة السياسية تعني باختصار: القدرة الذاتية على اتخاذ القرار السياسي المحقق لأكثر إمكانيات الصواب، وأقصى درجات الاطمئنان النفسي، يعني تحقيق الجانب الإنساني للقرار السياسي، حيث استطاع جمال عبد الناصر أن يمثل أغلبية الشعب المصري تمثيلا صادقا، وأن يدافع عن الأماني القومية دفاعا حقيقيا، واستطاع بواسطة ذلك أن يتحول إلى رمز للحركة الوطنية المعاصرة، مما جعله يحصل على زعامة لم يحصل عليها من قبل أي زعيم أخر لا من حيث اتساع أفقها وشمولها من المحيط إلى الخليج ولا من حيث نوعيتها، ولا ننسى دعوة عبد الناصر الولايات المتحدة الأمريكية لكي « تشرب من البحر الأبيض وإن لم يعجبها فلتشرب من البحر الأحمر...»، وهذه روح تحد فريدة عند العرب منذ صلاح الدين، وسر نجاحه هذا راجع إلى انحيازه المباشر للفقراء. فالذي يؤمن بقاعدته تؤمن القاعدة به، وبدون هذا الإيمان المتين بالقاعدة الجماهيرية التي سيتفاعل معها الزعيم لا يستطيع أي خبير حتى لو كان اسرائيليا؟ مهما كبر وعظمت قدراته، أن يخلف صورة ايجابية لرجل السياسة لدى الجماهير أو في الشارع بشكل عام، لأن الإنسان البسيط بفطرته يستطيع اكتشاف زيف صورة الزعيم، وبالتالي انعدام أمله في تحقيق المستقبل الواعد والمبشر والمشرق.

فالزعيم الحقيقي يختلف عن «الدمدومة» لأنه يعيش قضيته، يصل إلى عمق شعبه، يتحرك بجماعته، ينهض بأمته، ويحيي حضارته.

* كاتب مغربي
aousrachid@yahoo.fr

في ذكرى تحرير لبنان.. واحتلال فلسطين.. هموم الواقع

معاذ مشعل*

■ عشر سنوات على التحرير واسترداد الكرامة، واثنان وستون عاما على النكبة والفشل الذي يتلوه فشل، لعل شهر ايار/مايو والذي جاء في ذكرى تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي بعد احتلال دام أكثر من عشرين عاما جاء صدفة مطابقا لذكرى إعلان دولة إسرائيل في ايار/مايو من العام 1948، أم أنه ليس بصدفة بل هو التاريخ الذي يكتب من جديد.

تستحضرني مقولة ديفيد بن غوريون «أن إسرائيل تسقط بعد أول هزيمة تتلقاها» فأقول أن الجيش الإسرائيلي الذي أحيط بهالة من الخوف المبني على التجارب الفاشلة التي خاضتها الجيوش العربية في مواجهة الدولة الصهيونية في جميع الحروب السابقة قد هزم فعلا في حرب تموز من العام 2006 وذلك باعتراف لجان التحقيق الإسرائيلية وأبرزها لجنة تحقيق فينوغراد. إذن هل تكون هذه بداية النهاية للدولة الصهيونية؟ أم أن أماني الشعوب العربية المبنية على العواطف والشعارات تعيش في عالم آخر غير العالم الحقيقي الذي يحكم من قبل عالم غربي ظالم تقوده أمريكا يساوي بين الضحية والجلاد.

لنعد للوراء قليلا.. فحينما شنّت منظمة التحرير نضالها من أجل التحرر انطلاقا من الأردن أولا، ومن لبنان ثانيا، فقدت قواعد الانطلاق للعمل العسكري بعد عام 1982 لعدة أسباب أهمها عدم وجود خطوط تماس مع إسرائيل، لذلك كان إحباط القيادة الفلسطينية كبيرا جدا الأمر الذي أدى إلى لجوئها للخيار السلمي لحل القضية الفلسطينية والوصول للدولة الفلسطينية المستقلة.

وراهنت القيادة على المجتمع الدولي من أجل إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه التاريخية المسلوبة، وبدأت عملية السلام بمؤتمر مدريد عام 1990، ونحن اليوم في العام 2010.

عشرون عاما من فشل المفاوضات وتضاعف الاستيطان، وتهويد القدس وإقامة المشاريع التهويدية من أجل طمس معالمها الحقيقية، وما زلنا نؤمن بالخيار السلمي في حل القضية الفلسطينية تحت حجة انعدام الخيارات الأخرى وعلى رأسها العمل العسكري ضد جيش الاحتلال! وفي قطاع غزة اخذ العمل العسكري الفلسطيني في التطور الملحوظ في بدايات انتفاضة الأقصى عام2001م وتطور ليشكّل معضلة حقيقية للاحتلال الإسرائيلي، والذي اضطر إلى إخلاء القطاع ليس حبا في الفلسطينيين أو تطبيقا لقرارات الشرعية الدولية بل بسبب ضراوة المقاومة المسلحة.

قال أرئيل شارون عام 2003: «إن مستوطنة نتساريم هي كمدينة تل أبيب ولا تفريق بينهما» وعاد شارون مرة أخرى وأخلى مستوطني هذه المستوطنة بالقوة، ويقول بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي في «كتابه مكان تحت الشمس» في الصفحة 172: «إن الضفة الغربية هي قلب وطن الشعب اليهودي» فهل سترغم مفاوضات الفلسطينيين الذين لا يملكون أي عنصر قوة، ولا ورقة ضغط واحدة على إعادة الضفة الغربية للشعب الفلسطيني؟

أثبتت تجارب الشعوب المحتلة أنها لم تتحرر إلا من خلال النضال المشروع لتحقيق استقلالها، ولم يكن نضالها نزهة أو أن خسائرها كانت مكافئة لخسائر الدول المحتلة فيها، فمثلا عندما احتلت أمريكا فيتنام في الخمسينيات من القرن الماضي كانت نسبة القتلى في حرب تحرير فيتنام كل قتيل أمريكي يقابله 48 قتيلا فيتناميا، أنا لا أبخس أو أقلل من الدم الفلسطيني، فهو غال علينا كما أنه لا توجد عائلة فلسطينية إلا فقدت أقارب لها بسبب الاحتلال، ولكن معادلة الصراع مع الاحتلال تفرض علينا دفع فاتورة التحرير حتى وان كانت باهظة.

إذن ما الخيار في خضم هذه المعمعة التي نعاني منها، والجدل الدائر حول جدوى المقاومة من عدمها؟ بوجهة نظرنا فإن شعبنا الفلسطيني بأغلبيته غير راض عن الحالة السائدة حاليا في ظل عجز السلطة الفلسطينية عن لجم ممارسات المستوطنين العدوانية ضد القرى الفلسطينية، إضافة إلى عجزها عن وقف الانتهاكات الإسرائيلية للمدينة المقدسة واستمرار الاستيطان فيها، هذا عدا عن منع أعمال المقاومة المسلحة انطلاقا من الضفة واعتقال عدد من عناصر الفصائل الفلسطينية المختلفة إيمانا منها بأن هذه الأعمال تضر بالمصلحة الوطنية وتخرب المشروع الوطني القائم على مفاوضات السلام.

ستكشف الأيام القادمة عقم المفاوضات غير مباشرة التي تعقد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وستشهد تعقيدات كبيرة في ملف القدس والاستيطان والحدود واللاجئين في ظل القيادة اليمينية المتطرفة، ولا أعتقد أنه يوجد فلسطيني قادر على القبول بسقف أقل من السقف الذي طالب به الرئيس الراحل أبو عمار في مفاوضات كامب ديفيد عام2000م.

لذلك لتحل السلطة الفلسطينية، وليترك الشعب الفلسطيني ليأخذ حقه بيده، ويمارس أعمال مقاومته انطلاقا من أراضيه ولتطلق يد المقاومة في الضفة للرد على الجرائم الإسرائيلية وسنرى حجم الضغط الذي يولده هذا الخيار، ولتكن تجارب تحرير لبنان عام 2000م، وحرب تموز 2006، وحتى حرب غزة 2009م ماثلة نصب أعيننا.

* صحافي فلسطيني

ائتلافات وطنية عراقية أم اتحادات طائفية وقومية؟

د. مثنى عبدالله*

■ في خضم تراجيديا الغزو والاحتلال والتطبيق القسري لكل ما جاءت بها أجندات الغزاة المحتلين فقد أسرت أرض السواد وشعبه بمفاهيم براقة المظهر خاوية الجوهر، تضمر التقسيم والتفتيت ضمانا لمصالح دولية وأقليمية، وأبعادا لثقل بشري ومادي ومعنوي لاكبر قطر عربي، شكل وعلى مدار عقود من الزمن، تهديدا واضحا للاستراتيجية العدوانية العالمية وربيبتها أسرائيل التي لم يخف قادتها أبتهاجهم بما حل بالعراق من دمار وتخريب وتقسيم، ومؤكدين على أن كل ذلك هو تثبيت للوجود الصهيوني في المنطقة العربية، وتهديم لكل الحجابات والسواتر والخطوط الحمراء التي وضعت أمام قبولهم بين دول المنطقة، والتعامل معهم على أساس دولة مجاورة، ولنا أن نتذكر حجم التنازلات العربية التي قدمت لاسرائيل، وعدد الاختراقات التي نجحت في أرسائها السياسة الاسرائيلية في الوطن العربي، منذ بدايات الصفحة الاولى في العدوان على العراق في العالم 1991 وحتى عام الاحتلال في 2003، لنقيس في ضوء ذلك عظم الشوكة التي كان يمثلها العراق في الفهم الصهيوني، والعائق الكبير الذي كان يمارسه ضد المشروع التوسعي الصهيوني، على المستوى الشعبي والعربي والاقليمي والدولي.

أن نظرية (الضرب اسفل الجدار) التي نظر لها بريجنسكي في منتصف السبعينيات من القرن المنصرم، والتي جاءت تلبية لحاجات ستراتيجية أمريكية، وملخصها هو أثارة النعرات الطائفية والقومية في الوطن العربي تمهيدا لنخره وأنتهاء بهدم جدرانه، بغية تفتيته الى وحدات أصغر فأصغر، أنما كان ميدان تطبيقها الاوسع والاشمل في العراق منذ العام 1991 عندما صدر قرار تقسيمه على أساس خطوط العرض، التي حظر فيها على الطيران العراقي التحليق في نطاقها، وتهديد حلفائهم من الاحزاب الكردية بعدم التعامل مع الحكومة العراقية الشرعية، ثم الايعاز لهم بالشروع بتنظيم كيان شبه مستقل في شمال العراق، وما تلى ذلك من مؤتمرات لما يسمى (المعارضة العراقية) برعاية مخابراتية أمريكية وأوروبية، حرصوا فيها على تشكيل كيانات تقوم على أساس تقسيم الوطن على أسس طائفية وقومية، ومن ثم توزيع المناصب الحكومية فيه وفق معادلة رياضية تقبل القسمة فقط على ثلاثة (كردي، شيعي، سني)، ثم السعي لايجاد أعراف قوامها حصر المناصب في السلطات التشريعية والتنفيذية، بطائفة وقومية محددة لايمكن فيها أن يغادر المنصب الى الطائفة الاخرى أو القومية، فكان منصب رئيس الجمهورية حصرا بالكرد، ورئاسة الوزراء حصرا بالشيعة، ومجلس النواب حصرا بالسنة، وكأن هذه المناصب هي ملك للطوائف والقوميات وليست ملكا للشعب والوطن، وقد رافق كل هذه التقسيمات سباق محموم على أثارة العداء بين الشعب الواحد وقومياته المتآخية من قبل الادارة الامريكية، فها هو الحاكم الامريكي (بريمر) يذكر في كتابه عن تجربته في العراق، مؤكدا أنه كان يدور على زعماء الاحزاب الطائفية مذكرا أياهم بعدم السماح للطائفة الاخرى (بتغيبهم) عن السلطة ثمانين عاما أخرى وهم الاكثرية، ثم يذكر الطائفة الاخرى بضرورة المشاركة في الحكم كي لاتأكلهم الطائفة الاكبر، ويدغدغ عواطف الاحزاب الكردية بأن الفرصة قد اتت لهم كي يحققوا كل طموحاتهم الانفصالية، كما أنشأت القنوات الفضائية التي تنظر للطوائف والقوميات، وصدرت المئات من الصحف التي تنطق بأحقية حصة كل طرف، وتأسست المئات من الجمعيات وما تسمى (منظمات المجتمع المدني) التي تبحث في كيفية تكريس التقسيم وتهويل الحدود والاختلافات بين كل طرف، وفي ظل كل هذه المؤثرات أبدع تطبيق نظرية (الضرب أسفل الجدار) خدعة ماسمي الانتخابات لتكريس كل هذا التقسيم وتغليفه بما يسمى شرعية صناديق الاقتراع، كي يشهرون هذه الشرعية الزائفة في وجه كل من ينادي بالولاء للوطن أولا، ويدعو للاستظلال بالخيمة الوطنية، مؤكدين زورا بأن الشعب هو الذي أختار وأنتج هذا الحاصل الهجين والمشوه في (ثورة الاصابع البنفسجية) الاولى.

أن هذا السيناريو القاتم السواد الناتج عن تفصيل الوطن وفق الاهواء والمصالح الضيقة، وتفتيته خدمة للمحتل أولا، ولصالح أمراء الطوائف والقوميات ثانيا، قد رسخ حقيقة أن الاحزاب المشاركة في العملية السياسية هي أحزاب طائفية المنهج والتشكيل، التقت طائفيتها مع نزعة المحتل بأنشاء كيانات كسيحة وغير قادرة على الفعل، لذلك من غير المنطق أن نقرر بأنها قد غادرت طائفيتها، وعبرت حدودها الضيقة الى رحاب الوطن الفسيح، بمجرد أن أنضم اليها من أنضم ممن يدعي تمثيل الطائفة الاخرى، لان الخيمة الوطنية ليست عملية رياضية تساوي جمع أرقام،بل أنها أحساس وشعور وأيمان وعقيدة قائمة على أساس أنصهار المجموع في خدمة الكل، وأن تغطي هذه الاحزاب بالاردية الوطنية لن يؤدي الى عدم ظهور عوراتها مجددا، وهذا ماكشفته الايام التي يمر بها العراق منذ الانتخابات الاخيرة وحتى اليوم.

أن من محاسن الانتخابات الاخيرة، وما سمي (ثورة الاصابع البنفسجية) الثانية، أنها عرت المشاركين فيها وفضحت تخفيهم تحت شعارات الوطنية، فنتائجها أشارت بوضوح مجددا الى هوياتهم الطائفية والقومية الضيقة، وأكدت على أن تلك القوائم والتحالفات لم تكن سوى أتحادات بين من يدعون تمثيلهم لطوائف المجتمع العراقي، للقفز مجددا الى نفس المركب الذي جمعهم فيه الغزاة أول مرة، فبان ألانقسام واضحا في عموم الخريطة العراقية، بين شمال لم يفز الفائزون فيه ولابمقعد واحد في الوسط والجنوب، وجنوب لم يفز الفائزون فيه ولا حتى بكرسي مقهى في أحدى مقاهي السليمانية، وغرب وشرق تربع فيه العلمانيون بنتائج حاسمة ولم يحصل فيه غيرهم على مقعد، لا لعلمانيتهم بل لان القائمة التي أنتموا اليها كانت أتحادا طائفيا عشائريا مناطقيا بأمتياز، فالسيد طارق الهاشمي قطب طائفي جلس على كرسي نيابة الرئاسة المخصص (للسنة) طوال أربع سنوات، وكان يتزعم حزبا طائفيا ولايمكننا أن ننزع عنه صفة الطائفية لمجرد تخليه عن الحزب، والسيد رافع العيساوي قطب عشائري ، والسيد أسامة النجيفي قطب مناطقي لم يحصل على أي مقعد سوى في محافظته، فهل يعقل أن نطلق على كل هذه القوائم والائتلافات صفة الوطنية ؟ وأذا كنا نسمع اليوم صوت زعيم المجلس الاعلى يردد أجمل العبارات الوطنية، ويتغزل بالقائمة العراقية، فليس دليل ذلك تخليه عن طائفيته، فلازال في قائمته من ينادون بديكتاتورية الطائفة التي ينتمون اليها، وحاكمية الاكثرية الطائفية، بل هي نكاية بغريمه المالكي الذي توسل فيه أن ينضم الى أئتلافه قبل الانتخابات لكن الاخير رفض بعد أن توهم بأنه سيحقق فوزا كاسحا، يشكل فيه حكومة أغلبية برلمانية كما كان يدعي.

أن قانون الاحزاب التركية وهي القريبة الى واقعنا العربي، يشترط على الاحزاب الفائزة أن تحصل على مقاعد في كل محافظات تركيا بجزئيها الاسيوي والاوروبي كي تثبت أنها وطنية ومقبولة من جميع أطياف الشعب التركي، فما حكمنا نحن اليوم على أحزاب العملية السياسية في العراق الذي تقسم العراق بنتائجهم؟ واذا كان البعض يصر على التوسل بأن صناديق الاقتراع هي التي أفرزت هذه النتائج، فنحن نقول بأن العملية الانتخابية ليست صناديق أقتراع وحبر بنفسجي ومفوضية وبطاقة ناخب، بل هي وعي وثقافة وقوائم وطنية حقيقية وأعلام جامع لامفرق وفوق كل ذلك وطن مستقل صاحب سيادة، فالعملية الانتخابية كالمعادلة الكيميائية، تختلف نتائجها بأختلاف الظروف التي تحيط بالوسط الذي تجري فيه المعادلة، وتكون نتائجها وفقا لذلك . فهل كانت الظروف التي رافقت(العملية الانتخابية) في العراق صحيحة وصحية؟

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

لعنة المبحوح تصل استراليا

■ اقدام الحكومة الاسترالية على طرد دبلوماسي اسرائيلي كرد على استخدام حكومته جوازات سفر استرالية في عملية اغتيال السيد محمود المبحوح القيادي البارز في حركة «حماس» في امارة دبي خطوة صغيرة، ولكنها تؤكد في الوقت نفسه على الوجه الاجرامي للدولة الاسرائيلية، وانتهاكها الفاضح للمواثيق والمعاهدات الدولية.

خلية «الموساد» الاسرائيلي التي اقدمت على اغتيال المبحوح في مطلع هذا العام استخدمت جوازات سفر مزورة لعدة دول اوروبية، من بينها بريطانيا وفرنسا وايرلندا الى جانب استراليا، دون اي احترام لسيادة هذه الدول، ودون اي التزام بالاعراف والمواثيق الدبلوماسية والسياسية.

واللافت ان جميع الدول التي استخدمت هذه الخلية جوازات سفرها تعتبر من اقرب الدول واكثرها دعما للدولة الاسرائيلية، فبريطانيا العبت الدور الاكبر في اقامتها عندما اصدرت وعد بلفور الشهير وفتحت ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية، وفرنسا كانت الدولة التي زودتها بالمفاعل النووي في ديمونا، اما استراليا فوقفت جميع حكوماتها الى جانبها، اي اسرائيل، في جميع حروبها ضد العرب.

طعن هذه الدول في الظهر من الطباع الاسرائيلية المألوفة، فهذه الدولة لا تقيم اي وزن للصداقة او المعاهدات الدولية، وتتصرف كعصابة «مافيا» وليس كدولة عضو في الامم المتحدة، وتدعي انها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

ومن المؤسف ان الدول الغربية غطت، وما زالت تغطي على هذه الجرائم الاسرائيلية، وتوفر لها الحماية في المجتمع الدولي ومنظماته، تحت ذريعة الشعور بالذنب تجاه المحرقة او الهولوكوست، وتصمت صمت القبور على المحارق شبه اليومية التي ترتكبها ضد الفلسطينيين في الارض المحتلة.

لم يكن مستغربا ان تستخدم عصابة الموساد جوازات سفر دول صديقة لتنفيذ جريمة اغتيال السيد المبحوح، او اختيار امارة دبي المسالمة كمسرح لها، ولكن الغريب ان تقتصر العقوبة الاسترالية، ومن قبلها البريطانية على طرد دبلوماسي واحد فقط. فالعقاب يتواضع كثيرا امام حجم الجريمة.

لعل هذا الانتهاك الفاضح لسيادة هذه الدول الغربية من خلال الاستخدام غير القانوني وغير الاخلاقي لجوازات سفرها يفتح اعينها على حقيقة هذه الدولة التي طالما انتصبت للدفاع عنها ومجازرها في المحافل الدولية، وان تكف على تكرار مقولاتها المجوجة عن كونها الديمقراطية الوحيدة التي تمثل القيم الحضارية الغربية، فبينما تستعد الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة لفرض عقوبات خانقة ضد ايران بسبب طموحاتها النووية السلمية المشروعة، تكشف صحيفة «الغارديان» البريطانية المحترمة والموثوقة عن وثائق سرية تبين ان شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي في حينها عرض رؤوسا نووية على النظام العنصري الابيض في جنوب افريقيا.

فاسرائيل دعمت دائما الانظمة العنصرية، لانها تنتمي الى ناديها العنصري كعضو اصيل، ومن المؤسف والمؤلم ان جميع الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا سقطت بعد ان رفع المجتمع الدولي، والغربي خاصة، الغطاء والحماية عنها، ولكن النظام العنصري الاسرائيلي ما زال قائما ويتمتع بهذه الحماية نفسها.

حظر التدخين في الدول العربية !

فلسطين بين اليأس والأمل

د. محمد صالح المسفر

■ غالبا ما تكتسب شعوب العالم المقاتلة في سبيل استرداد حقوقها ونيل استقلالها عطف الرأي العام العالمي وتضامنه معها من خلال تجسيد للبطولات وفرضها لاستمرارية القتال الضاري بوجه أعدائها، ولقد لمسنا هذا النموذج عند الثورة الفيتنامية، والجزائرية، الجنوب العربي ضد الاحتلال البريطاني، و الفرنسية ضد الاحتلال النازي لفرنسا، ولعله من المفيد أن نمعن النظر في الشأن الفيتنامي، لقد جسد الفيتناميون مساندة بعضهم بعضا حين وقفت (هانوي) ظهيرا في الشمال لشعبها المقاتل في الجنوب، ثم حين جسد شعب الجنوب الفيتنامي روح المقاومة والبطولات الرائعة.

ذلك النموذج، أن تفرض نفسك على العالم عبر التزامك النضالي بقضيتك ومهرها بنزيف الدم الطوعي. ان العالم في تلك الحالة لا يملك سوى احترام الإطار القومي كله لأنه متفاعل ببعضه ومتوحد في التزامه فان يأتي وقتها مفاوض أو مساوم من أمريكا إلى هانوي مثلا فانه لن يسمع إلا ما كان سيقول به من يقاتل في ارض الجنوب الفيتنامي، فلا تمايز في المواقف بين من يقاتل في الجبهة ومن يسانده في دهاليز السياسة.

كنت أتمنى أن يكون حال الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال الصهيوني كحال الفيتناميين مقاوما مدعوما بكل وسائل الدعم المادي والمعنوي، ومفاوضا مدعوما بشدة المقاومة وعنفها للمحتل ولكن شتان بين المقاومتين. المقاومة الفيتنامية نجحت في تحقيق أهدافها بالرغم من تعدد وجهات النظر، لكن عندما يكونون أمام الطرف الآخر فانهم وحدة واحدة متحدة منتظمة منسجمة رغم ما في الصدور من خلافات. أما المقاومة الفلسطينية (فتح) كما قال احد قادتها مهمتها «التوريط والتفريط» لهذا اختلفت الأهداف للمقاومة الفلسطينية من تاريخ توقيع اتفاقية أوسلو المشؤومة عام 1993 وحتى الانتخابات التي أتت بحركة حماس إلى الصف الأمامي في صفوف العمل الوطني الفلسطيني.

(2)

في مطلع الأسبوع انعقد في الدوحة مؤتمر بمناسبة إعلان تقرير الأمم المتحدة للتنمية الإنسانية في فلسطين للعام 2010/2009 وحظي التقرير بمناقشات جادة من قبل جمهور المؤتمر، ولقد هالني وأحبطني ما قال به مقدم التقرير السيد سفيان مشعشع عندما أكد قوله أكثر من مرة بان «المقاومة لن تحرر فلسطين»، واستمر في القول بان الشعب الفلسطيني فقد الأمل في التحرير وعلينا أن نركز على التنمية الإنسانية أو الأمن الإنساني ومؤداه كما ذكر التقرير «الأمن ألاقتصادي، والغذائي، والصحي، والبيئي، والسياسي، والشخصي، والمجتمعي» وافهم من ذلك أن السيد مشعشع لا يعطي أهمية للأرض والحق الطبيعي للإنسان في أرضه ومياهه وأجوائه وإنما اهتمامه ينصب على «أعلاف» المواطن الفلسطيني لان مهمة التحرير لم تعد ذات جدوى.

تجارب الشعوب تثبت عكس مقولة السيد مشعشع وقد أتيت على ذكر بعض تلك التجارب أعلاه، واذكره بقول المؤسسين الأوائل للكيان الإسرائيلي في فلسطين الآتين من خلف البحار إلى فلسطين على أي أساس إقامة دولة لهم في فلسطين،؟ لماذا لم يكتفوا بالأمن الإنساني في أوروبا والحياة هناك، أليست حجتهم إنهم كانوا هنا منذ ثلاثة آلاف عام وأنهم عادوا إلى ارض الميعاد معتمدين على حجج تاريخية ودينية مزورة؟ وأنت صاحب الحق تعطيهم حق ما ليس لهم فيه حق.

إن التقرير في مجمله يصب بطريقة أو أخرى في فلسفة « السلام الاقتصادي « الذي تدعو القيادات الصهيونية إلى تحقيقه في فلسطين. انه معول هدم لكل تطلعات الشعب الفلسطيني المقاوم . انه اكتمال لمنهج مدرسة التيئيس التي تقودها سلطة رام الله.

إن المداخلات للبعض تبعث على القنوط واليأس عند الفلسطيني، وهناك جهود مضنية تدفع بهذا الاتجاه بهدف القضاء على ثقافة المقاومة.

المحزن في الأمر أن المجتمع المدني في أوروبا يقاطع الجامعات الإسرائيلية، والإنتاج الزراعي للمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ويسيرون بواخر بحرية وقوافل برية لكسر الحصار عن غزة رغم كل المخاطر على حياتهم، بينما سلطة رام الله تطالب المعلمين والقضاة والأطباء والصيادلة في غزة بالامتناع عن العمل ومرتباتهم الشهرية ستصل إليهم كعادتها في كل شهر. وسؤال المواطن العربي لماذا لا تقوم السلطة بمنع جميع العمالة الفلسطينية من العمل لصالح الاسرائيليين، على أن تعوضهم ماليا، كما فعلت في قطاع غزة، وذلك بدلا من الإنفاق على جيش فلسطيني يحرس قطعان المستوطنات. قد يجادل البعض بالقول ستحل عمالة آسيوية أو أوروبية شرقية محل العمالة الفلسطينية الرد على ذلك القول ان الجيش الاسرائيلي سيتحول من العدوان على الشعب الفلسطيني إلى حماية العمالة الأجنبية وقطعان المستوطنات، وإذا اعتبرت المقاومة أن هذه العمالة الأجنبية ضمن جيش العدو فإنهم سرعان ما يغادرون الأرض المحتلة.

آخر القول: أملنا في جيل المقاومة الصاعد، أما جيل تجار الوطنية فقد افل نجمهم والى الابد.

تحديات الوحدة والسلام: النصيحة الاخيرة لأهل الحكم بالسودان

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ نختتم اليوم سلسلة المقالات هذه التي تسعى لتقديم النصح لأهل الحكم في السودان، عسى ولعل، بتناول أهم قضية تواجه الامة اليوم، وهي تحدي الحفاظ على وحدة البلاد. ونبدأ بملاحظتين أملتهما عناوين الأخبار. أما الملاحظة الأولى فتتعلق باحتفال اليمن الشقيق بالذكرى العشرين للوحدة اليمنية، إحدى المعجزات القليلة في عصر الانحطاط العربي الراهن. ولكنه كان احتفالاً أشبه بمأتم، لأن هذه الوحدة لم تكن وحدها في خطر، بل بقاء الدولة اليمنية ككل، في ظل حصار من الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية. وأما الملاحظة الثانية فتتعلق بواقعة اعتقال الشيخ حسن الترابي زعيم حزب المؤتمر الشعبي وإغلاق صحيفة «رأي الشعب» الناطقة باسم الحزب الأسبوع الماضي. ويأتي هذا الاعتقال والبلاد تستعد للاحتفال هذا الأسبوع بافتتاح البرلمان وتنصيب الرئيس بعد انتخابات قيل أنها تؤذن بشروق عهد ديمقراطي جديد.

والسؤال الذي يخطر للقارئ، ما هي علاقة هاتين الواقعتين ببعضهما البعض، فضلاً عن علاقتهما بقضية الوحدة في السودان، موضوع مقال اليوم؟

الإجابة بسيطة، وتبدأ من عبرة الوحدة اليمنية المتعثرة. ففي اليمن، لا يوجد «شمال عربي مسلم» و «جنوب افريقي غير مسلم.» في اليمن، لا توجد شروخ عرقية أو طائفية، ولا تعدد لغات أو أديان. في اليمن تجانس تاريخي يعود إلى عصور سحيقة، وهوية راسخة وحدت اليمنيين داخل الوطن وخارجه عبر القرون. وقد شهد اليمن أول حالة وحدة طوعية منذ توحد شطري الصومال مع فجر الاستقلال عام 1960. (ملاحظة اعتراضية: الصومال أيضاً من أكثر بلاد العالم تجانساً، إن لم تكن أكثر بلد متجانس في العالم، ولكنه يعاني من التمزق كما هو مشاهد). ولكن ها هي الوحدة اليمنية تتهاوى اليوم أمام أعيننا. فما السبب؟ هل استيقظ اليمنيون فجأة ذات صباح واكتشفوا أنهم غرباء عن بعضهم البعض، وأنهم اكتسبوا هوية جديدة نسخت وحدة العقيدة والنسب والجوار واللغة والتاريخ؟

السبب فيما يعانيه اليمن هو أن المواطنين بدأوا يشعرون بأنه لا كرامة لهم في وطنهم، وأنهم يعيشون تحت نظام سياسي قمعي فاسد يجعل من المستحيل على المواطن ان ينال حقوق المواطنة كاملة، وأدناها الكرامة الإنسانية وحق المشاركة في اتخاذ القرار وحرية التعبير والتنظيم والانتخاب. البعض رفع السلاح ضد هذا الظلم، والبعض صوت بأقدامه فهاجر تاركاً الوطن. وأخيراً هناك آخرون قرروا أن يهجروا الوطن مع الجزء الذي يليهم من ترابه.

أما إذا عدنا إلى قضية الشيخ الترابي فإنها تطرح نفس الإشكال. فالشيخ الترابي لا يختلف مع أهل الحكم الحالين في العرق أو العقيدة أو التوجه السياسي. بل هناك ما يشبه التطابق بين توجه المؤتمر الشعبي وغريمة المؤتمر الوطني، حيث أن كلا التنظيمين خرج من رحم الحركة الإسلامية السودانية ولم يصدر عن أيهما ما يفيد التنكر للمنطلقات الأيديولوجية التي كانت توحد بين أعضاء الحزبين في الماضي. بل بالعكس، نجد التنازع بين الطرفين يستند إلى دعاوى متضاربة حول أي الفريقين أصدق تمسكاً بذاك الإرث المشترك. ومع ذلك فإن الذي يربض في معتقل نظام الإنقاذ «الإسلامي» اليوم ليس هو زعيم الحزب الشيوعي ولا قيادي الحركة الشعبية، بل عراب النظام السابق ومؤسسه.

العبرة من كل هذا ونحن نناقش تحديات الوحدة في السودان هو أن كثيراً من الخطاب الذي يتناول القضية ينصرف في مجمله عن لب القضية، وهي نظام الحكم، ويلتفت إلى مسائل هامشية، مثل الهوية، أو الدين أو التنمية أو الإعلام وغير ذلك من الأمور ذات الأهمية في ذاتها، ولكنها ليست هي المحور في ما نحن بصدده.

صحيح أن العدالة الاقتصادية ضرورية لاستقرار البلاد، والإعلام قد يلعب دوراً سالباً في إثارة النعرات، كما أن خلاف الدين والهوية قد يولد الصراع. ولكن الهويات أحياناً تصطنع وتنحت نحتاً. فقد شهدنا بلاداً مثل الصومال واليمن لا يوجد فيها أساس للصدع بهويات مختلفة بسبب التجانس التام في الدين والعرق واللغة والتاريخ، ولكن قادة الصراع استطاعوا أن ينحتوا من هذا التجانس ألف هوية وهوية جديدة: من العشيرة والفخذ والإقليم والمدينة والحزب. وبالمقابل نجد سودانيين ويمنيين وصوماليين كثر هاجروا إلى أمريكا أو بلاد أوروبا، وتجنسوا بجنسيات تلك البلاد، وأصبحوا يشعرون بالانتماء لها، رغم خلاف الدين والعرق واللغة والحضارة والثقافة. والسبب أنهم يعاملون هناك معاملة كريمة، فينالون من الحقوق ما يناله أي مواطن آخر، ومن الحماية ما هو مبسوط للجميع.

من هذا المنطلق فإن الحديث عن جعل الوحدة جاذبة في السودان لا يجب أن ينصرف إلى تفاصيل لا تسمن ولا تغني من جوع، والانشغال بأمور هامشية لا طائل من ورائها. فهناك حل سحري سريع وحاسم يجعل الوحدة جاذبة لكل أهل الجنوب بين عشية وضحاها، ألا وهو إصلاح نظام الحكم بحيث يشعر كل المواطنين بالانتماء والمواطنة الكاملة. وبغياب هذا الحل، فإن الخطر لا يتهدد وحدة السودان فقط، بل وحدة أجزائه جنوباً وشمالاً. فالحديث عن صراع بين الشمال والجنوب لا يعكس الواقع بدقة كافية، لأن هناك صراعات داخل الجنوب وداخل الشمال أعنف بكثير مما يقال أنه صراع بين الشمال والجنوب. يتأكد هذا من صراع كسر العظم بين المؤتمرين، والقتال الدامي والمستمر في الجنوب. وفي كل من الجنوب والشمال تجد المعارضة أن الحزب الحاكم في الشطر الآخر أقرب إليها من إخوة الدم والعقيدة، تحديداً لأن الاستبداد بالأمر يفقد هذه الروابط كل معنى. ففي أفغانستان والعراق شهدنا كيف استعان البعض بالأجانب المخالفين في العقيدة على إخوة الوطن والدين، لأن الظلم ظلمات في الدنيا كما هو يوم القيامة.

نصيحتنا إذن لقيادة المؤتمر الوطني أن تنتهز فرصة التحدي الماثل لوقفة مع النفس والتأمل المتدبر في عواقب الأمور لاتخاذ مواقف حاسمة تعيد الأمور إلى نصابها. لقد اختارت قيادة الإنقاذ منذ بداية أمرها الانفراد بالأمر، ليس فقط دون بقية الأحزاب والقوى السياسية والمكونات الاجتماعية، بل دون أنصارهم الخلص. واللوم في هذا —وهو قول لا نمل من تكراره— هو شراكة بين الشيخ الترابي وحيرانه الذين غلبوا شيخهم حقيقة ومجازاً. وفي الانتخابات الأخيرة تم تطوير هذا الانفراد إلى درجة أعلى، حيث تم بطريقة منهجية استبعاد الكل، بمن في ذلك كثير من حلفاء المؤتمر الوطني الخلص من أحزاب حكومة «الوحدة الوطنية»، ممن أصبح بعضهم مؤتمرجيا أكثر من نافع. فأصبحنا اليوم ليس أمام حكومة وحدة وطنية، بل حكومة أحادية، لونها واحد باهت وصوتها واحد خافت.

في ظل هذا الإسكات المنهجي للأصوات الحليفة والموالية، ناهيك عن المخالفة، ليس من المستغرب اختيار الهجرة بنصيبه من الوطن لمن استطاع إليه سبيلا، كما هاجر كثيرون قبلهم بما خف حمله. صحيح أن خيار الانفصال في السودان، كما هو في اليمن، خيار انهزامي، واكتفاء بالحل السهل، أي القناعة من الغنيمة بالإياب، اعترافاً بالعجز عن تغيير الأوضاع إلى الأفضل. ولكن من جهة أخرى، إذا كان الخيار هو بين الاستمرار في صراع إلى ما لا نهاية وبين اقتطاع جزء من الوطن تأمل جماعة أن تحتمي به وفيه مما لا يطاق، فإن الانفصال قد يصبح أخف الضررين، خاصة بعد قتال أهلك الحرث والنسل لعقدين من الزمان.

ولكن الإشكالية هي أن الأمر قد لا يقف عند هذا الحد. فقد شهدنا كيف أغرى نجاح نهج الكفاح المسلح في الجنوب (وانسداد الطرق أمام كل نهج آخر)، مجموعات خارج الجنوب باتباع هذا النهج: في جبال النوبة، والنيل الأزرق، وكردفان ودارفور وشرق السودان وحتى الشمالية. وليس بمستبعد أن نسمع قريباً بقيام حركة لتحرير الاستوائية، وأعالي النيل، والجزيرة وحتى الحاج يوسف وربما «اللعوتة جار النبي». وفي رأينا إن الخروج من هذا المنزلق الوعر يكون بتغيير نهج الانفراد بالأمر والإقصاء المنهجي للآخرين، وهو نهج يمثل بدوره دليل فشل. فإذا كان هناك نظام حكم يحتاج بعد عشرين عاماً في السلطة إلى جهاز الأمن وعنف السلطة لحمايته من خصوم يزعم أنه هزمهم في صندوق الاقتراع بانحياز الشعب إليه، فإن هذا يكشف أن هذا النظام هو آخر من يصدق هذه المقولة. والأمر هنا أشبه بفتى بلغ الشباب ولم يتعلم المشي بعد لأنه ظل طوال حياته يستند على والديه وهو يمشي. وقد كنا أول من انتقد النهج المتبع الذي كان يصر على رضاعة الحزب من صدر الدولة، وندعو للفطام المبكر، والاعتماد على نهج سياسي راشد يقوي القدرات السياسية للحزب حتى يعتمد على نفسه، ويكون قادراً بالفعل على كسب الانتخابات دون الاستناد إلى أجهزة الدولة والاغتراف من المال العام. ولكن الجهة الغالبة فضلت منهج التآمر والعمل في الظلام، فكانت النتيجة ما ترى، «نصرا ساحقا» هو أشبه الأشياء بالهزيمة، ومن ادعوه هم أقل الناس قناعة به، لأنهم ما زالوا على النهج القديم الذي يرى أن الحكم هو مؤامرة مستمرة ضد الشعب، سلاحها الكر والفر، لا الحجة والإقناع.

أختتم باستذكار حوار دار بيني وبين أحد قادة الحزب الحاكم في العاصمة البريطانية لندن عندما ظهرت بوادر النجاح في مفاوضات السلام في كينيا في عام 2002، حيث عبرت عن تشككي في نجاح الشراكة المقترحة بين المؤتمر الوطني والحركة الشعبية قائلاً لمحدثي: إنكم لم تقبلوا مشاركة الترابي في الحكم مع تطابق المنهج الفكري، فكيف ستطيقون المشاركة مع قرنق؟ أجاب القيادي: إن المشكلة في الترابي، وليست فينا، فهو الذي يرفض المشاركة.

بنفس المنطق يمكن أن يقال ان المشكلة هي في رياك مشار، وفي الصادق المهدي، ومبارك الفاضل والحزب الاتحادي الديمقراطي المسجل، والتجمع الوطني، وأخيراً الحركة الشعبية. فكل هؤلاء حاولوا الدخول مع الحكم في شراكة وفشلوا.

في رأيي أن المشكلة هي في مفهوم أهل الحكم للشراكة، فهو يشبه ما قاله كوميدي بريطاني عن مقترح حزب المحافظين على زعيم الديمقراطيين الأحرار في بداية التفاوض بين الحزبين، وهو أن يدعم سياسة المحافظين مقابل أن يكون له حق اختيار نوع ساندويتشات الغداء لاجتماعات الحكومة في يوم الأربعاء مرة كل أسبوعين!

نصيحتنا إذن هي أن أمر جعل الوحدة جاذبة هو في غاية السهولة، وهو أن يطور المؤتمر الوطني مفهوماً للشراكة يحترم عقول ومواقف الآخرين، ولا يكتفي بمقولة فرعون: ما أريكم إلا ما أرى، وما أهديكم إلا سبيل الرشاد.

في حديثه في ذكرى الوحدة اليمنية طرح الرئيس علي عبدالله صالح مبادرة تمثلت في إطلاق سراح ثلاثة آلاف معتقل سياسي والدعوة إلى إنشاء حكومة وحدة وطنية، وهي مبادرة محمودة. وما يريد الشعب السوداني هو مبادرة تتناسب مع عظم التحديات التي تواجه البلاد، وتطرح شراكة حقيقية بين القوى الحقيقية في الشمال والجنوب. فمن الأفضل للحزب أن يخسر نصيباً من السلطة، بل السلطة كلها، ويربح السودان، من أن يكسب الانفراد بالسلطة لأجل معدود ويخسر السودان، ثم السلطة. ولتسألوا سياد بري، ومنغستو وموبوتو، وما حسين هبري منكم ببعيد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

عن العروبة والمستقبل!

ميشيل كيلو*

■ بين الخامس عشر والتاسع عشر من شهر أيار/مايو الحالي، عقدت في دمشق الشام ندوة شارك فيها قرابة مائة وخمسون باحثا وكاتبا ومفكرا عربيا، توافدوا إليها لمناقشة مسألة «العروبة والمستقبل».

وكان عقد عام 1963 في دمشق الشام «مؤتمر اشتراكي عربي» ركز مناقشاته على نمط الاشتراكية العربية، الذي سيبنيه انقلاب الثامن من آذار/مارس «القومي» في العام نفسه، دون أن يتطرق أحد إلى العروبة ذاتها، لاعتقاد المؤتمرين أنها مفسرة بذاتها فلا تحتاج إلى نقاش: أليست هي ماهية ثابتة للعرب أفصحت عن نفسها بمجرد أن أزال الانقلاب العروبي الغلاف السياسي الرجعي الذي كان يلفها؟.. في تلك الفترة، قالت طرفة رائجة إن جماعة أرادت إحراج عضو في حزب البعث، فسألته عن معنى العروبة. فكر الرجل قليلا ثم قال بثقة واندفاع: «العروبة حقيقة ووجود». يبدو أن تعريف الرفيق عبر عن العقل القومي السائد آنذاك، فالعروبة لا تعريف لها ولا تحتاج أصلا إلى تعريف: إنها ماهية العربي الأصيلة، الملازمة لجوهره، فليس من الضروري إعمال العقل والفكر في فهمها، ما دام كل عربي يستطيع استخراجها من ذاته بالتذكر، كما قال مؤسس البعث الأستاذ ميشيل عفلق، أو بالحدس، حسب أقوال الأرسوزي، الذي اعتبر بعد عام 1970 مؤسس البعث الحقيقي.

لم يناقش مؤتمر عام 1963 مستقبل العروبة. لو أن أحدا طلب إلى المؤتمرين مناقشة هذه المسألة، لاعتبره هؤلاء مجنونا أو ناقص عقل، يشك في أن المستقبل للعروبة دون غيرها، بعد أن طوت صفحة العصر الانفصالي / الرجعي في حياة العرب، وقضت عليه في انقلاب الثامن من آذار، فكان زواله دليلا على المدى الذي بلغه توطن العروبة في القلوب والعقول، وبرهانا يؤكد أنه لولاها لما زال وانقضى، ولما كان ثمة أصلا حاجة إلى إزالته والقضاء عليه. لا تحتاج العروبة إلى تعريف أو تلمس علمي، فالمعرف لا يعرف، وإن كان من الضروري التفكير بطرق تحققها ـ الثوري طبعا — في المجتمع العربي، بعد صدورها عن نفوس أبنائه، مكمن قاعدتها الأبدية وحقيقتها النهائية، وانتقالها إلى الواقع الذي ستتظاهر في أبنيته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فيكون في تمام تظاهرها التحرير التام والناجز للأمة، الذي لطالما انتظرته وتاقت إليه، وتحقق لها على يد البعث، بعد طول انتظار.

لا أبالغ إذا قلت إن ندوة دمشق الحالية صرفت نصف وقتها أو يزيد على تعريف العروبة أو ندب ما آلت إليه أحوالها البائسة، وأنها ما ألقته من نظرات عليها، حمل مسحة تشاؤم عميق من المستقبل العربي عامة، ومستقبل العروبة خاصة. حدث هذا بعد نصف قرن على مؤتمر 1963، الذي لم يتوقف عند معنى العروبة، الذي بدا له مسألة منتهية، فجاءت ندوة اليوم تعرفه، وغرقت في حيرة معرفية أخذت تسم أكثر فأكثر مواقف ولقاءات مثقفي العرب، ممن يستجير العالم العربي الرسمي بهم من حين لآخر، علهم يعيدون إنتاج خطابه القومي المفلس، وينجحون في وضعه داخل غلاف يختلف عن غلافه الراهن، ويعبرون عنه بلغة تختلف عن لغة أهل الحكم، بعد أن فقد شرعيته ولم يبق له غير الاستعاضة عن واقعها الهش بمدائح لفظية يغدقها عليه واحد من هنا وآخر من هناك.

انقسم المتحدثون في الندوة إلى تيارات متعددة، أبرزها تيار عبر عنه رأيان انتقد أولهما منظومة الفهم القومي الإثني للعرب، التي كان قد بلورها بين ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي مؤسسه ميشيل عفلق. وقد دعا أصحاب هذا النقد إلى التخلي عنها باعتبارها منظومة تفضي إلى مواقف استبدادية، إقصائية واستبعادية، تقصر مفهوم العروبة على العرب وتستبعد شركاءهم في الوطن من كرد وأمازيغ وأقوام جنوب السودان ... الخ. اقترح هؤلاء النقاد محددا للعروبة يزاوج بين الإطارين الجغرافي والديمقراطي، يعيد إنتاج واقع العرب وسياساتهم في العروبة بما هي حاضنة عامة يتساوى فيها وأمامها وينتمي إليها كل من يعيش على الأرض العربية أو بين العرب، بغض النظر عن إثنيته ولغته وثقافته، ما دام شريكا لهم في الأرض ويجب أن يتمتع مثلهم بالديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة والمساواة والعدالة، وينال الاعتراف بحقوقه الخاصة: الثقافية واللغوية. وقال ثانيهما بالديمقراطية بديلا للفهم الإثني، وقدم مقترحات تفصيلية تعيد إنتاج العروبة انطلاقا من حقوق الإنسان والمواطنة ودولة الحق والقانون والنظام الديمقراطي، بعد أن بيّن بالتفصيل ما رتب عل الفهم الاثني من نتائج كارثية بالنسبة للعرب ولن يعيش معهم.

قدم تيار آخر ضم معظم المتحدثين، تكاملت تحليلاته ومقولاته بين مختلف الناطقين باسمه، قراءات تاريخية وأخرى نقدية للواقع العربي، الذي أنتجته خلال نصف القرن الماضي سياسات النظم، سواء كانت تسمى قومية أو قطرية، وأوصل العالم العربي إلى ما هو عليها من ضعف وعجز وهزيمة وفشل. انصبت الإسهامات الثرية والمتنوعة للمتحدثين على نقد ما هو قائم، وخاصة طريقة فهم العروبة خلال الحقبة الحديثة، وطرق ممارستها، والنتائج السلبية التي آلت إليها، وقدمت بدائل ميدانية ونظرية لها، بصفتها مرحلة من حاضر العرب لم يعد لديها ما تقوله لهم أو تفعله لأجلهم، وأنها تتحمل مسؤولية ما آلت إليه أحوالهم من تدهور يطاول حتى وجودهم ذاته.

لم يدافع أحد من المشاركين عن النتائج التي تمخضت عن سياسات «النظام العربي»، بل تسابق الجميع إلى نقد أشكال وتكوينات هذا النظام وإدانتها. وبينما اعتبر قوميو مؤتمر الستينيات «النظام القومي/الاشتراكي» مصدر شرعية جديدا في السياسة العربية، غاب هذا الحديث عنه كمصدر للشرعية غيابا تاما عن نظرات وأقوال المشاركين في ندوة عام 2010، الذين أجمعوا على أن العروبة لم تكن مصدرا لشرعية أي نظام، لأنه لم يوجد نظام مارسها بمعايير تتفق مع حقائقها، ولأن النظم جميعها أخضعت المصالح القومية لمصالحها القطرية الضيقة، فأتت عروبتها قطرية ومشحونة بخلافات وتوترات وعوامل تفجر مزقت العرب خلال نصف القرن المنصرم وفرقتهم إلى شيع وقبائل متناحرة أو مقتتلة. يقول آخر: كانت عروبة 1963 ترى نفسها بدلالتين: أولاهما ضرورة تحديد المجال العربي كمجال قومي خاص بالعروبة دون غيرها، لا بد أن يفصل ويستقل عن الخارج الأجنبي، ويعطي، في الوقت نفسه، أولية مطلقة على المجال الخاص بالدولة القطرية، الذي سيعاد بناؤه في المجال القومي الأوسع، لن يكون هناك فعل ثوري ووطني، قومي ووحدوي، إذا لم ينجح تحويله إلى جزء تكويني من دولة العرب الواحدة الموحدة، مع ما سيترتب على ذلك من تبدل في معاني وآليات اشتغال الشأن العام. أما الدلالة الثانية فهي فتح المجال القومي على مكوناته البشرية الداخلية، دون إقصاء أو استبعاد أي واحد منها، أو حرمانه من منافع المجتمع العربي الموحد والاشتراكي. في ندوة دمشق بالأمس، كانت المطالبة الشديدة والواضحة بحقوق «الأقليات» إدانة جلية لخروج «النظم القومية» على ضرورة فتح المجال الداخلي أمام سائر مكوناته، العربية وغير العربية، ولمنعها من التعبير عن نفسها ونيل حقوقها، وإدانة للتعارض المطلق، الذي اصطنعته النظم بين المبدأ القومي والمبدأ الديمقراطي، فحال دون تحقيق أي تقدم في أي مجال وطني أو قومي أو اجتماعي، وحول العروبة من حامل تغيير تاريخي وتحديثي، إلى أيديولوجية تقليدية جديدة، حسب وصف أستاذنا ياسين الحافظ، أغلقت مجالها القطري وفصلته عن المجال القومي، بينما فتحته على مصراعيه أمام الخارج الأجنبي، وكورته على مجموعة إثنية غالبة أسرفت سلطتها في قمع وقهر المكونات الأخرى، الإثنية منها والسياسية، بحجة أنها أقليات متواطئة مع الأجنبي، في حريتها ومساواتها مع العرب ما فيه من أخطار داهمة على هؤلاء. إنها تقليدية جديدة تختلف عن القديمة في أمرين: نمط الخطاب القومي الذي تنتجه، لتموه حقيقتها، وشدة الإقصاء والقمع الذي تمارسه باسم عروبة تتبنى ضربا دينيا من علمانية سلطوية، أهم سماتها عجزها عن تقديم إطار جامع تنضوي مكونات قطرها فيه، مثلما تنضوي مكونات الأقطار التقليدية القديمة في إطار ديني أعيد إنتاجه بدويا وعشائريا وسلطويا.

رغم مداخلة الصديق عبد الحسين شعبان عن «العروبة والدولة الحديثة»، التي رأى فيها العروبة بدلالة الديمقراطية، وبين بالتفصيل النتائج التي ستترتب على تطبيق هذه الرؤية في الواقع القائم، وكيف ستبدل حال العرب إلى الأحسن في كل ميدان وعلى كل صعيد، ومداخلة الصديق أحمد برقاوي، الذي لم يكن أقل جذرية ووضوحا في تبيان كارثية النتائج التي ترتبت على الفهم الإثني للعروبة، وقدم رؤية بديلة له تنطلق من مساواة كل من يعيش على الأرض العربية أو مع العرب في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن ضرورة بناء نظام سياسي حديث يقوم على حقوق لإنسان والديمقراطية والمواطنة، ويحترم خصائص الجماعات العروبية: أكانت من أصل عربي أم غير عربي، ومن مداخلة الصديق يوسف سلامة، الذي أكد على ضرورة أن يبتدع العرب طرقا للتقدم والحرية في ظل أوضاعهم الراهنة، بوسعها إخراجهم منها، دون انتظار الدولة العربية الواحدة، التي قد لا تقوم في أي يوم، نتيجة لتبدل معنى الوحدة العربية وفشل النظم القومية في تحقيق أي وحدة، ومع أن الأصدقاء الثلاثة، وكذلك الأصدقاء عبد الإله بلقزيز، وكمال عبد اللطيف، وحلمي الشعراوي، ومحمد السعيد ادريس، وكثيرون غيرهم، أكدوا حتمية فشل أي تقدم اجتماعي وتوحيد عربي دون استناد السياسة العربية إلى مفهوم وواقع المواطنة، فإن هناك مسألة تطرق إليها معظم المنتدين، وخاصة منهم الذين ذكرتهم، كان يجب أن تكون موضوع نقاش رئيس، هي التالية: إذا كان صحيحا أن المشروع القومي قد فشل، فلماذا لا نحدد أسباب فشله؟. لقد أقرت الندوة بفشل المشروع القومي، وتحدثت عن مأزق العروبة الراهنة، لكنها لم تجعل هذه المسألة موضوع نقاش رئيسي، كي لا أقول وحيدا، ولم تنطلق من إقرار لا لبس فيه بأن النظم العربية جميعها مسؤولة عن الفشل، الذي ترتب على ممارسات اتبعتها فملأت المجال القومي بالمشاحنات، وأبعدته عن التوحد بدل أن تقربه منه، وأحدثت انشقاقا خطيرا بين الحكم والشعب داخل كل قطر، وقوضت وحدة الشعب الوطنية، بتلاعبها بها واستنادها إلى مكونات شعبية معينة واستبعاد واضطهاد أخرى. لو انطلقت الندوة من الإقرار بالفشل وما نجم عنه، لكان موضوعها على الأرجح: لماذا فشلت العروبة، وكيف تخرج من فشلها؟. عندئذ، كانت الحوارات والمداخلات ستنصب على أخطاء وآثام النظم القائمة وسمات النظام البديل، الذي يستطيع إخراج العرب من بؤسهم. وكان المنتدون سيضعون يدهم على سبب الفشل، الذي يتلخص في أمر رئيسي: فصل المشروع القومي عن المشروع الديمقراطي، وإقامة تعارض لا سبيل إلى جسره بينهما. كان المنتدون سيقرون أن المشروع الديمقراطي هو اليوم المشروع القومي، وإن المشروع القومي هو عين المشروع الديمقراطي، فلا عروبة خارج الديمقراطية أو بغيرها، ولا ديمقراطية خارج العروبة أو ضدها. قال المحاضرون جميعهم كلاما حارا ومقنعا حول ضرورة الديمقراطية، لكن هذه المعادلة غابت عن الندوة، ربما بسبب مكان انعقادها والجهة التي دعت إليها. لو كانت حضرت، لخرج القوم بنتائج تختلف عن النتائج التي توصلوا إليها، على أهمية القسم الرئيسي منها، ولكانت الندوة حملت عنوان: الديمقراطية : حاضر العروبة ومستقبلها، بدل العنوان البارد والمحايد نسبيا: العروبة والمستقبل. ولكان المتحدثون قالوا بلغة لا غمغمة فيها: لن نقبل بعد الآن بغير الديمقراطية طريقا إلى العروبة كنظام سياسة وحياة، ولن تكون العروبة غير المواطنة الحرة في مجتمع مدني / ديمقراطي يحميه القانون وتجسده الدولة، تتحقق فيه كرامة الفرد ومصالح المجتمع وقوة الدولة وطابعها الأموي والقومي. لو فعلت الندوة هذا، لكانت قدمت رؤى واقتراحات جديدة، ثرية وواقعية لم يسبق أن قدمت ما يماثلها ندوة عرفها العصر الحديث حول العروبة وسبل خروج العرب من مأزقهم الشامل. لكنها لم تفعل ذلك، فبقيت علاقة العروبة بالديمقراطية برانية، رغم القول الصحيح نسبيا والمتكرر حول حاجة العروبة إلى الديمقراطية، والديمقراطية إلى العروبة، وظل الفصل قائما بينهما، لدى قسم كبير من المتحدثين.

عشنا طيلة قرابة نصف قرن حقبة «قومية «وعدتنا بالوحدة والحرية والاشتراكية، لكنها فشلت في تحقيق أي وعد من وعودها، لذلك قال المتحدثون في الندوة أنه لم يعد لعروبتها أي أفق مستقبلي، وأحجم جميع مثقفي العرب، الذين تقاطروا إلى ندوة دمشق عن الدفاع عنها أو عن تجربتها، وعن إعلان انتمائه إليها، وأتت محاولات تجديد الفكرة العربية، التي عرضت في الندوة من خارجها، وغالبا ضدها. إذا استمرت هذه العروبة، لن يبقى أي مكان لأية عروبة في مستقبل العرب، أو لن يبقى أي مستقبل للعرب: هذا ما قاله الجميع بألف تلميح وإشارة وصيغة، وفيه ما فيه من دلالات لمن يفهمون!.

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6519 الثلاثاء 25 ايار (مايو) 2010 ـ 11 جمادى الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6519 Tuesday 25 May 2010

هواء طلق

لوليتا في طهران!

الياس خوري

هل كانت لوليتا في حاجة إلى السفر إلى طهران؟ أم أن المسألة مجرد حيلة أدبية لجأت إليها السيدة آذر نفيسي، كي تدّعي أنها تستطيع تحويل قراءة الأدب إلى رواية، وان العمليتين تصلحان كاستعارة سياسية عن إيرا؟!

السيدة نفيسي تدرّس الآن في جون هوبكنز، وهي أحد المواقع الجامعية الأساسية للمحافظين الجدد في الولايات المتحدة، والطابع الرائج لكتابها، ليس سوى جزء من مبنى ثقافي يقوم بتشويه صورة الآخر: الشرقي أو المسلم، بهدف إدخالها في الترسيمة الجاهزة، التي تتلاءم مع الصورة التي اخترعها الإستشراق للشرق.

«بست سيلر»، السيدة نفيسي أكثر تعقيداً وادعاءً من «البيست سيلر» البائس الذي ألّفه مصعب يوسف، نجل الشيخ حسن يوسف عن تجربة عمالته الطويلة للشين بيت، واهتدائه إلى الإيمان المسيحي عن طريق احد رجال المخابرات! لكنه يلتقي في الكثير من النقاط مع تجربة «المستشرق» العربي فؤاد عجمي، وهو زميلها في التدريس في الجامعة نفسها، من حيث القدرة على ادعاء نظرة ثقافية شمولية، هدفها الأساسي تحقير الآخر، الشرقي أو العربي أو المسلم.

السيدة نفيسي تخفي الانتماء إلى عائلة خدمت النظام الشاهنشاهي، بل وتدّعي لنفسها انتماءً يسارياً، كي تتبّل حنينها إلى نظام الشاه، الذي لم يكن اقل قمعية واستبداداً من نظام الملالي الحالي، بنقدها لليسار: من فدائيي خلق إلى تودة لأنهم اشتركوا في تأسيس النظام الاسلامي عن طريق التواطؤ قبل أن يصيروا من ضحاياه.

هذه اللعبة ليست جزءاً من اللعب الأدبي مع روايات «لوليتا» لنابوكوف و«ديزي ميللر» لهنري جيمس و«غاتسبي العظيم» لفيتزجيرالد، والى آخره... فالأدب لا يحتمل اللعب فقط، بل يدعو إليه. أما التلاعب بالسيرة الذاتية، في عمل أدبي يدّعي انه كذلك، أو تمريرها في شكل يخفيها أكثر مما يظهرها، فمسألة تشير إلى ما يمكن أن نسميه خداعاً.

الخداع هو مفتاح هذه الرواية التي أثارت الكثير من الضجيج في الولايات المتحدة، حين صدرت عام 2003، وقبل أن تترجمها ريم قيس كبة إلى العربية وتصدر عن «منشورات الجمل».

تكمن غواية الرواية في إطارها الحكائي، وفي قدرتها على اغراء القارئ، من خلال مقترب يجمع مقاومة المرأة لاستبداد الحجاب، مع التماهي بأبطال الروايات الامريكية. عملت السيدة نفيسي استاذة للأدب الانكليزي في جامعة طهران، وبعد طردها من الجامعة اختارت مجموعة صغيرة من طالباتها، كي تعطي دروسها في البيت.

حكاية لوليتا وهيبرت تتقاطع مع حكايات الفتيات الايرانيات المسجونات خلف الحجاب والاستبداد والنظام الأخلاقي– الاجتماعي الذي انتجه النظام الايراني، والذي يعيد النساء قرونا الى الوراء، حيث تفقد المرأة حريتها، وتعاد الى بيت الطاعة الذكوري.

حول هذه المسألة يتشكل نبض الكتاب، وترتسم غوايته. لكن الحكاية تبقى في حدود الترسيمة الاولية ولا تتجاوزها. تلجأ المؤلفة الى استخدام المقترب الاطلاقي نفسه الذي تنتقده، ولكن بعدما قامت بعكسه. يتجسّد الشر في الاسلاميين، بينما تجسد الاستاذة وطالباتها عوالم الخير. نحن في صراع بين الخير والشر، وبين المعرفة والجهل. لذا لا تستطيع المؤلفة ان تنقل شيئا من مناخات المرجل الثوري الذي صنع التجربة الايرانية، كما انها تتجاوز، عن عدم معرفة ربما، اعوام القمع والتصفيات والاعدامات التي واجهها اليسار الايراني، الذي كانت الجامعة احد مواقعه الرئيسية. التركيز هو على قضية واحدة اسمها الحجاب. حتى الحجاب لا يطرح كقضية اشكالية. هل نقرأ حكاية الحجاب في وصفها جزءا من آلية القمع، ام ان هذه العودة الى الحجاب في العالمين العربي والاسلامي وصولا الى مسلمات اوروبا، مسألة اشكالية يجب قراءتها في ازمة الهوية وفشل النظام ما بعد الكولونيالي، وانهيار الحداثة والتحديث؟ اليس النظام الشاهنشاني الايراني هو القابلة الحقيقية التي أنتجت التيارات الأصولية كرد فعل على القمع والوحشية والتدمير المنهجي للبنى الاجتماعية؟

مأساة النخبة في ايران، وآليات المقاومة الثقافية، ليست جزءا من القاموس الحكائي للسيدة نفيسي، نحن امام تناقض صارخ بين الادب والحياة، وهو تناقض لن يجد لنفسه حلا سوى في هجرة المثقفين والمثقفات الى الولايات المتحدة!

تستطيع السيدة نفيسي ان تتذرع بحجة انها استاذة للادب الانكليزي كي تبرر خلوّ كتابها من اي مرجع ادبي ايراني او شرقي. لماذا تجاهلت صادق هدايت، وقفزت فوق السينما الايرانية كأنها ليست موجودة. الواقع انها تستشهد بمثقف وحيد من المنطقة هو ادوارد سعيد. لكنها بدلا من أن تستخدم تحليله العميق لروايات جين اوستن في كتابه: «الثقافة والامبريالية» تعود الى الكتاب كي تهاجمه بسذاجة وتصنفه في خانة النصوص التي تساهم في القمع! نقرأ تعليق الكاتبة على ملاحظة عن جين اوستن ابداها من تطلق عليه اسم السيد نهوي، وهو احد طلابها الاصوليين: «ولم افهم الا بعد زمن طويل من اين جاء السيد نهوي بتلك الأفكار، وكان ذلك حين اشتريت نسخة من كتاب «الثقافة والامبريالية» لادوارد سعيد اثناء رحلة لي الى الولايات المتحدة. من السخرية حقاً ان اجد اسلاميا متشددا يلجأ الى الاقتباس عن ادوارد سعيد ضد اوستن، ومن السخرية ايضا ان تكون اكثر العناصر رجعية في ايران متفقة مع نظريات اولئك الكتّاب الذين يعتبرهم الغرب ثوريين، وان يقرر الرجعيون اختيار اعمالهم دون سواها».

يكشف هذا المقطع الصغير الانتماء الايديولوجي للكاتبة، وينسحب على مجمل نظرتها الساذجة الى الأمور. والحال ان تجربة النساء الايرانيات مع القمع تستحق قراءة مختلفة، ومدى فكريا يستطيع تقديم تجربة اكثر عمقا من حكاية العلاقة بنصوص روائية مأخوذة من الادب الانكليزي. غير ان كتاب السيدة نفيسي لم يستطع تجاوز حدين ايديولوجيين:

الحد الاول هو تجربتها الشخصية، كأستاذة جامعية تعرضت للقمع. لكنها بقيت في حدود واقعها الشخصي، متجاهلة مأساة الحركة الطالبية الايرانية التي افقدتها الازمة لغتها، مما جعلها فريسة سهلة نسبيا لقمع لا يزال في انتظار من يكتب حكايته ويكسر حاجز الصمت الذي يطوقه.

والحد الثاني هو الشرنقة الايديولوجية التي جعلت من هذا الكتاب جزءا من الحرب على ايران. اذ وضعت الامور بين شر مطلق وخير مطلق، وفي هذا السياق جاء هذا «البست سيلر»، كأنه حجاب يمنع القارىء من رؤية الواقع الايراني بتلاوينه المختلفة.

تبقى ملاحظة اخيرة عن الطبعة العربية التي تضمنت الكثير من الأخطأ الاملائية والنحوية التي لا مبرر لها.

الرجال يعشقون التلفزيون أكثر من شريكات حياتهم

البريطانية تملك أجمل جسد وأكبر نهدين بين نساء العالم

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «صن» الإثنين أن المرأة البريطانية تملك أجمل جسد وأكبر نهدين بين نساء العالم.

ووجدت الدراسة أن حمالة النهدين الأكثر مبيعاً في المملكة المتحدة هي من حجم (د.د.) المتعرج، وأن القياس الأكثر شيوعاً لحمالات الصدر هو 34 بوصة.

وقالت إن الكثير من النساء البريطانيات الشهيرات يملكن صدوراً عامرة، ومن بينهن المغنية جيري هاليويل والتي يبلغ قياس صدرها (34 د)، والعارضة كيلي بروك (34 إي)، ومقدمة البرامج التلفزيونية هولي ويلغبي (34 د د)، فيما لا يتجاوز قياس صدور النساء في الدول الأخرى حجم (34 ب).

وأضافت الدراسة أن بريطانيا أمة تعاني من البدانة حالياً، لكن نهود نسائها تكبر أيضاً ما يشكل تحدياً للشركات المصنّعة لحمالات الصدر، وخبراً مفرحاً للرجال البريطانيين.

وأشارت إلى أن متوسط قياس صدر المرأة البريطانية ومؤخرتها يزيد الآن بمعدل 4 سنتمترات على ما كان عليه قبل خمسين عاماً، ومن شأنه أن يصل إلى المقاس الأكثر تفضيلاً لدى الرجال في العقود المقبلة إذا استمر هذا الاتجاه في التطور بمعدله الحالي.

وقالت الدراسة إن متوسط طول المرأة البريطانية زاد بمعدل 5 سنتمترات وبلغ متراً و 67 سنتمتراً، فيما ارتفع وزنها ثلاثة كيلوغرامات من 62 إلى 65 كيلوغراماً.

من جهة اخرى كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الاثنين أن البريطانيين يفضلون التلفزيون على شريكات حياتهم.

ووجدت الدراسة أن واحداً من بين كل عشرة بريطانيين مدمنين على مشاهدة التلفزيون فضلوا الانفصال عن شريكات حياتهم بدلاً من الابتعاد عن الشاشة الفضية، فيما أقر ثلث البريطانيين بأنهم يحتفظون بالتلفزيون من أجل الرفقة حتى لو أنهم لا يشاهدون برامجه.

وقالت الدراسة إن 11 % من البريطانيين يشعرون بأمان أكبر بوجود التلفزيون في وضع التشغيل، لاعتقادهم بأنه يبعد اللصوص ويثنيهم عن الاقدام على سطو منازلهم.

واضافت أن أكثر من نصف البريطانيين اعترفوا بأن التلفزيون يشكّل جزءاً مهماً في حياتهم لا يستطيعون العيش من دونه.

وحذّرت الدراسة من أن التلفزيون يسبب الآن الكثير من المشاكل للعائلات البريطانية كونه أصبح جزءاً أساسياً منها يحظى على تصديق البعض وخاصة الرجال، وكراهية شديدة من بعضها الآخر وخاصة النساء كونه يجذب انتباه رجالهن لفترات طويلة.

وزارة الثقافة العراقية نظمت امس عرضا للأزياء من التراث العراقي في بغداد منه هذا التصميم المستوحى من الزخارف العربية الاصيلة

● الأديب المصري **جمال الغيطاني** يفتتح غدا الأربعاء مؤتمرا علميا حول ألف ليلة وليلة في جامعة إرلانجن– نيرنبيرغ ،بولاية بافاريا جنوب المانيا، تنصب نشاطاته على المخطوطات العربية التي لم تحظ بالدراسة من قبل، ويلقي محاضرة بعنوان «كتاب الأقدار».

كان الغيطاني نشر مؤخرا طبعة جديدة لهذا العمل التراثي الكبير في مصر، مما أثار موجة كبيرة من الهجوم عليه.

● المركز الثقافي في العاصمة الأردنية عمان اقام ندوة حول كتاب «الفكر السياسي في الأردن» للدكتور**علي محافظة**، قدمها الدكتور **مهند مبيضين** في قاعة المؤتمرات، وذلك بمناسبة احتفالات عيد الاستقلال ويوم الجيش.

● الممثل الفرنسي **جيرارد ديبارديو**(61 عاما) سيشارك في فيلم جديد يتم انتاجه في روسيا يدور حول شخصية الراهب الروسي المثير للجدل **غريغوري راسبوتين** (1869 – 1916).

● لجنة العمل الوطني بمخيم اربد «نادي الجليل» بالأردن نظمت أمس أمسية شعرية ضمن فعاليات أسبوع الجليل «حق العودة»، شارك فيها **ماجد المجالي** ،**أيمن العتوم**، **عصام السعدي** ،**غسان تهتموني** ، **رؤى درباس** ، **اسراء صلاح الدين** ، **منيرة قهوجي**، و**أمل** «أم حمزة»، وادارها **ناصر أبو الهيجاء** في مقر النادي بالعاصمة عمان.

● النجم السينمائي العالمي **ميل غيبسون** وزوجته السابقة **روبن مور** اضطرا لبيع مجموعتهما الفنية المكونة من تحف ولوحات نفيسة ، مقابل ثمن منخفض بعد قرارهما النهائي بالطلاق.

● «المشروع الديمقراطي ومهام اليسار» عنوان ندوة ينظمها فضاء الحوار اليساري بالعاصمة المغربية الرباط، غدا الاربعاء، بمشاركة **حسن طارق وسعيد فكاك** و**محمد الساسي** و**لطيفة البوحسيني** و**فؤاد عبد المومني** و**احمد بدوي**.

● **علي بوزردة** مدير وكالة المغرب العربي للأنباء، و**أفنسو كماوس** مدير وكالة الأنباء البرتغالية، وقعا امس الاثنين بالرباط اتفاقية تعاون في مجال الإعلام والاتصال واستعمال شبكة الأنترنت وتبادل النشرات الإخبارية.

نصيحة للراغب في الإقلاع عن التدخين: لا تفكر في مشكلة الوزن الزائد

■ كولونيا ـ د ب أ: أوصى المعهد الألماني لجودة وفاعلية الرعاية الصحية الأشخاص الذين يحاولون الإقلاع عن التدخين دون أن يزيد وزنهم أثناء عملية الإقلاع بالتركيز على التوقف عن تلك العادة، قائلا إنه يمكن التخلص من الوزن الزائد في وقت لاحق.

وعادة ما يكتسب المدخنون بعض الوزن بعد إقلاعهم عن التدخين، نظرا لأنهم يميلون إلى تناول المزيد من الوجبات الخفيفة، وتتباطأ سرعة الأيض (حرق الطعام في الجسم) لديهم بصورة طفيفة.

وذكر المعهد، نقلا عن مراجعة أجرتها منظمة «كوكرين كولابوريشن» التي تتخذ من بريطانيا مقرا لها لـ60 تجربة للتوقف عن التدخين أجريت على أكثر من 28 ألف مشارك، أن العلاج بأسلوب «إحلال النيكوتين» يمكن أن يساعد الأشخاص الراغبين في الإقلاع عن التدخين على عدم زيادة أوزانهم، إلى حد ما على الأقل.

ويبدو أن ممارسة المزيد من التمارين الرياضية تفيد الراغبين في الإقلاع عن التدخين أيضا.

ورغم ذلك، أشار المعهد إلى أنه لم تجر أبحاث كافية حول ما إذا كانت التمارين الرياضية – ومع أي نوع من الأنظمة الغذائية – ساعدت مدخنين سابقين على التحكم في أوزانهم على المدى الطويل.

وأظهرت المراجعة التي أجرتها منظمة «كوكرين كولابوريشن»، وهي شبكة دولية تضم أطباء وعلماء متخصصين في مجال الرعاية الصحية، أيضا أن الراغبين في الإقلاع عن التدخين يتجهون إلى الاستمرار في التدخين، أو العودة إليه مجددا، إذا لم يتلقوا سوى نصائح واستشارات بشأن التحكم في أوزانهم.

شارع الشانزليزيه في باريس يتحول إلى حديقة ضخمة

■ باريس ـ د ب أ: تحول شارع الشانزليزيه الشهير في العاصمة الفرنسية باريس إلى حديقة ضخمة تضم أكثر من 600 شجرة بمناسبة الاحتفال بعيد العنصرة.

وقام أعضاء رابطة للمزارعين الشباب بتغطية الشارع الذي يبلغ طوله 1.2 كيلومتر بالتربة الطينية لغرس الأشجار ليلة الجمعة/السبت.

ويهدف المزارعون الشباب من هذه الحملة إلى إبراز أهمية مهنتهم وتسليط الضوء على أوضاعهم الصعبة.

ومن المتوقع أن يبلغ عدد زوار الشارع، المغلق حاليا أمام حركة النقل، نحو أكثر من مليون شخص.

ويتاح للجميع التنزه في الحديقة الضخمة مجانا.

وبلغت تكلفة الحملة نحو 4.2 مليون يورو، وتم تمويلها عن طريق رعاة وبيع منتجات زراعية.

بلديات بريطانيا تتجسس على سكانها

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة أن جيوشاً من المتطفلين العاملين في بلديات بريطانية استخدمت قوانين مكافحة الإرهاب ما يقرب من 90 ألف مرة في محاولة للامساك بالمخالفين من سكانها الذين ينتهكون القوانين المرعية. وقالت صحيفة «ديلي إكسبريس» الاثنين إن جيوش الجواسيس استخدمت الدوائر التلفزيونية المغلقة لنصب كمائن للبريطانيين المطمئنين الذين يخالفون قوانينها.

وأضافت الصحيفة أن الناس الذين يتبرعون بالسلع خارج محلات الجمعيات الخيرية، والمدخنين في المناطق المحظورة وقعوا ضحية هذه الإجراءات التي طبقتها البلديات بموجب قانون صلاحيات التحقيق لسنة 2000 المخصص لمكافحة الإرهاب والجرائم الخطيرة.

ويمنح هذا القانون المجالس البلدية الحق بمراقبة السكان والشركات وتعقب المكالمات الهاتفية والرسائل الالكترونية وحتى إرسال موظفيها في مهمات سرية. وأشارت الصحيفة إلى أن بلديات في انكلترا وويلز واسكتلندا استخدمت قانون الصلاحيات 11 مرة في اليوم خلال العامين الماضيين للتنصت على المنازل ومراقبة السيارات وتتبع الناس واستخدام المخبرين. وقالت إن 372 سلطة محلية في بريطانيا اعترفت بأنها استخدمت القانون 8575 مرة منذ الأول من نيسان/ابريل 2008.

عجز مادياً عن الزواج فتخلص من «رجولته»

■ القاهرة ـ يو بي أي: بعدما أعيت الحيلة عزت عبد اللطيف في جمع مال كاف لكي يتم زواجه، قرر ان ينهي حياته بأن وقف وسط احد الشوارع في مدينة أسيوط وقطع عضوه التناسلي للتخلص من رجولته.

وقال مسؤولون في الشرطة الاثنين ان عابري السبيل فوجئوا برؤية احد الاشخاص وهو يخلع ملابسه وسط الشارع ثم يستل سكينا ليقطع به عضوه التناسلي وسط هلع وذهول المارة الذين لم يستطيعوا ايقافه.

واضاف المسؤولون ان عبد اللطيف نقل الى المستشفى حيث تمكن الاطباء من اسعافه واعادة لحم عضوه بجسمه بعد عملية جراحية دقيقة.

ونقلت الشرطة عنه قوله انه فشل في توفير متطلبات الزواج فقرر التخلص من رجولته.

«حالة حب» تجمع شابا وفتاة أبحر كلاهما بمفرده حول العالم

■ سيدني ـ د ب أ: يعيش المغامران اللذان أبحرا حول العالم بمفرديهما مايك بيرهام وجيسيكا واتسون حالة من العشق في الآونة الأخيرة ويخططان لقضاء رحلة بحرية رومانسية قبالة الساحل الشرقي لاستراليا.

وقالت معشوقة استراليا واتسون (17 عاما) في إجابة على سؤال بشأن ما إذا كانت هناك علاقة حب تجمع بينها وبين البريطاني بيرهام (18 عاما)، «نعم نحن كذلك – ليست درامية مثل ما يقال عنها، لكنها مفعمة بالحب، إنها علاقة جميلة للغاية»

وتحول ما بدأ على أنه علاقة صداقة عبر مسافات بعيدة من خلال هاتف متصل بالأقمار الصناعية خلال الأشهر السبعة، التي سارت فيها واتسون على خطى بيرهام في إبحارها بمفردها حول العالم، إلى علاقة حميمة.

ويبحر قريبا العاشقان على متن قارب واتسون «بينك ليدي» البالغ طوله عشرة أمتار في رحلة عودة تستغرق أسبوعا إلى مرسى القارب على ساحل صن شاين في ولاية كوينزلاند الاسترالية.

يذكر أن بيرهام، الذي لم يتمكن في عمر 17 عاما من تسجيل رقم قياسي في الإبحار بمفرده ودون الحصول على مساعدة وذلك بسبب توقفه لإجراء إصلاحات، كان موجودا في سيدني الأسبوع الماضي للترحيب بواتسون لدى عودتها وتهنئتها على القيام بالرحلة حول العالم دون توقف أو طلب مساعدة.

انشغلت بطهي الطعام فسقط حفيدها من الطابق الـ 18

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: أعلنت الشرطة في هونغ كونغ الاثنين القاء القبض على سيدة بعدما سقط حفيدها البالغ من العمر ثلاثة أعوام من الطابق الـ18 ليلقي حتفه على الفور.

ويبدو أن الطفل كان يلهو في ممر السلم بين الشقق في الطابق الثامن عشر ليسقط من إحدى النوافذ بينما كانت جدته منشغلة في طهي الطعام في شقة العائلة بمنطقة أبيردين.

وقال ناطق باسم الشرطة إن الجدة (56 عاما) كانت تعتني بالطفل في غياب والديه، مضيفا أنها اعتقلت للاشتباه في إهمالها لرعاية الطفل قبل إطلاق سراحها بكفالة مالية.

واعتقلت أم في نيسان/ أبريل الماضي لإهمالها في رعاية إبنها البالغ من العمر أربع سنوات وإصابته بشدة بعدما سقط من شقة بالدور الثالث حيث تركته وحيدا مع شقيقه البالغ من 10 أعوام.

اليمن: مقتل 6 أشقاء انهار منزلهم نتيجة الأمطار

■ صنعاء ـ يو بي أي: لقي ستة أشقاء مصرعهم وجرح اثنان لدى انهيار منزلهم في محافظة تعز، جنوب اليمن، جراء الأمطار الغزيرة، فيما نجا الأب والام من الحادث.

وذكرت وزارة الدفاع اليمنية عبر موقعها الالكتروني «أن منزل عبده داحش انهار على أبنائه من أسرة واحدة ما أسفر عن وفاة ستة منهم وإصابة اثنين آخرين».

وأوضحت أن الوفيات تتراوح اعمارهم بين العشرين والخمسة أعوام.

وكان المرصد الوطني للأرصاد قد حذر من تعرض معظم الأراضي اليمنية إلى منخفض جوي شديد قادم من شرق أفريقيا سيؤدي إلى حصول فيضانات.

يشار إلى أن الامطار الغزيرة على اليمن تسببت شهر نيسان/ابريل الماضي في مصرع 28 شخصا معظمهم من النساء والأطفال.

الفيضانات تغرق 18 بلدة في بولندا

■ وارسو ـ د ب أ: غرقت 18 بلدة في بولندا الاثنين في منطقة تقع على بعد نحو مئة كيلومتر شمال غرب سول بعد أن انهار جزء من حاجز للحماية من الفيضانات الاحد بالقرب من بلدة بلوك.

وقالت وكالة الانباء البولندية إن منطقة مساحتها ثمانية آلاف هكتار غرقت مما أدى لإجلاء أربعة آلاف شخص وخمسة آلاف من الحيوانات.

وصرحت المتحدثة باسم منطقة مازوسزي الادارية بأن ثمة مخاوف من أن عشرة آلاف من سكان بلدتي جابين وسلوبيس يمكن أن يتعرضوا لتهديدات بسبب مياه الفيضانات من نهر فيستولا.

وذكر مسؤولون أن نحو 800 متر مكعب من المياه في الثانية تتدفق عبر الصدع في حاجز المياه الذي اتسع حاليا إلى 200 متر.